[الجزء الثالث]

أمر الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام

. ۱- و كان الحسن بن على يكنى أبا محمد [۱]، و كان يشبه النبى صلى اللّه عليه و سلم من أعلى رأسه إلى سرّته، و كان الحسين يشبه النبى صلى الله عليه و سلم من سرته إلى قدميه. و يقال: إنه كانت فيه مشابه من النبى صلى اللّه عليه و سلم فى وجهه/ ۴۳۸/ إلا أن الحسن كان أشبه الناس فيه وجها [۲].

و كانت فاطمة عليها السلام إذا زفنته- أى رقصته- قالت [۳]:

---

[۱] و المحكى عن تهذيب الأسماء: ج ۱، ص ۱۵۸، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم كناه بذلک.

[۲] قال فى الحديث: (۱۰) من باب مناقب الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد، ج ۹ ص ۱۷۶، نقلا عن الطبرانى عن على عليه السلام قال: أشبه الناس برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن. قال: و إسناده جيد.

و قال الترمذى- فى الحديث: (۳۷۷۹) من سننه: ج ۵ ص ۶۵۹: حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمان، أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانئ بن هانئ عن على قال: الحسن أشبه برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلم أسفل من ذلک.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث (۱۹) من باب مناقب الحسن و الحسين من كتاب الفضائل الورق ۱۴۷/ ب/ عن حجاج، عن إسرائيل ...

[۳] يقال: «زفنت الأم ولدها تزفينا، و نقزته تنقيزا»: رقصته. و الحديث رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث الأخير، من مسند فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليهما و آلهما من كتاب المسند: ج ۶ ص ۲۸۳ ط ۱ قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا زمعة، عن ابن أبى مليكة قال:

كانت فاطمة تنقز الحسن بن على و تقول:

بأبى شبه النبى ليس شبيها بعلى و رواه عنه فى الحديث: (۲۹) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۷، و رواه أيضا عنه فى باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۷۶، قال: و فيه زمعة بن صالح و هو لين.

و أيضا قال أحمد بن حنبل فى الحديث: (۴۰) من مسند أبى بكر من كتاب المسند:

ج ۱، ص ۱۷۱.

حدثنا محمد بن عبد اللّه بن الزبير، حدثنا عمر بن سعيد بن أبى مليكة حدثنى عقبة بن الحارث قال:

خرجت مع أبى بكر من صلاة العصر بعد وفات النبى صلى اللّه عليه و سلم بليال و على يمشى إلى جنبه فمر بحسن بن على بلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته و هو يقول:

وا بأبى شبه النبى ليس شبيها بعلى

أقول: و ببالى انه رواه أيضا فى الحديث: (۹) من باب فضائل الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما من كتاب الفضائل الورق/ ۱۴۶/ ب/ و لكن لا يحضر فى الآن نسخته.

ص: ۶

]

و ابأبى شبه النبى غير شبيه بعلى

] ۲- و حدثنى الاعين، عن روح بن عبادة بن عبادة (ظ) عن محمد بن أبى حفصة، عن الزهرى، عن أبى سلمة:

عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقبل الحسن فقال له الأقرع بن حابس: لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم قط!!! [فقال صلى اللّه عليه و سلم: من لا يرحم لا يرحم!!! [۱]].

۳- و كان الحسن سيدا سخيا حليما، [فروى عن على أنه قال: أنا أخبركم عن أهلى أما الحسن ففتى من الفتيان صاحب جفنة و خوان [۲] و أما عبد اللّه بن جعفر فصاحب لهو، و أمّا الحسين و محمد فهما منى و أنا منهما].

---

[۱] و ما فى معناه رواه الحاكم فى الحديث (۱۰) من باب مناقبه من المستدرک: ج ۳ ص ۱۷۰، و رواه أيضا فى مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۵ نقلا عن فضائل عبد الملک.

[۲] هذا الحديث لم يثبت من طريق شيعة أهل البيت و المتمسكين بهم عليهم السلام.

ص: ۷

۴- و قال المدائنی عن أبی معشر، عن الضمری [۱] عن زید بن أرقم أن الحسن خرج و علیه بردة له، و النبی صلی اللّه علیه و سلم یخطب فعثر الحسن فسقط [فنزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من المنبر، و ابتدر الناس فحملوه إلیه و تلقاه صلی اللّه علیه و سلم فحمله و وضعه فی حجره و قال: إن الولد فتنة].

۵- حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو شهاب الخیاط، عن یحیی بن سعید:

عن عکرمة قال: [عقّ النبی صلی اللّه علیه و سلم عن الحسن و الحسین علیهما السلام [۲].

و قال صلی اللّه علیه و سلم الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة [۳]].

---

[۱] کذا فی الأصل و رواه أیضا فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة:

ج ۱۶، ص ۲۷ عن المدائنی. و رواه أیضا ابن سعد، فی الحدیث: (۱۰) من ترجمة الإمام الحسن من الطبقات. ج ۱/ الورق ... و قال:

أنبأنا علی بن محمد، عن أبی معشر، عن محمد الصیرفی عن زید بن أرقم قال: خرج الحسن ابن علی و علیه بردة ...

و رواه عنه فی الحدیث: (۱۴۵) من ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق: ج ۱۲، ص ۲۶ و قال فی آخره: و لقد نزلت إلیه و ما أدر أین هو!!! و رواه بمعناه فی الحدیث: (۹۸) من ترجمته علیه السلام من المعجم الکبیر: ج ۱.

[۲] و هذا رواه فی الحدیث (۴۱) و تواله من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الکبیر ج ۱/ الورق ۱۲۴، بطرق.

[۳] و للحدیث مصادر و أسانید، و ذکره بهذا اللفظ فی الحدیث (۴۱۴) من فرائد السمطین بسند طویل عن سعید بن جبیر عن ابن عباس، و قال: و رواه بزیادة ابن ماجة فی مسنده. ثم نقله فی الحدیث (۴۱۵) من فرائد السمطین عن ابن ماجة القزوینی محمد بن یزید بإسناد طویل، عن ابن عمر، و زاد فی آخره: «و أبوهما خیر منهما».

و رواه أیضا فی الحدیث (۳۷۹) منه بسند آخر عن أبی سعید الخدری بزیادة: «إلا ابنی الخالة یحیی و عیسی، و أمهما سیدة نساء أهل الجنة إلا مریم بنت عمران».

و رواه الطبرانی فی الحدیث (۷۱) و تواله من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الکبیر:

ج ۱/ الورق ۱۲۱، بطرق.

و رواه أیضا فی الحدیث: «۱۹- ۳۱» من باب فضائل الحسن و الحسین من مجمع الزوائد:

ج ۹ ص ۱۸، بطرق و مصادر.

و رواه أيضا ابن الأعرابى فى معجم الشيوخ: ج ۵/ الورق ۱۸۳/ أو ۲۳۴ ب/ قال:

أنبأنا الفضل أنبأنا الحسن بن على الخلال الحلوانى، أنبأنا المعلى بن عبد الرحمان، عن ابن أبى ذئب، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما.

و رواه أيضا محمد بن يزيد القزوينى المعروف بابن ماجة فى الحديث: (۱۱۸) من كتاب السنن: ج ۱، ص ۴۲، قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطى، حدثنا المعلى بن عبد الرحمان ...

و رواه فى هامشه عن المستدرک و عن الترمذى و النسائى عن حذيفة بحذف: «و أبوهما خير منهما.»

و رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمة الإمام الحسن من كتاب معرفة الصحابة الورق ۱۴۴/ أ/ قال:

حدثنا أبو بكر بن مالک، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمان بن أبى نعم (ظ) حدثنى أبى:

عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(ثم قال: و) رواه أبو نعيم عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبى نعم عن أبيه عن أبى سعيد.

و رواه أبو نعيم عن يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمان بن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرى.

و رواه صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى.

و رواه الأعمش عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى.

أقول: و رواه أحمد بن حنبل فى الحديث (۱۳، ۲۱ و ۳۷) من باب مناقب الحسن و الحسن من كتاب الفضائل الورق ۱۴۶/ ب و ۱۴۹/ أ/ و مثل الأخيرين رواه أيضا فى الحديث: (۱۵، و ۵۴۲ و ۸۲۴) من مسند أبى سعيد من كتاب المسند: ج ۳ ص ۳ و ۶۲ و ۸۲ ط ۱.

و رواه أيضا البغوى فى معجم الصحابة ج ۲۲/ الورق ۴۲ ب/ قال: أخبرنا عبد اللّه، قال أنبأنا محمد بن إشكاب، أنبأنا عمران بن اماث (كذا) أنبأنا مالک بن الحسن بن مالک بن الحويرث قال:

حدثنى أبى عن جدى قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و قال رجل من بنى أسد فى الحسن (عليه السلام):

كأن جفانه أحياض نهى إذا وضعت على ظهر الخوان

و يبذل ما يفيد و كل شىء من الأشياء إلا الأجوفان

۶- المدائنى عن خلاد بن عبيدة عن على بن زيد قال:

حج الحسن رحمه اللّه خمس عشرة حجة ماشيا، و النجائب لتقاد معه، و خرج من ماله للّه مرتين و قاسم اللّه ما له ثلاث مرات حتى أن كان ليعطى نعلا، و يمسک نعلا، و يمسک خفا و يعطى خفا [۱].

[۷- و روى أن النبى صلى اللّه عليه و سلم سابق بين الحسن و الحسين فسبق الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى، ثم جاء الحسين فأجلسه على اليسرى فقيل له: يا رسول اللّه أيهما أحب إليک؟ فقال: أقول كما قال إبراهيم و قيل له: أىّ ابنيک أحبّ إليک؟ فقال: أكبرهما و هو الذى يلد محمدا.

يعنى إسماعيل عليهما السلام [۲]].

---

[۱] و روى مثله محمد بن حبيب فى أماليه كما فى شرح المختار: (۳۱) من نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۱۰، و كما فى الحديث: (۲۲۸) و ما قبله من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۴۰، و لكن روى قبله و بعده فى الحديث: (۲۲۶) و (۲۲۹) انه عليه السلام حج خمسا و عشرين حجة ماشيا. و مثلهما فى الحديث: (۵) من باب مناقبه عليه السلام من مستدرک الحاكم:

ج ۳ ص ۱۶۹، و رواه أيضا ابن سعد كما رواه عنه فى الباب (۲۷) من فرائد السمطين.

[۲] و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من النهج:

ج ۱۶، ص ۲۶ نقلا عن المدائنى.

و روى السيد أبو طالب فى أماليه- كما فى الباب: (۶) من تيسير المطالب ص ۹۲ ط ۱- قال:

أخبرنا أبى رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العقيقى قال: حدثنا جدى قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن عبيد اللّه بن موسى العبسى عن إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق، عن الحرث:

عن على عليه السلام قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: ايه حسن فخذ حسينا. فقالت فاطمة: (يا رسول اللّه) أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم:

هذا جبرئيل يقول: ايه حسين خذ الحسن. (قال): فاصطرعا (ظ) فلم يصرع واحد منهما صاحبه.

ص: ١٠

٨- المدائنى عن إبراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم قال: دخل رجل على الحسن بالمدينة و فى [يده صحيفة فقال له: ما هذه بأبى أنت و أمى؟ قال هذه من معاوية يعد فيها و يتوعد!! فقال: قد كنت تقدر على النصف منه. قال: أجل و لكنى خفت أن يأتى يوم القيامة سبعون أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلک أو أقل كلهم تتضح أو داجه دما يقول: يا رب فيم (أ) هريق دمى؟! [١]].

٩- المدائنى، عن قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى للحسن بن على أنه قال (له): أتعرف معاوية بن حديج إذا رأيته؟ قال:

نعم. قال: فأرنيه إذا لقيته. فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث بالكوفة فقال (له): هو هذا. فقال له: ادعه فدعاه فقال [له الحسن: أنت الشاتم عليا عند ابن آكلة الأكباد؟ أما و اللّه لئن وردت الحوض- و لن ترده!!!- لترينه مشمرا عن ساقيه يذود عنه المنافقين [٢]].

---

[١] و رواه أيضا ابن سعد، عن المدائنى كما فى الحديث: (٣٢٠) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٥٨ و كما فى شرح المختار: (٣٠) من الباب الثانى من نهج البلاغة من شرح ابن أبى الحديد: ج ١۶، ص ١٧، و لكن الحديث ضعيف سندا و متنا.

[٢] و رواه فى شرح المختار: (٣٠) من نهج البلاغة: ج ١۶، ص ١٨، أولا عن المدائنى عن أبى الطفيل، ثم قال قال أبو الحسن: و روى هذا الخبر أيضا قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن عليه السلام.

و رواه أيضا الطبرانى فى الحديث (١٩٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١/ الورق ١٣١، و قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل و عبد الرحمان بن سلم الرازى قالا: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى حدثنا على بن عابس، عن بدر بن الخليل أبى الخليل، عن أبى كبير قال: كنت جالسا عند الحسن بن على رضى اللّه عنه فجاء رجل فقال: لقد سب عند معاوية عليا- رضى اللّه عنه- سبا قبيحا رجل يقال له معاوية- يعنى ابن حديج- (قال: أ) تعرفه؟ قال: نعم. قال: إذا رأيته فأتنى به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إياه (ف) قال له: أنت معاوية بن حديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا، ثم قال (له): أنت الساب عليا عند ابن آكلة الأكباد؟ أما لئن وردت عليه الحوض- و ما أراک ترده- لتجدنه مشمرا حاسرا ذراعيه يذود

الكفار و المنافقين عن حوض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كما تذاد غريبة الإبل عن حياضها (ظ) قول الصادق المصدوق أبى القاسم صلى اللّه عليه.

و رواه أيضا فى الحديث: (٢٢٩) من الترجمة الورق ١٣٣/ قال: حدثنا على بن إسحاق الوزير الإصبهانى حدثنا إسماعيل بن موسى السدى حدثنا سعيد بن حنتم الهلالى (كذا) عن الوليد ابن يسار الهمدانى، عن على بن أبى طلحة مولى بنى أمية قال:

حج معاوية بن أبى سفيان و حج معه معاوية بن حديج- و كان من أسب الناس لعلى- فمر فى المدينة فى مسجد الرسول صلى اللّه عليه و الحسن بن على جالس فى نفر من أصحابه فقيل له: هذا معاوية بن حديج الساب لعلى رضى اللّه عنه. فقال: على بالرجل. فأتاه الرسول فقال: أجب.

قال: من؟ قال: الحسن بن على يدعوك، فأتاه فسلم عليه فقال الحسن بن على رضى اللّه عنه:

أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم. فردد عليه ثلاثا فقال له الحسن: (أنت) الساب لعلى؟

فكأنه استحيا فقال له الحسن- رضى اللّه عنه-: أم و اللّه لئن وردت عليه الحوض- و ما أراك أن ترده- لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق صلى اللّه عليه و قد خاب من افترى.

و رواه عنه فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠، قال: و عن أبى كثير (كذا) قال: كنت جالسا عند الحسن بن على ... و ساق الخبرين إلى أن قال: رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما على بن أبى طلحة مولى بنى أمية و لم أعرفه و بقية رجاله ثقات و الآخر ضعيف.

أقول: و رواه أيضا بطرق أربعة فى ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٩٢٤.

و رواه أيضا الحاكم فى الحديث: (١٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ ص ١٣٨.

ص: ١١

١٠- المدائنى عن سليمان بن أيوب، عن الأسود بن قيس العبدى قال:

ص: ١٢

[لقى الحسن يوما حبيب بن مسلمة الفهرى فقال له: يا حبيب ربّ مسير لک فى غير طاعة اللّه. قال: أمّا مسيرى إلى أبيک فلا!!! قال:

بلى/ ۴۳۹/ و لكنک أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة، فلئن قام بک فی دنياک، لقد قعد بک فی آخرتک، و لو كنت إذا فعلت شرا قلت [۱] خيرا كان ذلک كما قال اللّه عزّ و جلّ: «خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا» (۱۰۲/ التوبة: ۹) و لكنّک كما قال: «بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (۱۴/ المطففين: ۸۳).]

۱۱- [و قال علیّ لابنه الحسن- و رآه يتوضأ [۲]-: أسبغ الوضوء.

فقال: قد قتلتم أمس رجلا (كذا) كان يسبغ الوضوء. فقال على: لقد أطال اللّه حزنک على عثمان!!!].

---

[۱] و مثله رواه ابن أبی الحديد، فی شرح المختار: (۳۰) من الباب الثانی من نهج البلاغة:

ج ۱۶، ص ۱۸.

[۲] و رواه أيضا فی ترجمة عثمان ج ۵ ص ۸۱ فی السطر ۳ عكسا قال: (روى) المدائنی عن أبی جزی، عن قتادة قال: رأى على الحسن عليهما السلام يتوضأ فقال له: أسبغ الوضوء. فقال الحسن: لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء لكل صلاة. فقال على: لقد طال حزنک على عثمان!!! أقول: المشهور ان هذه المحاورة قد جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى حينما مر عليه بالبصرة و هو يتوضأ، فقال له: أسبغ الوضوء ... و لكن كلاهما باطل لا سيما ما ذكره البلاذرى ها هنا، و فی ترجمة عثمان، أما أولا فلأن ما ذكره فی الموردين غير واجد لشرائط الحجية و القبول، لأن ما ذكره هنا مرسل لا يعلم أن رواته أية رهط، و لعلهم من عفاريت النواصب!!! و كذا ما ذكرناه عن ترجمة عثمان أيضا مختل القواعد، لأن قتادة المولود فی سنة (۶۱) لم يدرک المحاورة بشخصه، فلو صدق انه ذكر هذا، فلا بد أن يكون ناقلا عمن كان حضر المحاورة أو ممن سمع ممن حضرها، و لم يذكره فی السند، فلعله بعض نماردة بنی أمية الذين أسسوا سب أمير المؤمنين و أهل بيته ثمانين سنة فی أرجاء العالم الإسلامی و يؤيد ذلک انه عاش فی أيام اهتضام أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و أيام ارتقاء آل أمية و من يهوى هو أهم- على أريكة التفر عن و الجبروت فكانوا بالجبروت و استخدام دعات السوء يشوهون الحقائق و يموهون الأباطيل بلا مزاحم و لا معارض، و دام ذلک إلى أوائل دولة بنی العباس فاشتبه الأمر على كثير من أهل البصر و البصيرة فكيف بقتاده المسكين الذى ولد أكمه؟! و يؤيد ذلک ما نقله فی ترجمة قتادة من تهذيب التهذيب ج ۸ ص ۳۵۳، عن الشعبی انه قال:

قتادة حاطب ليل. و كذا ما نقله عن عمرو بن العلاء قال: كان قتادة و عمرو بن شعيب لا يغث عليهما شیء يأخذان عن كل أحد!!! و إن تأملت ما ذكره أيضا فی الترجمة عن ابن حبان من انه قال: كان مدلسا على قدر فيه؟! تستيقن انه لا قيمة لما يرويه أمثاله إلا فی صورة تشهد القرائن الخارجية بصدقه!!! ثم إن أبی جزى الراوى عن قتادة أيضا لم يعرف من هو؟ كما ان المدائنی أيضا غير مقبول عند بعضهم.

و أما ثانيا فلأن الحسن عليه السلام كان شاهدا أن أباه كان ينهى عن قتل عثمان و كان بمعزل عن قاتليه، و رووه عنه انه أرسل الحسن و الحسين لنصر عثمان، فكيف يصح مع هذا أن يقال:

إن الحسن قال لأبيه: قد قتلتم أمس رجلا كان يسبغ الوضوء!!! لا سيما قوله- بزعم المختلق- المذكور فى ترجمة عثمان: «لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء»؟ و هذه قرينة قطعية على ان الرواية من مفتريات آل أمية و شيعتهم!!!! و أما ثالثا فلأن إسباغ الوضوء بنفسه غير مانع من القتل إذا كان المتوضئ ممن قلب الشريعة ظهرا لبطن و أعطى قيادة الأمة بيد بنى أبيه أغصان الشجرة الملعونة الذين كانوا يلعبون بالدين و نواميس المسلمين و كانوا يأكلون مال اللّه خضمة الإبل نبتة الربيع و جعلوا مال اللّه دولا و عباده خولا، حتى أجمع على خلعه و قتله عظماء المهاجرين و الأنصار، و كانت أم المؤمنين عائشة تصيح: اقتلوا نعثلا. يعنى عثمان؟! إلى غير ذلک مما هو مبثوث فى طيات كثير من كتب القوم فعلى هذا فالذى قتل عثمان هو أعماله و أعمال بنى أبيه لا أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان فى معزل عن قتله و كان قد بذل غاية و سعه لنصح عثمان و دفع الثائرين عنه؟ و الشاهد كتب القوم و ما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، و يكفيک فى هذا مراجعة إجمالية إلى الكلمات الواردة عن أمير المؤمنين، أو إلمام بما كتبه البلاذرى فى ترجمته عليه السلام، أو مرور عجلان بما سطره الطبرى فى تاريخه مع كثرة أباطيله!!!

ص: ١۴

١٢- و قال سعيد بن عبد العزيز التنوخى، عن الزهرى: تفاخرت قريش عند معاوية، و عنده الحسن و هو ساكت، فقال معاوية: ما يمنعک (يا) أبا محمد من الكلام؟ فو اللّه ما أنت بكليل اللسان و لا مأشوب الحسب [١] فقال:

[و اللّه ما ذكروا مكرمة و لا فضيلة إلّا ولى محضها و لبابها، ثم قال:

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا سبق الجياد من المدى المتنفس [٢[

] ١٣- المدائنى عن عبد اللّه بن عبد الرحمان، عن عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو، قال:

[خطب الحسن بن على امرأة من بنى شيبان، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج فقال: أكره أن أضمّ إلى صدرى جمرة من جمر جهنم!!!] ١۴- المدائنى عن عبد اللّه بن سلم الفهرى قال: خطب على إلى سعيد بن قيس ابنته أم عمران، لابنه الحسن، فشاور (سعيد) الأشعث، فقال:

زوجها ابنى محمدا فهو ابن عمها. فزوجه إيّاها [٣] ثم دعا الأشعث الحسن فغداه فاستسقى ماء فقال لابنته: أخرجى فاسقيه فسقته فقال الأشعث:

لقد سقتک جارية ما خدمت الرجال و هى ابنتى. فأخبر الحسن أباه فقال تزوجها.

قال المدائنى: و يقال: إن عليا قال للأشعث: اخطب على الحسن ابنة

---

[١] كذا.

[۲] و رواه أيضا ابن سعد فى الطبقات كما فى الحديث: (۲۳۴) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۴۱.

[۳] و هذا رواه أيضا ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۲۱.

ص: ۱۵

سعيد بن قيس. فأتى (الأشعث) سعيدا فخطبها على ابنه فزوّجه!!! فقال علىّ: خنت. فقال: أزوّجه من ليس بدونها، فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمت الحسن فخلف عليها يعقوب بن طلحة، ثم العباس (ظ) ثم عبد اللّه بن العباس.

۱۵- و قال المدائنى قال ابن فسوة التميمى للحسن بن على عليهما السلام:

فليت قلوصى عريت أو رحلتها إلى حسن فى داره و ابن جعفر

إلى ابن رسول اللّه يأمر بالتقى و يقرأ آيات الكتاب المطهّر

۱۶- المدائنى عن عبد اللّه بن سلام، عن عمرو بن ميمون بن مهران قال:

تنازع عمرو بن سعيد و الحسن بن على فقال عمرو: أما و اللّه لطالما سلكتم مسلكا صعب المنحدر، طلبا للفتنة و الفرقة!! فلم يركم اللّه فيها ما تحبون!! [فقال له الحسن: إنک لو كنت تسمو بفعلک ما سلكت فجّ قصد، و لا حللت براية مجد، و لتوشک آن تقع بين لحبى ضرغامة من قريش قروش الأعادى [۱] فلا ينجيک الروغان إذا التقيا علفک حلقتا البطان [۲]].

۱۷- المدائنى عن عبد الرحمان العجلانى (ظ) عن سعيد بن عبد الرحمان قال: تفاخر رجال من قريش فذكر كل امرئ ما فيهم فقال معاوية للحسن: يا (أ) با محمد ما يمنعک من القول فما أنت بكليل اللسان؟!

---

[۱] كذا.

[۲] و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «علنک حلقتا البطان».

ص: ۱۶

[قال: يا أمير المؤمنين ما ذكر مكرمة و لا فضيلة إلا و لى محضها و لبابها، ثم قال:

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا سبق الجياد إلى المدى المتنفس

] ۱۸- المدائنی عن الهذلی عن ابن سیرین قال: خطب الحسن بن علی إلی رجل فزوجه فقال: إنی لأزوجک و أنا أعلم أنک غلق [۱] طلقة و لکنک خیر الناس نسبا و أرفعهم جدّا و بیتا.

۱۹- المدائنی عن أبی الیقظان قال: نعا الحسن بالبصرة- عبد اللّه ابن سلمة بن/ ۴۴۰/ المحبق- أخو سنان بن سلمة- نعاه إلی زیاد، فخرج الحکم بن أبی العاص فنعاه إلی الناس فبکوا و أبو بکرة مریض فسمع البکاء فقال: ما هذا؟ فقالت امرأته ابنة سحابة [۲]: مات الحسن بن علی، فالحمد للّه الذی أراح الناس منه!! فقال أبو بکرة: ویحک اسکتی فقد و اللّه أراحه اللّه من شرّ طویل و فقد الناس منه خیرا کثیرا.

و قال الجارود ابن أبی سبرة:

إذا کان شرّ سار یوما و لیلة و إن کان خیر قصد السیر أربعا

---

[۱] کذا فی الأصل، و رواه أیضا ابن أبی الحدید، فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۲۱ عن المدائنی و فیه: و أعلم أنک ملق طلق غلق، و لکنک خیر الناس نسبا، و أرفعهم جدا و أبا.

[۲] رسم خط هذه اللفظة خفیة، و یحتمل أن یقرأ «سحامة». و الحدیث رواه أیضا ابن أبی الحدید، فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۱۱- نقلا عن أبی الحسن المدائنی و قال: فقالت امرأته میسة بنت سخام الثقفیة ...

إذا ما یرید الشرّ أقبل نحونا لإحدی الدواهی الربد جاء فأسرعا [۱]

۲۰- حدثنا بسّام الجمال (ظ) حدثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت:

عن الحسن أن الحسن بن علی کان یأتی النبی صلی اللّه علیه و سلم و هو

---

[۱] و رواه أیضا عن المدائنی فی شرح المختار: (۳۱) من الباب (۲) من نهج البلاغة ج ۱۶، ص ۱۴.

و رواه أیضا فی الحدیث: (۳۶۶) من ترجمته علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۱۲، ص ۶۸ قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير. قال: و حدثنى أبو الحسن المدائنى أنبأنا أبو اليقظان قال:

قدم البصرة بوفات الحسن بن على عبد اللّه بن سلمة بن سنان أبو المحبق (ظ) الهذلى- و كان سنان ولد أيام خيبر، فبشر به أبوه فقال: لسنان أطعن به فى سبيل اللّه أحب إلى منه!!! فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سنانا- فقال الجارود بن (أبى) سبرة الهذلى:

إذا ما بريد (الشر) أقبل نحونا بإحدى الدواهى الربد سار فأسرعا

فإن يک شرا سار يوما و ليلة و إن كان خيرا قسط السير أربعا

فنعاه زياد لجلسائه فخرج الحكم بن أبى العاص الثقفى فنعاه للناس فبكوا، فسمع أبو بكرة (البكاء) فقال لميسة بنت شحام (كذا) امرأته- و هو مريض-: ما هذا؟ قالت: نعى الحسن بن على فاستراح الناس من شر كثير!! قال: ويحک بل أراحه اللّه من شر كثير و فقد الناس خيرا كثيرا.

و رواه أيضا ابن عساكر- فى ترجمة بشير بن عبد اللّه البصرى من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ١٥٧ و فى تهذيبه: ج ٣ ص ٢٦٥- قال:

أخبرنا ابو بكر الأنصارى أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا على بن محمد المدائنى، عن سحيم بن حفص و عبد اللّه بن فائد:

عن بشير بن عبد اللّه قال: أول من نعى الحسن بن على بالبصرة، عبد اللّه بن سلمة بن المحبق- أخو سنان- نعاه لزياد، فخرج الحكم بن أبى العاص الثقفى فنعاه فبكى الناس و أبو بكرة مريض فسمع الضجة فقال: ما هذا؟ فقالت امرأته عبسة بنت سحام (كذا) من بنى ربيع:

مات الحسن بن على فالحمد للّه الذى أراح الناس منه!!! فقال أبو بكرة: اسكتى ويحک فقد أراحه اللّه من شر كثير و فقد الناس خيرا كثيرا.

ساجد فيجلس عند رأسه، فإذا رفع رأسه من السجود أخذه فأقعده فى حجره [١].

۲۱- قال المدائنی: و لقی أبو هریرة الحسن بن علی فقال له: ائذن لی (أن) أقبّل منک حیث رأیت النبی صلی اللّه علیه و سلم یقبّل منک.

فرفع قمیصه عن سرّته فقبّلها [۲].

---

[۱] و قال الهیثم الشاشی فی مسند ابن مسعود من کتاب مسند الصحابة الورق ۱۱۴/:

حدثنا عباس الدوری، حدثنا عبید اللّه، أنبأنا علی بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه قال: کان رسول اللّه صلی اللّه علیه یصلی، فإذا سجد وثب الحسن و الحسین علی ظهره، فإذا أراد (وا) أن یمنعوهما أشار إلیهم أن دعوهما، فلما أن صلی وضعهما فی حجره ثم قال:

من یحبنی فلیحب هذین.

و رواه ابن عساکر فی الحدیث: (۱۰۰) و توالیه من ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق: ج ۱۲ ص ۱۸، بطرق.

[۲] و رواه أیضا أحمد بن حنبل فی الحدیث: (۲۸) من باب فضائل الحسن و الحسین من کتاب الفضائل الورق ۱۴۷/ أ/ قال:

حدثنا (محمد) بن أبی عدی، عن ابن عون، عن عمیر بن إسحاق قال:

کنت مع الحسن بن علی فلقینا أبو هریرة فقال (له): أرنی أقبل منک حیث رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقبل. قال: فقال بقمیصه قال: فقبل سرته.

و رواه أیضا الطبرانی فی الحدیث: (۵۳) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الکبیر:

ج ۱/ الورق ۱۲۰/ قال:

حدثنا أبو مسلم الکشی، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عون، عن عمیر ابن إسحاق (قال):

إن أبا هریرة لقی الحسن بن علی- رضی اللّه عنهما- فقال: ارفع ثوبک حتی أقبل حیث رأیت النبی صلی اللّه علیه یقبل. فرفع (الحسن) عن بطنه و وضع یده علی سرته.

و رواه بعینه فی الحدیث ما قبل الأخیر من ترجمته علیه السلام، من المعجم الکبیر ثم قال:

حدثنا علی بن عبد العزیز حدثنا ابن الإصبهانی حدثنا شریک، عن ابن عون ...

و رواه أيضا فى باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۷۷، و قال: رواه أحمد و الطبرانى و رجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق و هو ثقة.

و رواه أيضا فى الحديث: (۳۹) من كتاب فضائل الصحابة الورق ۱۴۹/ أ/ قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه أبو مسلم البصرى، حدثنا أبو عاصم- و هو الضحاك بن مخلد- عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق ...

و رواه أيضا فى مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۵ نقلا عن مسند العشرة و إبانة العكبرى و شرف النبى و فضائل السمعانى.

و رواه أيضا الحاكم بسند آخر، فى الحديث الثانى من باب مناقب الحسن عليه السلام من المستدرک:

ج ۳ ص ۱۶۸، و قال: صحيح. و أقره الذهبى و لم يتكلم عليه.

و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: (۱۶۲) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بطرق.

ص: ۱۹

۲۲- و روى عن البهى (ظ) مولى الزبير، عن عبد اللّه بن الزبير ان الحسن (بن على) كان يجىء و النبى صلى اللّه عليه و سلم راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر [۱].

۲۳- و روى بعض المدنيين أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال [: الحسن ريحانتى من الدنيا و هو سيّد و سيصلح اللّه به بين فئتين من المسلمين، اللهم إنى أحبّه و أحبّ من يحبّه].

۲۴- حدثنا هشام بن عمار الدمشقى حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، قال: سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكاء الحسن و الحسين عليهما السلام فقام فزعا [فقال: أيّها الناس لقد قمت و ما أعقل].

۲۵- حدثنى أبو الصلت الهروى، عن محمد بن السرى، عن عبد اللّه بن حسن بن حسين (كذا) قال: قال الحسن: [حفظت عن رسول اللّه

---

[۱] و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: (۲۹) و تاليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۷ مسندا.

ص: ۲۰

صلى اللّه عليه و سلم تعليمه إيّاى الصلوات الخمس،] و قوله لى: قل إذا صلّيت: [«اللهم إهدنى فيمن هديت، و عافنى فيمن عافيت، و تولّنى فيمن تولّيت، و بارک لى فيما أعطيت، و قنى شرّ ما قضيت، إنه لا يذلّ من واليت، تباركت و تعاليت» [١]].

٢٦- المدائنى قال: بلغنا أن الحسن كان إذا أراد أن يطلّق امرأة جلس إليها فقال: [أيسرّک أن أهب لک كذا. فتقول: ما شئت [٢] أو تقول: نعم. فيقول: هو لک. فإذا قام أرسل إليها بمالها الذى سمّاه و بالطلاق].

قال: و تزوج الحسن هند بنت سهيل بن عمرو، و كانت عند عبد اللّه ابن عامر، فطلقها فكتب معاوية إلى أبى هريرة أن يخطبها على يزيد، فلقيه الحسن فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هند بنت سهيل على يزيد بن معاوية.

قال: اذكرنى لها. فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر، فقالت: خر لى.

فقال: اختار لک الحسن. فتزوجها (الحسن) فقدم ابن عامر المدينة، فقال

---

[١] و الحديث رواه جماعة، منهم الطبرانى فى مسند الإمام الحسن عليه السلام برواية أبى الحوراء عنه عليه السلام، فإنه رواه فى ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١/ الورق ١٣٠/ بطرق كثيرة جدا.

و رواه أيضا فى الحديث (١٧) و تاليه من باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرک:

ج ٣ ص ١٧٢.

و رواه أيضا بسند آخر مع زيادات فى آخره السيد أبو طالب فى أماليه كما فى الباب: (١٩) من ترتيبه تيسير المطالب ص ٢٣٦، ط ١.

و رواه أيضا فى الحديث الأول و ما يليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق.

[٢] و مثله رواه ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة ج ١۶، ص ١٢، نقلا عن محمد بن حبيب. و روى أيضا الحديث التالى نقلا عن المدائنى.

للحسن: إن لى عندها وديعة. فدخل إليها و الحسن معه، فجلست بين يديه فرق ابن عامر حين نظر إليها، فقال الحسن: ألا أنزل لک عنها، فلا أراک تجد محللا لكما خيرا منى؟ قال: وديعتى. فأخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحهما و أخذ من كل واحد قبضة و ترک الباقى عليهما (كذا).

و كانت (هند) عند عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد قبل أن يكون عند ابن عامر، و هو أبو عذرها، فكانت تقول: سيدهم جميعا الحسن، و أسخاهم ابن عامر، و أحبهم إليّ عبد الرحمان بن عتاب.

٢٧- المدائنى، عن محمد بن فرا (ء) العبدى [١] عن أبى سعيد:

ان معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش: أخبرنى عن الحسن. فقال:

يا أمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس/ ٤٤١/ فى مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يساند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحد له شرف إلّا أتاه، فيتحدثون عنده حتى إذا ارتفع النهار، صلى ركعتين ثم ينهض فيأتى أمّهات المؤمنين فيسلم عليهنّ فربّما اتحفنه [٢] ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح إلى المسجد فيصلى و يتحدث الناس إليه. فقال (معاوية):

ما نحن معه فى شىء [٣].

---

[١] كلمة: «فراء» رسم خطها غير واضح، و يساعد أن يقرء «عمر العبدى» و رواه أيضا فى الحديث: (٢٢٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٣٩ نقلا عن ابن سعد، عن محمد بن على، عن محمد بن عمر العبدى (ظ) ...

[٢] هذا هو الظاهر، و ذكره فى الأصل بالمثناة الفوقانية.

[٣] كلمة: «شىء» هنا غير واضحة و كأنها ضرب عليها الخط. و هى واضحة فى الحديث ٢٢٢ من ترجمته من تاريخ دمشق ج ١٢، ص ٣٩. نقلا عن ابن سعد، عن المدائنى.

٢٨- حدثنى بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بلغه أن حسنا لم ينل لأحد سوء قط فى وجهه و لا (فى) غيبته، فقال يوما- و كانت بين الحسين و عمرو بن عثمان خصومة-: ما له عندنا إلّا ما يسوؤه و يرغم أنفه [١].

٢٩- المدائنى عن سعيد بن عثمان- و لم يكن بالحصيف- انه قال للحسن: ما بال أصداغنا تشيب قبل عنافقنا؟ و عنافقكم تشيب قبل أصداغكم؟

فقال [إن أفواهنا عذبة فنساؤنا لا يكرهن لثامنا، و نساؤكم يكرهن لثامكم فتصرف وجوهها فتتنفس فى أصداغكم فتشيب].

٣٠- المدائنى، عن سحيم، عن حفص، عن عيسى بن أبى هارون (ظ) قال:

تزوج الحسن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، و كان المنذر بن الزبير هواها، فأبلغ الحسن عنها شيئا فطلقها الحسن- و كان مطلقا- فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها، فرقا إليه المنذر شيئا فطلقها، ثم خطبها المنذر، فأبت أن تتزوجه و قالت: شهرنى. فخطبها [٢] المنذر (مرارا) فقيل لها: تزوّجيه فيعلم الناس أنّه كان يعضهک بباطل [٣]: فتزوّجته فعلم

---

[١] هذا الحديث رسم خطة غير مبين كما هو حقه.

[٢] من قوله: «المنذر- إلى قوله:- فخطبها» كان فى هامش الأصل، و كان بعده حرف «ز» و كأنه إشارة إلى زيادته، و يؤيدها انسجام الكلام و اتساقه بدونها.

و رواه أيضا ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة:

ج ١۶، ص ١٣، نقلا عن المدائنى باختصار و لم يذكر ذيل الكلام المذكور هنا.

[٣] يقال: عضه يعضه- من باب منع- عضها: كذب. نم. سحر.

الناس ما أراد و انه كان كذب عليها، فقال الحسن لعاصم بن عمر (بن الخطاب) انطلق بنا حتى نستأذن المنذر، فندخل على حفصة. فاستأذناه فشاور أخاه عبد اللّه بن الزبير، فقال: دعهما يدخلان عليها، فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن، و كانت إليه أشدّ انبساطا فى الحديث، فقال الحسن للمنذر: خذ بيدها، و قام الحسن و عاصم فخرجا، و كان الحسن يهواها و إنما طلقها لما رقا إليه المنذر.

و قال الحسن يوما لابن أبى عتيق- و حفصة عمّته- و هو عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمان بن أبى بكر: هل لک فى العقيق؟ فقال: نعم. فخرجا فمرّ بمنزل حفصة فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج، فقال لابن أبى عتيق يوما آخر: هل لک فى العقيق،؟ قال: نعم. فمرّ بمنزل حفصة فدخل، ثم قال له مرة أخرى: هل لک فى العقيق؟ فقال له: يا ابن أم (كذا) ألا تقول: هل لک فى حفصة!!! ٣١- المدائنى عن أبى أيوب القرشى عن أبيه: ان الحسن بن على أعطى شاعرا مالا [فقال له رجل: سبحان اللّه أ تعطى شاعرا يعصى الرحمن و يقول البتهان؟ فقال: إن خير ما بذلت من مالک ما وقيت به عرضک، و إن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ [١]].

٣٢- قالوا: و تدار (أ) الحسن و معاوية [٢] فى أمر فقال الحسن:

بينى و بينک سعد بن أبى وقاص. فقال معاوية: لا أحكم رجلا من أهل

[۱] و رواه أيضا محمد بن حبيب البغدادى فى أماليه كما فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة لأبن أبى الحديد: ج ۱۶، ص ۱۰.

[۲] أى تعارضا و تنازعا.

بدر!!! قال الحسن: فترضى عبيد اللّه بن أبى بكرة بالعراق؟ قال معاوية:

لا أرضى به.

۳۳- حدثنى على بن المغيرة الأثرم، عن أبى عبيدة، عن يونس بن حبيب قال:

مدح شاعر الحسن بن على فأعطاه عشرة آلاف درهم!!! فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: [إن خير المال ما وقى (به) العرض، و اكتسب به حسن الأحدوثة، و اللّه ما أخاف أن يقول: لست بابن رسول اللّه و لا ابن على و لا ابن فاطمة، و لكنى أخاف أن يقول: إنک لا تشبه رسول اللّه، و لا عليا و لا فاطمة، و اللّه إنهم لخير منى، و أخرى إن الرجل أملنى و رجانى].

۳۴- المدائنى، عن أبى جعدبة، عن ابن أبى مليكة قال: تزوج الحسن بن علىّ خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار بن عمرو الفزارىّ (ظ) فبات ليلة على سطح له اجم لا ستر له، فشدّت خمارها برجله و الطرف الآخر بخلخالها، فقام من الليل فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم بوسنک فى الليل [۱] فتسقط فأكون أشأم سخلة على/ ۴۴۲/ العرب!!! فأحبها و أقام عندها سبعة أيام، فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه، فأتوه فقالت خولة: احتبسهم حتى نهىء لهم غداء. قال: نعم. قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حديثا ألهانا بالاستماع إعجابا به حتى جاءنا بالطعام.

فكانت خولة عند محمد بن طلحة، فخلف عليها (الحسن) و كانت

[۱] الوسن- كسبب-: الحاجة، و الجمع: أوسان.

و هذا المعنى رواه أيضا فى الحديث: (۲۴۵) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ج ۱۲، ص ۴۳ من طريق الخطيب نقلا عن المدائنى.

أختها عند عبد اللّه بن الزبير، فعبد اللّه زوّجه إيّاها، و اسم أختها «تماضر» بنت منظور، فغضب أبوها، ثم رضى.

و قال قوم: التى (ظ) شدّت خمارها برجله هند بنت سهيل.

و الأول أثبت.

۳۵- قالوا: و تزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث إليها بعشرة آلاف درهم و طلاقها فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق. فقال الحسن: [لو راجعت امرأة راجعت هذه].

۳۶- حدّثنى عباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن جدّه عن أبى صالح قال: أحصن الحسن بن على تسعين امرأة فقال على: [لقد تزوج الحسن و طلق حتى خفت أن يجىء بذلک علينا عداوة أقوام].

۳۷- حدثنى روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثنا المعتمر، عن قرّة ابن خالد:

عن ابن سيرين قال: كان الحسن بن على يقول: [الطعام أيسر من أن يقسم عليه إذا دعى الرجل إلى أكله فلم يأكل].

۳۸- المدائنى عن أبى زكريا العجلانى قال: قال مخرمة بن نوفل بنو هاشم أكمل سخاء من بنى أمية. و قال جبير بن مطعم بنو أمية أسخا.

فقال له مخرمة: امتحن ذلک و نمتحنه. فأتى جبير سعيد بن العاصى (كذا) و ابن عامر و مروان فسألهم فأعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، و أتى مخرمة الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر فأعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم فردها و قال: إنما أردت امتحانكم!!!

ص: ۲۶

۳۹- و حدثنى عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبى صالح:

عن جابر بن عبد اللّه، قال: أبطأ كلام الحسن بن على فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى البيت [۱] و هو معه فلما كبّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كبّر الحسن، فسرّ ذلک رسول اللّه صلى اللّهعليه و سلم حتى تبينا السرور فى وجهه، و كبّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فكبّر الحسن إلى سبع تكبيرات فوقف الحسن عند السابعة، و قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ركع ثم قام فى الركعة الثانية فكبّر النبى صلى اللّه عليه و سلم و كبّر الحسن حتى انتهى إلى خمس تكبيرات فوقف الحسن عندها، و تلک سنة العيد [۲].

۴۰- المدائنى عن الهذلى عن الحسن، ان فاطمة أتت النبى صلى اللّه عليه و سلم بالحسن و الحسين عليهم السلام فقالت: [انحلهما. فقال: قد نحلت الحسن الحلم و الحياء، و قد نحلت الحسين الجود و المهابة. و اجلس حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على اليسرى].

۴۱- و حدثنی عبد اللّه بن صالح، عن حماد بن سلمة، عن هشام ابن عروة، عن عروة [۳] قال: [خطب أبو بكر يوما فجاء الحسن فقال

---

[۱] كذا فی النسخة، و لعل الصواب: «العيد». أو ان المرار من البيت هو مسجد النبی صلی اللّه عليه و آله و سلم. أو ان إلی بمعنی «من».

[۲] و رواه أيضا ابن المغازلی فی الحديث: (۸۹) من مناقبه بسند آخر عن جابر.

و رواه أيضا أبو المفضل الشيبانی فی أماليه و ابن الوليد فی كتابه كما فی مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۳.

[۳] هذا هو الصواب، و فی الأصل ذكر الأول بالعين المهملة ثم الزاء المعجمة، و الثانی بالغين المعجمة ثم الراء المهملة.

و الحديث صحيح السند عندهم و رجاله رجال الصحاح!!! و قد اتفق هذا المعنی للحسين عليه السلام مع عمر بن الخطاب و رواه ابن عساكر، فی الحديث (۱۷۸) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱۳، ص ۵۱/ أو ۱۱۰، بأسانيد قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطی و أبو عبد اللّه البلخی قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوری و ثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر، و أبو نصر محمد بن الحسن قالا، أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا علی بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدثنی أبی أحمد:

أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، عن يحيی بن سعد:

عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علی قال: صعدت إلی عمر و هو علی المنبر فقلت: انزل عن منبر أبی و اذهب إلی منبر أبيک!!! فقال: من علمک هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد.

قال: منبر أبيک و اللّه، منبر أبيک و اللّه، و هل أنبت علی رءوسنا الشعر إلا أنتم!!! (لو) جعلت تأتينا و جعلت تغشانا.

و رواه أيضا بعده بسندين آخرين.

انزل عن منبر أبی!!! فقال علی: ليس هذا من ملاء منّا؟!] ۴۲- و حدثنی أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن قابوس ابن أبی ظبيان، عن أبيه قال: وقع مغيرة بن عبد اللّه بن أبی عقيل الثقفی فی الحسن بن علی و شتمه فقال رجل معنا [۱] يا أبا ظبيان وقع المغيرة فی الحسن و سبّه. فقال: و لم- قلّ خيره- فو اللّه لقد كان النبی صلی اللّه عليه و سلم يفرج رجليه و يقبل زبيبه.

۴۳- حدثنی عباس/ ۴۴۳/ بن هشام الکلبی عن أبیه عن أبی مخنف و عوانة بن الحکم فی إسنادهما و حدثنی عبد اللّه بن صالح العجلی عن الثقة (کذا) عن ابن جعدبة:

---

[۱] کلمة «معنا» غیر جلیة من النسخة، و کتبناها علی الأحتمال.

و ذیل الحدیث رواه ابن عساکر فی الحدیث: (۱۶۹) من ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق بسند آخر.

ص: ۲۸

عن صالح بن کیسان، قالوا: لمّا قتل علی بن أبی طالب بالکوفة، قام قیس بن سعد بن عبادة الأنصاری فخطب فحمد اللّه و أثنی علیه ثم وصف فضل علی و سابقته و قرابته و الذی کان علیه فی هدیه و عدله و زهده، و قرظ الحسن و وصف حاله و مکانه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و الذی هو أهله فی هدیه و حلمه و استحقاقه الأمر بعد أبیه، و رغّبهم (ظ) فی بیعته و دعاهم إلی طاعته و کان قیس أوّل من بایعه، ثم ابتدر الناس بیعته و قد کان قیس عامل علی علی آذربیجان فکتب إلیه فی القدوم للغزو معه، فقدم فشهد مقتله.

و خرج عبید اللّه بن العباس بن عبد المطلب إلی الناس بعد وفاة علی و دفنه فقال: إن أمیر المؤمنین رحمه اللّه تعالی قد توفی برّا تقیا عدلا مرضیا، أحیا سنّة نبیّه و ابن عمّه و قضی بالحق فی أمته، و قد ترک خلفا رضیا مبارکا حلیما، فإن أحببتم خرج إلیکم فبایعتموه، و إن کرهتم ذلک فلیس أحد علی أحد (کذا) فبکی الناس و قالوا: یخرج مطاعا عزیزا.

فخرج الحسن فخطبهم فقال: [اتقوا اللّه أیّها الناس حق تقاته فإنّا أمراؤکم و أضیافکم و نحن أهل البیت الذین قال اللّه: « (إنّما یرید اللّه)] لیذهب عنکم الرجس (أهل البیت) و یطهّرکم تطهیرا» (۳۳/ الأحزاب) [و اللّه لو طلبتم ما بین جابلق و جابرس مثلی فی قرابتی و موضعی ما وجدتموه!!!] ثم ذکر ما کان علیه أبوه من الفضل و الزهد و الأخذ بأحسن الهدی و خروجه من الدنیا خمیصا لم یدع إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه فأراد أن یبتاع بها خادما [۱].

---

[۱] و هذا الذیل رواه ابن عساکر فی الحدیث: (۱۴۷۳) من ترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج ۳ ص ۳۳۰ ط ۱.

ص: ۲۹

فبکی الناس ثم بایعوه، و کانت بیعته التی أخذ علی الناس أن یحاربوا من حارب، و یسالموا من سالم. فقال بعض من حضر: و اللّه ما ذکر السلم إلا و من رأیه أن یصالح معاویة أو کما قال!!! ثم مکث أیاما ذات عدد- یقال: خمسین لیلة و یقال: أکثر منها- و هو لا یذکر حربا و لا مسیرا إلی الشام. و کتب إلیه عبد اللّه بن عباس کتابا یعلمه فیه ان علیا لم یجب إلی الحکومة إلا و هو یر (ی) فی انه إذا حکم بالکتاب تردّ الأمر إلیه، فلما مال القوم إلی الهوی فحکموا به و نبذوا حکم الکتاب، رجع إلی

أمره الأول فشمّر للحرب و دعا إليها أهل طاعته فكان رأيه الذى فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم. و يشير عليه أن ينهد إليهم و ينصب لهم و لا يعجز و لا يهن [١].

---

[١] ليت البلاذرى ذكر الكتاب حرفيا مع سنده إليه و لم يضن بذكره هنا مع انه محله، نعم ذكره فى ترجمة عبد اللّه بن العباس من أنساب الاشراف: ج ١، الورق ٢٧٤/ أ/ أو ص ٥٥٠، و إليک نص الكتاب بخصوصياته:

(قال البلاذرى:) حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة، قال: كتب ابن عباس إلى الحسن بن على: إن المسلمين قد ولوک أمورهم بعد على فشمر لحربک (كذا) و جاهد عدوک، و دار أصحابک و اشتر من الظنين دينه و لا تسلم دينک (ظ) و وال أهل البيوتات و الشرف تستصلح عشائرهم.

و اعلم أنک تحارب من حاد اللّه و رسوله فلا تخرجن من حق أنت أولى به، و إن حال الموت دون ما تحب.

و قال ابن أعثم فى كتاب الفتوح: ج ۴ ص ۱۴۸: أقام الحسن بالكوفة بعد وفاة أبيه شهرين كاملين لا ينفذ إلى معاوية أحدا و لا ذكر المسير إلى الشام، و إذا بكتاب عبد اللّه بن عباس قد ورد عليه من البصرة و إذا فيه:

لعبد اللّه الحسن أمير المؤمنين من عبد اللّه بن عباس، أما بعد يا ابن رسول اللّه فإن المسلمين ولوک أمرهم بعد أبيک رضى اللّه عنه، و قد أنكروا أمر قعودک عن معاوية و طلبک لحقک، فشمر للحرب و جاهد عدوک و دار أصحابک، و وال أهل البيوتات و الشرف ما تريد من الأعمال فإنک تشترى بذلک قلوبهم، و اقتد بما جاء عن أئمة العدل من تأليف القلوب، و الإصلاح بين الناس و اعلم بأن الحرب خدعة، و لک فى ذلک سعة ما كنت محاربا، ما لم ينتقص مسلما حقا هو له، و قد علمت أن أباک عليا إنما رغب الناس (عنه) و صاروا إلى معاوية لأنه واسى بينهم فى الفيء، و سوى بينهم فى العطاء، فثقل ذلک عليهم. و اعلم بأنک إنما تحارب من قد حارب اللّه و رسوله حتى أظهره اللّه (على) أمره، فلما أسلموا و وحد الرب و محق اللّه الشرک و أعز الدين، أظهروا الإيمان و قرءوا القرآن و هم بآياته مستهزؤن و قاموا إلى الصلاة و هم كسالى و أدوا الفرائض و هم لها كارهون فلما رأوا أنه لا يعز فى هذا الدين إلا الأبرار و العلماء الأخيار، و سموا أنفسهم بسيما الصالحين ليظن بهم المسلمون خيرا، و هم عن آيات اللّه معرضون، و قد منيت أبا محمد بأولئک القوم و أبنائهم و أشباههم و اللّه ما زادهم طول العمر إلا غيا، و لا زادهم فى ذلک لأهل الدين إلا غشا، فجاهدهم رحمک اللّه و لا ترض منهم بالدنية، فإن أباک عليا رضى اللّه عنه لم يجب إلى الحكومة فى حقه حتى غلب على أمره فأجاب و هو يعلم أنه أولى بالأمر ان حكم القوم بالعدل، فلما حكم بالهوى رجع إلى ما كان عليه، و عزم على حرب القوم حتى و افاه أجله فمضى إلى ربه رحمه اللّه، فانظر رحمک اللّه أبا محمد، لا تخرجن من حق أنت أولى به من غيرک، و إن أتاک (الموت) دون ذلک و السلام عليک و رحمة اللّه و بركاته.

و رواه أيضا أبو الحسن المدائنى عن أبى بكر بن الأسود كما فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة: ج ۴ ص ١٢، ط بيروت، و فى ط مصر: ج ١۶، ص ٢٣.

و قطعة منه ذكرها فى فصل صلحه عليه السلام من مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ٣١.

۴۴- قالوا: و أتى أهل الشام قتل على فقام معاوية خطيبا فذكر عليا و قال: إن اللّه أتاح له من قتله بقطيعته و ظلمه، و قد ولىّ الكوفة بعده ابنه و هو حدث غرّ لا علم له بالحرب، و قد كتب إلىّ وجوه من قبله يلتمسون الأمان!!! فانتدب معه أهل الأجناد فأقبل عمرو بن العاص فى أهل فلسطين، و عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فى أهل الأردن.

فكتب الحسن إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه و يدعوه إلى طاعته [۱].

---

[۱] و لما بخل البلاذرى بذكر نص الكتاب- أو خاف من أذناب الرجس و الارتياب- فلا بد لنا من ذكره و الدلالة على مظان ذكره، فنقول رواه حرفيا فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ۵۵، و رواه عنه فى شرح المختار: (۳۱) من كتب نهج البلاغة ج ۴ ص ۱۲، و فى ط الحديث بمصر: ج ۱۶، ص ۳۳.

و رواه باختصار أحمد بن أعثم فى كتاب الفتوح: ج ۴ ص ۱۵۱، ط ۱، و إليک نصه:

من عبد اللّه الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد فإن اللّه تبارک و تعالى بعث محمدا صلى اللّه عليه و سلم رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، و قمع به أهل الشرک و أعزبه العرب عامة و شرف من شاء منهم خاصة، فقال تبارک و تعالى: «و إنه لذكر لک و لقومک» (۴۴/ الزخرف: ۴۳) فلما قبضه اللّه عز و جل تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير.

فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعونا سلطانه. فعرفت العرب ذلک لقريش ثم جاحدتنا قريش ما عرفه العرب لهم!!! و هيهات ما أنصفتنا قريش!! و قد كانوا ذوى فضيلة فى الدين و سابقة فى الإسلام!! فرحمة اللّه عليهم، و الآن فلا غرو إلا منازعتک إيانا بغير حق فى الدين معروف، و لا أثر فى الإسلام محمود، و الموعد اللّه بيننا و بينک، و نحن نسأله أن لا يؤتينا فى هذه الدنيا شيئا ينقصنا به فى الآخرة.

و بعد فإن أمير المؤمنين أبى طالب لما نزل به الموت ولانى هذا الأمر من بعده (و ولانى المسلمون الأمر بعده) فاتق اللّه يا معاوية و انظر لأمة محمد صلى اللّه عليه و سلم ما تحقن به دماء هم و تصلح به أمورهم و السلام.

و رواه أيضا مثله باختصار أبو الحسن المدائنى كما فى شرح المختار (۳۱) من الباب الثانى نهج البلاغة: ج ۴ ص ۱۳، ط بيروت، و فى ط الحديث بمصر، ج ۱۶، ص ۲۴:.

و رواه بصورة أطول منهما فى مقاتل الطالبين ص ۵۵، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار المتقدم الذكر: ج ۴ ص ۱۷، ط بيروت، و فى ط الجديد بمصر: ج ۱۶، ص ۳۳، و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من مقاتل الطالبين و رواية المدائنى فى شرح النهج: ج ۱۶، ص ۲۴. و قطعة منه رواها ابن شهر آشوب رحمه اللّه فى فصل صلحه عليه السلام مع معاوية من مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۳۱ ط ۲.

ص: ۳۱

فکتب إلیه (معاویة) فی جواب ذلک یعلمه أنه لو کان یعلم أنه أقوم بالأمر، و أقسط للناس و أکید للعدو، و أحوط علی المسلمین و أعلم بالسیاسة و أقوی علی جمع المال منه لأجابه إلی ما سأل- لأنه یراه لکلّ خیر أهلا- و قال له فی کتابه: إن أمری و أمرک شبیه بأمر أبی بکر و أمرکم بعد وفاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم!!!

ص: ۳۲

و وعده أن یسوّغه ما فی بیت مال العراق/ ۴۴۴/ و خراج أی الکور شاء یستعین به علی مؤنه و نفقاته!!! و کان رسول الحسن بکتابه إلی معاویة جندب بن عبد اللّه بن صنب [۱] و هو جندب الخیر الأزدی.

فلما قدم جندب علی الحسن بجواب کتابه، أخبره باجتماع أهل الشام و کثرتهم و عدّتهم و أشار علیه بتعجیل السیر إلیهم قبل أن یسیروا إلیه، فلم یفعل حتی قیل له: إن معاویة قد شخص إلیک و بلغ جسر منبج. فتحرّک عند ذلک و وجه حجر بن عدی الکندی إلی العمال یأمرهم بالجدّ و الاستعداد إلی أن یمرّ بهم و أتاه سعید بن قیس الهمدانی فقال له: أخرج فعسکر نسر معک فخطب الحسن الناس فحضّهم علی الجهاد، و عرّفهم فضله و ما فی الصبر علیه من الأجر و أمرهم أن یخرجوا إلی معسکرهم فما أجابه أحد!!! فقال لهم عدی بن حاتم الطائی: سبحان اللّه أ لا تجیبون إمامکم؟ أین خطباء مضر؟ ثم قال عدیّ للحسن: أصاب اللّه بک سبیل رشده یا أمیر المؤمنین فقد سمعنا و أطعنا و هذا وجهی إلی المعسکر. و مضی (إلیه).

ثم قام قیس بن سعد، و زیاد بن خصفة، و معقل بن قیس الهمدانی [۲] فأحسنوا القول و أخبروا بمسارعتهم إلی أمرهم (کذا) و خفوفهم للجهاد معه و انهم لا یخذلونه فصدق مقالتهم و ردّ علیهم خیرا.

---

[۱] کذا فی الأصل، و فی شرح النهج: ج ۱۶، ص ۲۵ نقلا عن المدائنی: و بعث بالکتاب مع الحارث بن سوید التیمی (من) تیم الرباب و جندب الأزدی.

[۲] کلمة «الهمدانی» کأنها ضرب علیها الخط. و الموضوع رواه فی مقاتل الطالبین ص ۶۱ بألفاظ أجود مما ها هنا، و فیه: «معقل بن قیس الریاحی».

ص: ۳۳

ثم إنه دعا بعبد اللّه بن عباس و هو بمعسکره فقال له: یا ابن عم إنی باعث معک اثنا عشر ألفا من فرسان العرب، و وجوه أهل المصر، فسربهم [و ألن (لهم) کنفک و ابسط لهم وجهک و أدنهم فی مجلسک، و سر علی شاطئ الفرات] حتی تقطع الفرات إلی أرض الأنبار و مسکن، ثم تمضی فتستقبل معاویة و تحبسه حتی آتیک، و لیکن خبرک عندی کلّ یوم، و استشر قیس بن سعد و سعید بن قیس الهمدانی و اسمع منهما و لا تقطع أمرا دونهما، و إن قاتلک معاویة قبل قدومی فقاتله، فإن أصبت فالأمیر قیس بن سعد، فإن أصیب فسعید بن قیس.

فأخذ عبيد اللّه على قرية شاهى ثمّ لزم الفرات [۱] حتى قطع الفلّوجة و جاز الفرات إلى دمما، ثم أتى الأخيوثية [۲].

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «الفرانى». و فى مقاتل الطالبين ص ۶۳: «و سار عبيد اللّه حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهى ثم لزم الفرات و الفالوجة حتى أتى مسكن».

[۲] كذا بالثاء المثلثة- ها هنا، و مثله فى الحديث (۴۵) الآتى فى ص ۳۷- و لم أجد اللفظة فى مظانها من معجم البلدان، و الظاهر انها مصحفة، و الصواب: «الأخنونية» كما ذكرها فى تاريخ بغداد ج ۱، ص ۲۰۸.

و قال فى معجم البلدان: الأخنونية- بالضم ثم السكون و ضم النون و واو ساكنة، و نون أخرى مكسورة و ياء مشددة-: موضع من أعمال بغداد، قيل: هى حربى.

و قال أيضا: حربى- مقصورة، و العامة تتلفظ به مما لا-: بليدة فى أقصى دجيل بين بغداد و تكريت مقابل الحظيرة، تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة و تحمل إلى سائر البلاد.

و قال فى تاريخ بغداد: ج ۱ ص ۲۰۷: و لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام سار معاوية من الشام إلى العراق فنزل بمسكن ناحية حربى إلى أن وجه إليه الحسن بن على فصالحه، و قدم معاوية الكوفة ...

و أيضا قال فى تاريخ بغداد: ج ۱، ص ۲۰۸: أخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال:

نبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا أبو أحمد الجريرى قال: نبأنا أحمد بن الحارث الحزاز قال:

نبأنا أبو الحسن المدائنى- فى قصة الحسن بن على لما بايع له الناس بعد قتل على- قال:

و أقبل معاوية إلى العراق فى ستين ألفا، و استخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهرى و الحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه أن معاوية قد عبر جسر منبج فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثنى عشر ألفا و ودعهم و أوصاهم لى فأخذوا على الفرات و قرى الفلوجة، و سار قيس إلى مسكن ثم أتى الأخنونية- و هى حربى- فنزلها.

و أقبل معاوية من جسر منبج إلى الأخنونية، فسار عشرة أيام معه القصاص يقصون فى كل يوم يحضون أهل الشام عند وقت كل صلاة فقال بعض شعرائهم:

من جسر منبج أضحى غب عاشرة فى نخل مسكن تتلى حوله السور

قال: و نزل معاوية بإزاء عسكر قيس بن سعد، و قدم بسر بن أرطاة إليهم فكانت بينهم مناوشة و لم تكن قتلى و لا جراح ثم تحاجزوا. و ساق بقية الحديث.

و روى بعضهم أن قيس بن سعد كان على الجيش، و أنّ عبيد اللّه كان معه. و الأول أثبت.

فلما شخص عبيد اللّه بن العباس صار الحسن بعده و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، و ذلک بعد شهرين- و يقال:

ثلاثة أشهر- من بيعته [۱] ثم صار الحسن فأتى دير كعب [۲] فبات به، ثم سار حتى أتى ساباط المدائن، فنزل دون جسرها مما يلى ناحية الكوفة فخطب الناس فقال: [«إنى أرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، و ما أنا محتمل على أحد ضغينة و لا حقدا، و لا مريد به غائلة و لا سوءا].

[ألا و إن ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة].

---

[۱] هذا هو الظاهر لى و فى الأصل: من تبعته ...

[۲] و فى مقاتل الطالبين ص ۶۳: و أخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب (ثم بكر) فنزل ساباط دون القنطرة، فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فحمد اللّه فقال ...

ألا و إنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى، و لا تردّوا علىّ غفر اللّه لى و لكم».

فنظر بعض الناس إلى بعض و قالوا: عزم و اللّه على صلح معاوية و ضعف و حار. فشدّوا على فسطاطه فدخلوه و انتزعوا مصلاه من تحته و انتهبوا ثيابه!!! ثم شدّ عليه عبد الرحمان بن عبد اللّه بن أبى جعال الأزدى فنزع مطرفه عن عاتقه [۱] فبقى متقلدا سيفه، فدهش ثم رجع (إليه) ذهنه فركب فرسه و أطاف به الناس، فبعضهم يعجزه و يضعفه!!! و بعضهم ينهى أولئک عنه و يمنعه منه، و انطلق رجل من بنى أسد بن خزيمة- من بنى نضر بن تعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد [۲] يقال له/ ۴۴۵/ الجراح ابن سنان، و كان يرى رأى الخوارج- إلى مظلم ساباط فقعد له فيه ينتظره، فلما مرّ الحسن به دنا من دابته فأخذ بلجامها، ثم أخرج معولا كان معه و قال:

أشركت يا حسن- كما أشرک أبوک من قبل- و طعنه بالمعول فى أصل فخذه فشقّ فى فخذه شقا كاد يصل إلى العظم، و ضرب الحسن وجهه ثم اعتنقا و خرّا إلى الأرض، و وثب عبدل (بن) لاهز بن الحصل [۳]- و بعضهم يقول: عبد اللّه بن الحصل- فنزع المعول من يد الجراح، و أخذ ظبيان ابن عمارة التميمى بأنفه فقطعه و ضرب بيده إلى قطعة آجرة فشدخ بها وجهه و رأسه حتى مات.

و حمل الحسن إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود- عمّ المختار بن أبى

---

[۱] و فى مقاتل الطالبين ص ۶۳: عبد الرحمان بن عبد اللّه بن جمال الأزدى ...

[۲] و فى مقاتل الطالبين ص ۶۴: فقام إليه رجل من بنى أسد من بنى نصر بن قعين ...

[۳] و الأظهر بحسب رسم الخط: «عبد لام بن الحصيل». و فى نسخة من مقاتل الطالبين:

فوثب عبد اللّه بن الخصل ... و فى مطبوعة منه: فوثب عبد اللّه بن الخطل ... و فى شرح المختار:

(۳۰) من الباب الثانى من نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۴ ص ۱۵: «فوثب عبد اللّه بن الأخطل».

عبيد الثقفى، و كان علىّ ولّاه إياها- فأدخلوه منزله، فأشار عليه المختار أن يوثقه و يسير به إلى معاوية [۱] على أن يطعمه خراج جوخى سنة!!! فأبى ذلک (سعد) و قال للمختار: قرّ اللّه رأيک، أنا عامل أبيه و قد ائتمننى و شرّفنى، و هبنى نسيت يد أبيه على [۲] أأنسى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لا أحفظ فى ابن بنته و حبيبه؟!! ثم إن سعد بن مسعود أتى الحسن بطبيب و قام عليه حتى برأ و حوّله إلى أبيض المدائن.

و توجه معاوية إلى العراق و استخلف الضحاک بن قيس الفهرى و جدّ فى

---

[۱] و أيضا قال البلاذرى فى الجزء (۵) المطبوع ص ۲۱۴ فى عنوان: «أمر المختار»: و كان المختار مع عمه بالمدائن حين جرح الحسن بن على فى مظلم ساباط، فلما أشار على عمه بدفعه إلى معاوية و التقرب إليه به، طلبه قوم من الشيعة. منهم الحارث الأعور، و ظبيان بن عمارة التميمى ليقتلوه فكلم عمه الحسن فسألهم الإمساک عنه فأمسكوا ...

أقول: قصة المختار هذه لم تثبت من طريقنا، فإن ثبتت من طريق معتمد فلا تعارض ما فعله أخيرا من تفاديه فى سبيل أهل البيت و شفاء صدورهم و صدور المؤمنين بقتل المنافقين و الغادرين قتلة ريحانة رسول اللّه و ذويه، و ذلک يدل على أنه إن صدر منه كلام فى قصة الإمام الحسن فقد تاب منه، كما تاب كثير من الفاسقين بل و كذا كثير من الكافرين من سالف ذنوبهم ثم تداركوا و استقاموا و لم يغيروا و لم يبدلوا و عملوا بالحق ثم جاهدوا فى سبيل اللّه حتى استشهدوا فى سبيله فألحقهم اللّه بالشهداء و الصديقين، و العبرة بخاتمة الأمر، و هو رضوان اللّه عليه قتل فى سبيل أهل البيت عليهم السلام، مع أن ما قاله فى قصة الإمام الحسن- إن صح- لعله قاله امتحانا لعمه و سائر من أحدق بالإمام الحسن كى يستكشف نواياهم!!! و على فرض انه قال جدا و حقيقة فهو نية سيئة تدل على سوء سريرته فى تلک الحال، و النية المجردة ما لم يتبعها عمل غير مأخوذ بها، و

ما فعله أخيرا و فى سن الكمال عمل يجزى به و يدل على شدة نكيره على أعداء اللّه و غاية اهتمامه و مفاداته فى سبيل اللّه و نصرة أوليائه فشتان بين الأمرين.

[۲] و يجوز قريبا أن يقرء: «بلاء أبيه على».

ص: ۳۷

المسير، و قال: قد أتتنى كتب أهل العراق يدعوننى إلى القدوم إليهم فأومن بريئهم و يدفعون الى بغيتى و أتتنى رسلهم فى ذلک!!! فسيروا إليها أيها الناس فإن كدر الجماعة خير من صفو الفرقة. و كانوا يدعونه أمير المؤمنين.

و لما رأى عمرو جد معاوية فى المسير و اخدامه إياه [۱] قال: قد علم معاوية- و اللّه- أن الليث عليا قد هلک و غالته سغوب!!! ۴۵- قالوا: و مر معاوية بالرقة، ثم بنصيبين و هو يسكن الناس و يؤمن من مرّ به، ثم أتى الموصل ثم صار إلى الأخيوثية [۲] فنزل بإزاء عبيد اللّه بن العباس، و أرسل عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى عبيد اللّه و أصحابه أن كتب الحسن قد أتتنى مع رسله تسألنى فيها الصلح، و إنما جئت لذلک [۳] و قد أمرت أصحابى بالكف عنكم فلا تعرضوا لهم حتى أفرغ مما بينى و بين الحسن!!! فكذبوه و شتموه!!! ثم بعث معاوية بعد ذلک عبد الرحمان بن سمرة إلى عبيد اللّه فخلا به و حلف له أن الحسن قد سأل معاوية الصلح و جعل لعبيد اللّه ألف ألف درهم إن صار إليه، فلما علم عبيد اللّه رأى الحسن [۴] و أنه إنما يقصد قصد الصلح

---

[۱] الكلمة غير جلية بحسب رسم الخط، و ظاهر النسخة: «أخذ أمه إياه».

[۲] كذا فى الأصل، و تقدم فى تعليق الحديث: (۴۴) ص ۳۳ من هذا الجزء أن الصواب «الأخنونية».

[۳] هذا أقل و أصغر حيلة من حيل معاوية فى اجلاب خيله و رجله و من على شاكلته إليه، و بهم و أمثالهم قد لعب ابن الحرب بالدين و المسلمين، فلو كان للرجل شيء من الإنسانية و الغيرة لما صار إلى معاوية بلا استفسار من إمامه.

[۴] لم يكن مسير الرجل إلى معاوية لعلمه برأى الإمام الحسن، و انه يقصد قصد الصلح، إنما صار إليه جبنا و حرصا على الدنيا!!! كما صنع فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حين فر من اليمن لما توجه إليه بسر بن أبى أرطاة.

ص: ۳۸

و حقن الدماء، صار إلى معاوية!!! فأكرمه و بره و حفظ له مسارعته إليه.

و قام بأمر الناس- بعد عبيد اللّه- قيس بن سعد، و قال فى عبيد اللّه قولا قبيحا، و ذكر أخاه و ما كان بينه و بين على [۱] و نسب عبيد اللّه إلى الخيانة و الغدر و الضعف و الجبن. فبايع قيسا أربعة آلاف على الموت.

و ظن معاوية أن مصير عبيد اللّه قد كسر الحسن، فأمر بسر بن أبى أرطاة- و كان على مقدمته- و ناسا معه فصاحوا بالناس من جوانب العسكر، فوافوهم و هم على تعبئة فخرجوا إليهم فضاربوهم!! و اجتمع إلى بسر خلق فهزمهم قيس و أصحابه، و جاءهم بسر من الغد فى الدهم [۲] فاقتتلوا فكشف بسر و أصحابه!!! و قتل بين الفريقين قتلى (ظ).

و عرض معاوية على قيس مثل الذى عرضه على عبيد اللّه فأبى (قيس) ثم بعث إليه ثانية فقال له: على ما ذا تقتل نفسك و أصحاب الحسن قد اختلفوا عليه و قد جرح (ظ) فى مظلم ساباط فهو لما به؟!! فتوقف (قيس) عن القتال ينتظر ما يكون من أمر الحسن.

---

[۱] يعنى ذكر للناس ما ارتكبه عبيد اللّه و أخوه عبد اللّه من الأمور القبيحة: من فرار عبيد اللّه من بسر بن أرطاة و تخلية اليمن له يفعل ما يشاء بالمؤمنين!!! ثم انحيازه فى هذه القصة إلى معاوية من غير استفسار و استئذان عن إمامه و عمن أمره بالمشورة عنهم و الاستعانة برأيهم و نجدتهم!!! و ذكر أيضا قبح ما أرتكبه عبد اللّه بن عباس عند تفرق الناس عن أمير المؤمنين و تخاذلهم له من التصرف فى بيت مال البصرة و صرف بعض نقوده زائدا عن حقه فى جهاته الشخصية، ثم إصراره على معصيته و عدم ارتداعه عنها لما كاتبه أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذهابه إلى مكة المكرمة و ترک عمله من غير استئذان عن إمامه!!! و قد ذكر فى مقاتل الطالبين ص ۶۵ كلام قيس حرفيا، و أضاف على ذكر عبيد اللّه و أخيه عبد اللّه، ذكر ابيه العباس و قال: أيها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع «أى الجبان» إن هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط!!! إن أباه عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله (و سلم) خرج يقاتله ببدر ...

[۲] أى فى جماعة يكثر عددهم و سوادهم.

و جعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه!!! فكان أول من أتاه خالد ابن معمّر، فقال: أبايعک عن ربيعة كلها ففعل!!! و بايعه عفاق/ ۴۴۶/ بن شرحبيل بن أبى رهم التيمى [۱] فلذلک يقول الشاعر:

معاوى أكرم خالد بن معمّر فإنک لو لا خالد لم تؤمّر

و بلغ ذلک الحسن فقال: يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبى على القتال و الحكومة ثم اختلفتم عليه!!! و قد أتانى أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبى منكم لا تغرونى فى دينى و نفسى!!! [۲].

۴۶- قال المدائنى و كتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى نفسه- و هو بمسكن فى عشرة آلاف- فأبى أن يجيبه، ثم كتب إليه: إنما أنت يهودى ابن يهودى، إن ظفر أحب الفريقين إليک عزلک و استبدل بک، و إن ظفر

[۱] و هو من مبغضی أمیر المؤمنین و أولیائه، و له کشف سریرة فی قصته یزید بن حجیة کما ذکره فی کتاب الغارات ج ۲ ص ۵۲۸ و ذکره أیضا فی شرح المختار (۳۶) من نهج البلاغة من شرح ابن أبی الحدید: ج ۱ ص ۳۶۵ ط مصر.

[۲] و یساعد رسم الخط علی أن یقرء: «فلا تغرونی فی دینی أو نفسی».

و قال فی کتاب الفتوح: ج ۴ ص ۱۵۷: و جعل أهل العراق (الذین کانوا مع قیس بن سعد) یتوجهون إلی معاویة قبیلة بعد قبیلة، حتی خف عسکره!!! فلما رأی ذلک قیس کتب إلی الحسن بخبره بما هو فیه، فلما قرأ الحسن الکتاب أرسل إلی وجوه أصحابه فدعاهم ثم قال:

یا أهل العراق ما أصنع بجماعتکم معی و هذا کتاب قیس بن سعد یخبرنی بأن أهل الشرف منکم قد صاروا إلی معاویة!!! أما و اللّه ما هذا بمنکر منکم لأنکم أنتم الذین أکرهتم أبی یوم صفین علی (تحکیم) الحکمین، فلما أمضی الحکومة و قبل منکم اختلفتم (علیه!!!) ثم دعاکم إلی قتال معاویة ثانیة فتوانیتم (عنه) حتی (ظ) صار إلی ما صار إلیه من کرامة اللّه إیاه، ثم إنکم بایعتمونی طائعین غیر مکرهین، فأخذت بیعتکم و خرجت فی وجهی هذا، و اللّه یعلم ما نویت فیه، فکان منکم إلی ما کان!!! یا أهل العراق فحسبی منکم لا تغرونی فی دینی ...

ص: ۴۰

أبغضهما إلیک قتلک و نکّل بک، و قد کان أبوک أوتر غیر قوسه و رمی غیر غرضه فأکفر الحز [۱] و أخطأ المفصل، فخذله قومه و أدرکه یومه، فهلک بحوران طریدا، و السلام.

فکتب إلیه قیس بن سعد بن عبادة: أما بعد یا معاویة فإنما أنت وثن ابن وثن من أوثان مکة!!! دخلت فی الإسلام کرها و خرجت منه طوعا، لم یقدم إیمانک و لم یحدث نفاقک!!! و قد کان أبی أوتر قوسه و رمی غرضه فاعترض علیه من لم یبلغ کعبه و لم تشق غباره، و کان أمرا مرغوبا عنه مزهودا فیه!!! و نحن أنصار الدین الذی خرجت منه، و أعداء الدین الذی صرت إلیه (ظ).

فقال له عمرو: أجبه. فقال: أخاف أن یجیبنی بما هو أشر من هذا.

[المراسلات بین الحسن و معاویة فی أمر الصلح]

۴۷- قالوا: و وجه معاویة إلی الحسن، عبد اللّه بن عامر بن کریز بن ربیعة بن حبیب بن عبد شمس.

فقال ابن عامر: اتق اللّه فی دماء أمة محمد، أن تسفکها لدنیا تصیبها و سلطانا تناله بعد أن یکون متاعک به قلیلا، إنّ معاویة قد لج!!! فنشدتک اللّه أن تلج فیهلک الناس بینکما، و هو یولیک الأمر من بعده و یعطیک کذا.

و كلمه عبد الرحمان بن سمرة بمثل كلام عبد اللّه أو نحوه، فقبل ذلک منهما، و بعث معهما عمرو بن سلمة الهمدانى ثم الأرحبى، و محمد بن الأشعث الكندى ليكتبا على معاوية الشرط و يعطياه الرضا.

---

[١] كلمة: «فأكفر» غير جلية فى النسخة. و لعلها فأكثر.

و الكتاب تقدم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم (۴۵۹) ص ۴۰۰- أو الورق ۲۰۱ من ج ۱، من النسخة المخطوطة،- و فى ط ۱: ج ۲ ص ۳۹۱ نقلا عن عباس بن هشام ...

و يجىء أيضا مرسلا نقلا عن المدائنى تحت الرقم (۷۵) من ترجمة معاوية ص ۷۰۳ باختصار، و مغايرة عما هاهنا.

و رواه أيضا فى ترجمة الإمام الحسن من كتاب مقاتل الطالبيين ص ۶۶.

ص: ۴۱

فكتب معاوية كتابا نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب للحسن بن على من معاوية ابن أبى سفيان.

إنى صالحتک على أن لک الأمر من بعدى و لک عهد اللّه و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله محمد صلى اللّه عليه و سلم و أشد ما أخذه اللّه على أحد من خلقه من عهد و عقد (أن) لا أبغيک غائلة و لا مكروها، و على أن أعطيک فى كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، و على أن لک خراج «فسا» و «درابجرد» [١] تبعث إليهما عمالک و تصنع بهما ما بدا لک».

شهد عبد اللّه بن عامر، و عمرو بن سلمة الهمدانى [٢] و عبد الرحمان ابن سمرة، و محمد بن الأشعث الكندى و كتب فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: يطمعنى فى أمر لو أردته لم أسلمه إليه.

ثم بعث الحسن عبد اللّه بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب- و أمه هند بنت أبى سفيان- فقال له: ائت خالک فقل له: إن آمنت بالناس بايعتک (كذا). فدفع معاوية إليه صحيفة بيضاء و قد ختم فى أسفلها و قال له: اكتب فيها ما شئت. فكتب الحسن:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاوية ابن

---

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «نسا- و- درانجزد».

أقول: البلدتان فی زماننا هذا معمورتان و معروفتان ب: «فسا»- و- داراب».

[۲] هذا هو الصواب الموافق لما تقدم و لما یأتی أیضا، و فی الأصل هاهنا: «عبد بن مسلمة».

ص: ۴۲

أبی سفیان، صالحه علی أن یسلم إلیه/ ۴۴۷/ ولایة أمر المسلمین علی أن یعمل فیها بکتاب اللّه و سنة نبیه و سیرة الخلفاء الصالحین؟! و علی أنه لیس لمعاویة أن یعهد لأحد من بعده، و أن یکون الأمر شوری [۱] و الناس آمنون حیث کانوا علی أنفسهم و أموالهم و ذراریهم، و علی أن لا یبغی للحسن ابن علی غائلة سرا و لا علانیة، و (علی أن) لا یخیف أحدا من أصحابه.

شهد عبد اللّه بن الحرث، و عمرو بن سلمة.

و ردهما إلی معاویة لیشهد (بما فی الکتاب) و یشهدا علیه.

۴۸- و حدثنی عباس بن هشام عن أبیه عن جده عن رجل من قریش قال: [رای رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الحسن فقال: سیصلح اللّه به بین فئتین من المسلمین].

۴۹- قالوا: و شخص معاویة من مسکن إلی الکوفة، فنزل بین النخیلة و دار الرزق، معه قصاص أهل الشام و قراؤهم فقال کعب بن جعیل التغلبی:

من جسر منبج أضحی غب عاشرة فی نخل مسکن تتلی حوله السور.

۵۰- قالوا: و لما أراد الحسن المسیر من المدائن إلی الکوفة- حین جاءه ابن عامر، و ابن سمرة بکتاب الصلح و قد أعطاه منه معاویة ما أراد- خطب فقال فی خطبته: «و عسی أن تکرهوا شیئا و یجعل اللّه فیه خیرا کثیرا».

---

[۱] کذا فی الأصل.

ص: ۴۳

و سار إلی الکوفة. فلقی معاویة بالکوفة، فبایعه و بایعه عمرو بن سلمة الهمدانی، فقال له معاویة: یا حسن- أو یا (أ) با محمد- قم فاعتذر!!! فأبی فأقسم علیه، فقام فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال: [«إن أکیس الکیس التقی، و أحمق الحمق الفجور.]

أيها الناس إنكم لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما وجدتموه غيرى و غير أخى الحسين، و إن اللّه قد هداكم بأولنا محمد، و إن معاوية نازعنى حقا هو لى فتركته لصلاح الأمة و حقن دمائها، و قد بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت، و قد رأيت أن أسالمه و قد بايعته، و رأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، و أردت صلاحكم و أن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر، «و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين». ثم سكت و تفرق الناس.

۵۱- و يقال: إن معاوية قال للحسن: يا (أ) با محمد إنک قد جدت بشىء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج إلى الناس فأظهر ذاک لهم. فقام (الحسن) فقال: [إن أكيس الكيس التقى، و أحمق الحمق الفجور، إن] هذا الأمر الذى سلمته لمعاوية إما أن يكون حق رجل كان أحق به منى فأخذ حقه، و إما أن يكون حقى فتركته لصلاح أمة محمد و حقن دمائها، فالحمد للّه الذى أكرم بنا أولكم (كذا) و حقن (بنا) دماء آخركم.

[تفويض الحسن أمر الخلافة إلى معاوية]

۵۲- حدثنى أحمد بن سلمان الباهلى، عن عبد اللّه بن بكر السهمى عن حاتم بن أبى صغيرة [۱] عن عمرو بن دينار قال: خطب الحسن حين

---

[۱] هو أبو يونس القشيرى و اسم أبيه مسلم، و أبو صغيرة كنية أبى أمه، و قد ترجمه تحت الرقم: (۱۱۴۹) من تهذيب التهذيب و نقل توثيقه عن أحمد بن حنيل و ابن معين و غيرهما.

صالح معاوية فقال: «أيها الناس إنى كنت أكره الناس لأول هذا الأمر، و إنى أصلحت آخره إما لذى حق أديت إليه حقه، و إما لجودى بحق لى (ظ) التمست به صلاح أمر أمة محمد، و إنک قد وليت هذا الأمر يا معاوية (إما) لخير علمه اللّه منک، أو شر أراده بک، «و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين».

۵۳- قالوا: و جاء هانئ بن الخطاب الهمدانى إلى معاوية، فقال:

أبايعک على كتاب اللّه و سنة نبيه. فقال (معاوية): لا شرط لک!! قال: و أنت أيضا فلا بيعة لک؟!! ثم قال معاوية: أدن فبايع فما خير شىء ليس فيه كتاب اللّه و سنة نبيه؟! فبايعه و قيده [۱].

و قيل: إن الذى قال هذا القول (هو) سعيد بن الأسود بن جبلة الكندى.

۵۴- قالوا: ثم قام معاوية فخطب الناس فقال فى خطبته:

ألا إنى كنت شرطت فى الفتنة شروطا أردت بها الألفة و وضع الحرب ألا و إنها تحت قدمى!!! [۲].

فقال المسيب بن نجبة الفزارى للحسن/ ۴۴۸/ بايعت معاوية و معک أربعون ألفا فلم تأخذ لنفسک منه ثقة؟! قد سمعت كلامه، و اللّه ما أراد بما

---

[۱] أى و قيد قوله: بأنى أبايعک على كتاب اللّه و سنة نبيه. و فى النسخة هكذا: و كيده تقول إن الذى قال هذا القول (هو) سعيد بن الأسود بن جبلة الكندى.

[۲] و هذا شأن جميع الغادرين و المبطلين الذين لا يؤمنون باللّه و اليوم الآخر!!! يعاهدون مع الناس و يؤكدون عهودهم بأشد أنحاء التأكيد حتى إذا استقلوا بالأمر و وجدوا مجالا للغدر و نكث العهد ينكثونه و يظلمون من عاهدوا معه!!!

ص: ۴۵

قال غيرک!! [۱].

و قام سفيان بن يغل الهمدانى [۲] إلى الحسن فقال له: يا مذل المؤمنين!!! و عاتبه حجر بن عدى الكندى و قال: سودت وجوه المؤمنين. فقال له الحسن: ما كل أحد تحب ما تحب، و لا رأيه رأيک، و إنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم!!!

---

[۱] و رواه أيضا ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة ج ۱۶ ص ۱۵، قال: قال المدائنى: قال المسيب بن نجبة للحسن عليه السلام: ما ينقضى عجبى منک بايعت معاوية و معک أربعون ألفا، و لم تأخذ لنفسک وثيقة و عقدا ظاهرا!!! أعطاک أمرا فيما بينک و بينه ثم قال ما قد سمعت، و اللّه ما أراد بها غيرک. قال: فما: ترى؟ قال أرى ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه و بينک. فقال: يا مسيب إنى لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية يأصبر عند اللقاء، و لا أثبت عند الحرب منى و لكنى أردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر اللّه و قضائه حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

و قريبا منه رواه فى مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۳۵.

[۲] كذا فى الأصل، و هذا قد رواه أيضا الحاكم فى الحديث (۱۳) من ترجمة الإمام الحسن من المستدرک: ج ۳ ص ۱۷۰، و فيه: سفيان بن الليل ... و رواه أيضا فى ترجمة الرجل من كتاب ميزان الاعتدال: ج ۱، ص ۳۹۷ و لسان الميزان: ج ۳ ص ۵۳ و قالا: سفيان بن الليل، و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: (۳۱۶) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۵۷ قال: فلما قدم الحسن بن على الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى- و قال ابن الفضل: سفيان بن الليل-: السلام عليک يا مذل المؤمنين ...

و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة: ج ١۶، ص ١۶، و لكن قال: سفيان بن أبى ليلى النهدى ... و مثله بحذف «النهدى» فى الحديث: (۴٠۴) من فرائد السمطين. و رواه أيضا فى ترجمته من مقاتل الطالبين ص ۶٧ و مناقب ابن شهرآشوب:

ج ۴ ص ٣۵ عن تفسير الثعلبى و مسند الموصلى و جامع الترمذى.

أقول: و رواه أيضا نعيم بن حماد، فى أول الجزء الثانى من كتاب الفتن المورق ٢۶/ أ/ و الورق ٢٩ ب و ۴٠ ب.

ص: ۴۶

و يقال: إنه قال له: سمعت أبى (ظ) يقول: يلى هذا الأمر رجل واسع البلعوم، كثير الطعم (كذا) و هو معاوية.

ثم إن الحسن شخص إلى المدينة، و شيعه معاوية إلى قنطرة الحيرة، و خرج على معاوية خارجى فبعث إلى الحسن من لحقه بكتاب يأمره فيه أن يرجع فيقاتل الخارجى و هو ابن الحوساء الطائى فقال الحسن: تركت قتالک و هو لى حلال لصلاح الأمة، و ألفتهم أ فترانى أقاتل معک؟!! و كان لحاقه إياه بالقادسية [١].

۵۵- قالوا: و خطب معاوية أيضا بالنخيلة فقال: إنى نظرت (ظ) فعلمت أنه لا يصلح الناس إلا ثلاث خصال: إتيان العدو فى بلاده فإنكم إن لم تأتوه آتاكم، و هذا [٢] العطاء و الرزق أن تقسم فى أيامه، و أن يقيم البعث القريب ستة أشهر، و البعيد سنة [٣] و أن تستحم بلاد ان جهدت خربت (كذا) و قد كنت شرطت شروطا و وعدت عدات و منيت أمانى لما أردت من إطفاء نار الفتنة و قطع الحرب و مدارات الناس و تسكينهم [۴].

---

[١] و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٣١) من النهج: ج ١۶، ص ١۴، بمغايرة طفيفة نقلا عن المدائنى ثم قال:

فخطب معاوية أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة أترونى قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحج و قد علمت أنكم تصلون و تزكون و تحجون و لكننى قاتلتكم لأتأمر عليكم و على رقابكم و قد آتانى اللّه ذلک و أنتم كارهون.

الا أن كل مال أو دم أصيب فى هذه الفتنة فمطلول!!! و كل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين!!! و لا يصلح الناس إلا ثلاث إخراج العطاء عند محله و إقفال الجنود لوقتها و غزو العدو فى داره فإنهم إن لم تغروهم يغزوكم. ثم نزل.

[٢] كلمة: «هذا» غير جلية فى النسخة و تحتمل بعيدا أن تقرأ: «و كذا».

[٣] يحتمل اللفظ أن يقرأ: «و البعيد ستة».

[۴] ألا و إن ابن حرب أوقد نار الفتنة و إن الناس بتهاونهم و خذلانهم ايحانة رسول اللّه فى الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين و الغادرين و أتباعهما و سيعلم الذين ظلموا أبى منقلب ينقلبون؟!!

ثم نادى بأعلا صوته: ألا ان ذمة اللّه بريئة ممن لم يخرج فيبايع ألا و إنى طلبت بدم عثمان قتل اللّه قاتليه ورد الأمر إلى أهله على رغم معاطس أقوام [۱] ألا و إنا قد أجلنا ثلاثا فمن لم يبايع فلا ذمة له و لا أمان له عندنا.

فأقبل الناس يبايعون من كل أوب.

و كان زياد يومئذ عاملا لعليّ، فلما بلغه (أن) ابن عامر قد وليّ البصرة هرب فاعتصم بقلعة بفارس [۲].

۵۶- قالوا: و ولى معاوية عبد اللّه بن عامر البصرة، و المغيرة بن شعبة الكوفة و مضى إلى الشام، فوجه الحسن عماله إلى «فسا» و «درابجرد» [۳] و كان معاوية قد أمر ابن عامر أن يغرى أهل البصرة بالحسن [۴] فضجوا و جعلوا يقولون: قد انفضت [۵] أعطياتنا بما جعل معاوية للحسن!!! و هذا المال ما لنا فكيف نصرف إلى غيرنا (ظ).

و يقال: إنهم طردوا عمّاله على الكورتين فاقتصر معاوية بالحسن على ألفى ألفى درهم. و يقال: على ألف ألف درهم من خراج إصبهان و غيرها.

فكان حصين بن المنذر الرقاشى أبو ساسان يقول: ما وفا معاوية للحسن بشيء مما جعل (له!!!) قتل حجرا و أصحابه، و بايع لابنه و لم يجعلها

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «معاطنين أقوام» و لا ريب أن اللفظ مصحف. و المعاطس:

جمع المعطس- كمرحب و مجلس-: الأنف.

[۲] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «بقطعه بفارس». و هذه القطعة- أى من قوله:

«و كان- إلى قوله:- بفارس» حقها أن تكون مؤخرة عن الحديث التالى.

[۳] هذا هو الصواب، و فى النسخة «درانجرد».

[۴] و لابن هند غدرات و حيل و مكر كثيرة لا يعلم عددها إلا اللّه!!! و لم يستكشف للناس الانزر يسير منها!!! لشدة حرص أوليائه و المتبعين لخطواته على إخفائها!!!.

[۵] و مثله رواه عن المدائنى فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة:

ج ۱۶، ص ۱۷.

شوری و سمّ الحسن [۱].

[موقف الشیعة من صلح الحسن و معاویة]

۵۷- حدثنی عباس بن هشام، عن أبیه عن أبی مخنف، عن أبی الکنود:

عبد الرحمان بن عبید قال:

لما بایع الحسن بن علی معاویة أقبلت الشیعة تتلاقی بإظهار الأسف و الحسرة علی ترک القتال، فخرجوا إلیه بعد سنین من یوم بایع معاویة، فقال له سلیمان ابن صرد الخزاعی: ما ینقضی تعجبنا من بیعتک معاویة و معک أربعون ألف مقاتل من أهل الکوفة کلهم یأخذ العطاء، و هم علی أبواب منازلهم و معهم مثلهم من أبنائهم و أتباعهم سوی شیعتک من أهل البصرة و أهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسک ثقة فی العقد، و لا حظا من العطیة (ظ) فلو کنت إذا فعلت ما فعلت أشهدت علی معاویة وجوه أهل المشرق و المغرب، و کتبت/ ۴۴۹/ علیه کتابا بأن الأمر لک بعده، کان الأمر علینا أیسر! و لکنه أعطاک شیئا بینک و بینه ثم لم یف به، ثم لم یلبث أن قال علی رؤس الناس: إنی کنت شرطت شروطا و وعدت عدة إرادة لإطفاء نار الحرب، و مداراة لقطع هذه الفتنة، فأما إذا جمع اللّه لنا الکلمة و الألفة، و آمنّا من الفرقة فإن ذلک تحت قدمی!!! فو اللّه ما أغیرنی [۲] بذلک إلا ما کان بینک و بینه و قد نقض، فإذا شئت فأعد الحرب جذعة، و ائذن لی [۳] فی تقدمک إلی الکوفة فأخرج عنها عامله و أظهر خلعه و ننبذ إلیه علی سواء إن اللّه لا یحب الخائنین.

و تکلم الباقون بمثل کلام سلیمان. فقال الحسن: [أنتم شیعتنا و أهل

---

[۱] کذا فی ظاهر رسم الخط.

[۲] کذا.

[۳] هذا هو الصواب، و فی النسخة: فأعد الحرب خدعة و انذر لی ...

مودتنا، فلو کنت بالجزم فی أمر الدنیا أعمل، و لسلطانها أربض و ألحب [۱] ما کان معاویة بأبأس منی بأسا، و لا أشد شکیمة و لا أمضی عزیمة، و لکنی أری غیر ما رأیتم و ما أردت فیما فعلت إلا حقن الدماء،] [فارضوا بقضاء اللّه و سلموا لأمره و الزموا بیوتکم و أمسکوا- أو قال: کفوا- أیدیکم حتی یستریح برّ أو یستراح من فاجر].

۵۸- حدثنی أحمد بن أبراهیم الدور فی، و محمد بن حاتم المروزی قالا: حدثنا أبو داود- صاحب الطیالسة- عن شعبة، عن یزید بن حمیر، عن عبد الرحمان بن جبیر بن نفیر عن أبیه، قال: قلت للحسن: إن الناس یقولون: إنک ترید الخلافة. فقال: [کانت جماجم العرب بیدی یسالمون من سالمت، و یحاربون من حاربت، فترکتها ابتغاء وجه اللّه، ثم أریدها بأهل الحجاز؟ و قال أحدهما: یا أتیاس الحجاز؟ [۲]] ۵۹- حدثنا أحمد بن إبراهیم الدور فی حدثنا وهب بن جریر، عن أبی جعدبة (کذا) عن صالح بن کیسان، قال:

لما قتل علی بن أبی طالب و بایع أهل الشام معاویة بالخلافة، سار معاویة بالناس إلی العراق، و سار الحسن بن علی بمن معه من أهل الکوفة، و وجه عبید اللّه بن العباس و قیس بن سعد بن عبادة فی جیش عظیم حتی نزلوا مسکن من أرض العراق، و قد رق أمر الحسن و تواکل فیه أهل العراق، فوثبوا

---

[۱] یقال: «ربض الأسد علی فریسته- من باب ضرب-: وثب و برک. و ألحب- من باب- منع-: أسرع و أسعی.

[۲] و رواه أیضا فی الحدیث: (۳۱۸ و ۳۱۹) من ترجمته علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۱۲، ص ۵۸. و رواه أیضا فی ترجمته علیه السلام من البحار: ج ۴۴ ص ۱۵، ط ۲ نقلا عن الصدوق عن محمد بن بحر الشیبانی و قال: «یا تیاس أهل الحجاز»: قال: و التیاس: بیاع عسیب الفحل.

علیه فانتزع ردائه عن ظهره، و أخذ بساطه من تحته و مزق (ظ) سرادقه!!! فأرسل عبید اللّه بن عباس إلی عبد اللّه بن عامر یأمره أن یأتیه إذا أمسی بأفراس حتی یصیر معه إلی معاویة فیصالحه!!! ففعل (ابن عامر) فلحق عبید اللّه بمعاویة و ترک جنده لا أمیر لهم!! و فیهم قیس بن سعد، فقام بأمر أولئک الجند، و جعل معاویة یرسل إلیه أربعین لیلة یسأله أن یبایعه فیأبی حتی أراد معاویة قتاله، فقال له عمرو بن العاص: إنک لن تخلص إلی قتل هؤلاء حتی تقتل أعدادهم من أهل الشام. فصار إلی أن أعطاه ما أراد من الشروط لنفسه و لشیعته، ثم دخل قیس فی الجماعة و من معه و بایعه، و لم یزل معاویة بالحسن حتی بایعه و أعطاه کل ما ابتغی حتی قیل: إنه أعطاه عیرا أولها بالمدینة و آخرها بالشام؟! فصعد معاویة منبر الکوفة فقال للولید بن عتبة، یذکر قوله حین استبطأه فی حرب علی:

ألا أبلغ معاویة بن حرب فإنّک من أخی ثقة ملیم

یا أبا وهب کیف رأیت أهل لمت؟! ۶۰- حدثنی أحمد بن إبراهیم، حدثنا وهب بن جریر بن حازم، حدثنا أبی قال: سمعت محمد بن سیرین یقول:

لما بايع الحسن معاوية، ركب الحسن إليه إلى عسكره، و أردف قيس بن سعد بن عبادة خلفه، فلما دخلا العسكر قال الناس: جاء قيس جاء قيس، فلما دخلا على معاوية بايعه الحسن ثم قال لقيس: بايع. فقال قيس بيده هذا و جعلها فى حجره و لم يرفعها إلى معاوية!!! و معاوية على السرير، فبرک معاوية على ركبتيه و مد يده حتى مسح على يد قيس و هى فى حجره.

ص: ۵۱

قال (وهب بن جرير: قال): أبى: و حكى/ ۴۵۰/ أو ۲۲۵/ أ/ لنا محمد صنيعه [۱] و جعل يضحک، و كان قيس رجلا جسيما.

۶۱- حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب (بن جرير) قال: قال أبى- و أحسبه رواه عن الحسن البصرى- قال:

لما بلغ أهل الكوفة (بيعة) الحسن أطاعوه و أحبوه أشد من حبهم لأبيه، و اجتمع له خمسون ألفا، فخرج بهم حتى أتى المدائن، و سرح بين يديه قيس ابن سعد بن عبادة الأنصارى فى عشرين ألفا، فنزل بمسكن، و أقبل معاوية من الشام فى جيش.

ثم إن الحسن خلا بأخيه الحسين فقال [(له: يا) هذا إنى نظرت فى أمرى [۲] فوجدتنى لا أصل إلى الأمر، حتى تقتل من أهل العراق و الشام من لا أحب أن أحتمل دمه،] و قد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه فى إحسانه [۳] و يكون عليه إساءته (ظ). فقال الحسين: [أنشدک اللّه أن تكون أول من عاب أباک و طعن عليه و رغب عن أمره.] فقال: إنى لا (أ) رى ما تقول [۴] و واللّه لئن لم تتابعنى لأسندتک فى الحديد فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمرى. قال:

فشأنک. فقام الحسن خطيبا فذكر رأيه فى الصلح و السلم لما كره من سفک الدماء و إقامة الحرب. فوثب عليه أهل الكوفة و انتهبوا ماله و حرقوا سرادقه و شتموه و عجّزوه ثم انصرفوا عنه و لحقوا بالكوفة!!!

---

[۱] و قريبا منه رواه أيضا بسندين فى مقاتل الطالبين ص ۷۲ و ليس فيه هذا الذيل.

[۲] ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام.

[۳] الرواية ضعيفة، و هذا المضمون من اختلافات أشياع الشجرة الملعونة فى القرآن و تزويراتهم!!! و معاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات و مركز الموبقات.

[۴] لعل ما زدناه بين المعقوفين هو الصواب الموافق للواقع، و فى الأصل: «لأرى»؟

ص: ۵۲

فبلغ الخبر قيسا فخرج إلى أصحابه فقال: يا قوم إن هؤلاء القوم كذّبوا محمدا و كفروا به ما وجدوا إلى ذلک سبيلا!!! فلمّا أخذتهم الملائكة من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم دخلوا فى الإسلام كرها، و فى أنفسهم ما فيها من النفاق!!! فلمّا وجدوا السبيل إلى خلافه، أظهروا ما فى أنفسهم!!! و إن الحسن عجز و ضعف و ركن إلى صلح معاوية، فإن شئتم

أن تقاتلوا بغير إمام فعلتم؟! و إن شئتم ان تدخلوا فى الفتنة دخلتم؟ قالوا: فإنّا ندخل فى الفتنة!!! فأعطى معاوية حسنا ما أراد، فى صحيفة بعث بها إليه مختومة، اشترط الحسن فيها شروطا، فلما بايع معاوية لم يعطه مما كتب شيئا (ظ)!!! فانصرف الحسن إلى المدينة و معاوية إلى الشام.

۶۲- قالوا: و لمّا صالح الحسن معاوية، وثب حمران بن أبان (و) أخذ البصرة، و أراد معاوية أن يبعث إليها رجلا من أهل الشام من بلقين، فكلّمه عبيد اللّه بن عباس فى ذلک فأمسک. و ولى عتبة بن أبى سفيان البصرة، فقال له ابن عامر: إن لى بها أموالا و ودائع، فإن لم تولّينها ذهبت بولاة البصرة [۱].

۶۳- و حدثنى أبو مسعود، عن ابن عون عن أبيه قال:

لمّا ادّعى معاوية زيادا و ولّاه، طلب زياد رجلا كان دخل فى صلح الحسن و أمانه، فكتب الحسن فيه إلى زياد، و لم ينسبه إلى أب [۲] فكتب إليه زياد:

---

[۱] و القصة قد ذكرها فى آخر كتاب الغارات ص ۶۴۵، بأبسط مما هاهنا، كما أن قصة تغلب حمران ابن أبان على البصرة مذكورة فى كتاب الفتوح- لابن أعثم-: ج ۴ ص ۱۶۸، ط الهند.

[۲] و رواه أيضا ابن أبى الحديد، عن المدائنى فى شرح المختار: (۳۱) من كتب نهج البلاغة: ج ۱۶ ص ۱۸:

أما بعد فقد أتانى كتابک فى فاسق تؤوى مثله الفسّاق من شيعتک و شيعة أبيک!!! فأيم اللّه لأطلبنّه و لو بين جلدک و لحمک، فإن أحبّ لحم إلىّ (أن) آكله للحم أنت منه!!! فلما قرأ الحسن الكتاب قال: [كفر زياد،] و بعث بالكتاب إلى معاوية، فلما قرأه غضب فكتب إليه:

أما بعد يا زياد، فإن لک رأيين: رأى (من) أبى سفيان، و رأى (من) سميّة، فأمّا رأيک من أبى سفيان فحزم و حلم، و أما رأيک من سميّة فما يشبهها [۱] فلا تعرض لصاحب الحسن، فإنى لم أجعل لک عليه سبيلا، و ليس الحسن مما يرمى (به) الرجوان [۲] و قد عجبت من تركک نسبته إلى أبيه أو إلى أمّه فاطمة بنت رسول اللّه [۳] صلى اللّه عليه و سلم فالآن (حين) اخترت له و السلام.

---

[۱] كذا.

[۲] أى ليس ممن يستهان به. و الرجوان تثنية الرجاء: ناحية البئر.

[۳] و فی النسخة بین کلمة: «أمه» و «فاطمة» کلمتان غیر مقروءتان. و لعلهما هکذا:

«و قد عجبت منترکک نسبته إلی أبیه أو إلی أمه و کلمته و هی فاطمة بنت رسول اللّه»؟.

ثم أن هذه القصة رواها ابن عساکر فی ترجمة زیاد من تاریخ دمشق: ج ۱۸، ص ۱۸۷- و فی تهذیبه: ج ۵ ص ۴۲- و إلیک نصها قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبید اللّه إذنا و مناولة و قرأ علی إسناده، أنبأنا أبو علی محمد بن الحسین، أنبأنا المعافی بن زکریا، أنبأنا أحمد ابن الحسن الکلبی، أنبأنا محمد بن زکریا، أنبأنا عبد اللّه بن الضحاک:

أنبأنا هشام بن محمد، عن أبیه قال: کان سعید بن سرح مولی حبیب بن عبد شمس شیعة لعلی بن أبی طالب، فلما قدم زیاد الکوفة والیا علیها، أخافه و طلبه زیاد، فأتی (سعید الإمام) الحسن بن علی، فوثب زیاد علی أخیه و ولده و امرأته فحبسهم و أخذ ماله و هدم داره!!! فکتب (الإمام) الحسن إلی زیاد:

من الحسن بن علی إلی زیاد، أما بعد فإنک عمدت إلی رجل من المسلمین له ما لهم و علیه ما علیهم فهدمت داره و أخذت ماله و عیاله فحبستهم، فإذا أتاک کتابی هذا فابن له داره و اردد علیه عیاله و ماله فإنی قد أجرته فشفعنی فیه.

فکتب إلیه زیاد: من زیاد بن أبی سفیان، إلی الحسن بن فاطمة، أما بعد فقد أتانی کتابک تبدأ فیه بنفسک قبلی و أنت طالب حاجة؟!! و أنا سلطان و أنت سوقة!!! کتبت إلی فی فاسق لا یؤویه إلا مثله!!! و شر من ذلک تولیه أباک و إیاک!!! و قد علمت أنک أدنیته إقامة منک علی سوء الرأی و رضی منک بذلک!!! و أیم اللّه لا تسبقنی به و لو کان بین جلدک و لحمک، و إن فلت بعضک فغیر رفیق بک و لا مرع علیک، فإن أحب لحم إلی (أن) آکله للحم الذی أنت منه!!! فأسلمه بجریرته إلی من هو أولی به منک؟! فإن عفوت عنه لم أکن شفعتک فیه، و إن قتلته لم أقتله إلا بحبه إیاک!!! فلما قرأ الحسن علیه السلام الکتاب تبسم و کتب إلی معاویة یذکر له حال ابن سرح، و کتابه إلی زیاد فیه و إجابة زیاد إیاه، و لف کتابه و بعث به إلی معاویة، و کتب ثانیا إلی زیاد:

من الحسن بن فاطمة، إلی زیاد بن سمیة (أما بعد) الولد للفراش و للعاهر الحجر؟!! فلما وصل کتاب الحسن إلی معاویة، و قرأ معاویة الکتاب ضاقت به الشام و کتب إلی زیاد:

أما بعد فإن الحسن بن علی بعث بکتابک إلی جواب کتابه إلیک فی ابن سرح، فأکثرت التعجب منک، و علمت أن لک رأیین: أحدهما من أبی سفیان، و الآخر من سمیة، فأما الذی من أبی سفیان فحلم و حزم، و أما رأیک من سمیة فما یکون (من) رأی مثلها؟! و من ذلک کتابک إلی الحسن تشتم أباه و تعرض له بالفسق، و لعمری لأنت أولی بالفسق من الحسن، و لأبوک إذ کنت تنسب إلی عبید أولی بالفسق من أبیه، و إن الحسن بدء بنفسه ارتفاعا علیک، و ان ذلک لم یضعک، و أما ترکک تشفیعه فیما شفع فیه إلیک، فحظ دفعته عن نفسک إلی من هو أول به منک، فإذا أتاک کتابی فخل ما فی یدک لسعید بن سرح، و ابن له داره و لا تعرض له، و اردد علیه ما له فقد کتبت إلی الحسن أن یخیر صاحبه إن شاء أقام عنده و إن شاء رجع إلی بلده. و لیس لک علیه سلطان بید و لا لسان. و أما کتابک إلی الحسن باسم أمه (ظ) و لا تنسبه إلی أبیه، فإن الحسن- و یلک- من لا

يرمى به الرجوان، أ فإلى أمه وكلته (كذا) لا أم لک؟ (و) هى فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و تلک أفخر له إن كنت تعقل. و كتب فى أسفل الكتاب:

تدارک ما ضيعت من خيرة	و أنت أريب بالأمور خبير
أما حسن فابن الذى كان قبله (كذا(	إذا سار سار الموت حيث يسير
و هل يلد الرئبال إلا نظيره	فذا حسن شبه له و نظير
و لكنه لو يوزن الحلم و الحجى	برأى لقالوا فاعلمن ثبير

قال العلاء قرأت هذا الخبر على ابن عائشة فقال: كتب إليه معاوية وصل كتاب الحسن (و) فى أول الكتاب (ذكر) الشعر، و (ذكر) الكلام.

ص: ۵۴

[فترة خلافة الحسن بن على]

۶۴- و قال أبو مخنف: بويع الحسن فى شهر رمضان سنة أربعين و صالح معاوية فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين، فكان أمره (كذا) ستة أشهر و أيّاما.

ص: ۵۵

و قال الواقدى و غيره: و كان صالح الحسن (معاوية) فى سنة إحدى و أربعين و اجتمع الناس على معاوية فى هذه السنة/ ۴۵۱/ أو ۲۲۵ ب/.

۶۵- قالوا: و طال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل: إنه السّلّ ثم إنّه شرب شربة عسل فمات منها.

۶۶- و يقال: إنّه سمّ أربع دفعات فمات فى آخرهن، و أتاه الحسين و هو مريض فقال له: [أخبرنى من سقاک السّمّ؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم.

قال: ما أنا بمخبرک، إن كان صاحبى الذى أظن فاللّه أشدّ له نقمة (ظ) و إلّا فو اللّه لا يقتل بى برىء] [۱].

۶۷- و قد قيل: إنّ معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن و أرغبها حتى سمّته و كانت شائئة له [۲].

[۱] و قریبا منه جدا رواه ابن أبی الحدیدة فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۱۰، نقلا عن المدائنی.

[۲] و لهذا القول شواهد قطعیة من طریق رواة آل أبی سفیان و أعداء أهل البیت، و کفی بها حجة و دلیلا، و تقدم فی ذیل الحدیث (۵۶) قول حصین بن المنذر الرقاشی أن معاویة لم یف للحسن بشیء و أنه سمه.

و قال فی الحدیث: (۱۶۵) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الکبیر: ج ۱/ الورق ۱۳۰ حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمی قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمیر، حدثنا یحی ابن أبی بکیر، حدثنا شعبة، عن أبی بکر بن حفص (قال):

إن سعدا و الحسن بن علی- رضی اللّه عنهما- ماتا فی زمن معاویة، فیرون انه سمه؟.

و قال الحاکم فی الحدیث (۳۵) من باب مناقب الإمام الحسن من المستدرک: ج ۳ ص ۱۷۶:

أخبرنی محمد بن یعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا زهیر ابن العلاء، حدثنا سعید بن أبی عروبة، عن قتادة بن دعامة السدوسی قال: سمت (جعدة) ابنة الأشعث ابن قیس، الحسن بن علی و کانت تحته، و رشیت علی ذلک مالا.

و قال ابن أبی الحدید- فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من النهج: ج ۱۶، ص ۱۱:

قال أبو الحسن المدائنی: و کانت وفاته فی سنة تسع و أربعین، و کان مرضه أربعین یوما، و کانت سنه سبعا و أربعین سنة، دس إلیه معاویة سما علی ید جعدة بنت الأشعث بن قیس زوجة الحسن و قال لها: إن قتلتیه بالسم فلک مائة ألف و أزوجک یزید ابنی!!! فلما (سمت الحسن) و مات (به) وفی لها بالمال و لم یزوجها من یزید (و) قال (لها): أخشی أن تصنع بابنی کما صنعت بابن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم!!! و قریبا منه رواه سبط ابن الجوزی فی کتاب تذکرة الخواص، ص ۲۱۱ ط الغری.

و قال أبو الفرج فی مقاتل الطالبیین ص ۵۰: و مات (الحسن علیه السلام) شهیدا مسموما دس معاویة إلیه و إلی سعد بن أبی وقاص- حین أراد أن یعهد إلی یزید ابنه بالأمر بعده- سما فماتا منه فی أیام متقاربة!!! و کان الذی تولی ذلک من الحسن علیه السلام زوجته جعدة بنت الأشعث ابن قیس بمال بذله لها معاویة!!! و یقال: ان اسمها سکینة. و یقال: عائشة. و یقال: شعثا (شیثا «خ»). و الصحیح أن اسمها جعدة.

و رواه أیضا فی آخر ترجمته علیه السلام من الکتاب ص ۷۳ بأسانید.

و رواه عنه أبن أبی الحدید فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة: ج ۱۶ ص ۲۹.

و قال محمد بن سعد: أنبأنا موسی بن إسماعیل أنبأنا أبو هلال عن قتادة قال:

قال الحسن للحسين: إنى قد سقيت السم غير مرة و إنى لم أسق مثل هذه إنى لأضع كبدى!!! قال:

فقال: من فعل ذلک بک؟ قال: لم لتقتله؟ ما كنت لأخبرک (به)!!! أنبأنا محمد بن عمر، حدثنى عبد اللّه بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن ابن على سقى مرارا كل ذلک يفلت حتى كان المرة الآخرة التى مات فيها فإنه كان يختلف كبده؟! فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا.

أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، عن عبد اللّه بن حسن قال: كان الحسن بن على رجلا كثير النكاح للنساء، و كن قل ما يحظين عنده و كان قل أمرأة يتزوجها إلا احبته و ضنت به!!! فيقال: انه كان سقى فأفلت ثم كانت الآخرة (التى) توفى فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب- و هو يختلف إليه-: هذا رجل قد قطع السم أمعاءه!!! فقال الحسين: يا أبا محمد خبرنى من سقاک السم؟ قال: و لم يا أخى؟ قال: أقتله و اللّه قبل أن أدفنک أو لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه. فقال: يا أخى انما هذه الدنيا ليالى فانية، دعه حتى ألتقى أنا و هو عند اللّه. فأبى أن يسميه!!! و قد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما.

أقول هكذا رواه عنه فى الحديث: (٣٢٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق:

ج ١٢، ص ٥٩ و فيما قبلها و ما بعدها أيضا شواهد.

و قال فى الحديث: (٣٤٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ۶۴:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، أنبأنا أبو محمد الحسن بن على الشيرازى أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبيد اللّه بن مرداس، عن أبيه:

عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لما مرض الحسن بن على مرض أربعين ليلة، فلما استعز به (كذا) و قد حضرت بنو هاشم فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل، و على المدينة سعيد بن العاص، و كان سعيد يعوده فمرة يأذن له، و مرة يحجبه، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولا إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن على، و كان حسن رجل قد سقى و كان مبطونا، إنما كان تختلف أمعاؤه.

فلما حضر (و) كان عنده إخوته، عهد أن يدفن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ان استطيع ذلک، فإن حيل بينه و بينه، و خيف أن يهراق فيه محجمة من دم، دفن عند أمه بالبقيع، و جعل حسن يوعز إلى الحسين: يا أخى إياک أن تسفک الدماء فى فإن الناس سراع إلى الفتنة.

فلما توفى الحسن ارتجت المدينة صياحا، فلا يلفى أحد إلا باكيا.

و أبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن، و انهم يريدون دفنه مع النبى صلى اللّه عليه و سلم و إنهم لا يصلون إلى ذلک أبدا و أنا حى!!! فانتهى حسين بن على إلى قبر النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: احفروها هنا فنكب عنه سعيد ابن العاص فاعتزل و لم يحل ببينه و بينه. و صاح مروان فى بنى أمية و لفها (كذا) و تلبسوا السلاح و قال مروان: لا كان هذا أبدا؟!! فقال له الحسين: يا ابن الزرقاء مالک و لهذا أوال أنت؟ قال: لا كان هذا و لا يخلص إليه و أنا حى!!! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت (بنو) هاشم و تيم و زهرة و أسد، و بنو جعونة (ظ) بن شعوف (كذا) من بنى ليث (و) قد تلبسوا السلاح، و عقد مروان لواء و عقد حسين لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى كانت بينهم المرامات بالنبل، و ابن جعونة بن شعوب (كذا) يومئذ شاهر سيفه، فقام فى ذلک رجال من قريش عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، و المسور بن مخرمة ابن نوفل، و جعل عبد اللّه بن جعفر يلح على حسين و هو يقول: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيک؟: إن خفت أن يهراق فى محجمة من دم فادفنى بالبقيع مع أمى. أذكرک اللّه أن تسفک الدماء. و حسين يأبى دفنه إلا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو يقول و يعرض إلى مروان (ظ) ما له و لهذا؟!! قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد اللّه اسمع منى قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناک، تعلم أنى سمعت أخاک يقول قبل أن يموت بيوم: يا ابن مخرمة إنى قد عهدت إلى أخى أن يدفنى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن وجد إلى ذلک سبيلا، فإن خاف أن يهراق فى ذلک محجم من دم فليدفنى مع أمى بالبقيع. و تعلم أنى أذكرک اللّه فى هذه الدماء ألا ترى ما هاهنا من السلاح و الرجال و الناس سراع إلى الفتنة؟!! و جعل الحسين يأبى و جعلت بنو هاشم و الحلفاء يلغطون و يقولون: لا يدفن إلا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال الحسن بن محمد: سمعت أبى يقول: لقد رأيتنى يومئذ و إنى لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بينى و بين ذلک أن لا أراه مستوجبا لذلک، إلا أنى سمعت أخى يقول: إن خفتم أن يهراق فى محجم من دم فادفنونى بالبقيع. فقلت لأخى: يا أبا عبد اللّه- و كنت أرفقهم به- إنا لا ندع قتال هؤلاء جبنا منهم، و لكنا إنما نتبع وصية أبى محمد، إنه لو قال و اللّه: ادفنونى مع النبى صلى اللّه عليه و سلم لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبى صلى اللّه عليه و سلم و لكنه خاف ما قد ترى فقال:

إن خفتم أن يهراق فى محجم من دم فادفنونى مع أمى. فإنما نتبع عهده و ننفذ أمره؟! قال: فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ...

قال: و أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا هاشم بن عاصم، عن المنذر بن جهضم قال: لما اختلفوا فى دفن حسن بن على نزل سعد بن أبى وقاص و أبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسينا (و) يقول: اللّه اللّه. فلم يزل بحسين حتى ترک ما كان يريد.

ص: ۵۹

۶۸- و قال الهيثم بن عدى دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت [۱].

۶۹- و حدثنى روح بن عبد المؤمن، حدثنى عمى عن أزهر، عن ابن عون قال:

خرج الحسن بن على على من كان يجالسه فقال: [لقد لفظت الساعة طائفة من كبدى أقلبها بهذا العود، و لقد سقيت السم غير مرة، و ما سقيته أشد من مرتى هذه، ثم دخل عليه من الغد و هو يكيد بنفسه] [۲].

[وفاة الحسن بن على عليه السلام]

۷۰- المدائنى عن سلام بن مسكين، عن عمران الجذّاء (الخذاء «خ») [۳] قال:

---

[۱] و لا تنافى بين هذا الحديث و ما يدل على أن معاوية دس إلى ابنة الأشعث و انها سمته. فإنهما مثبتان دالان على أن معاوية دس إليهما معا!!!

[۲] كذا فى النسخة، و الظاهر أنه مصحف، و رواه أيضا فى الحديث (۳۲۲) و تالييه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲، ص ۵۸ بطرق ثلاثة و قال فى الأول منها:

«ثم عدت إليه من غد و قد أخذ فى السوق». و قال فى الثانى منها: «فلما كان الغد أتيته و هو يسوق».

و قال فى الثالث منها: «ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه».

و قال الحاكم فى آخر باب مناقب الإمام حسن من المستدرک: ج ۳ ص ۱۷۶. حدثنا على ابن عيسى، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا الفضل بن غسان الأنصارى حدثنا معاذ بن معاذ، و أشهل بن حاتم، عن ابن عون:

عن عمير بن إسحاق أن الحسن بن على قال: لقد بلت طائفة من كبدى و لقد سقيت السم مرارا فما سقيت مثل هذا.

[۳] رسم خط هذه الكلمة غير واضح و يحتمل أن يقرأ (الخزاعى «خ»).

و قال الحاكم فى الحديث الأخير من باب فضائل الحسن عليه السلام من المستدرک: ج ۳ ص ۱۷۶:

حدثنا أبو على الحافظ، حدثنا عبد اللّه بن قحطبة، حدثنا الحسين بن أبى كبشة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد اللّه قال:

رأى الحسن بن على فيما يرى النائم بين عينيه مكتوبا «قل هو اللّه أحد» فقصها على سعيد بن المسيب فقال: ان صدقت رؤياک فقد حضر أجلک. قال: فسم فى تلک السنة و مات رحمة اللّه عليه.

رأى الحسن فی منامه کأنه کتب علی جبهته: «قل هو اللّه أحد، اللّه الصمد» السورة، فقال أهله: هذه الخلافة. فسئل سعید بن المسیب فقال:

یموت، لأن القرآن حق فهذا مصیر (کذا) إلی الحق. فمات بعد ثلاث.

۷۱- حدثنا حفص بن عمر الدوری المقرئ عن عباد بن عباد، عن هشام بن عروة، عن أبیه قال:

قال الحسن- حین حضرته الوفاة-: [ادفنونی عند قبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلا أن تخافوا أن یکون فی ذلک شر، فإن خفتم الشر فادفنونی عند أمی].

و توفی (الحسن) فلما أرادوا دفنه أبی ذلک مروان، و قال: لا یدفن (مع النبی!!! أیدفن) عثمان فی حش کوکب و یدفن الحسن هاهنا؟!! فاجتمع بنو هاشم و بنو أمیة، فأعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم، فجاؤا بالسلاح فقال أبو هریرة المروان:

یا مروان أتمنع الحسن أن یدفن فی هذا الموضع؟ و قد سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم [یقول له و لأخیه حسین: هما سیدا شباب أهل الجنة.] فقال مروان: دعنا عنک، لقد ضاع حدیث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لو کان لا یحفظه غیرک و غیر أبی سعید الخدری و انما أسلمت أیام خیبر!!! قال: صدقت أسلمت أیام خیبر، و لکنی لزمت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فلم أکن أفارقه و کنت أسأله و عنیت (ظ) بذلک حتی علمت و عرفت من أحب و من أبغض، و من قرب و من أبعد، و من أقر و من نفی، و من دعا له و من لعنه!!!

ص: ۶۱

فلما رأت عائشة السلاح و الرجال، و خافت أن یعظم الشر بینهم و تسفک الدماء قالت: البیت بیتی و لا آذن أن یدفن فیه أحد!!! [۱].

---

[۱] و قال ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من نهج البلاغة: ج ۱۶ ص ۱۳:

و روی المدائنی عن یحیی بن زکریا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن عند وفاته: ادفنونی عند قبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله إلا أن تخافوا أن یکون فی ذلک شر. فلما أرادوا دفنه قال مروان بن الحکم: لا یدفن عثمان فی حش کوکب و یدفن الحسن هاهنا!!! فاجتمع بنو هاشم و بنو أمیة، و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء هوم و جاءوا بالسلاح!!! فقال أبو هریرة: أتمنع الحسن أن یدفن فی هذا الموضع؟ و قد سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یقول: الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة. قال مروان: دعنا منک لقد ضاع حدیث رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله إذ کان لا یحفظه غیرک و غیر أبی سعید الخدری و إنما أسلمت أیام خیبر!!! قال أبو هریرة: صدقت أسلمت أیام خیبر، و لکننی لزمت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و لم أکن أفارقه و کنت أسأله و عنیت بذلک حتی علمت من أحب و من أبغض، و من قرب و من أبعد، و من أقر و من نفی، و من لعن و من دعا له!!! فلما رأت عائشة السلاح و الرجال و خافت أن یعظم الشر بینهم و تسفک الدماء قالت: البیت بیتی و لا آذن لأحد أن

يدفن فيه!!! و أبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلا مع جده، فقال له محمد بن الحنفية: يا أخى إنه لو أوصى أن ندفنه (عند جده بلا استثناء) لدفناه أو نموت قبل ذلک!!! و لكنه قد استثنى و قال: «إلا أن تخافوا الشر». فأى شر يرى أشد مما نحن فيه؟!! فدفنوه فى البقيع.

ثم ان فى آخر ترجمته عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ۷۴ شواهد أخر.

و بالسند المتقدم عن الحسين بن فهم قال: و أنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا على ابن محمد العمرى، عن عيسى بن معمر:

عن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، قال: سمعت عائشة تقول يومئذ: هذا الأمر لا يكون أبدا؟! يدفن ببقيع الغرقد و لا يكون لهم رابعا، و اللّه انه لبيتى أعطانيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى حياته!!! و ما دفن فيه عمر و هو خليفة إلا بأمرى و ما آثر على عندنا بحسن (كذا).

أقول: ما فى هذا الحديث هو الملائم لما انطوت عليه جوانح عائشة بالنسبة إلى آل النبى!!! و تشهد له أيضا سيرتها، و أما ما فى المتن فإنه من اختلاقات عروة و أمثاله، و أما البيت فإن عائشة أجنبية عنه على كل حال، بشهادة عائشة و أبيه، فإنهما أجابا بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم لما جاءت بعد وفاة رسول اللّه إلى أبى بكر تطلب ميراثها من رسول اللّه بأنه لا نحلة لرسول اللّه!!! و قال أبو بكر: سمعت النبى يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

و أقرته عائشة!! فإن صدقا فالبيت للفقراء، و ان كذبا فالبيت للزهراء و ورثته، و على فرض الإرث دون النحلة لا نصيب للعائشة إلا ثمنا من تسع و لا يكون إلا بقدر ذراع!!! و بما أنه كان مشتركا بين الورثة و لم يأذنوا للعائشة التصرف فيه فجميع تصرفاتها عدوان و باطل!!! فأين كان لها البيت حتى لا يستأذن لأحد أن يدفن فيه؟!!

ص: ۶۲

فقال محمد بن على لأخيه: يا أخى انه لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلک!!! و لكنه قد استثنى فقال: [إلا أن تخافوا الشر فأى شر أشد مما ترى؟!!] فدفن بالبقيع إلى جنب أمه.

۷۲- و يقال: ان الحسن أوصى أن يدفن مع النبى صلى اللّه عليه و سلم الحسين فأظهر الحسين ذلک قبل موت الحسن، فأنكره مروان بن الحكم و كتب بقول إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إذا مات الحسن فامنع من ذلک أشد المنع كما [۱] منعنا من دفن عثمان مع النبى صلى اللّه عليه و سلم!!! فأتى الحسين الحسن فأخبره بذلک فقال: [يا أخى اجتنبت القتال فى حياتى أفتريد أن يكون ذلک عند سريرى؟] فضمن له أ (ن) لا يفعل.

۷۳- و يقال: انه لم يجر بينه و بين الحسين فى ذلک شىء، فلما توفى أراد الحسين دفنه مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فمنعه مروان من ذلک، و كاد (أن) يكون بين الحسين و بينه فى ذلک شر!!! فأمسک (الحسين عن دفنه مع النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم).

۷۴- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن جده، عن أبى صالح قال:

قدم معاوية مكة/ ۴۵۲/ أو ۲۲۶/ أ/ فلقيه ابن عباس فقال له معاوية:

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: فما منعنا ...

ص: ۶۳

عجبا للحسن شرب عسلة طائفية بماروحة فمات منها [۱]. فقال ابن عباس:

لئن هلک الحسن فلن ينسأ فى أجلک. قال: و أنت اليوم سيد قومک. قال: أما ما بقى أبو عبد اللّه فلا!! [۲].

۷۵- المدائنى عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال [۳]:

---

[۱] كذا فى النسخة، و لعله حذف منه الهمزة، و الأصل: «بماء روحة» أى عشية و مساء. و كذا فى التالى. و احتمال التصحيف قوى جدا.

[۲] و قال فى ترجمة ابن عباس من المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳/ الورق ۹۰ متصلا بقوله: «باب ما أسند عنه»: حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى، أنبأنا محمد بن عبادة الواسطى، أنبأنا يعقوب بن محمد الزهرى، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال:

كان ابن عباس لما كف بصره يقول لقائده: إذا أدخلتنى إلى معاوية فسددنى لفراشه ثم أرسل يدى لا يشمت بى معاوية. ففعل به ذلک يوما فقال معاوية لبعض جلسائه: ليغتمن (كذا) فلما جلس معه على فراشه قال: يا أبا عباس آجرک اللّه فى الحسن بن على. فقال: أمات؟ قال: نعم. قال: رحمة اللّه و رضوانه عليه و ألحقه بصالح سلفه، أما و اللّه يا معاوية (إنه) لا يسد حفرتک و لا تأكل رزقه و لا تخلد بعده، و لقد رزئنا بأعظم فقدا منه، (و هو) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فما خذلنا اللّه بعده.

و رواه عنه فى آخر باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۷۹، و قال:

رواه الطبرانى و فيه يعقوب بن محمد الزهرى و قد وثق- و ضعفه جماعة- و بقية رجاله رجال الصحيح و قال فى الحديث: (۳۶۰) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ۱۲ ص ۶۶:

أخبرنا أبو بكر الفرضى أنبأنا أبو محمد الجوهرى أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم (ظ) أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عفان بن مسلم، أنبأنا سلام أبو المنذر قال:

قال معاوية لابن عباس: مات الحسن بن على- ليبكته بذلک- قال: فقال ابن (عباس) لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتک، و لا يزيد موته فى عمرک؟! و لقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقدا منه فجبر اللّه مصيبتنا!!!

[٣] و رواه أيضا فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة- لابن أبى الحديد-: ج ١۶، ص ١١، نقلا عن المدائنى. ثم إن هذا الكلام الذى أجاب به ابن عباس معاوية فى هذا الحديث يشبه كلام المادى عبيد اللّه، و لا يشبه كلام حبر الأمة عبد اللّه، و لا يلائم نزعته!!

ص: ۶۴

لقى معاوية ابن عباس بمكة فعزاه عن الحسن، فقال: لا يسوءک اللّه سوءا يا أبا العباس. فقال: لن يسوءنى اللّه ما أبقاک يا أمير المؤمنين!!! فأمر له بمائة ألف درهم- قالوا- و بأكثر من ذلک و بكسوة.

و سمعت من يحدث أن وفاة الحسن أتت معاوية و عنده ابن عباس، فقال له: عجبت للحسن شرب عسلا بما رومة (كذا) فمات. و عزى ابن عباس عنه فقال: لا يسوءک اللّه. فقال ابن عباس: لا يسوؤنى اللّه يا أمير المؤمنين ما أبقاک. فأمر له بألف ألف درهم.

٧۶- قالوا: و كانت وفاة الحسن فى سنة تسع و أربعين.

٧٧- و يقال: فى سنة خمسين لخمس خلون من شهر ربيع الأول.

٧٨- و زعم بعضهم أنه توفى سنة إحدى و خمسين.

٧٩- قالوا: و دفن الحسن بالبقيع و صلى عليه سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية، و كان واليا على المدينة [١].

٨٠- و قال أبو مخنف: منع مروان من دفن الحسن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [٢] حتى كاد يكون بين الحسين و بينه قتال، و اجتمع بنو

---

[١] الرواية غير واجدة لشرائط الحجية، و قرائن الأحوال أيضا تشهد بكذبها، و حضور ابن العاص منفى بما نذكره بعد من رواية ابن حماد، و قرائن الأحوال أيضا تصدقها، إذ ابن العاص بما انه كان غير راض عن معاوية، أو لم يكن له خبث مروان، لم يمنع بنى هاشم عن دفن الحسن، و لكنه خلى العرصة للمروان و انزوى فى مخبأه و أخفى شخصه كالكلب الممطور.

[٢] و هذا المعنى قد تقدم أيضا تحت الرقم: (۶٩) برواية هشام بن عروة عن أبيه، و قد وردت به من طريقهم أخبار كثيرة مع شدة احتياطهم و اجتنابهم عن أمثالها!!! و رواه فى الحديث: (٣٣٧) و تواليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بما ينيف على عشرة طرق، كما رواه أيضا فى ترجمة أبى هريرة من تاريخ دمشق: ج ۶۴ ص ٩٩ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن

عبد الباقی، أخبرنا الحسن بن علی، أخبرنا أبو عمر ابن حیویه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسین بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، حدثنی کثیر بن زید:

عن الولید بن رباح قال: سمعت أبا هریرة یقول لمروان: و اللّه ما أنت وال و ان الوالی لغیرک فدعه- یعنی حین أرادوا أن یدفنوا (ظ) الحسن مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- و لکنک تدخل فیما لا یعنیک، إنما ترید بهذا إرضاء من هو غائب عنک؟! یعنی معاویة.

و رواه أیضا فی ترجمة سعید بن العاص: ج ۲۱ ص ۳۸ قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن عبد الباقی، أنبأنا الحسن بن علی، أنبأنا أبو عمر ابن حیویه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسین ابن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا موسی بن محمد بن ابراهیم ابن الحارث التیمی عن أبیه قال:

لما مات الحسن بن علی بعث مروان بن الحکم إلی معاویة یخبره أنه مات. قال: و بعث سعید ابن العاص رسولا آخر یخبره بذلک. و کتب مروان یخبره بما أوصی به حسن من دفنه مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و أن ذلک لا یکون و أنا حی!!!- و لم یذکر ذلک سعید- فلما دفن حسن ابن علی بالبقیع، أرسل مروان بریدا آخر یخبره بما کان من ذلک و من قیامه ببنی أمیة و مواليهم (و قال:) فإنی یا أمیر المؤمنین عقدت لوائی و تلبسنا السلاح و أحضرت معی ممن اتبعنی ألفی رجل!!!، فلم یزل اللّه بمنه و فضله یدرأ ذلک أن یکون مع أبی بکر و عمر ثالثا أبدا، حیث (ظ) لم یکن أمیر المؤمنین عثمان المظلوم رحمه اللّه، و کانوا هم الذین فعلوا بعثمان ما فعلوا!!! فکتب معاویة إلی مروان یشکره له ما صنع!! و استعمله علی المدینة، و نزع سعید بن العاص و کتب إلی مروان: إذا جاءک کتابی هذا فلا تدع لسعید بن العاص قلیلا و لا کثیرا إلا قبضته ...

و رواه أیضا فی الحدیث: (۳۴۶) من ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق: ج ۱۲، ص ۶۳ قال:

أخبرنا أبو الحسین ابن أبی یعلی (ظ) و أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان، أنبأنا أحمد بن سلیمان (کذا) ... قال: أنبأنا الزبیر، قال: و حدثنی محمد بن الضحاک الحرامی قال:

لما بلغ مروان بن الحکم انهم قد أجمعوا أن یدفنوا الحسن بن علی مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جاء إلی سعید بن العاص و هو عامل المدینة، فذکر ذلک له فقال: ما أنت صانع فی أمرهم؟

فقال: لست منهم فی شیء و لست حائلا بینهم و بین ذلک. قال: فخلنی و إیاهم. فقال: أنت و ذاک!!! فجمع لهم مروان من کان هناک من بنی أمیة و حشمهم و مواليهم!! و بلغ ذلک حسینا فجاء هو و من معه فی السلاح لیدفن حسنا فی بیت النبی صلی اللّه علیه و سلم و أقبل مروان فی أصحابه و هو یقول: «یا رب هیجا هو خیر من دعة» أیدفن عثمان بالبقیع و یدفن حسن فی بیت النبی صلی اللّه علیه و سلم؟ و اللّه لا یکون ذلک أبدا و أنا أحمل السیف!!! فلما صلوا علی الحسن، خشی عبد اللّه بن جعفر أن یقع فی ذلک ملحمة عظیمة فأخذ بمقدم السریر ثم مضی نحو البقیع فقال له الحسین ما ترید؟ قال: عزمت علیک بحقی أن لا تکلمنی کلمة واحدة!! فصار به إلی البقیع فدفنه هناک رحمه اللّه، و انصرف مروان و من معه.

و بلغ معاوية ما كانوا أرادوا فى دفن حسن فى بيت النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال ما:

أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم و قد منعوا عثمان أن يدفن إلا فى أقصى البقيع؟! ان يک ظنى بمروان صادقا لا يخلصون إلى ذلک، و جعل يقول:

ويها مروان أنت لها!!!

ص: ۶۵

هاشم و بنو المطلب و مواليهم إلى الحسين، و قال أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن من أن يدفن مع جده (رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟) و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: [الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.] فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن كان لا يرويه إلا مثلک و مثل أبى هريرة!!

ص: ۶۶

فدفن بالبقيع، و كان للحسن يوم توفى سبع و أربعون سنة و أشهر.

۷۵- و قال الواقدى: توفى الحسن فى شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين سنة، و دفن بالبقيع و صلى عليه سعيد بن العاص.

۷۶- و حدثت عن جويرية بن أسماء قال: لما مات الحسن بن على

ص: ۶۷

أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره [۱] فقال له الحسين: أتحمل سريره؟

أما و اللّه لقد كنت تجرعه الغيظ؟! فقال مروان: انى قد (كنت) أفعل بمن يوازن حلمه الجبال.

۷۷- و حدثنى أحمد بن ابراهيم الدورقى حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبى قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهرى قال:

بويع الحسن بعد أبيه فقال لأصحابه فى بيعته: [تسالمون من سالمت و تحاربون

---

[۱] و مثله فى شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة من شرح ابن أبى الحديد: ج ۱۶، ص ۱۳ نقلا عن المدائنى عن جويرية بن أسماء.

و الحديث مرسل، و القرائن قائمة على أنه اختلاق فإن مروان حينئذ كان يتجول بين شياطينه يحمسهم و يثورهم على معارضة بنى هاشم و منعهم عن دفن الإمام الحسن عند جده رسول اللّه!!! و كان رافعا عقيرته و يقول: يا رب هيجا هى خير من دعة. و كان قد جمع ألفى مقاتل من خيل آل أمية و رجلهم لمحاربة بنى هاشم و قد احتوشوا حوله مستلئمين!!! فأين كان؟ و ما كان شأنه حتى يحمل جنازة الإمام الحسن؟!! و مما يدل على اختلاق الرواية ما ذكره نعيم بن حماد فى أواخر الجزء الثانى تحت الرقم:

(۴۱۱) من كتاب الفتن الورق ۴۰/ ب/ قال:

حدثنا هشيم، أنبأنا حصين، حدثنا أبو حازم قال:

لما احتضر الحسن بن على رضى اللّه عنهما أوصى أن يدفن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلا أن يكون فى ذلک تنازع أو قتال فيدفن فى مقابر المسلمين!!! فلما مات جاء مروان بن الحكم فى بنى أمية و لبسوا السلاح و قال: لا يدفن مع النبى صلى اللّه عليه و سلم!! منعتم عثمان فنحن نمنعكم!!! فخافوا أن يكون بينهم قتال. قال أبو حازم قال أبو هريرة: أرأيت لو أن ابنا لموسى أوصى أن يدفن مع أبيه فمنع ألم يكن ظلموا؟ قلت: بلى. قال: فهذا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يمنع أن يدفن مع أبيه!!! ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين رضى اللّه عنهما فكلمه و ناشده اللّه و قال: قد أوصى أخوک إن خفت أن يكون قتال فردونى إلى مقابر المسلمين. فلم يزل به حتى فعل و حمله إلى البقيع!!! فلم يشهده أحد من بنى أمية إلا خالد بن الوليد بن عتبة، فإنه ناشدهم اللّه و قرابته فخلوا عنه فشهد دفنه مع الحسين رضى اللّه عنه.

ص: ۶۸

من حاربت.] فلما سمعوا شرطه ارتابوا، فطعنه رجل طعنة أشوته فازداد لهم بغضا، و منهم ذعرا، و أرسل إلى معاوية بكتاب شرط اشترطه، و فيه:

ان أعطيتنى ما فيه بايعتک. و كان معاوية بعث إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختومة فى أسفلها فقال: اكتب فيها ما شئت. فكتب الحسن فيها ما أراد.

ثم إن عمرو بن العاص أمر معاوية أن يأمر الحسن بالخطبة!! فأمره بها، فقال الحسن- بعد أن حمد اللّه و أثنى عليه-: أما بعد [فإن اللّه هداكم بأولنا و حقق دماءكم بآخرنا،] [و إن لهذا الأمر مدة، و الدنيا دار زوال،] و (قد) قال اللّه: «و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين.

ثم إن الحسن لحق بالمدينة. و قال/ ۴۵۳/ معاوية لعمرو بن العاص:

اكفنى الكوفة. قال: فكيف ترى فى مصر؟ قال ابعث عليها ابنک.

و قدم المغيرة بن شعبة الثقفى عليه- و كان مقيما بالطائف معتزلا أمر الناس- فقال لمعاوية: أتؤمر عمرا على الكوفة و ابنه على مصر؟ فتكون كالقاعد بين لحيى الأسد!!! قال: فما ترى؟ قال: أنا أكفيك الكوفة.

قال: نعم ما رأيت. و بلغ عمرا ذلک فقال لمعاوية: ألا أدلک على أمير الكوفة قال: بلى. قال: المغيرة بن شعبة، ولّه و استعن برأيه و قوة مكيدته، و اعزله عن الخراج و المال!! فقد كان عمر و عثمان فعلا به ذلک. فقال معاوية:

نعم ما رأيت. و دخل المغيرة على معاوية فقال له: انى قد كنت جمعت لک الجند و المال، ثم ذكرت أن الخليفتين قبلى كانا يوليانک الجند، و يعزلان عنک الخراج، فخرج المغيرة فقال لأصحابه: قد عزلت عن الخراج! و هذا رأى لم يغب عنه أبو عبد اللّه يعنى عمرو بن العاص، و يقول: انه من مشورته!!!

ص: ۶۹

(بعض ما قاله الشعراء فى رثاء الإمام الحسن عليه السلام).

[مرثية الإمام حسن]

۷۸- قال بعض الرواة: رثى سليمان بن قتّة [۱] الحسن فقال:

يا كذّب اللّه من نعا حسنا [۲[	ليس لتكذيب قوله ثمن
أجول فى الدار لا أراک و فى الدا	ر أناس جوارهم غبن
كنت خليلى و كنت خالصتى	لكل حى من أهله سكن [۳[
بدلتهم منک ليت أنهم	أمسوا و بينى و بينهم عدن [۴[

و قال هشام بن الكلبى: هذا لعلى بن ثابت بن يزيد بن وديعة الأنصارى فى ابنه.

۸۰- و قال النجاشى الحارثى الشاعر [۵]:

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى الأصل: «قبة»- بالباء الموحدة-. قال فى آخر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ۷۷: قال محمد بن على بن حمزة: و فى الحسن ابن على يقول سليمان بن قتة ... و مثله فى شرح النهج: ج ۱۶، ص ۵۲. و قال فى تاج العروس: ج ۱، ص ۵۷۱: وقتة- كضبة-. اسم أم سليمان بن حبيب المحاربى التابعى المشهور ...

[۲] هذا هو الصواب، و فی النسخة: «من بفاحسنا» و رواها أیضا عنه فی ترجمته علیه السلام من مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۴۵ ط قم و قال: «لیس لتکذیب نعیه حسن». و مثله رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۳۱) من الباب الثانی من شرح نهج البلاغة: ج ۱۶، ص ۵۲.

[۳] و هذان الشطران قد مهما فی مقاتل الطالبین ص ۷۷ علی الشطرین السالفین هاهنا، و السیاق أیضا یستدعی تقدیمهما علی سابقیه أو تأخیرهما عن ما بعدهما.

[۴] و فی المحکی من شرح شافیة أبی فراس ص ۱۳۲، و شرح ابن أبی الحدید: ج ۴ ص ۱۸:

«أضحوا و بینی و بینهم عدن».

[۵] و رواه أیضا فی الحدیث: (۳۶۷) من ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق ج ۲ و فی نسخة: ج ۱۲، ص ۶۷ قال: قال الزبیر: و أخبرنی عمی مصعب بن عبد اللّه أن النجاشی قال (و هو) یرثی الحسن ... ثم ذکر قریبا مما هاهنا.

یا جعد بکیّه و لا تسأمی — بکاء حق لیس بالباطل

علی ابن بنت الطاهر المصطفی — و ابن ابن عم المصطفی الفاضل

کان إذا شبت له ناره — یوقدها بالشرف القابل

کیما یراها بائس مرمل — أوذوا اغتراب لیس بالآهل

لن تغلقی بابا علی مثله — فی الناس من حاف و لا ناعل

نعم فتی الهیجاء یوم الوغی — و السید القائل و الفاعل

۸۱- و قال رجل من غطفان:

بنو حسن کانوا مناخ رکابنا — قدیما و ما کنا ابن عمران نتبع [۱]

۸۲- و قال أبو الیقظان: قال شاعر من همدان [۲]:

أتانی فوق العال [۳] من أرض مسکن — بأن إمام الحق أمسی مسالما

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فی الأصل: یتبع.

[۲] کذا هاهنا، و رواها أیضا ابن أعثم فی سیرة الإمام الحسن من کتاب الفتوح: ج ۴ ص ۱۶۰، ط ۱، و لکن نسب الأبیات إلی قیس بن سعد بن عبادة رحمه اللّه، قال:

فانصرف قیس بن سعد بن عبادة فیمن بقی من أصحابه نحو العراق و هو یقول:

أتانی بأرض العال من أرض مسکن — بأن إمام الحق أضحی مسالما

فما زلت مذ نبئته متلدما — أراعی نجوما خاشع الطرف واجما

و رواها أیضا رشید الدین ابن شهر أیوب فی ترجمة الإمام الحسن من مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴.

[۳] یقال لناحیة «الأنبار» و «قطربل» العال لکونها فی أعالی العراق. راجع معجم البلدان: ج ۶ ص ۹۹.

فما زلت مذ نبّئته بکآبة [۱[— أراعی النجوم خاشع الطرف واجما ۳/ ۳۰۴

فراجعت نفسی ثم قلت لها اصبری — فإن الإمام کان باللّه عالما

۸۳- و قالت أم الهیثم بن الأسود:

أقر عینی أن جاءت مقلدة — خیل الشبامین فی أعناقها الخرق

تحملن کل فتی حلو شمائله — بمثله تدرک الأوتار و الحنق

[۱] هذا هو الصواب، و فی النسخة هاهنا تصحیف.

ص: ۷۲

(ولد الإمام الحسن علیهم السلام و سلسلة نسبهم من قبل أمهاتهم و نبذة من سیرتهم و ما جری علیهم من أمراء عصرهم و ممن جاورهم)

[ولد الحسن بن علی علیهما السلام]

۸۴- قال أبو الیقظان و غیره: ولد الحسن بن علی علیهما السلام حسنا ۳/ ۳۰۴ (و) أمه خولة بنت منظور بن ذبان بن سیار الفزاری- و أمها ملیکة بنت خارجة بن سنان المریة- و هو الذی قال: إن أطعنا اللّه فأحبّونا، و إن عصیناه فأبغضونا، فلو کان اللّه نافعا أحدا بقرابته من النبی صلی اللّه علیه و سلم لنفع بذلک أباه و أمه [۱] قولوا فینا الحق و دعوا الغلوّ.

و زید بن الحسن الذی یقول فیه الشاعر/ ۴۵۴/

و زید ربیع الناس فی کل شتوة إذا أخلفت أنواؤها و رعودها

حمول لا سیاق الدیات کأنه سراج الدجا إذ قارنته سعودها

و فیه یقول قدامة أحد بنی جمح [۲]

[۱] الحدیث ضعیف، و إن ثبت من طریق آخر صدوره منه فمحمول علی التقیة و إلزام مخالفیه بما یزعمونه و یعتقدونه، و قد أجمعت سادات أهل البیت علیهم السلام علی أن والدی النبی من أهل الجنة. و للعلامة السیوطی تألیف فی ذلک موجود فی دار الکتب المصریة.

[۲] قال ابن عساکر- فی ترجمة زید بن الحسن من تاریخ دمشق: ج ۶/ الورق ۳۰۲ ب/ أخبرنا أبو الحسین ابن أبی یعلی و أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا أبی علی قالوا أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سلیمان الطبرانی (ظ) أنبأنا الزبیر بن بکار، قال: و قال قدامة بن موسی یرثی زید بن حسن:

)و) إن یک زید عالت الأرض شخصه فقد بان معروف هناک وجود

و إن یک أمسی رهن رمس فقد ثوی به و هو محمود الفعال فقید

سموع إلى المعتر يعلم أنه سيطلبه المعروف ثم يعود

و ليس بقوال و قد حط رحله المتمس المعروف اين يريد

إذا قصر الوغل الذى (قد) نما به إلى المجد آباء له و جدود

مباذيل للمولى محاشيد للقرى و فى الروع عند النائبات أسود

إذا انتحل العز الطريف فإنهم هم ارث مجد لا يرام تليد

إذا مات منهم سيد قام منهم كريم يبنى بعده و يسود

ثم قال: و قال محمد بن بشير الخارجى يرثيه:

أعينى جودى بالدموع و اسعدى بنى رحم ما كان زيد يهينها

أقول: ثم ذكر خمسة عشر بيتا، و لا يوجد فيه ما ذكره المصنف هاهنا من البيتين المتقدمين.

ص: ٧٣

)و) إن يک زيد غالت الأرض شخصه فقد بان معروف بذاک وجوده

و أم الحسن- كانت عند عبد اللّه بن الزبير- و أمّهما أم بشير بنت أبى مسعود البدرى.

و حسينا الأثرم، و عبد اللّه، أمّهما ظمياء أم ولد.

و أبا بكر و عبد الرحمان و القاسم، أمّهم أم ولد، و لا بقية (ظ) لهم.

و طلحة بن الحسن أمّه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه، و أمها ابنة قسامة طائية.

و عمرو بن الحسن، أمه ثقفية، و يقال: أمّ ولد.

و أمّ عبد اللّه لأم ولد، تزوجها على بن الحسين.

۸۵- و كان الحسن بن الحسن بن على وصىّ أبيه، و ولّى صدقة على فسأله الحجاج بن يوسف- و هو على المدينة- أن يدخل عمر بن على فى

ص: ۷۴

الوصيّة فأبى، ثم قدم الحسن على عبد الملک بن مروان فرحّب به، و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملک (بن مروان): لقد أسرع إليک الشيب. فقال: يحى بن الحكم: (قد) شيّبته أمانى أهل العراق الذين يقدمون عليه كل عام يمنّونه الخلافة!!! فقال له (الحسن): ليس كما قلت، و لكنّا أهل بيت يسرع إلينا الشيب. فسأله (عبد الملک) عما قدم له فأخبره بما سأله الحجاج فكتب إليه أن يمسک عنه و وصله، فلقى يحى بن الحكم فقال له: ما حملک على ما قلت؟ [۱] فقال: النظر لک، و اللّه لو لا فرقه منک ما قضى حاجتک!!!

(ولد الحسن بن الإمام الحسن عليهما السلام)

فولد الحسن بن الحسن بن على، عبد اللّه بن حسن بن حسن، و حسن بن حسن بن حسن [۲] و إبراهيم بن (حسن بن) حسن، مات ببغداد [۳].

و أمّهم فاطمة بنت الحسين بن على.

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى النسخة: ما حملت على ما قلت؟ ...

[۲] قال فى ترجمته من مقاتل الطالبيين ص ۱۸۵: و كان متألها فاضلا و رعا يذهب فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى مذهب الزيدية ... ثم قال:

و توفى الحسن بن الحسن بن الحسن فى محبسه بالهاشمية فى ذى القعدة سنة خمس و أربعين و مائة و هو ابن ثمان و ستين سنة.

و قد عقد له ترجمة فى الطبقات الكبرى: ج ۵ ص ۲۳۵ و فى تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۲۹۴.

[۳] قال فى ترجمته من مقاتل الطالبيين ص ۱۸۸: و توفى ابراهيم بن الحسن بن الحسن فى الحبس بالهاشمية فى ربيع الأول سنة (۱۴۵) و هو أول من توفى منهم فى الحبس و هو ابن (۶۷) سنة.

أقول: و له أيضا ترجمة فى تاريخ بغداد ج ۶ ص ۵۴ و كذلک فى لسان الميزان: ج ۱، ص ۴۷ و قال روى عنه الفضيل بن مرزوق حديث رد الشمس لعلى، ذكره المؤلف فى المغنى و روى عنه أيضا أبو عقيل يحى بن المتوكل المترجم فى تهذيب التهذيب ج ۱۱، ص ۳۷۰. و طبقات ابن سعد ج ۵ ص ۲۳۵.

ص: ۷۵

۸۶- و قدم على الحسن بن الحسن بعض أخواله فقال له: من عندک من النساء؟ قال: ابنة عمى الحسين. قال: و ما لک و لبنات العم إنّهن يضوين (ظ) و إن الغرائب أنجب!! أعرض علىّ بنيک. فدعا بعبد اللّه فقال: هذا سيّد. ثمّ دعا بالحسن بن الحسن فقال: و لا بأس. ثم دعا بإبراهيم بن الحسن فلما رآه قال: حسبک منها [۱].

و جعفر بن الحسن بن الحسن، و داود، أمّهما أمّ ولد.

و محمد بن الحسن بن الحسن، أمّه رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل.

(ولد عبد اللّه بن الحسن بن الحسن المعروف بعبد اللّه المحض).

۸۷- فولد عبد اللّه بن حسن بن حسن بن على، محمدا و إبراهيم، و إدريس- مات بإفريقية- و موسى. أمّهم هند بنت أبى عبيدة بن عبد اللّه ابن زمعة بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى.

و (ولد أيضا) عيسى أمّه عاتكة بنت عبد الملک بن الحرث بن خالد المخزومى.

و (ولد أيضا) يحى أمّه ركيح بنت أبى عبيدة بن عبد اللّه بن زمعة.

---

[۱] و رواه أيضا فى الأغانى: ج ۱۸، ص ۲۰۵ و مقاتل الطالبيين ص ۱۸۲، قال:

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: أخبرنا يحى عن القاسم بن عبد الرزاق قال:

جاء منصور بن زيان الفزارى إلى الحسن بن الحسن و هو جده- أبو أمه- فقال له: لعلک أحدثت بعدى أهلا؟ قال: نعم تزوجت بنت عمى الحسين بن على. فقال: بئس ما صنعت أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت؟ كان ينبغى لک أن تتزوج فى الغرب. قال: فإن اللّه قد رزقنى منها ولدا. قال: فأرنيه. فأخرج إليه عبد اللّه بن الحسن ...

ص: ۷۶

۸۸- و حدّثت أن حسن بن إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن بن حسن، كان متغيّبا من المهدى أمير المؤمنين، فحجّ المهدى فبينا هو يطوف إذ عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد اللّه بن حسن فى ستارة فقالت: يا أمير المؤمنين أسألک بقرابتک من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لمّا آمنت زوجى. قال:

و من أنت؟ قالت: فاطمة بنت محمد بن عبد اللّه و زوجى الحسن بن إبراهيم.

قال: و أين هو؟ قالت: معى. فآمنه فأخذ بيده حين فرغ من طوافه ثم خلا به.

[موقف عبد الله بن حسن من خلافة بنى العباس]

۸۹- فأمّا عبد اللّه بن حسن فكان ذا عارضة و نفس أبيّة، و كان يسأل الوالى (ظ) الحاجة، فإذا رده عنها لم يزل يعمل فى أمره حتى يعزله، و لم يمت/ ۴۵۵/ حتى بلغت غلّته مائة ألف، و كان يقال لولد الحسن ابن حسن: طلى البلاد [۱].

۹۰- و حدثنى أبو مسعود الكوفى قال: كان عبد اللّه بن الحسن يقول لابنه: إيّاك و معادات الرجال فإنك لن تعدم فيها مكر حليم أو مبارات (ظ) جاهل.

[خلافة المنصور]

۹۱- و كان عبد اللّه يرشح ابنيه محمدا و إبراهيم للخلافة، من قبل أن يستخلف أمير المؤمنين أبو العباس، و يسمّى محمدا ابنه المهدى و النفس الزكية [۲].

---

[۱] رسم خط هذه اللفظة غير واضح و يمكن أن يقرأ «خلى البلاد» و الطلى: الشربة من اللبن. و الخلى- بفتح الخاء كعلى-: العشب.

[۲] قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنى إملاء، قال:

أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوى قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا شعيب، عن طاهر ابن عبيد:

عن إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليهم السلام أنه سئل عن أخيه محمد عليه السلام أ هو المهدى الذى يذكر؟ فقال (إبراهيم): المهدى عدة من اللّه تعالى لنبيه صلى اللّه عليه و آله و سلم وعده أن يجعل من أهله مهديا، لم يسمه بعينه و لم يوقت زمانه، و قد قام أخى للّه بفريضة عليه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فإن أراد اللّه تعالى أن يجعله المهدى الذى يذكر فهو فضل من اللّه يمن به على من يشاء من عباده، و إلا فلم يترك أخى فريضة اللّه عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره!!! هكذا رواه عنه فى الباب: (۸) من تيسير المطالب ص ۱۳۲، ط ۱.

ص: ۷۷

و يروى ذلك المغيرة مولى بجيلة [۱] الذى ينسب إليه المغيرية، و بيان التبان [۲] و كانا يكفّران أصحاب محمد بن على بن الحسين!!! فقال أبو هريرة العجلى- و كان أبو هريرة من شيعة محمد بن على بن الحسين-:

أبا جعفر أنت الإمام نحبّه و نرضى الذى ترضى به و نتابع

أتتنا رجال يحملون عليكم أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع

أحاديث أفشاها المغيرة عنكم و شر الأمور المحدثات البدائع

و كان بيان خرج على خالد بن عبد اللّه القسرى- داعيا لمحمد بن عبد اللّه ابن الحسن، و خالد على العراق- فأدهشه خروجه فقال: أطعمونى ماء!!! و وجّه إليه بخيل فأخذ بيان و أتى به خالد فقتله و صلبه، ثم خرج المغيرة عليه بعد بيان فأخذه (ه) فقتله و صلبه بحيال (ظ) بيان فقال الشاعر لخالد:

و قلت لما أصابک أطعمونى شرابا ثمّ بلت على السرير

---

[١] هذا هو الصواب، و صحفه فى النسخة بالخاء المعجمة- و هو المغيرة بن سعيد البجلى أبو سعيد الكوفى المترجم فى لسان الميزان: ج ۶ ص ۷۵.

[٢] كذا فى ظاهر رسم الخط، و ترجمه فى لسان الميزان: ج ٢ ص ۶۸ و قال: بيان بن زريق، قال ابن نمير قتله خالد بن عبد اللّه القسرى و أحرقه بالنار، (قال ابن حجر): قلت:

هذا بيان بن سمعان النهدى من بنى تميم ظهر بالعراق بعد المائة ...

إذا ذكر الكرام بيوم خير فابن فى حرامک من أمير [١]

و قد قيل أيضا: إن المغيرة استخفى بعد قتل بيان فدلّ خالد عليه، فأخذه و صلبه فقال الشاعر:

طار التجاور من بيان واقفا و من المغيرة عند جسر العاشر

٩٢- قالوا: و لمّا قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملک و كانت الفتنة، كتب الفضل بن عبد الرحمان بن عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب إلى عبد اللّه بن الحسن:

دونک أمر قد بدت أشراطه و ريثت من نبله ضراطه

إن السبيل (ظ) واضحا صراطه لم يبق إلا السيف و اختراطه

فدعا عبد اللّه بن الحسن قوما من أهل بيته إلى بيعة ابنه محمد، و أتى جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على فأراده على أن يبايع محمدا فأبى و قال: [اتق اللّه يا أبا محمد و أبق على نفسک و أهلک، فإن هذا الأمر ليس فينا [٢] و إنما هو فى ولد عمنا العباس، فإن أبيت فادع إلى نفسک فأنت أفضل من ابنک!!!] فأمسک و لم يجبه.

و استتر محمد بن عبد اللّه، و قد بايعه قوم من أهل بيته و من قريش [٣]

---

[١] كذا فى النسخة.

[٢] أى إن التأمر على الناس و الحكومة عليهم بعد بنى أمية لا يتحقق فينا أهل البيت، بل ينتقل الملک من بنى أمية إلى ولد العباس!!! فمن تصدى له يتعرضون لاستيصاله أشد مما تعرض له بنو أمية!!! فأبق لنفسک و لا تطلب ما يوجب الهلاک.

[٣] منهم السفاح و المنصور و بقية آل العباس!!! و يدل عليه أخبار كثيرة، مع أن طبع الحال كان يقتضى زوال هذا المعنى و فناؤه من عرصة الوجود فى أول يوم تسنم السفاح منبر الرئاسة و القيادة، لشدة ركونهم على الدنيا و إكبابهم عليها و اهتمامهم باستيصال من يتوهم منه منازعتهم فيها أو اشتراكه لهم فيها حتى قطعوا الأرحام و لم يراقبوا فى مؤمن استشموا منه ذلک إلا و لا ذمة!! و ها أنا أشير إلى نموذج قليل منه، إيقاظا للقراء، و تحريكا لهمم المحققين و الباحثين إلى التوسع و التعمق فى الموضوع فنقول:

قال فى ترجمة محمد من مقاتل الطالبيين ص ٢٣٣: و كان (محمد) من أفضل أهل بيته و أكبر أهل زمانه فى علمه بكتاب اللّه و حفظه له، و فقهه فى الدين و شجاعته و جوده و بأسه، و كل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشک أحد أنه المهدى و شاع ذلک له فى العامة.

و بايعه رجال من بنى هاشم جميعا من آل أبى طالب و آل العباس و سائر بنى هاشم، ثم ظهر من جعفر بن محمد قول فى أنه لا يملک!!! و ان الملک فى بنى العباس فانتبهوا من ذلک لأمر لم يكونوا يطمعون فيه!!! و خرجت دعاة بنى هاشم إلى النواحى عند مقتل الوليد بن يزيد، و اختلاف كلمة بنى مروان فكان أول ما يظهرونه فضل على بن أبى طالب و ولده و ما لحقهم من القتل و الخوف و التشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه!!! فلما ظهرت الدعوة لبنى العباس و ملكوا حرص السفاح و المنصور على الظفر بمحمد و إبراهيم لما فى أعناقهم من البيعة لمحمد!!! و تواريا فلم يزالا ينتقلان فى الاستتار، و الطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى حتى ظهرا فقتلا صلوات عليهما و رضوانه.

و أيضا قال أبو الفرج فى أواسط ترجمة محمد من مقاتل الطالبيين ص ٢٥٣:

أخبرنا على بن العباس، قال: حدثنا يحى بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحى بن الحسن بن الفرات، عن غالب الأسدى قال: سمعت عيسى بن زيد يقول:

لو أنزل اللّه على محمد- صلى اللّه عليه و آله- أنه باعث بعده نبيا لكان ذلک النبى محمد بن عبد اللّه بن الحسن!!! فقال يحى بن الحسن- فيما حدثنى ابن سعيد عنه- قال يعقوب بن عربى:

سمعت أبا جعفر المنصور يقول فى أيام بنى أمية- و هو فى نفر من بنى أبيه (عند محمد بن عبد اللّه ابن حسن) قال: ما فى آل محمد- صلى اللّه عليه و آله- أعلم بدين اللّه و لا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد اللّه. و بايع له!!! و كان يعرفنى بصحبته و الخروج معه. قال يعقوب بن عربى: فلما قتل محمد حبسنى بضع عشرة سنة.

و أيضا قال أبو الفرج فى ص ۲۵۶ من الكتاب بعد ما ذكر شواهد لما مر:

أخبرنى عيسى بن الحسين قال: حدثنا الخزار، قال: حدثنى المدائنى:

عن سحيم بن حفص أن نفرا من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة فيهم ابراهيم الإمام و السفاح و المنصور و صالح بن على و عبد اللّه بن الحسن و ابناه محمد و ابراهيم و محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، فقال لهم صالح بن على: إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم فقد جمعكم اللّه فى هذا الموضع فاجتمعوا على بيعة أحدكم فتفرقوا فى الآفاق و ادعوا اللّه لعل اللّه أن يفتح عليكم و ينصركم. فقال أبو جعفر (المنصور) لأى شىء تخدعون أنفسكم؟ و اللّه لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقا و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى- يعنى محمد بن عبد اللّه- قالوا: قد و اللّه صدقت إنا لنعلم هذا. فبايعوا جميعا محمدا و بايعه ابراهيم الإمام و السفاح و المنصور و سائر من حضر. فذلک الذى أغرى القوم لمحمد بالبيعة التى كانت فى أعناقهم!!! أقول: و مثله رواه بأسانيد، فى عنوان: «ذكر السبب فى أخذ عبد اللّه بن الحسن و أهله و حبسهم ...» فى ص ۲۰۶ فراجع. و رواه أيضا عنه و عن الإرشاد، و إعلام الورى فى بحار الأنوار: ج ۴۶ و ۴۷ ص ۱۸۷ و ۲۷۶ ط ۲.

ص: ۷۹

و كان يخرج إلى البادية فيطيل المقام بها، ثمّ يظهر أحيانا و يستتر أحيانا، فلم يزل على ذلک حتى بويع أبو العباس أمير المؤمنين، و محمد يومئذ فى بلاد عطفان عند آل أرطاة بن شبهية (كذا) و جعل ينتقل بالبادية و تسمى المهدى.

و كان مروان بن محمد بن مروان يخوّف من محمد بن عبد اللّه، فيقول:

لا تهيجّوه فليس هو بالذى يخاف ظهوره علينا.

ص: ۸۰

۹۳- قالوا: و لمّا بويع أبو العباس و ظهر أمره استخفى محمد، و تمارض أبوه و أظهر أن ابنه محمدا قد مات، فكتب أبو العباس إلى عبد اللّه بن الحسن بأمره بالقدوم عليه، فقدم (عليه) فى رجال من أهله فأكرمهم (ظ) أبو العباس و برّهم و وصلهم و قال له: يا أبا محمد إنى أرضى من ابنک محمد

ص: ۸۱

بأن يبايع بالمدينة/ ۴۵۶/ و لا يشخص إلىّ. فقال: و اللّه يا أمير المؤمنين ما أدرى أين مستقره. فقال: أما إنى لا أطلبه و و اللّه ليقتلن محمد، و ليقتلن إبراهيم، فلما خرج من عنده قال لأخيه حسن بن حسن بن حسن: ما يمتنا [۱] بإكرام هذا الرجل لنا مع كثرة ذكره محمدا و إبراهيم [۲].

و سمعه أبو العباس (يوما) يقول: ما رأيت ألف ألف درهم قطّ مجتمعة. فدعا له بألف ألف درهم فوصله بها، فقال: إنما أعطانا بعض حقنا [۳] و كان لا يمتنع من إظهار حسده [۴] فأطافه ذات يوم فى مدينة يريد بنا (ء) ها فجعل ينشد:

ألم تر حوشبا أمسى يبنّى منازل نفعها لبنى بقيلة [۵[

---

[۱] كلمة «يمتنا» غير مبينة، و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «ما يمننا» أو «ما نتمنى».

[۲] و رواه مع زيادة فى الذيل فى ترجمة حسن بن حسن من تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۲۹۴ و كذا فى مقاتل الطالبيين ص ۱۷۳.

[۳] و قريبا منه رواه الصولى فى كتاب الأوراق كما فى تذكرة الخواص ص ۲۱۷.

[۴] ما كان يظهره عبد اللّه و بنو أبيه لم يكن من باب الحسد، بل من باب التظلم و إظهار اغتصاب حقهم و حرمانهم عنه، لأن الحسد هو تمنى زوال نعمة الغير و إرادة إزالتها عنه، و بنو العباس كإخوانهم بنى أمية لم يكونوا مستحقين لنعمة الخلافة و ما يتبعها كى تكون إرادة إزالتها عنهم و تمنى حرمانهم عنها حسدا، و إنما هى حق لبنى طالب للأخبار المتواترة الدالة على استخلاف رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله على بن أبى طالب و إيصائه إليه، و لقوله تعالى فى الآية: (۷۲) من سورة الأنفال: «و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا» و قوله صلى اللّه عليه: لا هجرة بعد الفتح!! و هذا غير خفى على البلاذرى و لكن المسكين تفوه بالباطل حذرا من أن يجازى بمثل ما جازوا نصر بن على الجهضمى و غيره!!!

[۵] و فى مقاتل الطالبيين ص ۱۷۵: «بيوتا نفعها لبنى نفيلة». و فى تذكرة الخواص، ص ۲۱۶ نقلا عن الواقدى: «قصورا نفعها لبنى نفيلة».

ص: ۸۲

يؤمّل أن يعمّر ألف عام و أمر اللّه يطرف كل ليلة [١[

فتطيّر أبو العباس من إنشاده و قال: أفّ لک قلّ ما يملک الحسود لسانه. فقال: أقلنى يا أمير المؤمنين فإنى لم أرد سوءا. فقال: لا أقالنى اللّه إذا. و هجره أيّاما و اشتدّ عليه فى طلب ابنيه، فقال: تغيّبا فما أدرى أين هما، فقال: أنت غيّبتهما. ثم أظهر الرجوع له و برّه فدخل عليه ذات يوم و بين يديه مصحف. فقال: يا أمير المؤمنين أعطنا ما فى هذا المصحف نجوما. فقال: أعطيک ما أعطاک أبوک حين وليّ الأمر.

ثم إنه استأذنه فى إتيان المدينة، فأذن له فى ذلک، و وصله و من معه و قضى حوائجهم، و أقطع عبد اللّه قطائع، و أقطع أخاه الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذى خشب، و لم يمت عبد اللّه حتى بلغت غلته مائة ألف درهم.

و كان عثمان بن حيان المرى من قبل الوليد على المدينة، فأساء بعبد اللّه و الحسن، فلما عزل أتياه فعرضا عليه الحوائج فجزاهما خيرا و قال: «اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته» [٢].

و كان الحسن إذا كلم عاملا فى حاجة فلم يقضها عمل فى عزله!!! و قال لبنيه: إياكم و معاداة الرجال فإنكم لن تعدموا فيها أمرا من أمرين:

مكر حليم أو مبارات جاهل.

---

[١] و مثله فى مقاتل الطالبيين ص ١٧٥، و لكن ذكر ذيل الكلام على وجه آخر، و فى الأغانى: ج ١٨، ص ٢٠٦ و زهر الآداب ج ١ ص ١٢٢: «يؤمل أن يعمر عمر نوح».

و مثلهما فى تذكرة الخواص غير أن فيه: «و أمر اللّه يأتى كل ليلة». و ذكرها أيضا فى تاريخ الطبرى:

ج ٩ ص ١٨۴، و المعارف ص ٩٣.

[٢] كذا فى الأصل.

و قال عبد اللّه بن الحسن:

آنس حرائر ما هممن بريبة [١[كظباء مكة صيدهنّ حرام

يحسبن من أنس الحديث زوانيا و يصدهن عن الخنا الإسلام

و ولى أبو العباس المدينة داود بن على بن عبد اللّه بن العباس عمّه، فألفى [٢] بها داود دعاة لمحمّد فتغيّبوا.

و توفى داود بالمدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و قام بأمر المدينة موسى بن داود بن على بعد أبيه، ثم قدم زياد بن عبيد اللّه الحارثى من قبل أبى العباس على المدينة، فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و داهن (زياد) بأمر المدينة [٣] فقدمها محمد بن عبد اللّه من البادية، فدعا زياد الناس للبيعة و دعاه معهم ليبايع (ظ) مع الناس. و أراد أن يحضر الناس بيعة محمد وحده [٤] فطلب لذلک فاستخفى فتكلم الناس فقال قائل: بايع. و قال آخر: لم يبايع.

و كتب أبو العباس إلى عبد اللّه بن الحسن [٥]:

---

[١] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «غرائر». و مثله فى ترجمة عبد اللّه بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٩/ الورق ٦٥/ أ/ نقلا عن الزبير بن بكار، إلا ان فيه: «و يكفهن عن الخنا ...».

[٢] و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «فأنفى».

[٣] جملة: «و داهن بأمر المدينة» كأنها ضرب عليها الخط، و كلمة «داهن» أيضا غير مقرءوة على سبيل القطع و اليقين.

[٤] كذا.

[٥] و رواه مسندا فى الأغانى: ج ١٨، ص ٢٠٦ و مقاتل الطالبيين ص ١٧٦، و رواه أيضا فى ترجمة عبد اللّه بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٩/ الورق ٦٦/ أ/ من النسخة الظاهرية.

أريد حبا (ء) ه و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد

فكتب إليه (عبد اللّه):

و كيف أريد ذاک و أنت منى و زندک حين يقدح من زناد؟!

و كيف أريد ذاک و أنت منى بمنزلة النياط من الفؤاد؟!

و كيف أريد ذاک و أنت منى و أنت لغالب رأس و هاد؟!

و قال بعضهم: كتب بهذا البيت إلى محمد حين ظهر، فكتب إليه (محمّد) بهذه الأبيات، ثم كان بين الظاهر و المستخفى [١].

٩۴- حدثنى الأثرم، عن الأصمعى عن نافع بن أبى نعم قال:

قدم عبد اللّه بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: إنک لن تغنم غنيمة و لا يغنمها أهلک خير من نفسک. فرجع (عبد اللّه) فأتبعه حوائجه.

و كان عبد اللّه يقول لبنيه: اصبروا فإنما هى غدوة أو روحة حتى يأتى اللّه بالفرج.

---

[١] قال السيد أبو طالب أخبرنا أبو العباس الحسنى، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن عطية الصفار، قال: حدثنى جعفر بن محمد السدوسى قال: حدثنى أبو خالد الواسطى قال:

لقيت محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره فقلت: يا سيدى و سر (نى) بأمر تجرى به متى يكون هذا الأمر؟ فقال لى: و ما يسرک منه يا أبا خالد؟

فقلت له: يا سيدى و كيف لا أسر بأمر يخزى اللّه به أعداءه و ينصره به أولياءه؟ فقال: يا أبا خالد أنا خارج و أنا و اللّه مقتول!! و اللّه ما يسرنى أن الدنيا بأسرها لى عوضا عن جهادهم!!! يا أبا خالد إن امرأ مؤمنا لا يصبح حزينا و (لا) يمسى حزينا مما يعاين من أعمالهم إنه لمغبون. قال: قلت:

يا سيدى و اللّه إن المؤمن لكذلک!!! و لكن كيف بنا و نحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع تغييرا. فقال: إذا كنتم كذلک فلا تكونوا لهم جميعا و انفذوا من أرضهم.

٩۵- قالوا: و لما توفى أبو العباس و استخلف أمير المؤمنين المنصور كتب إلى زياد بن عبيد اللّه يأمره بالتشدد على عبد اللّه بن الحسن حتى يأتيه بابنه محمد، فلم يفعل و جعل يعذر، و كان كاتب زياد يتشيع. فبلغ ذلک المنصور فكتب إليه: أن نح كاتبک حفصا. فنحاه عنه ثم كتب زياد إلى عيسى بن موسى فكلم المنصور فى رده فرده، و استبطأ المنصور زيادا و شخص إلى المدينة سنة أربعين و مائة، فأعطى اهل المدينة إعطاء كاملا، و قسم فيه مالا، و تحول زياد حين قدم المنصور عن دار الإمارة، و نزل داره التى أقطعه إياها أبو العباس، و هى بالبلاط و هى التى يقال لها دار معاوية.

و دخل زياد على المنصور فلم يأمره بالجلوس و لم يرد عليه السلام!! فلم يزل قائما حتى انتصف الليل ثم رفع رأسه إليه فقال: قتلنى اللّه ان لم أقتلك!!! حذرت ابنى عبد اللّه حتى هربا من بعد ما ظهرا، و قلت لمحمد: اذهب إلى حيث شئت. فقال: يا أمير المؤمنين وجهت عقبة بن سلم فى أمرهما فشخص من الكوفة، فلم ينزل منزلا إلّا أظهر فيه سفطا معه فيه سكاكين و قال: أمرنى أمير المؤمنين أن أذبح فلانا و فلانا. فلما بلغهما ذلک حذرا، فلو تركتنى لرجوت أن أترفق بهما حتى يظهرا.

ثم إنه أمر زيادا بأخذ عبد اللّه بن الحسن، فأخذه و حبسه فى دار مروان.

و كان منصور قبل قدومه المدينة بعث عقبة بن سلم بن الملة [١] إلى المدينة ليعلم علم محمد، فقد مها متنكرا فجعل يبيع العطر [٢] و يدس غلمانا

---

[١] رسم الخط فى هذه الكلمة غير واضح، و لعله يساعد على ان يقرء: الملد. ثم إن هذا المعنى ذكره مسندا فى مقاتل الطالبيين ص ٢١١.

[٢] لعل هذا هو الصواب، و لكن ظاهر رسم الخط: «الفطر» و كذا فيما بعده.

و قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسينى قال: أخبرنا أبو على الحسين بن على بن بزرج (ظ) قال: سمعت محمد بن يحيى الصولى يقول: سمعت محمد بن القاسم أبا العيناء يقول- و قد تذاكرنا ذهاب بصره- قال: كان أبو جعفر- يعنى الدوانيقى- دعا جدى و كان فى نهاية الثقة به و العقل عنده، فقال له: قد ندبتک لأمر عظيم عندى موقعه كما قال أبو ذويب:

ألكنى إليها و خير الرسو ل أعلمهم بنواحى الخبر

ثم عرفه ما يريد منه و أطلق له مالا خطيرا، و قال: كل شىء تريده من المال بعد هذا فخذه و صر إلى المدينة فافتح بها دكان عطار، و أظهر أنک من خراسان (و أنک) شيعة لعبد اللّه بن الحسن بن الحسن و أنفق على أقربائه و اهدلهم و له ما يقربک منهم و كاتبنى مع ثقاتک بأنفاسهم و تعرف لى خبر ابنيه محمد و إبراهيم. فمشى جدى ففعل ذلک كله، فلما أخذ أبو جعفر عبد اللّه بن الحسن و إخوته جعل يوبخ عبد اللّه على شىء من قوله و فعله و يأتيه بما ظن عبد اللّه أنه ليس أحد يعلمه، فقال عبد اللّه لبعض ثقاته: من أين أتينا؟ قال: من جهة العطار. قال: اللهم أبله فى نفسه و ولده بما يكون نكالا له و ردعا لغيره و بلاءا ليشهر به. قال: فعمى جدى و عمى بعده أبى و ولده!!! و أنا على الحال التى ترون و كذلک ولدى من دعاء عبد اللّه بن الحسن إلى يوم القيامة.

هكذا ارواه عنه فى الباب «٨» من تيسير المطالب ص ١١٧.

يبيعون العطر و يسألون عن الأخبار، و كان يبذل و يعطى فى طلبه و يكتب بالأخبار.

و كان المنصور يدس قوما يتجرون فى البلدان و يتعرفون الأخبار، و دس رجلا أعطاه مالا، فأتى عبد اللّه بن الحسن، فأظهر (له) التشيع و قال: إن معى مالا أدفعه إليكم. فوثق به!!! و بعث معه من أوصله إلى محمد و هو فى جبل جهينة، ثم علم عبد اللّه بعد ذلک أنه عين فبعث إلى محمد رجلا من مزينة يحذره إياه، فقيده محمد و حبسه عند بعض الجهنيين (ظ) ثم إنه احتال فهرب فى عزارة محيطة [١] و لم يعرف ذلک العين اسم الرسول المزنى فبعث

---

[١] كذا فى الأصل، و الظاهر ان فى الكلام تصحيفا، و قال ابن الأثير، فى حوادث سنة ١۴۴، من كتاب الكامل: ج ۵ ص ۵١۵: فمر به الأعراب معهم حمولة إلى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة و أدخلنيها أكن عدلا لصاحبها و لک كذا و كذا. ففعل و حمله حتى أقدمه المدينة ...

أبو جعفر المنصور من حمل إليه مائة رجل من المزنيين، فكان صاحبه فيهم فلما رآه أشار إليه، فضرب تسع مائة سوط.

و أراد المسيب الضبى (ظ) ضرب عنق عبد اللّه فمنعه المنصور من ذلک [١].

٩۶- قالوا: و شخص المنصور من المدينة إلى الكوفة راجعا و عبد اللّه محبوس، و أمر زيادا بطلب محمد و إبراهيم فعبب [٢] و قصر، و بلغ ذلک المنصور فعزله، و يقال: إنه أغرمه مالا و ولى المدينة عبد العزيز بن عبد المطلب من آل كثير بن الصلت، ثم عزل عبد العزيز و استعمل محمد بن خالد بن عبد اللّه القسرى على المدينة، فقدمها فى رجب سنة/ ۴۵٧/ إحدى و أربعين و مائة، فاستبطأه [٣] فى أمر محمد، و بلغه أنه وجد فى بيت مال المدينة ألف ألف درهم و سبعين ألف دينار فأسرع فى إنفاقها، فعزله فى سنة أربع و أربعين و مائة، و ولى المدينة رباح بن عثمان بن حيان المرى [۴] فأخذ كاتب محمد ابن خالد- و كان يقال له رزام فضربه و عذبه، و حبس محمدا.

(و اختفى محمد بن عبد اللّه) فبعث بابنه عليا داعية إلى مصر، فدل عليه و حمل إلى المنصور فأمر بحبسه [۵].

و كان محمد بن عبد اللّه قدم إلى البصرة، فأرسل إلى عمرو بن عبيد صاحب الحسن فلقيه فطالت النجوى بينهما فلم يجبه عمرو إلى شىء، و وعظه و حذره

---

[١] و هذا لذيل ذكره فى مقاتل الطالبيين ص ٢١٣ فى قصة أخرى.

[٢] كذا فى ظاهر رسم الخط و يمكن أن يقرأ: «فعيب».

[۳] و هنا كان تكرار فى العبارة قد ضرب الخط على بعضها دون بعض فحذفناها كلها، و الأمر جلى فى كون ما حذفناه زائدا.

[۴] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: رباح بن عفان ...

[۵] ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها السياق، و يجىء فى أواخر ترجمة أولاد الإمام الحسن ان على بن محمد بن عبد اللّه مات فى حبس المنصور ببغداد.

ص: ۸۸

الدماء و سوء العواقب [۱].

و قدم المنصور البصرة، فأرسل إلى عمرو أن الناس مجمعون على أنک قد بايعت محمدا. فقال عمرو: و اللّه لو قد قلدنى الناس أمرهم على أن أختار لهم إماما ما اخترته فكيف أبايع محمدا؟! و كتب المنصور على لسان محمد كتابا إلى عمرو بن عبيد، فلما قرأه قال للرسول ليس له جواب على ذاک، قل له: دعنا عافاک اللّه نعيش فى هذا الظل و نشرب هذا الماء البارد حتى يأتينا الموت. فلما رجع الرسول إلى المنصور (و) أخبره فقال: هذه ناحية قد كفيناه.

۹۷- قالوا: و ضيق رباح على عبد اللّه بن الحسن، و أخذ أخاه حسن ابن حسن، و عدة من أهلهما فحبسهم، و حج المنصور سنة أربع و أربعين و مائة فتلقاه رباح بالربذة، فأخبره بما صنع بعبد اللّه و من معه، و قد كان حملهم يتلقى المنصور بهم، فدعا المنصور بعبد اللّه فأغلظ عبد اللّه له، فأمر ببيع متاعه و اصطفاه ماله فبيع متاعه و صير فى بيت المال بالمدينة، فأخذ مالک بن أنس الفقيه رزقه من ذلک المال بعينه اختيارا منه [۲].

و دعا المنصور بعقبة بن سلم (ظ) فقال لعبد اللّه: أتعرف هذا؟ فسقط فى يده

---

[۱] قال فى مقاتل الطالبيين ص ۲۰۹: أخبرنى عمر بن عبد اللّه، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا:

أن محمدا دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه، و كان عمرو حسن الطاعة فى المعتزلة، خلع نعله فخلع ثلاثون ألفا نعالهم!!! و كان أبو جعفر يشكر ذلک له، و كان عمرو يقول: لا أبايع رجلا حتى أختبر عدله.

[۲] و بهذا العمل و نظائره أصبح الرجل من فقهاء الأمة!!! و سعى العباسيون وراء نشر كتبه و فتاويه فى ارجاء العالم الإسلامى لا سيما فى الآفاق البعيدة عن أهل الخبرة و التحقيق!!!

ص: ۸۹

و كان يراه فلا يدرى أنه عين عليه و على ولده.

و أمر المنصور بحمل عبد اللّه و من أخذ معه- و محمد يومئذ بجبال رضوى- و كان محمد بن عبد اللّه المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان، قد زوج ابنته من ابراهيم بن عبد اللّه، فأخذه المنصور بأن يدله على إبراهيم فأبى، فضربه بالربذة ستين سوطا، فقال له قولا غليظا تعدى فيه، فضربه مائة و خمسين سوطا، و حمل مع القوم، و كان يقال لمحمد هذا الديباج.

و بعث المنصور عيسى بن على عمه إلى عبد اللّه- و هو بالربذة- فقال له:

أذكرک اللّه فى نفسک و أهل بيتک أظهر ابنيک و خذ على أمير المؤمنين ما شئت من عهد و ميثاق! فقال انى لا أجيب بشىء إلا أن يأذن لى أمير المؤمنين عليه فأكلمه. فأبى المنصور أن يأذن له عليه، و قال: يسحرنى بلسانه كما سحر غيرى!!! ۹۸- و قال بعض الرواة: إن عبد اللّه و أهل بيته لم يكونوا مع رياح بالربذة، و لكن المنصور وجه أبا الأزهر فحملهم من المدينة إلى الربذة، و مضى بالقوم و مضى معه إلى مكة، ثم انصرف إلى العراق و هم معه، فلم يزل عبد اللّه بن حسن محبوسا عنده حتى مات فى محبسه بهاشمية الكوفة، و هو يومئذ ابن اثنتين و تسعين سنة [۱] و دفن عندها بقرب قنطرة الكوفة على الفرات.

۹۹- و توفى حسن بن حسن بن حسن بن على بالهاشمية أيضا فى حبس أبى جعفر سنة خمس و أربعين و مائة [۲] و كان حسن صاحب جد فقدم

---

[۱] كذا فى الأصل، و فى مقاتل الطالبيين ص ۱۸۴: «و هو ابن خمس و سبعين». و انظر الاغانى ج ۱۸، ص ۲۰۵ و الإصابة ج ۵ ص ۱۳۳.

[۲] و مثله فى ترجمة الحسن من الطبقات الكبرى: ج ۵ ص ۲۳۵ و تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۲۹۴ و مقاتل الطالبيين ص ۱۸۶، و قال كان الحسن بن الحسن بن الحسن متألها فاضلا ورعا، يذهب فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى مذهب الزيدية.

السيالة [۱] فى أيامه و بها إبراهيم بن هرمة فيشرب/ ۴۵۸/ فى أصحاب له و قد نفد ما معه [۲] فكتب إليه يعلمه أن قوما أتوه و انه لا شىء عنده و كتب فى أسفل كتابه:

إنى أجلک أن أقول لحاجتى فإذا قرأت صحيفتى فتفهّم

و عليک عهد اللّه إن أخبرتها أهل السيالة إن فعلت و إن لم

قال: و على عهد اللّه إن لم أخبرهم!!! فأخبر العامل بخبره و خبر أصحابه، فلما بلغ ابن هرمة ذلک فرق أصحابه.

۱۰۰- و لما بلغ محمد بن عبد اللّه حبس أبيه- و يقال موته- خرج بعد أيام بالمدينة، و صار إبراهيم إلى البصرة و أتى الأهواز، فأمر المنصور بالعثمانى فقتل!!! ۱۰۱- و قال أبو اليقظان: ضرب المنصور عنقه صبرا و شهر رأسه و أظهر أنه رأس محمد، و بعث به إلى خراسان.

۱۰۲- و قال المدائنى: وجد المنصور كتابا للعثمانى إلى محمد بن عبد اللّه فاحتفظه ذلک (ظ) فدعا به فضربت عنقه و بعث برأسه إلى خراسان.

۱۰۳- و حدثنى عبد اللّه بن صالح المقرئ قال: مر المنصور بعبد اللّه بن حسن و هو مغلول مقيد فى محمل بلا وطاء!!! فقال له: يا أمير المؤمنين

---

[۱] قال فى باب السين من معجم البلدان: ج ۳ ص ۲۹۲ ط ۲: السيالة- بفتح أوله و تخفيف ثانيه و بعد اللام هاء-: أرض يطؤها طريق الحاج. قيل: هى أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.

قال ابن الكلبى: مرتبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة، و واديها يسيل فسماها السيالة.

[۲] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «و قد تقدما معه».

ما فعل رسول اللّه هذا بأسارى بدر؟! فلم يكلمه بشىء [۱].

۱۰۴- و حدثنى بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب (ظ) قال: قال عبد اللّه بن الحسن لابنه محمد حين أراد الاستخفاء من المنصور: يا بنى إنى مؤد إلى اللّه حقه فى نصيحتک فأد إلى اللّه حقه فى الاستماع و القبول، يا بنى كف الأذى و استعن على السلامة بطول الصمت، فى المواطن التى تدعوک نفسک إلى الكلام فيها، فإن الصمت خير (حسن «خ») على كل حال إذا لم يكن للكلام موضع، و للمرء أوقات يضر فيها خطا (ؤ) ه و لا ينفع صوابه. و اعلم أنّ من أعظم الخطاء العجلة قبل الإمكان، و الإناءة بعد الفرصة، و احذر الجاهل و إن كان (لک) ناصحا!!! كما تحذر العاقل إذا كان لک عدوا [۲].

---

[۱] و فى تذكرة الخواص ص ۲۱۹: فناداه عبد اللّه بن حسن: يا أبا جعفر (أ) هكذا فعلنا بكم يوم بدر؟!! فلم يكلمه (المنصور).

(قال سبط ابن الجوزى) يشير إلى فعل النبى صلى اللّه عليه و آله بالعباس لما أسر يوم بدر و بات يئن فى قيوده أو فى قده- فقال: لقد منعنى أنين العباس الليلة أن أنام. ثم حل عنه (قيده).

[۲] و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة عبد اللّه بن حسن من تاريخ دمشق ج ۹/ الورق ۶۶ ب/ قال: أخبرنا أبو الحسن ابن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد اللّه أبناء البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، قال: و حدثنى أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب قال:

قال عبد اللّه بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد اللّه بن حسن حين أراد الاختفاء ...

و ساق الكلام بمغائرة قليلة فى بعض الألفاظ و زيادة جمل فى آخره.

ص: ۹۲

خروج محمد بن عبد اللّه بن حسن و مقتله

۱۰۵- قالوا: و أقبل محمد بن عبد اللّه بن حسن فى ولاية رياح [۱] ابن عثمان بن حيان بن معبد المرى المدينة فى مائة و خمسين، و هو على حمار.

و يقال: أتى بنى سلمة من الأنصار فأقام (فيهم) و توافى إليه أصحابه [۲] ثم أتى السجن فأخرج من فيه، فأقبل حتى أتى بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية الذى يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصارى:

يا بيت عاتكة الذى أتغزل حذر العدى و به الفؤاد موكل

فجلس على بابه و هو يقول: لا تقتلوا أحدا و ادخلوا المقصورة. فدخلوها و أحرقوا باب الخوخة و دخلوا دار مروان و فيها رياح- و كان رياح يقول:

أبدا هذه الدار محلال مظعان [۳] و أنا أول ظاعن عنها- فصعد رياح مشربة فى الدار و هدم الدرجة فصعدوا إليه فأنزلوه، و أمر بحبسه و حبس أم (ولد) له.

و أخرج محمد بن (عبد اللّه بن) خالد القسرى من المحبس و كان المرى حبسه و ابن أخيه نذير بن يزيد بن خالد بن عبد اللّه، و أصبح محمد فبايعه الناس و خطبهم فقال:

يا أهل المدينة إنى و اللّه ما خرجت فيكم للتعزز بكم و لغيركم (ظ) أعز منكم و ما أنتم بأهل قوة و لا شوكة و لكنكم أهلى و أنصار جدى فجبوتكم

---

[۱] فى جل الموارد من الأصل كان لفظ: «رباح» مكتوبا بالباء الموحدة بعد الراء و فى قليل من المواضع كان مكتوبا فيه بالياء المثناة التحتانية بعد الراء.

[۲] هذا هو الظاهر، من السياق، و فى النسخة: «أصحاب».

[۳] كذا فى تاريخ الكامل، و رسم خط هذه الكلمة فى الأصل غامض و كأنها قد صورت فى النسخة بصورة كلمتين و شطب عليهما.

ص: ۹۳

(كذا) بنفسى و اللّه ما من مصر يعبد اللّه فيه إلا و قد أخذت لى دعاتى فيه بيعة أهله، و لو لا ما انتهک منى و وترت به ما خرجت!!! [۱].

و وجّه (محمد) حسن بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر [۲] إلى مكة فقدم حسن بن معاوية على مقدمته أبا عدى عبد اللّه بن عدى بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الذى يقول للوليد:

إن/ ۴۵۹/ سيرى إليک من قن أرضى	لمن الحزم و الفعال السديد
عبد شمس أبوک و هو أبونا	لا نناديک من مكان بعيد
و القرابات بيننا و اشجات	محكمات القوى بعقد سديد
فأثبنى ثواب مثلک مثلى	تلفنى للثواب غير جحود

فكان أبو عدى يقدم مولى لبعض أهل المدينة يقال له: سلجم أمامه حتى قدموا مكة و عليها السرى بن عبد اللّه بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، فكان سلجم ينادى ابرز يا ابن أبى عضل- و كان الحرث بن العباس يلقب أبا عضل فكانت فيه لكنة- فتنحى السرى عن مكة.

---

[۱] و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أحمد بن محمد البغدادى المعروف بالآبنوسى قال:

حدثنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن خالد، قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا أبو روح، قال: حدثنا مسعدة بن صدقة قال:

خطب محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليهما السلام على منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقال: أما و اللّه لقد أحيا زيد بن على ما دثر من سنن المرسلين و أقام عمود الدين إذ اعوج، و لن ننحو إلا اثره، و لن نقتبس إلا من نوره، و زيد إمام الأئمة، و أولى من دعا إلى اللّه بعد الحسين بن على عليهما السلام.

[۲] و قد عقد له فی مقاتل الطالبیین ص ۳۰۰ ترجمة، کما أن له أیضا ذکر فی کتاب المعارف ص ۹۰ و فی تاریخ الطبری ج ۹ ص ۲۳۲ و فی تاریخ الکامل ج ۵ ص ۲۲۲.

ص: ۹۴

و کان خروج محمد لیلة الأربعاء للیلتین بقیتا من جمادی الآخرة- و یقال لأربع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان فی عامه ذلک- سنة خمس و أربعین (و مائة).

و سارع أهل المدینة إلی بیعة محمد و قالوا: هذا الذی کنا نسمع به «العجب کل العجب بین جمادی و رجب».

و أمر محمد بن عبد اللّه، إبراهیم بن محمد بن ابراهیم بن طلحة بن عمر ابن عبید اللّه بن معمر ببیعته فأباها و قال: قد بایعت لأبی جعفر المنصور أمیر المؤمنین!!! فکان المنصور یقول له- بعد قتل محمد بن عبد اللّه-: لو کان بالمدینة آخر مثلک لم یقتل محمد نفسه.

و کان الذین خرجوا مع محمد جهینة و مزینة و أهل المدینة.

و قدم الکوفة رجل فی تسع لیال فأخبر بخروج محمد، فلما تبین المنصور صدقه أمر له بتسعة آلاف درهم لکل لیلة ألف، و لما ورد ذلک الرجل الکوفة کتب إلی المنصور بخبره و هو ببغداد یقدر بناء مدینته بها، فشخص من یومه حتی أتی الکوفة و قال أطاء أصمختهم!!! [۱] و أقطعهم عن إمداد محمد ابن عبد اللّه بن حسن فإنهم سراع إلی أهل هذا البیت.

و غدر محمد بن خالد القسری بمحمد بن عبد اللّه!!! و قال له: إن لک (علی) هذه الید، باخراجک إیای من الحبس فسمّ لی من بایعک من أهل العراق

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فی الأصل: «أسمختهم».

و الأصمخة- کالأصموخ و الصمخ علی زنة أرغفة و أسبوع و عنق- جمع الصماخ- بکسر الصاد-: الأنف أو خرق الأذن الباطن الماضی إلی الرأس.

و هذا المضمون یأتی أیضا فی الحدیث: (۱۱۹) فی ص ۱۱۷.

ص: ۹۵

حتی أکتب إلی موالی هناک و أهل بیتی و معاضدتهم [۱] و مکانفتهم فی امرهم.

فسمى له من بايعه فكتب إلى المنصور بأسمائهم!!! فظفر محمد بالكتاب و الرسول و كان قد قال له أيضا: إنى مطاع بالشام فابعث أخاک موسى بن عبد اللّه مع ابن أخى نذير بن يزيد بن خالد، و مولاى رزام ليدعوا الناس بالشام إلى طاعتک و يأخذ لک موسى البيعة عليهم. ففعل، فخلفاه بدومة الجندل و قالا له: انتظرنا حتى نحكم لک الأمور ثم نشخص!! ثم مضيا إلى المنصور فأخبراه خبره ليوجه إليه من يحمله!!! فلم يقم موسى و انصرف إلى المدينة، لاسترابتة بهما حين فارقاه، و أخذ محمد بن عبد اللّه، محمد بن خالد القسرى فحبسه.

١٠۶- قالوا: و كتب المنصور إلى محمد بن عبد اللّه حين خرج: إنما جزاؤ الذين يحاربون اللّه و رسوله و يسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلک لهم خزى فى الدنيا، و لهم فى الآخرة، عذاب عظيم. إلّا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فا (علموا أ) ن اللّه غفور رحيم» (٣٢- ٣۴/ المائدة) فإن تبت و رجعت من قبل أن أقدر عليک، فلک أن أومنک و جميع إخوتک و ولدک و أهل بيتک و أتباعک، و أعطيک ألف ألف درهم [٢].

---

[١] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: فى معاضدتهم. أو بمعاضدتهم.

[٢] و الكتاب رواه أيضا سبط ابن الجوزى فى كتاب تذكرة الخواص، ص ١٢٧، طبع ايران و فى طبع النجف ص ٢٢١، و إليک نصه: قال:

قال هشام بن محمد: و لما بلغ أبا جعفر (المنصور) خروج محمد كتب إليه:

من أمير المؤمنين أبى جعفر إلى محمد بن عبد اللّه، قال اللّه تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون اللّه و رسوله و يسعون فى الأرض فسادا- إلى قوله- إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان اللّه غفور رحيم». و لک على عهد اللّه و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله إن تبت و رجعت من قبل أن أقدر عليک فأنت آمن و جميع ولدک و إخوتک و أهل بيتک و من اتبعک على دمائهم و أموالهم و أعطيک ألف ألف درهم و أنزلک أى البلاد أحببت، و أطلق من فى حبسى من أهلک، و إن شئت أن تستوثق لنفسک فابعث إلى من شئت لنأخذ لک الأمان و العهود و السلام.

فكتب إليه محمد بن عبد اللّه: من محمد بن عبد اللّه المهدى إلى عبد اللّه بن محمد «طسم تلک آيات الكتاب المبين، نتلو عليک من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا فى الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين، و نمكن لهم فى الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون». و أنا أعرض عليک من الأمان مثل ما عرضت على، و إنما ادعيتم هذا الأمر بنا و خرجتم له بشيعتنا و خطبتم بفضلنا!!! و إن أبانا على كان الوصى و هو الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له نسبنا و شرفنا، لسنا من أبناء الطلقاء و لا الطرداء و لا اللعناء و لا يمت أحد من بنى هاشم بمثل ما نمت به من القرابة و السابقة و الفضل، و إنا بنو أم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية، و بنو فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فى الإسلام، فوالدنا على أول

الناس إسلاما و أول من صلى مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) وجدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وجدتنا خديجة الطاهرة، و إن هاشما ولد أبانا مرتين مرة من قبل أبيه و مرة من قبل أمه فاطمة بنت أسد، و كذا ولد حسنا مرتين فأنا أوسط بنى هاشم نسبا و أشرفهم أبا، لم ينازع فى أمهات الأولاد، و لم يعرق فى العجم!!! و لک من الأمان على مثل ما ذكرت إن دخلت فى طاعتى و أجبت دعوتى أن أؤمنک على نفسک و ولدک و مالک و أهلک و على كل حدث أحدثته إلا حدا من حدود اللّه (أ) و حقا لمسلم أو معاهد!!! و أما قولک عن الأمان فأى الأمانات تعطينى؟ (أ) أمان عمک عبد اللّه بن على؟ أو أمان أبى مسلم؟ أو أمان ابن هبيرة و السلام؟!!

ص: ۹۶

فكتب إليه محمد:

طسم تلک آيات الكتاب المبين، نتلو عليک من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا فى الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين، و نريد أن نمن

ص: ۹۷

على الذين/ ۴۶۰/ استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (۱- ۴/ القصص).

و قال فى كتابه: [۱] إن اختارنا و اختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد أفضلهم مقاما، و من السلف أولهم إسلاما (على) و من الأزواج خيرهم خديجة الطاهرة، و أول من صلى القبلة، و من البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، و من المولودين فى الإسلام الحسن و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة.

و إن هاشما ولد عليا مرتين، و إن عبد المطلب ولد حسنا مرتين، فأنا أوسط بنى هاشم نسبا و أصرحهم أما و أبا، لم تعرّق فى العجم [۲] و أنا ابن أرفع

---

[۱] و قبله فى تاريخ الكامل- بعد قوله: «ما كانوا يحذرون» هكذا: «و أنا أعرض عليک من الأمان مثل ما عرضت على فإن الحق حقا و إنما ادعيتم هذا الأمر بنا (لنا «خ») و خرجتم له بشيعتنا و حظيتم بفضلنا (ظ)!!! فإن أبانا عليا كان الوصى و كان الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء؟!! ثم قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد (له) مثل نسبنا و شرفنا و حالنا و شرف آبائنا، لنا من أبناء اللعناء و لا الطرداء و لا الطلقاء، و ليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت به من القرابة و السابقة و الفضل، و إنا بنو أم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية، و بنو بنته فاطمة فى الإسلام دونكم. إن اللّه اختارنا و اختار لنا ...».

[۲] لعل هذا هو الصواب بقرينة ما يأتى فى جواب المنصور لهذا الكتاب، و بقرينة رواية الكامل: ج ۵ ص ۵۳۷: «لم تعرق (لم تعرف «خ») فى العجم، و لم تنازع فى أمهات الأولاد».

و رسم الخط من النسخة هاهنا غير واضح و ربما يقرأ: «لم نفرق ...».

ص: ۹۸

الناس درجة فى الجنة، و ابن أهونهم عذابا فى النار [۱].

و لک الأمان إن دخلت فى طاعتى فأنا أولى بالأمر منک، و أولى بالوفاء بالعهد، فأى الأمانات- ليت شعرى- أعطيتنى أأمان ابن هبيرة؟!! أم أمان عمک عبد اللّه بن على؟! [۲] فكتب إليه المنصور:

قد بلغنى كتابک فإذا جلّ فخرک بقرابة النساء لتغر [۳] (ظ) بذلک الجفاة و الغوغاء، و لم يجعل اللّه النساء كالعمومة و العصبة [۴] و قد جعل اللّه العم أبا و بدأ به قبل الوالد، فقال: «نعبد إلهک و إله ءابائک إبراهيم و اسماعيل و إسحاق» (۱۳۳/ البقرة: ۲) فسمى إسماعيل أبا و هم عم يعقوب [۵] و لقد بعث اللّه نبيه محمدا صلى اللّه عليه و سلم و له عمومة أربعة، فدعاهم و أنذرهم فأجابه

---

[۱] هذه الجملة من زيادات دعاة السوء و أيناء السياسة و آكلى الرشاء و الأقلام المستأجرة، و شهود الزور، و النفس الزكية أجل و أزكى من أن ينسب إلى جده ما هو مباين لمقام جده و كريم منزلته و مشكور سعيه فى تربية رسول اللّه و الدفاع عنه، و مرضى ايمانه باللّه و إخلاصه فى توحيد اللّه تعالى.

[۲] و زاد فى تاريخ الكامل بعده: «أم أمان أبى مسلم؟!!».

[۳] رسم خط هذه الكلمة فى الأصل غامض هكذا: «لما»؟ و فى تاريخ الكامل: ج ۵ ص ۵۳۸: لتضل به الجفاة ...

[۴] هذا أحد تقولات المخذول و افترآته على اللّه، و منه أخذ قضاة الجور و الحاكمون بغير ما أنزل اللّه!!! و جميع أدلة حقوق القرابة وارث ذوى الأرحام على خلافة منه قوله تعالى: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب اللّه». ثم إن المخذول تجاهل عن جواب قول محمد: «فإن أبانا عليا كان الوصى و كان الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء؟».

[۵] للشيطان شره يتمسک بدليل لو تم دلالته يكون شموله لخصمه أتم و أجلى فإن أبا طالب كان عم النبى و أخا أبيه من قبل الأب و الأم بخلاف العباس فإنه كان أخا لعبد اللّه أبى النبى من قبل الأب فقط.

ص: ۹۹

اثنان أحدهما أبى، و أبى الإسلام اثنان أحدهما أبوک [۱] فقطع اللّه وراثتهما و ولايتهما منه.

[۱] هذا أيضا من أباطيل المخذول، و أبيات أبى طالب المروية من طريق أولياء الدوانيقى تشهد ببطلان ما اختلقه عليه!!! مع أن ما قاله فى حد ذاته لا وزن له لأنه ادعاء محض من خصم ألد لم يأت لما ادعاه بشاهد، و أما إسلام أبيه العباس فكان بعد ما فاز أهل السبق بالفضائل و نالوا الفواضل و أسروه ببدر فآمن حذرا من علاء الصمصامة عليه كما يدل عليه ما رواه البلاذرى فى الحديث (۵) من ترجمة العباس من انساب الأشراف: ج ۲/ الورق ۲۶۲ ب/ قال: قال: حدثنى أبو مشعر (معشر «خ») رجل من أهل اليمن، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عباس ان رجلا من قريش رأى العباس فقال: هذا عم النبى ما أسلم حتى لم يبق كافر!!! فشكى العباس إلى النبى ...

و لو سلم أنه آمن حقيقة لا خوفا فلا ينفع أيضا للمخذول شيئا، لقوله تعالى فى الآية: «۷۲» من سورة الأنفال: «و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا».

و لقوله صلى اللّه عليه و آله و سلم: لا هجرة بعد الفتح.

و أما إسلام أبى طالب و ايمانه بالنبى و ما جاء به من عند اللّه تعالى فهو صريح كثير من أبياته و أقواله المروية من طريق أولياء المنصور و شيعته مع شدة حذرهم عن رواية أمثالها!!! أليس من قول أبى طالب ما تقدم عن المصنف تحت الرقم: (۱۴) من ترجمته: ج ۲ ص ۳۱:

منعنا الرسول رسول المليک ببيض تلألأ مثل البروق

أذب و أحمى رسول الإله حماية عم عليه شفيق

أليس من صريح الإيمان قوله:

ليعلم خيار الناس أن محمدا وزير لموسى و المسيح بن مريم

أتانا بهدى مثل ما أتيا به فكل بأمر اللّه يهدى و يعصم

أليس من صريح الاعتراف بنبوته و ما جاء به قوله:

أمين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم

نبى أتاه الوحى من عند ربه و من قال: لا يقرع بها سن نادم

أليس من أوضح الاقرار برسالة النبى قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط فى أول الكتب

أليس من أظهر مصاديق الاعتراف بنبوة النبى قوله:

و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى و أمر أتى من عند ذى العرش قيم

أو ليس من خالص الإيمان قوله:

و لقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

أ ليس من أكد الإيمان و الدعوة إلى رسول اللّه قوله:

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى أو كذى النون

أ ليس من أقوى أنحاء الاقرار بنبوة النبى قوله:

و اللّه لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب

نحن و هذا النبى ننصره نضرب عنه الأعداء بالشهب

أليس من أوثق أقسام التصديق لنبى اللّه و الحث على الإيمان به قوله فى حث حمزة لحماية النبى:

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا

فقد سرنى ان قلت: إنک مؤمن فكن لرسول اللّه فى اللّه ناصرا

هذه نبذة قليلة من أقوال أبى طالب الصريحة فى إيمانه برسول اللّه، و من أراد المزيد فعليه بكتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣١ و تواليها، و ص ٣٧٠ و ما بعدها منه.

ص: ١٠٠

و زعمت أنک ابن اخف الناس عذابا يوم القيامة، و ابن خير الأشرار و ليس من الكفر باللّه صغير، و ما من شىء من عذاب اللّه بخفيف!!! و ليس فى فى الشرار خير، و ليس ينبغى لمسلم يؤمن باللّه أن يفخر بأهل النار [١].

و أما ما فخرت به من أن عليا ولده هاشم مرتين و أن عبد المطلب أبوه أبو طالب و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ولد حسنا مرتين. فخير الأولين

---

[۱] قد تقدمت الإشارة إلى نزاهة النفس الركية عن أمثال هذه الأباطيل، و انها من اختلافات أعداء أهل البيت و أبناء الدنيا الذين يتقربون إلى الملوک و الأثرياء بالأكاذيب، و اختلاق ما يعاضدهم فى استدامة ظلمهم و استمرارهم على العتو و اضطهاد المحقين و الدليل على الزيادة هو تواتر ابيات أبى طالب الصريحة فى إيمانه و إجماع أهل البيت على أن أبا طالب رضوان اللّه عليه، من أسبق السابقين إلى الإيمان باللّه تعالى و رسوله.

و الآخرين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لم يلده هاشم و لا عبد اللّه المطلب إلا مرة مرة.

و فخرت بأنک لم تلدک العجم و لم تعرق فيک أمهات الأولاد. فقد فخرت على من هو خير منک نسبا و أبا و أولا و آخرا إبراهيم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كانت أمه مارية القبطية [۱] و ما ولد (فيكم بعد وفات رسول اللّه) أفضل من على بن الحسين و هو لأم ولد، و هو خير من جدک حسن بن حسن، و ما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن على بن الحسين و أمه أم ولد [۲].

و أما قولک إنكم بنو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإن اللّه تبارک و تعالى يقول: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول اللّه و خاتم النبيين» و لكنكم بنو بنته و هى رحمها اللّه لا تحرز الميراث و لا ترث الولاء و لا يحلها أن تؤمّ فكيف يورث بهذا إمامة [۳].

---

[۱] هذا أيضا من جملة تلبيسات المخذول إذا النفس الزكية لم يفخر على ابراهيم و من هو بمزاياه، بل فخر على من هو فاقد لمزايا ابراهيم و يريد التقدم على من هو بمزايا ابراهيم ظلما و عدوانا!!! مع أن ما ذكره أيضا غير صحيح حتى بالنسبة إلى ابراهيم لأن نسبهم من طرف الأب واحد، لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أبوهم كما هو أب لإبراهيم أيضا و يزيدون عليه من جهة الأم و قداستها و سموها، نعم ابراهيم أقرب منهم و لكن أبوه أبوهم و أوله أولهم و هم آخره لا آخر لإبراهيم غيرهم.

[۲] و فى تاريخ الكامل «ما كان فيكم بعده مثل محمد بن على وجدته أم ولد و لهو خير من أبيک و لا مثل ابنه جعفر و جدته أم ولد و هو خير منک.

أقول تقدم فى التعليق السابق أن النفس الزكية محمد بن عبد اللّه لم يستدل بما ذكره للتقدم على إبراهيم ابن رسول اللّه أو على على بن الحسين و أبناءه ممن هو على منزلتهم أولهم خصائص كريمة، بل ذكره ليستدل به على أحقيته بالأمر ممن استولى عليه

بالظلم و هو فاقد للمكارم الموجودة فيه، مثل المنصور و ذويه الذين ركنوا إلى الدنيا و هضموا حق أهل البيت عليهم السلام، فقد تحقق أن هذا أيضا من تلبيسات المخذول.

[٣] صدق اللّه العلى العظيم إن رسول اللّه ليس أبا حقيقيا لأحد من رجال الأمة ممن لا يتصل ميلاده به، فليس أبا حقيقيا للمنصور و من على شاكلته، و لكن هو أب حقيقى لرجاله و ابنائه ممن تولد منه بلا فصل أو مع الفصل كإبراهيم و فاطمة و ابنائها!!! فإن أنكر المنصور و ذنابته كون الأولاد مع الواسطة أولادا فاللازم من إنكاره هذا أن لا يكون هو هاشميا بل و لا قرشيا فلا أولوية له على أحد من آحاد الأمة للخلافة، فلماذا يدعى الأولوية؟!! بل لازم إنكاره أن لا يكون هو من البشر و من بنى آدم!! فبأى مبرر يدعى خلافة أشرف ولد آدم و الإمامة على ولده و أمته؟!!

ص: ١٠٢

و أما ما ذكرت من أمر على فقد حضرت النبى صلى اللّه عليه و سلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة [١]. فى كلام طويل.

١٠٧- قالوا: و كانت أم على بن الحسين سجستانية تدعى سلافة [٢] فزوجها، فكان عبد الملک بن مروان يقول: إن على بن الحسين ليرتفع من حيث تتضع الناس.

---

[١] هذا أيضا مما اختلقه المخذول و من على شاكلته و أرباب دعايتهما للقضاء على خصائص أهل البيت عليهم السلام، إن الرجل المشار إليه كان مأمورا بأن يكون فى جيش أسامة، فأين كان حتى يؤمر بالصلاة؟! فلو فرض أنه تمرد عن أمر رسول اللّه و تخلف اعن الجيش فإذا انه كان من المبغوضين و الملعونين لقول النبى صلى اللّه عليه: لعن اللّه من تخلف عن جيش أسامة.

فكيف يفوض النبى أمر الصلاة إليه؟! و مع الإغماض عن ذلک كله نقول: إن الأمامة فى الصلاة بفتوى المنصور و دعاته لا تدل على علو منزلة و فخامة، لأنهم لا يشترطون فى إمامة الجماعة و الصلاة أى شرط إلا التظاهر بالإسلام و صحة القراءة.

[٢] و المعروف فى أخبار أهل البيت عليهم السلام انها بنت يزدجرد آخر ملوک الساسانية، و ان اسمها شهربانو، أو شاه زنان.

قال المبرد فى الكامل: ج ٢ ص ٩٣ ط محمد على صبيح بمصر سنة ١٣٤٧:

كان اسم أم على بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب، من خيرات النساء. و قيل: (اسمها) خولة.

و قد روى فى كتاب عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٨، عن الحسين بن محمد البيهقى عن محمد بن يحيى الصولى عن عون بن محمد، عن سهل بن القاسم النوشجانى قال:

قال لی الرضا علیه السلام بخراسان: إن بیننا و بینکم نسب. قلت: و ما هو؟ قال: إن عبد اللّه بن عامر بن کریز لما أفتتح خراسان أصاب ابنتین لیزد جرد ابن شهریار ملک الأعاجم فبعث بهما إلی عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن و الأخری للحسین علیه السلام فماتتا عندهما نفساوین.

و کانت صاحبة الحسین علیه السلام نفست بعلی بن الحسین- علیهما السلام- فکفل علیا بعض أمهات ولد أبیه فنشأ و هو لا یعرف أما غیرها، ثم علم أنها مولاته و کان الناس یسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه ...

ص: ۱۰۳

۱۰۸- قالوا: و أقام محمد بالمدینة حسن السیرة، و بلغه خروج ابراهیم أخیه بالبصرة، فکان یقول لأصحابه: ادعوا اللّه لإخوانکم بالبصرة و استنصروه علی عدوکم.

۱۰۹- قالوا: و کتب المنصور فی حمل سلم بن قتیبة (الیه)- و کان بالری مع المهدی- فلما قدم علیه قال: کیف ترکت أبا عبد اللّه؟ قال: أکمل الناس لو بسطت من یده. قال یا (أ) با قتیبة أبی و أباک رجلان، لیس الفساد من شأننا؟!!.

ص: ۱۰۴

ثم قال له: قد خرج محمد بن عبد اللّه بن حسن بالمدینة. قال: لیس بشیء خرج بأرض لیس بها حلقة و لا کراع/ ۴۶۲/ أو ۲۳۱/ أ/ قال: و قد خرج إبراهیم بالبصرة. قال: قد خرج بأرض لو شاء أن یقیم بها سنة یبایعه کلّ یوم ألف رجل، و یضرب له فیها کل یوم ألف سیف لا یعلم به أحد لأمکنه ذلک!!! ثم قال: انو یا أمیر المؤمنین العفو تظفر. قال هو رأیی. قال: فأبشر یا أمیر المؤمنین بالظفر و النصر.

۱۱۰- قالوا: و وجه المنصور عیسی بن موسی إلی المدینة للقاء محمد ابن عبد اللّه، فقال له: یا (أ) با موسی إنک تسیر إلی حرم اللّه، و أهله ثلاث طبقات: فطبقة قریش و هم قرابة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قومه و بیضتی التی تفلقت عنی و طبقة المهاجرون (کذا) و الأنصار، و طبقة تجار جاوروا قبر النبی صلی اللّه علیه و سلم و أقاموا فی حرمه، فإذا قتل محمد فارفع السیف و لا تتبعوا مولیا و لا تجهزوا علی جریح و لا تذبحوا فیها طائرا، و ان طلب محمد الأمان فأعطوه إیاه، أفهمت یا (أ) با موسی- ثلاث مرات یرددها- قال: نعم. فقال المنصور: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد [۱].

---

[۱] لو صح هذا فهو أیضا من جملة تلبیساته علی سواد الناس و أعمامه تشهد بأنه من الکاذبین.

ص: ۱۰۵

فتوجه (عیسی) فی أربعة آلاف [۱] و معه محمد بن أمیر المؤمنین أبی العباس، و فی الجیش محمد بن زید بن علی بن الحسین و غیره من ولد علی علیهم السلام، ثم قال: أبو جعفر لعیسی بن موسی إنی أعید علیک الوصیة إن قتلت محمدا أو اسرته أسرا

فلا تقتل أحدا، و إن قتل محمد بن أبى العباس- فضلا عمن سواه- أحدا بعد قتل محمد أو أسره فأقده به، و إن فاتک محمد و اشتمل عليه أهل المدينة، فاقتل كل من ظفرت به من أهل المدينة.

و كان مع عيسى بن موسى حميد بن قحطبة الطائى.

فسار عيسى بذلک الجيش و بلغ محمدا خبره فخندق على المدينة، و خندق على أفواه السكک، فلما كان عيسى بفيد، كتب إلى محمد يعطيه الأمان، و كتب إلى أهل المدينة يعرض عليهم الأمان أيضا، و بعث بالكتاب مع محمد بن زيد بن على، و القاسم بن حسين بن زيد، فلما قدما به قال محمد ابن زيد: يا أهل المدينة تركنا أمير المؤمنين أصلحه اللّه حيا معافا، و هذا عيسى ابن موسى قد أتاكم (و آمنكم) فاقبلوا أمانه. فقالوا: اشهد (ا) أنا قد خلعنا أبا الدوانيقى.

و أقبل عيسى إلى المدينة، فكان أول من لقيه إبراهيم بن جعفر الزبيرى على بنية و أقم [٢] فعثر بابراهيم فرسه فسقط فقتل، و سلک عيسى بطن

---

[١] قال فى تاريخ الكامل: ج ٥ ص ٥۴۴: و قال المنصور لما سار عيسى: لا أبالى أيهما قتل صاحبه؟!! ...

[٢] كذا فى الأصل، و الظاهر أنه مصحف و الصواب: «ثنية و أقم».

قال فى حرف الواو من معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٥۴:

و أقم: أطم من آطام المدينة، كأنه سمى بذلک لحصانته، و معناه: انه يرد عن أهله. و حرة و أقم إلى جانبه نسبت إليه.

ص: ١٠۶

قناة [١] حتى ظهر على الجرف فنزل قصر سليمان بن عبد الملک صبيحة اليوم الثانى عشر من شهر رمضان، سنة خمس و أربعين و مائة و هو يوم السبت، و أراد تأخير القتال حتى يفطر، فبلغه أن محمدا يقول: أهل خراسان على بيعتى و حميد بن قحطبة قد بايعنى و لو قد تأنى [٢] انقلب إلى.

و كان المنصور أمر القواد أن يكاتبوا محمدا و يطمعوه فى أنفسهم لأنه كان على المضى إلى اليمن، فلما فعلوا أقام و لم يبرح المدينة.

و يقال: إن حميدا خاصة قد كان بايعه بمصر، أو وعده مبايعته.

١١١- قالوا: و عاجله عيسى فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم حين أسفر الصبح، و قال عيسى لحميد: أراک مداهنا، و أمره بالتجريد لمحمد فالتقوا فقاتلهم عيسى بن زيد،

[۱] هذا هو الصواب، و فی الأصل: یظن فتاة» و لا ریب انه مصحف.

قال فی حرف القاف من معجم البلدان: ج ۴ ص ۴۰۱ ط بیروت:

قناة: واد بالمدینة و هی أحد أودیتها الثلاثة علیه حرث و مال. و قد یقال: وادی قناة.

قالوا: سمی قناة لأن تبعا مر به فقال: هذه قناة الأرض.

و قال أحمد بن جابر: أقطع أبو بکر الزبیر ما بین الجرف إلی قناة.

و قال المدائنی: و قناة واد یأتی من الطائف و یصب فی الأرحضیة و قرقرة الکدر، ثم یأتی بئر معاویة، ثم یمر علی طرف القدوم فی أصل قبور الشهداء بأحد، قال أبو صخر الهذلی:

قضاعیة أدنی دیار تحلها قناة و أنی من قناة المحصب

و قال النعمان بن بشیر و قد ولی الیمن یخاطب زوجته:

أنی تذکرها و غمرة دونها هیهات بطن قناة من برهوت

کم دون بطن قناة من متلدد للناظرین و سرنح مروت

[۲] کذا فی الأصل، و لعل الصواب: «و لو قد أتانی» ...

و محمد جالس بالمصلی و اشتد الأمر بینهم ثم نهض محمد فباشر القتال [۱] فکان بإزاء حمید بن قحطبة. و کان بإزاء کثیر بن الحصین العبدی یزید و صالح ابنا معاویة بن عبد اللّه بن جعفر، و کان محمد بن أمیر المؤمنین أبی العباس و عقبة بن سلم من ناحیة جهینة، فطلب صالح و یزید الأمان من کثیر فآمنهما و أعلم عیسی ذلک فلم ینفذ أمانهما!! فقال لهما کثیر: امضیا إلی حیث شئتما فهربا- و کانت أم یزید و صالح فاطمة بنت الحسن (بن الحسن) بن علی، فکان عبد اللّه بن حسن خالهما، و محمد ابن خالهما- و اقتتلوا إلی قریب من الظهر، و رماهم/ ۴۶۳/ أو ۲۳۱ ب/ أهل خراسان بالنشاب فأکثروا فیهم الجراح فتفرق الناس عن محمد!!! و رجع إلی دار مروان فصلی فیها الظهر، و اغتسل و تحنط، فقال له عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن المسور بن مخرمة الزهری:

إنه لا طاقة لک بمن ترى فالحق بمكة. فقال: إن فقدت من المدينة قتل أهلها كما قتل أهل الحرة!! و أنت منى فى حل يا (أ) با جعفر فاذهب حيث شئت.

---

[١] قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس الحسينى رحمه اللّه تعالى قال: أخبرنا محمد ابن بلال، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن مخلد بن أحمد بن أبى راشد قال:

لما حمى الوطيس عند قتال محمد بن عبد اللّه النفس الزكية عليه السلام خرج فى قباطاق (كذا) و هو يقول:

قاتل فما بک ان جلست بدومة — فى ظل عرقتها إذا لم تخلد

أى امرئ يرضى الهوان بأهله — قصرت مروءته إذا لم يردد

و قال أيضا: أخبرنا أبو العباس رحمه اللّه (قال) و أنشدنى سالم بن حسن البغدادى المقرئ لمحمد ابن عبد اللّه عليه السلام:

متى أرى (ظ) للعدل نورا و قد — أسلمنى ظلم إلى ظلم

منية طال عذابى بها — كأننى فيها أخو حلم

ص: ١٠٨

و خرج محمد إلى ثنية فقاتلوه، فقال: يا حميد أتقاتلنى و تنكث بيعتى؟

فهلم أبارزک. فقال حميد: يا (أ) با عبد اللّه لا أبارزک و بين يدى هؤلاء الأغمار إذا فرغت منهم برزت لک.

١١٢- و حدثنى بعض ولد حميد بن قحطبة قال: كانت هذه المقالة من محمد مكيدة لحميد.

١١٣- قالوا: و جثا محمد على ركبتيه و جعل يذب بسيفه (عن نفسه) و يقول: و يحكم إنى محرج مظلوم. و جعل الناس يتفرقون (عنه)!!! فقال له إبراهيم بن خضير- (و خضير) هذا هو مصعب بن مصعب بن الزبير، لقّب خضيرا، و كانت أمّه أم ولد-: لو شئت لحقت بأخيک إبراهيم بالعراق؟

فقال: ما كنت لأخيف أهل المدينة مرتين مرة فى خروجى و (مرة) بعده.

و مضى إبراهيم بن خضير إلى السجن فذبح رياح بن عثمان المرى و لم يجهز عليه فلم يزل يضطرب حتى مات، و كان إبراهيم بن خضير على شرطة محمد بن عبد اللّه، و مضى إبراهيم بن خضير إلى محمد بن خالد بن عبد اللّه القسرى ليقتله فى محبسه فنذر به فردم باب البيت دونه فعالجه ابن خضير فأعياه فتركه- و نجا محمد و قدم الكوفة- و رجع ابن خضير إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل ابن خضير، و قتل معه على بن مالك بن خثيم بن عراك الغفارى و سعيد بن أبى سفيان الصيرفى فى آخرين.

و صابرهم محمد إلى العصر، ثم جعل الناس يتفرقون عنه!! و هو يقول:

يا بنى الأحرار إلى اين؟! و قتل بيده اثنا عشر رجلا، و ولى حميد بن قحطبة قتاله عند المساء، فقال له: اتق اللّه و اذكر بيعتك. فيقال: إن حميدا قال له:

و أنت أيضا فأفش سرک إلى الصبيان.

ص: ١٠٩

و ولده يقولون: إنه قال له: أ بهذا يكاد مثلى؟ و قال غيرهم: قال له إنما خدعناک.

و عرض لمحمد رجل فضرب ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده و قال ناولونى شيئا أشدها به. فرمى إليه من سطح هناک بشقة شطوية فشد بها لحيته، و رمى بنشابة فى صدره و طعنه رجل من خلفه فأرداه عن دابته، فسقط على يديه ثم استقل قائما، و رماه رجل بصخرة فأصابت منكبه فأثخنته، و طعنه حميد فى صدره فصرعه مثبتا و نزل إليه فاحتز رأسه و أتى به عيسى ابن موسى و عنده القاسم بن حسن بن زيد و غيره، فقالوا: هذا رأس محمد بعينه و انهزم الناس!!! و انتهى عيسى إلى ما أمره به المنصور، و بعث بعدة ألوية فنصبت فى مواضع متفرقة و نادى مناديه من أتى لواء من الألوية المنصوبة (المنصورية «خ») فهو آمن.

و بقى محمد بن عبد اللّه فى مصرعه بقية يومه و ليلته، و أصبح و قد سلب و هو ملقى على وجهه، و مطرت السماء تلک الليلة مطرا جودا!!! [١] و أرسلت أخته زينب بنت عبد اللّه إلى عيسى: قد قضيتم اربكم منه فأذنوا لنا فى دفنه، فأذن لهم فدفنوه بالبقيع.

و بعث عيسى إلى المنصور برأس محمد بن عبد اللّه مع ابن أبى الكرام محمد ابن عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، فدخل به على

---

[١] أى غزيرا، يقال: «جاد المطر- من باب قال- جودا و جؤدا»: غرز فهو جائد و الجمع جود كصاحب و صحب.

ص: ١١٠

المنصور و هو عاض على أنفه [۱].

۱۱۴- حدثنى أبو مسعود الكوفى و غيره قالوا: (و) جعل محمد بن عبد اللّه- و يكنى أبا عبد اللّه- يقول يوم قتل:

منخرق الخفين يشكو الوجا [۲[تنكئه أطراف مرو حداد

أفردنى/ ۴۶۴/ أو ۲۳۲/ أ/ الخوف فلا أمن لى كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان فى الموت له راحة و الموت حتم فى رقاب العباد

۱۱۵- و حدثنى مصعب بن عبد اللّه الزبيرى قال: قال محمد بن عبد اللّه للغاضرى: البشر (ى): فقد بويع لى بالشام و خراسان و المصرين. فقال:

يا ابن أم اجعل الأرض كلها لک و هذا عيسى بالأعوص [۳] ما ينفعک منها، و اللّه ما أصبح قوم يعرفون آجالهم غيرنا!!! ۱۱۶- قالوا: و كان أبو العباس زوج محمدا ابنه زينب بنت محمد ابن عبد اللّه، فلما قتل (محمّد) أرسل ابن أبى العباس إلى عمتها زينب بنت عبد اللّه ابن الحسن إنى أريد أن أدخل على أهلى فافرغوا من أمرها [۴] فأرسلت عمتها

---

[۱] قبح اللّه قسوة أبناء أبى لهب و تعللهم فى استيصال من يستشمون منه الكراهة لملكهم أيؤمر الأرحام لتمشية هذه الأعمال البربرية؟!!

[۲] كذا.

[۳] قال فى باب الألف من معجم البلدان: ج ۱، ص ۲۲۳ ط بيروت:

أعوص- بفتح الواو، و الصاد المهملة-: موضع قرب المدينة جاء ذكره فى المغازى قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقى دون الأعوص و هى على أميال من المدينة يسيرة. و الأعوص: واد فى ديار باهلة لبنى حصن منهم و يقال: الأعوصين.

[۴] للشيطان شر أبناء أبى لهب ما أشد قساوتهم و أسوأ سيرتهم؟ قد بلغوا فى قبح السيرة و سوء الروية ما لم يبلغه بنو أمية معشاره!!!

إلى عيسى بن موسى سبحان اللّه أرسل محمد إلى بكذا و قد قتلتم أباها بالأمس و يعرس بها اليوم؟ و اللّه ما رقأ دم أبيها بعد!!! فأرسل إليها عيسى: يا ابنة عم ما علمت بهذا، و لكنه غلام حديث السن سيئ الأدب، و أرسل إلى محمد بن أبى العباس يسفهّه، و لما لقيه تناوله بسوطه و قال له: يا مائق أما و اللّه ما هى بضعيفة فما كان يؤمنک أن يحضرها عقلها فتطلب بثأرها و تشتمل على سكين فإذا أفضت إليها قتلتک فتكون قد أخذت قود أبيها قبل جفوف دمه!! ثم تزوجها عيسى بعد، و يقال ضمت إلى محمد بعد ذلک، فلما مات تزوجها عيسى بعده، ثم خلف عليها محمد بن ابراهيم الإمام ثم إبراهيم ابن ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن على، ثم عبد اللّه بن حسن بن إبراهيم ابن عبد اللّه بن حسن بن حسن فتوفيت عنده.

و كان مقتل محمد لأربعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة.

و آمن عيسى الناس و خرج يريد مكة صبيحة تسع عشر ليلة من شهر رمضان، فلما كان بملل [١] أتاه كتاب المنصور بخروج إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن بالبصرة، و أمره بالقدوم عليه، و يقال: بل أتاه كتاب المنصور

---

[١] قال فى حرف الميم من معجم البلدان: ج ٥ ص ١٩۴، ط بيروت:

ملل- بالتحريک و لامين بلفظ الملل- من الملال و هو اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين ...

و هو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية و عشرين ميلا من المدينة. و ملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب فى الفرش فرش سويقة و هو مبتدأ ملک بنى الحسن بن على بن أبى طالب و بنى جعفر بن أبى طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب فى إضم و إضم واد يسيل حتى يفرغ فى البحر فأعلى إضم القناة التى تمر دوين المدينة ... و بين ملل و المدينة ليلتان.

بالعرج، فرجع إلى المدينة فبات بها، ثم استخلف كثير بن حصين العبدى و خرج فبات بالأعوص، ثم سار فقدم على أمير المؤمنين المنصور.

و كان حسن بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر بمكة، فلما قتل محمد، خرج من مكة، و ظهر السرى بن عبد اللّه.

و كان هشام بن عروة و أيوب بن سلمة المخزومى قد بايعا محمد بن عبد اللّه، فأومنا حين اعتذراه (كذا).

(و) قال ابن هرمة الفهرى و دعاه محمد فلم يجبه:

عجبت لأحلام الأولى ضل رأيهم و كانوا على وجه من الحق لاجب

دعونى و قد شالت لإبليس راية و أوقد للغاوين نار الحباحب

فقلت لهم: هذا من الشر نفسه ثنايا المنايا [۱] لست فيها بلاعب

أ فالليث تغترون يحمى [۲] عرينه و يلقون جهلا أسده بالثعالب

فما أحكمتنى السن إن لم يبذكم و ما يقضننى [۳] ماضيات التجارب

و لما أتى إبراهيم مقتل أخيه محمد قال:

يا با المنازل يا زين الفوارس [۴[من يفجع بمثلک فى الدنيا فقد فجعا

---

[۱] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «ثنامنى المنايا».

[۲] كلمة «يحمى» غير واضحة بحسب رسم الخط، و يمكن أن تقرء «يحمحم».

[۳] كذا.

تم الظاهر أن إنشاد الأبيات مؤخر عن استشهاد محمد عليه السلام، و انه أنشدها حين ورد على المنصور كى يستعين به على توفير ثمن الخمر، و إباحته له، و أن لا يجعل لأحد عليه سلطانا إذا رآه يشرب أو وجده سكرانا!!!

[۴] هذا هو الظاهر الموافق لما فى تاريخ الكامل، غير أن فيه خير الفوارس.

و فى الأصل: «يا أبا المبارک يا زين الفوات من ...».

و الأبيات رواها أيضا فى أواخر ترجمة إبراهيم بن عبد اللّه- عليهما السلام- من مقاتل الطالبيين ص ۳۴۲ و ۳۷۴، و ذكر الشطر الأول هكذا: «أبا المنازل يا خير الفوارس ...».

اللّه يعلم أنى لو خشيتهم و أوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه [١] و لم أسلم أخى لهم حتى نعيش جميعا أو نموت معا

و كان محمد يقول: إنى لم أخرج حتى بايعنى أهل الكوفة و أهل البصرة و واسط، و الجزيرة و الموصل، و وعدونى أن يخرجوا فى الليلة التى خرجت فيها.

و خرج/ ۴۶۵/ أو ۲۳۲ ب/ عثمان بن إبراهيم التيمى إلى اليمامة ليأخذها لمحمد، فلم يصل إليها حتى بلغه قتل محمد.

۱۱۷- قالوا: و كان محمد أسمر أرقط، مخضوب الرأس بصفرة، من أبناء ستين، و كان إبراهيم أخوه شابا قد وحظه الشيب حلوا الوجه خفيف اللحية فأفاء و كان أيّدا [٢] شديدا البطش، و كان يكنى أبا إسحاق. و يقال:

---

[١] هذا هو الظاهر من السياق الموافق لما فى مقاتل الطالبيين، و فى النسخة: «لم اقتلوه».

[٢] الأيد- كسيد-: القوى. قال فى أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص ٣١۶:

أخبرنا عمر (بن عبد اللّه) قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عبد العزيز بن أبى سلمة العمرى و سعيد بن هريم:

أن محمدا و إبراهيم كانا عند أبيهما فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شىء، فجعل إبراهيم يحد النظر إليها فقال له محمد: كأن نفسک تحدثک أنک رادها؟ قال: نعم. قال: فان فعلت فهى لک. فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها و يتستر بالإبل حتى إذا أمكنته جاءها و أخذ بذنبها فاحتملته و أدبرت تمخض بذنبها حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل (أبوه) على محمد و قال له: قد عرضت أخاک للهلكة. فمكث هويا ثم أقبل مشتملا بإزاره حتى وقف عليهما فقال له محمد: كيف رأيت؟

(أما) زعمت أنک رادها و حابسها؟ قال: فألقى (ابراهيم) ذنبها و قد انقطع فى يده!!! فقال (محمد): ما أعذر من جاء بهذا.

أبا الحسن [١].

۱۱۸- و حدثنى بعض أشياخنا قال: أرسل المنصور قبل خروج محمد بن عبد اللّه إلى عيسى بن موسى بن محمد بن على فلما دخل عليه ذكر له أمر محمد و إبراهيم، فقال: قد بهضنى أمرهما و ظننت أنى إذا أخذت أباهما و عمومتهما و قراباتهما أظهرا لى سلم أو حرب، و قد هدءا فى مربضهما و قرّا فى مكنسهما يلتمسان لى الغوائل، و يتربصان بى الدوائر، و ترک إطفاء

جمرة الشيطان قبل تأججها من تضييع أسباب الدولة!!! و فى تضييع أسباب الدولة حلول البلاء، و أنا أريد أن أبعثهما من مربضهما و أستنهضهما من مكنسهما و أنصب الحرب لهما، فإنى أرجو أن ينصر اللّه ورثة نبيه [٢] و يعزهم بالحق

---

[١] قال فى أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص ٣١٥:

حدثنا يحى بن على المنجم قال: سمعت عمر بن شبة يقول:

إبراهيم بن عبد اللّه (كنيته) أبو الحسن، و كل إبراهيم فى آل أبى طالب كان يكنى أبا الحسن، أما قول سديف لإبراهيم بن عبد اللّه:

أيها أبا إسحاق هنئتها — فى نعم تترى و عيش طويل

أذكر هداك اللّه وتر الأولى — سير بهم فى مصمتات الكبول

فإنما قال ذلک على مجاز الكلام و ما يعرف شكلا للأسماء من الكنى و لضرورته فى وزن الشعر إلى ذلک.

قال المحمودى و يحتمل أنه عليه السلام فى أيام اختفائه كان يكنى بأبى إسحاق حذرا من شر الخناسين من آل العباس، أو لأنه كان له ابن ولد فى أيام اختفائه بالبصرة، فسماه بإسحاق و قتل أو مات و لم ينشر خبره.

[٢] قد تحقق مما تقدم أن هذا من تحكمات المخذول و من أجلى موارد تطييب الخواطر بالزور و البهتان، و أن ولاية منصور و آباءه و أبناءه منقطعة بقوله تعالى فى الآية: (٧٢) من سورة الأنفال:

«و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا» و بقوله صلى اللّه عليه و آله و سلم: «لا هجرة بعد الفتح». و إن ولاية على و أبنائه و وراثتهما عن رسول اللّه ثابتة بخبر يوم الدار المجمع عليه، و حديث الغدير و قوله صلى اللّه عليه و آله و سلم لعلى: «إن هذا وصيى و وارثى». و غيرها من الأدلة الحاصرة للوراثة و الخلافة فى على و أبناء على عليهم السلام.

الذى جعله لهم و أكرمهم به!!! و ينتقم لنا أهل البيت من الحاسدين الساخطين لما جرى لنا به قضاؤه فما الرأى فيما ذكرت لک؟ و كيف وجه العمل فيما أعلمتک؟ فقال عيسى: إن من سوء التدبير ترک (تركک «خ») الاستعداد للأمر المخوف قبل وقوعه، فأرشد اللّه أمير المؤمنين و أدام توفيقه، و من الصواب أن تولّى يا أمير المؤمنين المدينة رجلا من أهل بيتک له مكر و نكر، و تأمره بطلبهما و البحث عنهما و إذكا (ء) العيون عليهما حتى يظفرک اللّه بهما. فقال: يا (أ) با موسى إن عداوتهما لنا باطنة لم يظهروها فإن استكفيت أمرهما رجلا من أهل بيتى منعته الرحم من مكروههما و حجزته القرابة من طلبهما. قال فولّ

المدينة رجلا من أهل خراسان كان له حد و جد، و مره يقعد لهما (ظ) بكلّ مرصد و لا يفتر عن طلبهما حتى يظفر بهما. فقال: يا أبا موسى إنّ محبة آل أبى طالب فى قلوب أهل خراسان ممتزجة بمحبتنا، و إن ولّيت أمرها رجلا من أهل خراسان حالت محبّته لهما بينه و بين طلبهما و الفحص عنهما!!! و لكن أهل الشام قاتلوا عليا على أن لا يتأمر عليهم لبغضهم إيّاه، ثم مات علىّ و هلك الذين قاتلوه، فقام بنوه من بعده يطلبون الأمر، فقام أبناء أهل الشام الذين قاتلوه فمنعوا بنيه الأمر و سفكوا دماءهم للبغض الذى ورثوه عن آبائهم!!! فالرأى أن أولّى المدينة رجلا من أهل الشام [١].

فولى رياح بن عثمان بن حيان المرى المدينة و شحذه على طلب محمد و إبراهيم، فلما قدم (رياح) المدينة صعد المنبر فقال: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا أنبأ (ءنا) أنا ابن عم مسلم بن عقبة، الشديد الوطأة!!! كان عليكم، الوبين الواقعة بكم [٢] الخبيث السيرة فيكم و أنتم اليوم (ظ) عقب الذين حصدهم السيف، و أيم اللّه لأحصدنّ منكم عقب الذين حصد، و لألبسنّ الذل عقب من ألبس.

---

[١] للشيطان شره و مكره، ما أشبه صنع من عد اللّه- بزعمه- أبا لهب أباه بصنيع أبناء أبى سفيان؟!! و ما أقر عينى معاوية و يزيد بعمله هذا؟!!.

[٢] كذا.

ثم وضع على محمد و إبراهيم الأرصاد، حتى خرج محمّد فى أهل المدينة و قتل رباح، فلما قتل فى محبسه خرج صبيان أهل المدينة يكبرون حول جثته و يقولون:

سلحت أمّ رباح فأتينا برباح فأتينا بأمير ليس من أهل الصلاح

ما سمعنا بأمير قبل هذا من سفاح

١١٩- قالوا: و لمّا جاء المنصور خبر خروج محمد بن عبد اللّه، قال:

ألا تعجبون لهذا القاطع المشاق؟! ترك هذا الأمر و هو لبنى أمية مستقيم، فلما فتقناه عليهم و ثلمناه فوهن عراه [١] و استرخى طنبه و ضعف عموده فصار لنا شديد العرى/ ۴۶۶/ أو ۲۳۳/ أ/ محكم العقد و القوى عرض فيه للحين و الردى، و باللّه استعين عليه و على كلّ باغ.

قال: [٢] و كان المنصور حين أتاه خبر محمد نازلا بالدير الذى على الصراة من بغداد [٣] و هو يرتاد له منزلا فاختار الموضع الذى يعرف بالخلد،

[۱] هذا هو الظاهر من رسم الخط فی النسخة، و یحتمل أیضا أن یقرأ: «فوهی عراه».

[۲] کذا فی الأصل هاهنا، و مثله یأتی أیضا فی ذیل هذا الحدیث، فإن صح فالضمیر المستتر فی «قال» راجع إلی ما تقدم فی قوله: «حدثنی بعض أشیاخنا» و علی هذا فما تقدم قبل أسطر بلفظ الجمع «قالوا»: مصحف، و علی فرض صحته فالتالیان مصحفان، و صحة الجمیع بعید فی غایة البعد.

[۳] قال فی حرف الصاد من معجم البلدان: الصراة: نهران ببغداد: الصراة الکبری و الصراة الصغری و لا أعرف أنا إلا واحدة و هو نهر یأخذ من نهر عیسی- من عند بلدة یقال لها المحول بینها و بین بغداد فرسخ- و یسقی ضیاع بادوریا و یتفرع منه أنهار إلی أن یصل إلی بغداد فیمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبیبات، ثم قنطرة رحا البطریق ثم القنطرة العتیقة ثم القنطرة الجدیدة و یصب فی دجلة، و لم یبق علیه الآن إلا القنطرة العتیقة، و الجدیدة یحمل من الصراة نهر یقال له خندق طاهر بن الحسین أوله أسفل من فوهة الصراة یدور حول مدینة السلام مما یلی الحربیة، و علیه قنطرة باب الحرب، و یصب فی دجلة أمام باب البصرة من مدینة المنصور ...

ص: ۱۱۷

فلما قرأ الکتاب الوارد علیه بخبره استوی قاعدا فتلا قول اللّه عزّ و جلّ «و ألقینا بینهم العداوة و البغضاء إلی یوم القیامة، کلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اللّه، و یسعون فی الأرض فسادا و اللّه لا یحبّ المفسدین» (۶۴/ المائدة) ثم أمر فنودی فی الناس بالرحیل، و حملت الأثقال و قال: آتی الکوفة فأطأ أصمختهم [۱] و أنزل علی رقابهم و أکون مکبحة لهم [۲] ثم دعا بثیابه و دابته. فلما قربت لیرکبها تمثل قول جذل الطعان الکنانی.

سیروا إلی القوم بإخزاع و لا تأخذکم من لقائهم وجل

فالقوم أمثالکم لهم شعر فی الرأس لا ینشرون ان قتلوا

ثم رکب دابته فبات بنهر صرصر، ثم غدا متوجها إلی الکوفة فنزل قصر أبی الخصیب مولاه.

قال: [۳] فلما قتل محمد بن عبد اللّه بالمدینة، و إبراهیم بالبصرة أقبل (المنصور) إلی بغداد، و معه عبد اللّه بن الربیع الحارثی یسایره، فقال له عبد اللّه بن الربیع: لقد کان عبد الملک حازما. قال: أجل کان رجل قومه فما بلغک عنه؟ قال عبد اللّه: بلغنی عنه یا أمیر المؤمنین أنه لما أنشد قول الأخطل:

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء و لو باتت بأطهار [۴]

[۱] الأصمخة: جمع الصماخ- بكسر الصاد-: الأنف.

و قد جازاهم الرجل و ذووه جزاء السنمار!!! فقتلوا كبيرهم أبا سلمة بن الخلال و أوطئوا أصمخة صغارهم مع أنهم هم الذين آووا المخذول و إخوته و بنى أبيه و نصروهم و استنقذوهم من بنى أمية، فلو كانوا على شيء من الحق و الإنسانية لما قتلوا كبيرهم و لما أوطئوا أصمختهم!!!

[۲] يقال: «كبح الدابة باللجام- و اكبحها من باب منع و أفعل- كبحا و إكباحا» جذبها به لتقف و لا تجرى. و كبحه عن الحاجة: رده عنها. و كبحه بالسيف: ضربه به.

[۳] كذا فى الأصل، و مثله ما قبله كما أشرنا إليه فى التعليق المتقدم.

[۴] هذا هو الصواب، و فى الأصل: «و لو باتوا بأطهار».

ص: ۱۱۸

قال: لا و اللّه ما أتيت امرأة منذ وقعت حرب عبد الرحمان بن محمد ابن الأشعث حتى انقضت. فقال المنصور: و أنا و اللّه يا (أبا) الربيع فما كسدت لامرأة كنفا [۱] منذ وقعت حرب محمد و إبراهيم حتى انقضت.

۱۲۰- و قال السندى بن شاهک: كنت أيام حرب محمد و ابراهيم وصيفا [۲] أقوم على رأس المنصور، فلما غلظ أمرهما مكث على مصلى بضعا و خمسين ليلة لا يتنحى عنه و لا يجلس و لا ينام إلا عليه، و عليه جبة ملونة فتدنست و اتسخ جيبها و ما تحت لحيته منها (كذا) فما غيّرها حتى فتح اللّه عليه!! و كان إذا جلس للناس لبس فوقها سوادا، و قال: لا أغيرها حتى أدرى أ هى لمحمد و إبراهيم أم لى [۳].

و قال السندى: و أتته ريسانة قيّمة جواريه فى تلک الأيام و أنا قائم على رأسه- و قد قدم عليه إسحاق الأزرق مولاه بامرأتين من قريش، كان بعثه فى خطبتهما، إحداهما فاطمة بنت محمد من ولد عيسى بن طلحة بن عبيد اللّه، و ثانيتهما أمة الكريم بنت عبد اللّه، من ولد خالد بن أسيد- فقالت له: يا أمير المؤمنين ان هاتين المرأتين قد خبثت أنفسهما و ساءت ظنونهما لما ظهر لهما من جفائک إياهما. فانتهرها و زبرها و قال: أهذه الأيام من أيام النساء؟ لا سبيل إليهما حتى أعلم أرأس إبراهيم لى أم رأسى له!!!

[۱] كذا فى الأصل، فما كسدت بمعنى ما روجت، و الكنف هنا الناحية أى ما لاحظت جانب نسائى بالاستئناس بهن و المباشرة لهن إلا بعد ما انقضت الحرب.

[۲] الوصيف: الغلام الذى بلغ أو ان الخدمة، و هو دون المراهق. و رسم خط هذه الكلمة من الأصل غير واضح.

[۳] إن صح هذا عنه، فمن أجل أنه كان يرى شخصه مبتلى إما بملک مسلوب و نار ملهبة، أو بأحدهما. مع أن تقريض ابن شاهک فی أمثال المقام کتقريض الزانية بنته المولعة بالفحشاء!!!

ص: ۱۱۹

۱۲۱- قالوا: و أتی المنصور برجل معه کتب إلی أهل الکوفة من محمد أو إبراهيم، فأمر بضرب عنقه، فذکر أنه مجبر (کذا) مقهور محتاج کثير العيال، فأمر بتخلية سبيله فقال: يا أمير المؤمنين إنی استحلفت أن أوصل الکتب إلی أصحابها إلا أن يحاط بی و قد منّ أمير المؤمنين علی. فقال: خذها هبلتک أمک. فتناول الکتب و مضی فأوصلها. فلم يزل منازل من کتبت إليه بطون الأرض [۱] حتی توفی المنصور فبقی منهم بعد ذلک رجل أو رجلان، ۱۲۲- قالوا: و خرج محمد ثم خرج إبراهيم فقال المنصور:

تفرّقت الظباء علی خداش فما يدری خداش ما يصيد

و قال حين قتلا:

فألقت/ ۴۶۷/ عصاها و استقرت بها النوی کما قرّ عينا بالإياب المسافر

۱۲۳- قالوا: و لما قدم ابراهيم بن هرمة علی المنصور، و قد بلغه أن محمدا دعاه فلم يجبه و قال فی ذلک شعره الذی قاله- قال المنصور: يا ابراهيم سلنی حوائجک. فقال: ان فیّ هذه الأرواح المصنية [۲] و إنما دواؤها شرب النبيذ، فإن رأی أمير المؤمنين أن يکتب إلی عامله أ (ن) لا يحدنی فيه فعل!!! قال: لا سبيل إلی هذا، و لکن اکتبوا له أن يجلد من أخذه مائة و يجلده ثمانين [۳] فقال: قد قنعت، فکان يقول إذا سکر بالمدينة: من يشتری ثمانين بمائة!!!

---

[۱] و هذا کان الغرض من إطلاق الرجل، و إلا من عد- بزعمه- أبا لهب فی آبائه لم يکن موصوفا بالصفح، و لعله بعد ذلک قتل الرجل أيضا و نسب قتله إلی الخوارج أو إلی الجن!!! کما فعلوا ذلک فی قتل أبی سلمة الخلال و غيره!!!

[۲] کذا فی الأصل، و لعل المصنية- هاهنا- بمعنی الشرهة.

[۳] و هذا هو التلاعب بالقوانين الإلهية و النواميس الشرعية!!! و هذا برهان ساطع علی کون الرجل سرا لعمه أبی لهب و ليس من الدين فی شیء!!!

ص: ۱۲۰

۱۲۴- و حدثنى الحسن بن على الحرمازى و أبو العباس الفضل بن العباس الهاشمى عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبد اللّه و غيرهما- فسقت حديثهم و رددت من بعضه على بعض- أن أبا بكر ابن أبى سبرة، كان عاملا لرباح بن عثمان على مسعاة أسد و طيّئ، فلما خرج محمد بن عبد اللّه، دفع إليه ما كان معه من المال، و قال: استعن به على أمرك، فلما قتل محمد، قيل لأبى بكر: (عليک بالفرار) فقال: ليس مثلى هرب!! فأخذ أسيرا فطرح فى حبس المدينة، و كان الحابس له عيسى بن موسى- و يقال: خليفته كثير بن الحصين العبدى- و ولى المدينة بعد عيسى بن موسى عبد اللّه بن الربيع الحارثى و يكنى أبا الربيع، فعاث جنده و أفسدوا، فوثب بهم أهل المدينة فقتلوا منهم و طردوا باقيهم و أخرجوا عبد اللّه عن المدينة، و انتهبوا متاعه، فنزل بئر المطلب يريد العراق، و اجتمع سودان و رعاع و قلدوا أمرهم و رئاستهم أسود يقال له:

أوتيوا، فكان السودان- فيما ذكر الحرمازى- يدعونه أمير المؤمنين!!! و جاءوا فكسروا باب السجن و أخرجوا من فيه، و أخرجوا أبا بكر ابن أبى سبرة، فأرادوا فک حديده فأبى ذلک، و قام فخطب و دعا إلى طاعة المنصور و حذر الفتنة، فقيل له: تقدم فصلّ فقال: ان الأسير لا يؤم. و رجع إلى السجن فأقام به!!! و اجتمع القرشيون فخرجوا إلى ابن أبى الربيع مما ذهب له أو أكثره و أرضوا من بقى من جنده، و رأى ابن أبى ذيب أولئک السودان، فقال:

لبعضهم: ما هذا؟ فقال: هذا أوتيوا أميرنا و هو أمير المؤمنين. فقال ابن أبى ذئب- و هو يتبسم-: يا رب إن كان فى سابق علمک أن يلى أمرنا أوتيوا هذا فارزقنا عدله!!! و أتى محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد اللّه أوتيوا و قد خف من معه (كذا) فلم يزل يخدعه حتى أمكنته الفرصة منه، فقبض

ص: ۱۲۱

عليه و أمر به فأوثق، و تفرق السودان بعد أن أخذ أوتيوا، و قبض كل رجل على أسود منهم، و مات أوتيوا فى السجن و كان مثقلا بالحديد، و يقال:

انه مات جوعا،. و قال الحرمازى: قتل قتلا.

۱۲۵- و قال: هشام بن الكلبى: ولى المنصور محمد بن عمران بن ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قضاء المدينة، ثم ولى المنصور جعفر بن سليمان المدينة، فأمره بإطلاق ابن أبى سبرة، و قال: ان كان أساء (أوّلا) فقد أحسن (أخيرا) بما كان منه.

ص: ۱۲۲

بسم اللّه الرحمن الرّحيم

أمر إبراهيم بن عبد اللّه و مقتله [۱]

۱۲۶- قالوا: قدم محمد و ابراهيم البصرة فنزلا على أبى حفص مولى آل كدير المازنى، ثم رجع محمد إلى المدينة فتحول ابراهيم فنزل عند المغيرة ابن الفزع بن عبد اللّه بن ربيعة بن جندب، أحد بنى بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم تحول إلى بنى راسب ثم جعل ينتقل.

و هو الذى (كان) يقول لرجل معلم يقال له: ابن مسعدة- و كان يخدم بعض من استخفى عنده-:

زعم/ ۴۶۸/ ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرّجال براعة و بيانا

و هو المبين عن الحمامة شجوها و هو الملحّن بعده الغربانا

و كان يقول: إن الحمامة تقول كذا فيفسر معنى تغريدها، و يقول:

---

[۱] بدأنا بكتابة ما هاهنا من الأصل المخطوط، فى أول ليلة المولود: (۱۷) من شهر ربيع الأول من سنة ۱۳۹۲.

ثم ان لإبراهيم عليه السلام هذا ترجمة مفصلة فى مقاتل الطالبيين ص ۳۱۵ و الأغانى ج ۱۸، ص ۲۰۸. و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو العباس الحسنى قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق ابن جعفر، قال: حدثنى أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال:

جاء قوم إلى شعبة، فسألوه عن ابراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليهم السلام!! قال شعبة تسألوننى عن ابراهيم و عن القيام معه؟ تسألوننى عن أمر قام به ابراهيم بن رسول اللّه و اللّه لهو عندى بدر الصغرى!!! هكذا رواه عنه فى الباب (۸) من تيسير المطالب ص ۱۲۲.

ص: ۱۲۳

الغراب ملحن إنما ينبغى أن يقول: غاق غاق [۱].

فكان خروجه فى أول يوم من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة، و لم يكن أراد الخروج ذلک اليوم، و لكنه حذر أن يسعى به، فقيل: أخرج و إلا بعث إليک فأخذت. فخرج فى عشرين أو أكثر منهم المغيرة بن الفزع، و عبيد اللّه بن المسور بن عمر بن عبّاد بن الحصين التميمى، و عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكى.

فأتى مغيرة بنى يشكر فأقام بها ساعة، فاجتمع إليه قوم ثم سار حتى أتى دار الإمارة، و بها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب و هو عامل البصرة، و قد كان خاف خروج ابراهيم فتحصن و اتخذ عدة للحصار، و مع سفيان فى الدار ستة عشر رجلا، فنزل ابراهيم عند مسجد الأنصار، ثم عسكر عند مسجد الحرورية.

و قدم البصرة قائد أمد (المنصور) به سفيان قبل خروج ابراهيم بليلة، فبعث إليه إبراهيم المضاه بن القاسم التغلبى فلقى القائد فهزمه المضاه.

---

[١] و قال فى ترجمة عبد اللّه الأشتر بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليهم السلام من مقاتل الطالبيين ص ٣١١:

و (عبد اللّه بن محمد) ابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد اللّه بن الحسن، و فيه يقول إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن على سبيل التهكم:

زعم ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرجال براعة و بيانا

و هو الملقن للحمامة شجوها و هو الملحن بعده الغربانا

و كان ابن مسعدة سمع غرابا ينعق فقال له: أتلحن و يحک يا غراب؟ تقول: غاق غاق.

قيل: فكيف (يصح أن) يقول؟ قال: يقول: غاق غاق.

ص: ١٢۴

و أرسل إبراهيم لبطة بن الفرزدق إلى نميلة بن مرة بن عبد العزيز التميمى [١] ثم أحد بنى ملادس (ظ) بن عبد شمس بن سعد، يدعوه إلى بيعته فأباها، فقال له لبطة: أمن خوف سياط أبى جعفر تمسک عن مبايعته؟ فأتاه فبايعه.

و اعتزل سوار بن عبد اللّه العنبرى (عن) القضاء فى أيام إبراهيم، فولاه عباد بن منصور.

١٢٧- قالوا: و أخرج جعفر و محمد ابنا سليمان بن على سلاحا و اجتمعا و مواليهما فى كتيبة خشناء فقاتلوا أصحاب ابراهيم المبيضة، و جعل محمد بن سليمان يعبئ الكراديس (ظ) فى المربد، فقال له عبد الجبار بن قطرى مولى باهلة. ان هذه التعبئة لا يكون فى السكک، و لكن أقم بمكانک فإن رأيت خللا فسده، فلم يقبل منه و التقوا فانهزم محمد و جعفر، قبل أن يكون بينهما و بين القوم كبير قتال، و كان محمد يومئذ على فرس كان لملبد الخارجى يقال له الملبدى.

و أمر إبراهيم المغيرة بن الفزع أن يأتى السجن فيخرج من فيه ففعل.

و وقف إبراهيم عند القصر، فطلب سفيان منه الأمان، فأمنه فخرج، ثم أظهر أنه يخافه على أنه يشغب و يفسد فحبسه، و دخل ابراهيم دار الإمارة فنزلها أياما، ثم تحول (عنها) فنزل الخريبة و بيضت القبائل.

و بعث إبراهيم رجلا (إلى المدينة) فوجد أخاه محمدا قد قتل.

[۱] الظاهر أن هذا كان فى أيام اختفاء ابراهيم قبل الدعوة العلنية و المبايعة العامة، و أما فيها فقد روى فى أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص ۳۱۸، و فى ط ص ۲۱۵: ان إبراهيم دعا الناس و هو فى دار أبى فروة و كان أول من بايعه نميل بن مرة ...

ص: ۱۲۵

و ولّى إبراهيم شرطه معاوية بن حرب، و وجّه مغيرة بن الفزع على حرب الأهواز، و ولى خراجها عفو اللّه بن سفيان الثقفى فقاتلهم محمد بن الحصين العبدى فغلبوا على الأهواز و هزموا محمدا، و غلب محرز الحنفى على كرمان، فلما قتل إبراهيم هرب إلى السند. و أقام أهل عمان و البحرين على طاعة المنصور، و أراد قثم بن العباس بن عبيد اللّه بن العباس أن يخرج عن اليمامة، فقال له أهلها: نحن، فى طاعة المنصور. فأقام.

و بلغ ابراهيم قتل محمد و هو يمضغ قصب سكر و يمصه فلم يظهر جزعا و تجلد، ثم عزّاه الناس [۱].

و غلب له برد بن لبيد اليثكرى على كسكر، و سار إلى واسط و معه

[۱] قال فى مقاتل الطالبيين ص ۳۰۹: و قال إبراهيم بن عبد اللّه يرثى أخاه:

أبكيک بالبيض الرقاق و بالقنا — فإن بها ما يدرک الطالب الوترا

و إنا أناس لا تفيض دموعنا — على هالک منا و لو قصم الظهرا

و لست كمن يبكى أخاه بعبرة — يعصرها من جفن مقلته عصرا

و لكننى أشفى فؤادى بغارة — ألهب فى قطرى كتائبها جمرا

و قال فى كتاب إشراق النيرين: و لما عزم محمد على الخروج و اعد أخاه إبراهيم على الظهور فى يوم واحد، فذهب محمد إلى المدينة و إبراهيم إلى البصرة، فاتفق أن ابراهيم مرض بالبصرة، فخرج أخوه بالمدينة و هو مريض، و لما خلص من مرضه و ظهر أتاه خبر أخيه أنه قتل، و هو على المنبر يخطب- و يقال: بل إنه متوجه إلى الكوفة لحرب المنصور- فأنشد:

سأبكيک بالبيض الصوارم و القنا — فإن بها ما يدرک الطالب الوترا

و لست كمن يبكى أخاه بدمعة — يعصرها من ماء مقلته عصرا

و إنا أناس لا نفيض دموعنا...

أقول: و الأبيات ذكرها أيضا عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة.

ص: ۱۲۶

حفص بن عمر من ولد الحرث بن هشام المخزومى فكان يصلى بالناس و الحرب إلى برد بن لبيد، فبعث المنصور حرب بن عبد اللّه و أسد بن المرزبان، و عمر ابن العلاء مولى بنى مخزوم، و بعث ابراهيم عبد الخالق الخلقانى و معه المفضل ابن محمد الضبى الراوية- و كان المفضل يراعى ابراهيم و يتعرف خبره قبل خروجه، فلما قرب خروجه خرج إلى البصرة، فجعل الناس يتكلمون فى قدومه أياما [۱] و لا يدرون/ ۴۶۹/ أو ۲۳۴ ب/ أنه إذا قدمها، حتى خرج ابراهيم فخرج معه- فقاتل أصحاب المنصور بردا و عبد الخالق و من معهما، فانهزم برد و عبد الخالق و أصحابهما و كف الخراسانية عنهم.

۱۲۹- و حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة قال: كان سفيان مد (ا) هنا فى أمر ابراهيم [۲] و جعل أصحاب ابراهيم حين خرج ينادون سفيان و هو محصور: اذكر بيعتک يوم كذا. و قال له خليفته على الشرطة: انى مررت بمقبرة بنى يشكر فرميت بالحجارة. فقال: أو ما كان لک طريق غير مقبرة بنى يشكر؟!! و كان كردم السدوسى تعدوا على سفيان و تروح إلى إبراهيم فلا تعرض له هذا و لا هذا.

و قال سفيان لقائد من قواد ابراهيم: أقم عندى فليس كل أصحابک يعلم ما كان بينى و بين ابراهيم.

و قدم على المنصور جعفر بن سليمان بن على فولاه البصرة، و كتب له عهده عليها، و بعث سلم بن قتيبة و كتب له أيضا عهدا على البصرة، و قال له

---

[۱] رسم الخط فى الأصل خفى و يصلح أن يقرأ: «فى قدومه إياها».

[۲] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فى ابن ابراهيم».

ص: ۱۲۷

سلم: اجعل لى أيمان أهل البصرة. فقال: إئمانهم إليک.

و قدم عيسى بن موسى بن محمد بن على من الحجاز، فسرحه المنصور لحرب ابراهيم و المبيضة، فيقال: إنه أمره أن يمضى على سننه و لا يدخل الكوفة، و أمر المنصور بإعطاء الناس أعطياتهم.

و بلغ ابراهيم الخبر فأجمع على المسير إلى عيسى فقال له المضاه: لا تفعل و أقم بمكانک ثم وجه الجنود. (فلم يرتض قوله) فسار و استخلف ابنه الحسن بن ابراهيم على البصرة، و سير (كذا) على شرطه نميلة بن مرة، فلما انتهى ابراهيم إلى قناطر ابن دارا، أقام فى باخمرى و قد اجتمع إليه أصحابه.

و كان ابراهيم لما حبس سفيان قيده بقيد خفيف ليترا (ء) [١] عند أبى جعفر من ممالات ابراهيم، و كان ذلک عن إرادة من سفيان، و حمل سفيان إلى باخمرى.

١٣٠- قالوا: و كان جعفر بن سليمان، قد جمع الطعام و العلف فى معسكر له، و معه سلم بن قتيبة، و أبو دفافة العبسى، فارتحل ابراهيم يريد عيسى، و اتبعه جعفر، فقال المضاه لإبراهيم: سر إلى عسكر جعفر الذى كان فيه فتحصن به، فأبى ذلک و أبته الزيدية أيضا، و كان مع ابراهيم أحد عشر ألفا [٢] سبعمائة فارس و الباقون رجالة، فجعل ابراهيم على ميمنته عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكى، و على ميسرته برد بن لبيد اليشكرى

---

[١] هذا ظاهر رسم الخط، و يحتمل بعيدا أن يقرأ: «ليتبرأ».

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و فى النسخة: «أحد عشر أخا».

و حملوا على أهل عسكر عيسى حتى خالطوه، فتضعضع أهل عسكر عيسى و جالوا ثم انهزموا.

و جاء جعفر بن سليمان و أصحابه من خلف أصحاب ابراهيم، و ذلک انهم عبروا نهرا كان وراءهم و كان أول من عبره سلم بن قتيبة و أصحابه فنادى الناس: الكمين الكمين و انهزم أصحاب ابراهيم، و كر أصحاب عيسى بن موسى فوضعوا سيوفهم فيهم فقتلوا من جهتين، و قتل ابراهيم و صبر بعض الزيدية فقتلوا، و قتل برد، و عبد الواحد بن زياد، و عبد الوارث بن الحوارى.

و نادى منادى عيسى: أن من ألقى سلاحه فهو آمن، و أمر برفع السيف عن فلهم، فادعى عقبة ابن مسلم أنه قتل ابراهيم- و إنما قتله غيره- و كان الحر اشتد على ابراهيم فى الحرب فألقى درعه و قاتل فأصابته نشابة مات منها، و يقال انه نزع ثيابه ليقع فى الماء فأدرک فقتل، و وجه عيسى من احتز رأسه فبعث به إلى المنصور، فأمر فطيف به فى الكوفة، و قال المنصور:

يا أهل الكوفة يا أهل المدرة الخبيثة- يقولون انه سمع فى عسكر إبراهيم قائل يقول: اقدم حيزوم. تشبهونه بعسكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- و وبخهم و قال: لعنک اللّه من بلدة و لعن أهلک [١] و اللّه للعجب لبنى أمية كيف لم يقتلوا مقاتلتكم و (لم) يسبوا ذريتكم!!! [٢].

[۱] هذا جزاء أهل الكوفة و مكافاتهم على إحسانهم على المنصور و ذويه حيث نصروهم و آووهم و نجوهم من الاستيصال عند فرارهم من بنى أمية؟!! و قد جزاهم كما يجزى السنمار!!!

[۲] و لعل اللّه صرفهم عن ذلک، و مكن من هو أخبث منهم لينظر كيف يعملون، و ليعرف الناس أنهم مبطلون فى دعاويهم و أنّهم كافرون لنعمة اللّه، جاحدون لحق اللّه معادون لأولياء اللّه، مناصحون لأعدائه، فهم من طواغيت الأمة و فراعنتها!!! قال السيد أبو طالب: أخبرنى أبى قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن أدريس، عن سلمة بن الخطاب (ظ) عن معاوية بن الحكم عن محمد بن موسى عن الطيالسى قال:

لما قتل أبو جعفر محمدا و إبراهيم وجه شيبة بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبى طالب فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: ان على بن أبى طالب شق عصى المسلمين و خالف أمير المؤمنين و أراد هذا الأمر لنفسه فأخر اللّه أمنيته و أماته بغيظه!!! ثم هؤلاء (ولده) يقتلون و بالدماء يحصون!!! فقام إليه رجل فقال: الحمد للّه رب العالمين و صلى اللّه (ظ) على محمد و أنبيائه المرسلين، أما ما قلت من خير فنحن أهله، و أما ما قلت من شر فأنت به أولى و صاحبک به أحرى يا من ركب غير راحلته و أكل (غير) زاده أرجع مأزورا!!! ثم أقبل على الناس فقال: (ألا) أخبركم بأبخس الناس ميزانا و أبينهم خسرانا؟ من باع آخرته بدنيا غيره و هو هذا!!! ثم جلس فقال الناس: من هذا؟ فقيل: (هو) جعفر بن محمد عليهما السلام. هكذا رواه عنه فى الباب الثامن من تيسير المطالب ص ۱۱۴، و كان فيه تصحيفات أصلحناها.

ص: ۱۲۹

و لما قتل إبراهيم أخرج جعفر عهده، و أخرج سلم عهده، فقال له جعفر بن سليمان: عهدى قبل عهدک فدعنى أدخل البصرة/ ۴۷۰/ أو ۲۳۵/ أ/ أميرا ثم تأتى بعدى. فأقام سلم و دخل جعفر فآمن الناس، ثم قدم سلم فأقام أشهرا، ثم ولى المنصور البصرة محمد بن سليمان بن على و قال:

إنّما وليت جعفرا و سلما و إبراهيم بالبصرة ليقاتلاه و يؤمنا الناس فتقاعدا عنه.

۱۳۱- و يقال: ان المنصور كتب إلى سلم فى قطع نخيل أهل البصرة ممن خرج مع إبراهيم!!! فغيب عنهم فعزله.

۱۳۲- و حدثنى عبد اللّه بن صالح المقرئ قال: لما خرج ابراهيم سنة خمس و أربعين و مائة، كتب المنصور إلى جعفر و محمد ابنى سليمان بن على يعجزهما و يوبخهما على نزول إبراهيم مصرا هما به لا يعلمان بأمره، و تمثل:

أبلغ هديت بنى سعد مغلغلة — فاستيقظوا إن هذا فعل لوام

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له — و تتقى صولة المستنفر الحامى

ص: ۱۳۰

و لما جاء المنصور خبر محمد و إبراهيم جعل ينكت على الأرض بمحضرته و يقول:

و نصبت نفسى للرماح درية ان الرئيس لمثل ذاک فعول

و كان المنصور يقول: إنما جد ابراهيم على المسير إلى البصرة اجتماع أهل الكوفة و أهل السواد على الخلاف و المعصية و الميل إليه. و قد رميت كل ناحية بحجرها و كل كورة بسهمها، و وجهت إليه الميمون النجد عيسى بن موسى و استعنت باللّه و استكفيته.

و كان هارون بن سعد العجلى شيعيا فعاب خروج إبراهيم و قال:

يا من له كان ذو الروية و الهيئة منا فى الدين متبعا

أ بينما نلت منتهى أمل الأمة)كذا) إذ قيل صار مبتدعا

يا لهف نفسى على تفرق ما (ظ(قد كان منها عليک مجتمعا

۱۳۳- قالوا: و وجه المنصور أبا خزيمة خازم بن خزيمة التميمى إلى المغيرة بن الفزع و هو بالأهواز، فواقعه فهزمه و هزم أصحابه، و هرب المغيرة إلى البصرة فاستخفى بها.

و كان حسان مولى أمير المؤمنين على بريدها فافتعل أمانا من المنصور لابن الفزع [۱] جعل له فيه ذمة اللّه و ذمة رسوله أ (ن) لا يهيجه و لا يروعه و لا يعرض له بسوء فى نفسه و شعره و بشره و ماله و ولده، و لا يؤاخذه بما كان منه، و أن يجزل صلته و يرفع قدره، و يقو (د) ه على من أحب الفريضة من قومه.

---

[۱] الظاهر أن الأمان كان من المنصور نفسه، و هذا ليس ببديع منه، و قد فعل مثله بأبى مسلم و عمه عبد اللّه بن على و ابن هبيرة و ابن المقفع!!! و إنما قالوا: افتعله حسان دفعا للعار و الشنار، و تقليلا للذم و اللوم عن المنصور!!

ص: ۱۳۱

و دعا رجلا من موالى بنى قريع فأقرأه الأمان و كتابا كأنه ورد عليه من المنصور فى أمره، و قال له: أنا أعلم أن المغيرة يسمع منک و يقبل قولک، و انک ان شئت أن تعرف موضعه و اتصل إليه فيه عرفته و لقيته!! فخذ هذا الكتاب و هذا الأمان و اقرأهما

علیه، فلما صار الرجل إلیه قرأ علیه الکتاب و الأمان، و أشار علیه بالظهور، فدعا المغیرة قومه فناظرهم فکلهم رأی له أن یظهر، فقبل ذلک منهم و خرج حتی أتی حسان!!! و قد أعلم حسان محمد بن سلیمان أمره فاعترضه رسل محمد فأخذوه و أتوه به، فحبسه و کتب إلی المنصور فی أمره، فوجه المنصور أسد بن مرزبان و معه الریان مولی أمیر المؤمنین لقتله، فأخرج من السجن و سلمه محمد إلیهما، فقطع أسد یدیه و رجله (کذا) ثم قتله و صلبه فی القافلانین (کذا).

و قال بعضهم: أخذه محمد بن سلیمان بأمان ثم قتله.

و أخذ المسیب بن زهیر الضبی الأمان للمفضل الضبی الراویة بعد أن استخفی و تنقل فی البوادی.

۱۳۴- و أخذ أصحاب إبراهیم و عماله فقتلوا فی البوادی و النواحی.

و قتل هشام بن عمرو التغلبی الحسن بن إبراهیم بن الحسن بالسند، و کان قد هرب إلیها.

و قتل عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بالسند أیضا.

و توارى المضا (ه) بن القاسم التغلبی، و کان نمیلة قد أطلق سفیان و أخرجه من محبسه فأومن و صار بعد فی أصحابه/ ۴۷۱/ أو ۲۳۵ ب/.

و بلغ المنصور أنّ سفیان بن معاویة کان یقول: ما سرنی أنی شرکت فی دم إبراهیم و أن لی سود النعم و حمرها. فکان المنصور یقول: ما رأیته إلا أظلم ما بینی و بینه.

ص: ۱۳۲

و ولی المنصور سوار بن عبد اللّه أیمان الناس و تسکینهم ففعل.

۱۳۵- و حدثت عن أبی عاصم النبیل أنه قال: لما دخل إبراهیم الدار و خرج سفیان منها، بسط له حصیر فقلبته الریح فتطیر له من ذلک [۱].

و بعث (إبراهیم) إلی محمد و جعفر ابنی سلیمان- و کانت أمهما أم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن-: یقول لکما خالکما: إن أحببتما جواری ففی الأمن و السعة و الرحب، و إن کرهمتماه فاذهبا إلی حیث شئتما، و لا تسفکا بیننا دما.

۱۳۶- و حدثنی عبد اللّه بن صالح العجلی قال: خرج إبراهیم بالبصرة فأخذها، و وجّه إل الأهواز و فارس، و ولی خراج الأهواز عفو اللّه بن سفیان الثقفی، و حصر سفیان بن معاویة، ثم آمنه فخرج عن دار الإمارة، فوجّه المنصور عامر بن اسماعیل السلمی (المسلی «خ») فی جیش عظیم فنزل واسطا، و وجه إلی البصرة جیشا، ثم إن إبراهیم خاف غدر أهل البصرة و اختلافهم و عصبیتهم فأقبل نحو واسط فحاربه عامر بن اسماعیل، ثم مضی إبراهیم یرید الکوفة و قد قدمها [۲] عیسی بن

موسى من الحجاز، و وجهه المنصور لمحاربته، فالتقيا بقرية تدعى باخمرى فهزم إبراهيم عيسى هنيئة [٣] و كان جل أصحاب إبراهيم رجالة، ثم عطفت عليه خيل عيسى و رجاله فقتل (إبراهيم) و رجع عيسى إلى الكوفة.

١٣٧- و حدثنى عباس بن هشام الكلبى عن أبيه قال: كان المغيرة

---

[١] و ذكره مع التالى مسندا فى مقاتل الطالبيين ص ٣٢٢.

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «و قدومها».

[٣] كذا.

ابن الفزع من أشد الناس فى أمر إبراهيم فأخذ و قتل، و كان الذى تولى قتله أبو الأعور الكلبى فقال أبو زياد الكلبى:

)أ) من مبلغ عليا تميم بأننا نصبنا على الكلاد بالمشط معلما [١[

نصبنا لكم رأس المغيرة بائنا و جثمانه بالجذع عريان ملحما

١٣٨- قالوا: تزوج إبراهيم بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمى، فكان يونس النحوى يقول: جاء إبراهيم ليزيل ملكا فألهته أمرأة بطيبها و خضابها، و أتى المنصور بالتيميّة فتركها بمزجر الكلب [٢] حتى فرغ من أمر إبراهيم.

و كان عمر بن سلمة على فرس أبلق فقال إبراهيم:

أما القتال فلا أراك مقاتلا و لئن فررت ليعرفن الأبلق

١٣٩- قالوا: و حمل رأس محمد و رأس إبراهيم إلى خراسان، ثم ردا فدفنهما الذى حملهما تحت درجة فى منزله بدرب أبى حنيفة فى مدينة أبى جعفر ببغداد.

و قال بعض بنى مجاشع للمنصور:

ابرز فقد لاقيت هبرزيا أبيض يدعو جدّه عليا

و جدّه من أمه النبيا

۱۴۰- قالوا: و كان إبراهيم يذكر بنى العباس فيقول: عظّموا ما صغّر (ه) اللّه، و صغّروا ما عظّم اللّه [۳].

---

[۱] كذا.

[۲] إن يونس المسكين كان مبتلى بشوم النحو فسلبه مشاعره و أوقعه فيما ليس من شأنه.

[۳] و رواه أيضا فى مقاتل الطالبيين ص ۳۳۶ بسندين و الظاهر أن المراد مما عظمه اللّه هو ما للعلويين من فخامة الرتبة و زعامة الأمة بجعل من اللّه و رسوله، و مراده مما صغره اللّه هو قرابة العباس المجردة عن جميع المعالى. أو المراد مما صغره اللّه هو ما فعله بنو أمية بابراهيم المعروف عند بنى العباس و شيعتهم بالإمام، و ما عظمه اللّه هو ما فعلوه بأهل البيت عليهم السلام؟!!

ص: ۱۳۴

۱۴۱- و قال بشار الأعمى فى إبراهيم:

أقول لبسّام عليه جلالة — غدا أريحيّا فى الرجال الأكارم

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى [۱[— قياما و ما يهديک مثل ابن فاطم

۱۴۲- حدثنى الحسن بن على الحرمازى و غيره قالوا: كان سديف ابن ميمون مولى بنى هاشم مائلا إلى محمد بن عبد اللّه، و قبل ذلک كان (ظ) مائلا إلى المنصور قبل خلافته، فوصله المنصور حين استخلف بألف دينار، فلما خرج محمد دفع الألف الدينار إليه تقوية له، و خرج معه و أجلب على المنصور، و هجا ولد العباس، فلما قتل محمد صار إلى إبراهيم أخيه بالبصرة/ ۴۷۲/ أو ۲۳۶/ أ/ فلما قتل خاف سديف على نفسه فهجا بنى الحسن فقال [۲]:

بنى حسن أحدثوا توبة — فليس الحديث كما تزعمونا

أقلتم يكون لنا قائم — فنحن بقائمكم كافرونا

و قال أيضا:

كذبت بنو حسن و رب محمد — ما العم كابن العم فى الميراث

و كان المنصور يقول: كأنى بسديف يتهكّم عند إبراهيم.

۱۴۳- قالوا: و قال سديف و قد صعد إبراهيم المنبر:

إيها أبا إسحاق هنئتها [۳[فی صحّة منک و عمر طويل

أذكر هداک اللّه ذحل الأولی سير بهم فی مصمتات الكبول

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فی النسخة: «من الفاطميين من الدعاة إلی الهدی».

[۲] الأبيات لا تلائم نزعة سديف فليتثبت.

[۳] هذا هو الظاهر الموافق لما فی ترجمة ابراهيم من مقاتل الطالبيين ص ۳۱۵، و رسم الخط من مخطوطة أنساب الأشراف غامض و يمكن أن يقرأ «منيتها- أو- ملئتها».

يعنی أباه و من حمل معه.

فلما قتل إبراهيم هرب سديف و استخفی و كتب إلی المنصور:

أيها المنصور يا خير العرب يا خير من ينميه عبد المطلب

أنا مولاک و راج عفوكم فاعف عنی اليوم من قبل العطب

و احتال الكتاب (كذا) حتی وصل إليه فوقع (المنصور) فيه:

ما نمانی محمد بن علی إن تشبهت بعدها بولی [۱[

ثم إنه قتل [۲].

۱۴۴- و قال إبراهيم بن علی بن هرمة يعتذر إلی إبراهيم بن عبد اللّه:

يا ابن الفواطم خير الناس كلهم	عند الفخار و أولاهم بتطهير
إنى لحامل عذرى ثم ناشره	و ليس ينفع عذر غير منشور
و حالف بيمين غير كاذبة	باللّه و البدن إذ كبّت لتنحير
لقد أتاک العدى عنى بفاحشة	منهم فروها بإسراف و تكثير
لا تسمعن بنا إفكا و لا كذبا	يا ذا المعالى و يا ذا المجد و الخير

و يقال: إنما اعتذر إلى غيره منهم فى أمر بلغه عنه.

۱۴۵- و كان قرة الصيرفى عينا لأبى جعفر المنصور على إبراهيم، فضربه إبراهيم و حبسه، فلما قتل إبراهيم قال له أبو جعفر: مرحبا بک يا قرة، ما زلت أدعو اللّه لک بالسلامة. و وصله.

---

[۱] كذا.

[۲] سيأتى فى ترجمة آل العباس أن المنصور أمر بإلقائه فى البئر حيا فألقى فيها فمات فيها رحمه اللّه!!!

(قبسة من ترجمة بقية الشرفاء من أحفاد الإمام الحسن، و ما جرى عليهم بعد استشهاد النفس الزكية و إبراهيم صلوات اللّه عليهم أجمعين)

[خروج يحيى بن عبد اللّه بن حسن]

۱۴۶- قالوا: و خرج يحى بن عبد اللّه بن حسن بالجبل و صار إلى ناحية الديلم، فتوجه إليه الفضل بن يحى بن خالد بن برمک وزير الرشيد هارون أمير المؤمنين، فجعل لملک الديلم ألف ألف فسلمه إليه على أن أعطاه الرشيد الأمان من القتل، فكان محبوسا عند السندى بن شاهک فمات فى الحبس [۱].

[خروج الحسين بن على بن حسن بن حسن بن الحسن بن على بفخ]

و خرج فى سنة تسع و ستين و مائة الحسين بن على بن حسن بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة تم أتى مكة، فلقيه موسى بن عيسى ابن موسى و العباس بن محمد بن على، و محمد بن سليمان بن على، و سليمان ابن أبى جعفر- و هو على الموسم- فقتل بفخّ و بعث برأسه إلى موسى الهادى أمير المؤمنين فنصب على الجسر ببغداد [۲].

و صار على بن محمد بن عبد اللّه بن حسن إلى مصر [۳] فحمل منها (إلى أبى جعفر المنصور، فأمر بحبسه مع أهله) فمات ببغداد (فى حبس أبى جعفر المنصور).

---

[۱] من الجوع و العطش لأن الشقى أمر بالضيق عليه و حبس الطعام عنه!!! و ليحى هذا ترجمة مبسوطة فى مقاتل الطالبيين ص ۳۶۴ و تاريخ الطبرى: ج ۱۰، ص ۵۴ و الكامل:

ج ۶ ص ۴۴ و تاريخ بغداد: ج ۱۴، ص ۱۱۰، و الاستقصاء: ج ۱، ص ۶۷ و الوزراء و الكتاب ص ۱۸۹، و الفخرى ص ۱۷۴، و شرح شافية أبى فراس ص ۱۸۸، و شرح المختار: «۳۰۰» من الباب ۳ من النهج من شرح ابن أبى الحديد: ج ۴ ص ۳۵۲.

[۲] و لصاحب الفخ هذا ترجمة تفصيلية فى مقاتل الطالبيين ص ۴۳۱. و له أيضا ترجمة فى تاريخ الطبرى: ج ۱۰، ص ۲۴ و تاريخ الكامل: ج ۶ ص ۳۲، و مروج الذهب: ج ۲ ص ۱۸۳، و الفخرى ص ۱۷۱، و البداية و النهاية: ج ۱۰، ص ۴۰ و المعارف ص ۱۶۶، و المحبر ص ۳۷ و شرح شافية أبى فراس ص ۱۶۹.

[۳] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «فصار على بن محمد ...». و لعلى بن محمد هذا ترجمة فى مقاتل الطالبيين ص ۲۰۱ و فى ط ص ۱۴۰، و فى تاريخ الطبرى ج ۹ ص ۱۹۲.

ص: ۱۳۷

و كان إدريس بن عبد اللّه بن حسن [۱] فى وقعة فخ مع الحسين بن على فهرب فى خلافة الهادى إلى مصر، و على بريدها يومئذ واضح مولى صالح بن منصور، الذى يعرف بالمسكين، و كان واضح يتشيع، فحمله على البريد إلى المغرب فوقع إلى أرض طنجة، و أتى بعض مدنها فاستجاب له من بها من البربر، فلما استخلف الرشيد بعد موسى الهادى أعلم ذلك فضرب عنق واضح، و دس الشماخ مولى المهدى و كتب له إلى ابراهيم ابن الأغنب [۲] و هو عامله على إفريقية، فأنفذه إلى بلاد طنجة، فدعا الشماخ الطب، فدعاه إدريس ليسأله عن وجع عرض له فى أسنانه/ ۴۷۳/ أو ۲۳۶ ب/ فأعطاه سنونا [۳] فيه سم كان معه، ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه، و مات إدريس و صار مكانه ابن له يقال له إدريس أيضا، قال الشاعر [۴]:

أ تظن [۵] يا إدريس أنک مفلت — كيد الخليفة أو يقيک حذار

ان السيوف إذا انتضاها سخطه — طالت و قصر عندها الأعمار

---

[۱] و قد عقد له رضوان اللّه عليه، ترجمة فى مقاتل الطالبيين ص ۴۸۷، و تاريخ الطبرى ج ۱۰، ص ۲۹ و فى البدء و التاريخ: ج ۶ ص ۱۰۰، و الاستقصاء فى أخبار المغرب الأقصى:

ج ۱، ص ۶۷، و شرح شافية أبى فراس ص ۱۷۱، و الدر النفيس فى مناقب ادريس ص ۹۹ و تاريخ أبى الفداء: ج ۲ ص ۱۲، و ابن خلدون: ج ۴ ص ۱۲.

[۲] و يساعد رسم الخط على أن يقرأ: «الأغلب». و مثله فى ط مصر، من مقاتل الطالبيين ص ۴۹۰.

[۳] السنون- بفتح السين-: ما يستاک به. أو هو المسحوق الذى تدلک به الأسنان لتنجلى.

[۴] و فى تاريخ الطبرى: ج ۱۰، ص ۲۹: فقال فى ذلک بعض الشعراء أظنه الهنازى.

و قال فى مقاتل الطالبيين ص ۴۹۱: قال ابن عمار: و هذا الشعر عندى يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمى و أظنه له. قال أبو الفرج الإصبهانى: هذا الشعر لمروان بن أبى حفصة، أنشدنيه على بن سليمان الأخفش له.

[۵] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «أ تضرنا إدريس».

ص: ۱۳۸

و كان موسى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن ذا عارضة و بيان، فأخذه المنصور (ثم) عفا عنه، و فيه يقول الشاعر: [۱]

إنک أما كنت جونا أنزعا أخاف أن تضرهم و تنفعا

و تسلک العيش طريقا مهيعا فردا من الأصحاب أو مشيعا

و كان موسى آدم و ولدته أمه و لها ستون سنة.

و كان موسى أحدث عينا فكر (ه) ذلک أصحاب الأنضاح فقال:

يا ويحهم من هذه المسفوحة إذا غدت أطباؤها مفتوحة

و أصبحت وجوههم مقبوحة

فقال له رجل من ولد مطيع من بنى عدى بن كعب يقال له: محمد بن إسماعيل: يا (أ) با حسن أذففت [۲] فيما صنعت و قلت. فقال له موسى (ظ): و من أنت؟ إنما أنت ذنب فى قريش!! فحلم عنه المطيعى و سكت فلم يجبه، ثم التقيا بعد ذلک فأحد موسى النظر إليه فقال المطيعى: أتحد النظر إلى و تستطيل بالخيلاء على؟ أغرک حلمى عنک و عفوى عما كان منک؟ و لخير لک أن تربع على ظلعک و تقيس فترک [۳] بشبرک و تعرف حالک من حال غيرک!!! فقال:

له موسى: و اللّه لما أعدک و لا أعتد بک، و اللّه إنک للغوى الغبى القريب من

[١] قال فى ترجمة موسى من مقاتل الطالبيين ص ٣٩٠ ما معناه: الأبيات لأمه هند بنت أبى عبيدة ... أقول: و لموسى هذا ترجمة فى تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٥، و زهر الآداب:

ج ١، ص ١٢٩.

[٢] رسم الخط غير مبين فى هذا اللفظ فيحتمل أن يقرأ: «أوقفت».

[٣] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «قبرک». و الفتر كحبر-: ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة إذا فتحتها.

ص: ١٣٩

كل سوء، البعيد من كل خير، و أما ذكرک شبرى و فترى فإن فترى من شبرى و شبرى من فترى من كف رحبة الذراع طويلة الباع، يقيمها ما يقعدک و يرفعها ما يخفضک، و مهما جهلت عنى فإنى عالم بانى خير منک أما و أبا و نفسا و إن رغم أنفک و تصاغرت إليک نفسک.

و كان موسى شاعرا، حظيت [١] عنده أم سلمة بنت محمد بن طلحة ابن عبد اللّه بن عبد الرحمان بن أبى بكر الصديق و هى التى يقال لها:

يعجبنى من فعل كل مسلمة مثل الذى تفعل أم سلمة

إقصاؤها عن زوجها كل أمة لأنها قدما تسامى المكرمة

و كتب موسى إليها يأمرها بالشخوص إليه إلى العراق فأبت فكتب إليها:

إنى زعيم أن أجى بضرّة قراسية فرّاسة للضرائر

[٢] فقال الربيع بن سليمان مولى محمد بن عبد اللّه بن حسن:

أبنت أبى بكر تكيد بضرّة لعمرى لقد حاولت إحدى الكبائر

[٣]

[۱] هذا هو الظاهر، و الفعل كفرحت لفظا و معنى أى صارت ذات حظوة و مكانة عندها.

و فى الأصل: «حذيت».

[۲] كذا فى مقاتل الطالبيين ص ۳۹۵، و فى الأصل: «فراسية فراصية ...». و فى مقاتل الطالبيين بعده هكذا:

فتكرم مولاها و ترضى خليلها و تقطع من أقصى أصول الحناجر

[۳] و بعده فى مقاتل الطالبيين هكذا:

تغط غطيط البكر شد خناقه و أنت مقيم بين صوحى عبائر

قال: و عبائر: ما كان لموسى بن عبد اللّه.

أقول: قال فى معجم البلدان: ج ۶ ص ۱۰۴: عبائر: نقب منحدر من جبل جهينة سلكه من خرج من اضم يريد ينبع.

ص: ۱۴۰

فكتب موسى إليها:

لا تتركينى فى العراق فإنها بلاد بها أهل الخيانة و الغدر

فإنى زعيم أن أجىء بضرة مقابلة الأجداد طيبة النشر

إذا انتسبت من آل شيبان فى الذر ى و مرّة لم تحفل بفضل أبى بكر

و كان جعفر بن الحسن بن الحسن- أخو عبد اللّه بن الحسن، و عم محمد و إبراهيم- من رجال بنى هاشم و وجوههم، و اختصم ولد الحسن و الحسين فى وصية على فقال كل قوم: هى فينا، فكان زيد بن على بن الحسين بن على يخاصم لولد الحسين، و كان جعفر بن الحسن يخاصم لولد الحسن.

و تزوج سليمان بن على أمّ الحسن بنت جعفر، فولدت محمدا و جعفرا ابنى سليمان/ ۴۷۴/ أو ۲۳۷/ أ/ و مات جعفر بالمدينة.

و كان بالرقة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن ابن على، و تلقب إبراهيم بن حسن طباطبا [١].

و قدم أبو السّرايا: السرى بن منصور الشيبانى مغار [٢] و الهرثمة بن أعين القائد فى سبعمائة من قومه، فدعاه محمد بن إبراهيم فأتاه فبايعه على الدعاء إلى الرضا من آل محمد، و شخصا حتى دخلا الكوفة، فصار أبو السرايا إلى قصر (الفضل بن) العباس بن موسى فأغلقوا دونه أبوابه وزمى و من وجه [٣].

---

[١] و تفصيل قصته فى مقاتل الطالبيين ص ٥١٨ و تاريخ الطبرى: ج ١٠، ص ٢٢٧ و تاريخ الكامل: ج ۶ ص ١١١، و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٢۴.

[٢] كذا فى الأصل، و الظاهر ان فيه تصحيفا و لعل الصواب: مفارقا لهرثمة بن أعين ...

[٣] كذا فى الأصل، و الظاهر أن فيه حذفا و تصحيفا.

ص: ١۴١

و كان مع أبى السرايا رجل يكنى أبا الشوک فرمى خادما كان بين شرفتين فانقلب على رأسه و دخلوا القصر، فأخذوا ما كان فيه و بايعه أهل الكوفة، و ذلک فى سنة تسع و تسعين و مائة، فوجه إليهم الحسن بن سهل- و هو خليفة المأمون ببغداد-، و كان ينزل الشماسية- زهير بن المسيب الضبى فى أربعة آلاف فهزمه أبو السرايا عند قنطرة الكوفة، و أخذ ما كان معه، و صار زهير إلى بغداد.

ثم إن محمد بن إبراهيم الطالبى مات بالكوفة بعد قدومه إيّاها بأقل من شهر، و يقال: بأربعين ليلة [١].

---

[١] هذا تمام ترجمة ولد الإمام الحسن عليه السلام من النسخة التركية من أنساب الأشراف و تليه ترجمة الإمام الحسين عليه السلام فى الورق ٢٣٧/ أو ص ۴٧۴، و انتهى بى الكتابة هاهنا و فرغت من كتابة ترجمة الإمام الحسن و ولده عليهم السلام بعد ظهر يوم الثلثاء: (١٨) ربيع الأول من سنة ١٣٩٢. و من أراد بقية خبر أبى السرايا، و أخبار بقية من استشهد من آل أبى طالب فعليه بكتاب مقاتل الطالبيين ص ٥١٣ و تواليها.

ص: ١۴٢

أمر الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام

١- قالوا: كان الحسن أسن من الحسين بسنة. و يقال: بأقل منها.

و كان الحسين يكنى أبا عبد اللّه، و كان شجاعا سخيا. و كان يشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلم إلا أن الحسن كان أشبه وجها بوجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منه. و يقال: إنه كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من سرته إلى قدميه.

٢- [و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: حسين منى و أنا منه أحب اللّه من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط] [١].

---

[١] و قريبا منه رواه الترمذى و الطبرانى كما فى باب: «ما اشترک فيه الحسن و الحسين من الفضل» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨١، قال: و اسناده حسن.

أقول: و للكلام مصادر كثيرة، و قد ورد فى شأنه- و شأن أخيه- عليهما السلام عن جده صلى اللّه عليه و آله و سلم فضائل و مناقب بين فيها صلى اللّه عليه و آله و سلم مكارمه و معاليه و ما يجرى عليه من ناحية الطغاة، و قد أخل البلاذرى بذلک إخلالا فاحشا و لعله من أجل خوفه من طواغيت عصره، و قد أشبعنا الكلام فى ذلک فى كتابنا «عبرات المصطفين» و لنتبرک هاهنا بذكر حديثين:

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبى قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحى بن الحسن قال: حدثنى محمد بن يحيى بن الحسن العقيقى قال: حدثنا سعيد بن نوح، قال:

حدثنا مصعب القرقسانى قال: حدثنا الأوزاعى عن عبد اللّه بن شداد:

عن أم الفضل بنت الحرث أنها دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقالت: يا رسول اللّه إنى رأيت حلما منكرا الليلة. قال: و ما هو؟ قالت: شديد. قال: و ما هو؟ قالت:

رأيت كأن قطعة من جسدک قطعت و وضعت فى حجرى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم:

خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فيكون فى حجرک!!! (قالت) فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فدخلت به يوما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فوضعته فى حجره، ثم كان منى التفاتة فإذا عينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم تهريقان الدموع!!! فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه مالک؟ قال: أتانى جبرئيل فأخبرنى بأن أمتى ستقتل ابنى هذا!!! و أتانى بتربة من تربته حمراء.

و قال أيضا: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد الأسدى القاضى ببغداد، قال: حدثنا على بن الحسن العبدى قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحى ابن سفيان، قال: حدثنى عاصم، عن عبد اللّه بن أبى رافع عن أبيه قال:

رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أذن فى أذن الحسين عليه السلام حين ولدته فاطمة عليها السلام.

هکذا رواهما عنه فی الباب: (۶) و (۸) من تیسیر المطالب ص ۹۰ و ۱۲۶، ط ۱.

ص: ۱۴۳

۳- حدثنا محمد بن مصفی الحمصی حدثنا العباس بن الولید، عن شعبة عن یزید بن أبی مریم:

عن أبی الحوراء السعدی قال: قال: قلت لحسین بن علی [۱]: ما تذکر من رسول اللّه؟ قال: أتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بتمر من تمر الصدقة فأخذت منه تمرة فجعلت ألوکها فأخذها (منی) بلعابها حتی ألقاها فی التمر [و قال: إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة].

قال: و کان یقول: [دع ما یریبک إلی ما لا یریبک، فإن الکذب ریبة، و إن الصدق طمأنینة].

[شبر و شبیر و مشبر]

۴- و حدثنی هشام بن عمار، حدثنا عیسی بن یونس، حدثنا الأوزاعی عن یحی بن أبی کثیر قال:

---

[۱] کذا قال، و الصواب «الحسن بن علی» کما رواه الدولابی فی الحدیث (۱۲۷) من کتاب الذریة الطاهرة ص ۲۴ و کذلک رواه فی الحدیث: (۱۸۰) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن علیه السلام من المعجم الکبیر: ج ۱، ص ۳۰ بطرق و فیهما: «برید بن أبی مریم» بالباء الموحدة التحتانیة و الراء المهملة.

و قوله: «إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة» أیضا له مصادر و أسانید، و قد ذکره ابن عساکر بسند آخر فی ترجمة زینب الکبری من تاریخ دمشق: ج ۱۹/ الورق ۲۱۵ ب/ من النسخة الظاهریة.

ص: ۱۴۴

سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بکاء حسن أو حسین فقام فزعا فقال: [أیها الناس إن الولد فتنة، لقد قمت إلیه و ما أعقل!!! [۱]].

۵- و حدثنی محمد بن سعد، عن الواقدی عن إسرائیل عن أبی إسحاق عن هانئ عن علی علیه السلام قال:

ولد لی ابن سمیته حربا، فقال [رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: ما سمیتموه؟

قلنا: سمیناه حربا. فقال: هو حسن. ثم ولد لی آخر فسمیته حربا، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ما سمیتموه؟ قلنا: حربا. قال: هو حسین. ثم ولد لی ابن آخر فسمیته حربا فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: ما سمیتموه؟ قلنا: حربا. قال: هو محسن إنی سمیت بنی هؤلاء بأسماء ولد هارون: شبر و شبیر و مشبر] [۲].

[۱] و روى الطبرانى عن يزيد بن أبى زياد، قال: خرج النبى صلى اللّه عليه و سلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى فقال: ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى؟!! و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۱.

[۲] و قال السيد أبو طالب: أخبرنا ابن بندار، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا على بن الحسن بن سليمان، قال: حدثنى يحى الرملى قال: حدثنى الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن على عليه السلام قال:

كنت رجلا أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم الحسن، فلما ولد الحسين عليه السلام هممت أن أسميه حربا فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الحسين و قال: إنى سميتهما باسم ولدى هارون شبر و شبير.

هكذا رواه عنه فى الباب: (۶) من تيسير المطالب ص ۹۵ ط ۱.

أقول: أكثر رواة الحديثين و ما فى معناهما من شيعة آل الحرب، و هم غير موثوقين عندنا، و الظاهر أنهم أرادوا تطييب خواطر معاوية و جلب توجهه إليهم بأن عليا كان مولعا بالحرب و قتل الناس لا شأن له غيره!!! و هذا المضمون لم يرد فى روايات أهل البيت عليهم السلام، و معناه بعيد عن سجية أمير المؤمنين عليه السلام لا سيما ما فى المتن و ما هو بسياقه، فإنه عليه السلام ما كان يسبق رسول اللّه بشىء من أعماله كما هو مدلول كثير من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بعضها يتعرض موضوعنا هذا، كما يتبين ذلک لكل من يراجع أترجمة الإمامين ريحانتى رسول اللّه من بحار الأنوار و غيره من روايات أهل البيت عليهم السلام.

و مما يعاضد روية أمير المؤمنين عليه السلام و سيرته ما رواه فى آخر الباب (۶) من تيسير المطالب عن السيد أبى طالب قال:

أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الدينورى قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه القاضى قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى قال: حدثنا محمد بن طريف، قال: حدثنا محمد بن فضيل عن على بن مبشر بن عمر بن عبيد، عن عروة بن فيروز:

عن سودة قالت: كنت فيمن شهد فاطمة عليها السلام حين أخذها المخاض فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقال: كيف ترينها؟ فقلنا: إنها لتجهد. قال: إذا وضعت فلا تسبقينى فيه بشىء. قالت: فوضعت غلاما فسددته و لففته فى خرقة صفراء، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقلت: قد ولدت غلاما و لففته فى خرقة صفراء. فقال: قد عصيتنى و دعا بالخرقة (كذا) فألقى عنه الصفراء و لفه فى خرقة بيضاء و بزق فيه بريقه، و جاء على عليه السلام فقال: بم تسميه؟

فقال: يا رسول اللّه لو سميته جعفر؟ فقال: لا بل هو حسن و بعده الحسين و أنت أبو حسن و حسين.

فالحديث يبطل جميع ما هو بخلافه من روايات آل أمية و شيعتهم إذ يدل بصريحه على أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم قد سماه الحسين و عين له هذا الاسم الكريم قبل ولادته عند ولادة أخيه عليه السلام فكيف يمكن مع ذلک أن يقال: إن

أمير المؤمنين سماه حربا أو أحب أن يسميه حربا؟!! و رواه الطبرانى بإسنادين كما فى باب: «ما جاء فى الحسن بن على» من مجمع الزوائد:

ج ۹ ص ۱۷۴، قال: و فى أحدهما (أى أحد الإسنادين) عمر بن فيروز، و عمر بن عمير (كذا) و لم أعرفهما، و بقية رجاله وثقوا.

و راجع أيضا ما رواه أحمد فى أواخر مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (۱۳۷۰) من مسنده: ج ۲ ص ۳۵۲ ط ۲، و ذكره أيضا تحت الرقم: (۳۳۷) من باب فضائل على من كتاب الفضائل، و رواه عنه و عن أبى يعلى و البزار، و الطبرانى فى مجمع الزوائد:

ج ۸ ص ۵۳ فإن فيهما أيضا شاهد.

أنساب الأشراف (م ۱۰)

ص: ۱۴۶

(أسامى ولد الإمام الحسين عليه السلام)

۶- فولد (الحسين) عليا الأكبر- و أمه ثقفية (ظ)- قتل بالطف و كان يقاتل و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن على أنا و بيت اللّه أولى بالنبى

من شمر و شبث و ابن الداعى [۱.[

و (ولد أيضا) عليا الأصغر- و هو الذى أعقب- و أمه أم ولد تسمى سلافة [۲].

قال الزهرى: ما رأيت قرشيا قط/ ۴۷۵/ أو ۲۳۷ ب/ أفضل من على بن الحسين.

و مات بالمدينة و هو ابن ثمانى و خمسين سنة. و يقال ابن ستين. و يكنى أبا محمد. و كانت وفاته فى سنة أربع و تسعين. و دفن بالبقيع. و يقال: مات فى سنة اثنتين و تسعين.

و (ولد أيضا) فاطمة بنت الحسين أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه.

و (ولد أيضا) سكينة أمها الرباب بنت امرؤ القيس و قد ذكرنا أمرها فيما تقدم [۳].

و كانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن بن على ثم خلف عليها عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

---

[١] و أيضا قال البلاذرى فى ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢/ الورق ٧٧ ب:

و روى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، قال: قال معاوية بن أبى سفيان: من أولى الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت!! قال: لا و لكنه على بن الحسين أمه ابنة أبى مرة بن مسعود، و أمها بنت أبى سفيان، فيه شجاعة بنى هاشم و حلم بنى أمية و دهاء ثقيف.

(قال البلاذرى): كذا روى هذا، و الثبت أن غير معاوية قال ذلک.

[٢] المشهور أنه عليه السلام هو على الأوسط، و أمه من بنات كسرى تسمى «شهر بانوية» و تقدم فى ترجمة نفس الزكية من هذا الجزء، تحت الرقم: (١٠۶) ص ١٠٢، ما ينفع المقام. و أما على الأصغر فاستشهد رضيعا فى وقعة كربلاء.

[٣] ذكر نبذا من أمرها و أمر أختها فاطمة، فى الحديث: (٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين قبيل عنوان: «بيعة على بن أبى طالب عليه السلام» من ج ٢ ص ١٩۵، ط ١.

ص: ١۴٧

(تعداد ولد الإمام على بن الحسين عليهم السلام و أسماؤهم)

فولد على بن الحسين محمدا و عبد اللّه و حسينا، و أمهم أم عبد اللّه بنت الحسن بن على، و عمرا و زيدا لأم ولد.

و عليا و خديجة لأم ولد.

و أم موسى و أم حسن و كلثم و مليكة لأمهات أولاد شتى.

فولد محمد بن على جعفرا و عبد اللّه أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبى بكر، فإلى جعفر بن محمد بن على تنسب الجعفرية، و هو أبو موسى ابن جعفر. و كان يكنى أبا عبد اللّه و مات بالمدينة.

و أما عبد اللّه بن محمد، فكان يلقب دورقا، مات بالمدينة و له عقب.

و أما زيد بن على بن الحسين فكان يكنى أبا الحسين، قتل بالكوفة، و كانت ميمونة بنت حسين بن زيد بن على بن الحسين عند المهدى و كان حسين ابن زيد أعمى و كان لزيد ابن يقال له عيسى مات بالكوفة.

و أما على بن على بن الحسين فكان يلقب الأفطس و له عقب.

۷- حدثنی بکر بن الهیثم، حدّثنی علی بن عبد اللّه المدینی عن سفیان بن عیینة، عن إبراهیم بن میسرة، عن طاووس:

عن ابن عباس قال: استشارنی الحسین فی الخروج فقلت: و اللّه لو لا أن یزری ذلک بی و بک لنشبت یدی فی رأسک!!! فقال: [و اللّه لأن أقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن یستحل بی هذه الحرمة غدا] [۱].

---

[۱] و الحدیث رواه الطبرانی و زاد فی آخره: «قال (ابن عباس): فذلک الذی سلی بنفی عنه». کما رواه عنه فی باب مناقب الإمام الحسین من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۲، قال:

و رجاله رجال الصحیح.

أقول: المراد من الحرمة هی حرمة الکعبة المعظمة، و لهذا الکلام شواهد ذکرناها فی کتابنا «عبرات المصطفین». و هذا یدل علی أنه علیه السلام لو کان بقی فی مکة المکرمة، لکان قتل فیها و لو کان متعلقا بأستار الکعبة، و یشهد له أیضا سیرة بنی أمیة و ما فعلوه فی أیام ابن الزبیر من نصب المنجنیق علی الکعبة، و رمی اللائذین بالکعبة!!!

ص: ۱۴۸

۸- حدثنی یوسف بن موسی حدثنا حکام (ظ) أنبأنا عمرو بن معروف، عن لیث، عن مجاهد قال:

[قال علی و هو بالکوفة: کیف أنتم إذا أتاکم أهل بیت نبیّکم یحمل قویّهم ضعیفهم؟ قالوا: نفعل و نفعل. فحرک رأسه ثم قال: توردون ثم قال: تعردون [۱] ثم تطلبون البراءة و لا براءة لکم!!!]

[موقف الحسین بن علی من صلح الحسن و معاویة]

۹- قالوا: و کان الحسین بن علی منکرا لصلح الحسن معاویة [۲] فلما وقع ذلک الصلح دخل جندب بن عبد اللّه الأزدی و المسیب بن نجبة

---

[۱] کذا فی ظاهر رسم الخط، و لعل الصواب: «توردون ثم تعردون». یقال: «عرد زید- من باب علم- عردا»: هرب و فر.

و الحدیث رواه الطبرانی تحت الرقم: (۵۷) من ترجمة الإمام الحسین علیه السلام من المعجم الکبیر: ج ۱/ الورق ۲۳۶ بسند آخر و زیادة شعر فی آخره.

و رواه أیضا فی باب مناقب الحسین علیه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۱، و قال:

رواه الطبرانی و فیه سعد بن وهب متأخر و لم أعرفه، و بقیة رجاله ثقات.

[۲] أی کان شاقا علیه، و الاعتراف به و القیام بلوازمه صعبا و عسرا علیه، کتجرع المریض دواء شدیدة المرارة الذی لا یشرب عادتا، و کإقدام من وقع فی أسفل رجله الأکلة و الطبیب الحاذق یأمره بقطع رجله من موضع الکعبین کی لا تسری إلی ما فوقهما فتهلکه، فیقطع رجله من موضع الداء و هو منکر للقطع متألم منه غایة التألم. و هذا المعنی لم یکن مختصا بالإمام الحسین بل کان موجودا فی إمام الحسن علیه السلام أیضا بل ابتلی به قبلهما أبو هما أمیر المؤمنین علیه السلام مرارا فانظر إلی ما وقع بینه و بین الخوارج فی یوم الهریر من صفین کیف أکرهوه علی قبول التحکیم أولا، ثم ألجئوه إلی تعیین أبی موسی للحکومة دون غیره ثانیا!!! و انظر إلی ما یذکره أمیر المؤمنین علیه السلام فی کلمات کثیرة له یحکی حاله فیما جری علیه من معاصریه!!! فتارة یقول: فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شجی ... و مرة یقول: فنظرت فإذا لیس لی معین إلا أهل بیتی فضننت بهم عن الموت و أغضیت علی القذی و شربت علی الشجی و صبرت علی أخذ الکظم و علی أمر من طعم العلقم!!! و له علیه السلام أمثال هذه الکلمات کثیرة مذکورة فی نهج البلاغة و غیره.

ص: ۱۴۹

الفزاری و سلیمان بن صرد الخزاعی و سعید بن عبد اللّه الحنفی علی الحسین و هو قائم فی قصر الکوفة یأمر غلمته بحمل المتاع و یستحثهم فسلّموا علیه، فلمّا رأی ما بهم من الکآبة و سوء الهیئة، تکلم فقال: [إن أمر اللّه کان قدرا مقدورا، إن أمر اللّه کان مفعولا. و ذکر کراهیّته لذلک الصلح، و قال:

لکنت طیّب النفس بالموت دونه! و لکن أخی عزم علیّ و ناشدنی فأطعته و کأنما یحزّ أنفی بالمواسی و یشرّح قلبی بالمدی!!! و قد قال اللّه عز و جل: «فعسی أن تکرهوا شیئا و یجعل اللّه فیه خیرا کثیرا» (۱۹/ النساء) و قال: «و عسی أن تکرهوا شیئا و هو خیر لکم و عسی أن تحبّوا شیئا و هو شرّ لکم و اللّه یعلم و أنتم لا تعلمون» (۲۱۵/ البقرة). فقال له جندب: و اللّه ما بنا إلّا أن تضاموا و تنتقصوا فأمّا نحن فإنا نعلم أن القوم سیطلبون موّدتنا بکل ما قدروا علیه، و لکن حاش للّه أن نوازر الظالمین، و نظاهر المجرمین و نحن لکم شیعة و لهم عدوّ!!! و قال سلیمان بن صرد الخزاعی: إن هذا الکلام الذی کلّمک به جندب هو الذی أردنا (أن) نکلّمک به کلّنا. فقال: رحمکم اللّه صدقتم و بررتم].

و عرض له سلیمان بن صرد، و سعید بن عبد اللّه الحنفی بالرجوع عن الصلح!! فقال: هذا ما لا یکون و لا یصلح. قالوا: فمتی أنت سائر؟ قال:

ص: ۱۵۰

غدا إن شاء اللّه. فلمّا سار خرجوا معه، فلمّا جاوزوا دیر هند، نظر الحسین إلی الکوفة فتمثل قول زمیل بن أبیر الفزاری و هو ابن أم دینار/ ۴۷۶/ أو ۲۳۸/ أ/:

]

فما عن قلی فارقت دار معاشر هم المانعون باحتی و ذماری

و لكنّه ما حمّ لا بدّ واقع نظار ترقب ما يحمّ نظار

] ۱۰- قالوا: و لمّا بايع الحسن معاوية و مضى تلاقت الشيعة بإظهار الحسرة و الندم على ترک القتال و الإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطّئوه فى الصلح و عرضوا له بنقض ذلک، فأباه و أجابهم بخلاف ما أرادوه عليه.

ثم إنّهم أتو الحسين فعرضوا عليه ما قالوا للحسن و أخبروه بما ردّ عليهم فقال: [قد كان صلح و كانت بيعة كنت لها كارها، فانتظروا ما دام هذا الرجل حيّا، فإن يهلک نظرنا و نظرتم.] فانصرفوا عنه، فلم يكن شىء أحبّ إليهم و إلى الشيعة من هلاک معاوية، و هم يأخذون أعطيتهم و يغزون مغازيهم.

۱۱- قالوا: و شخص محمد بن بشر الهمدانى و سفيان بن ليلى الهمدانى [۱] إلى الحسن و عنده الشيعة الذين قدموا عليه أولا فقال له سفيان- كما قال له بالعراق-: السلام عليک يا أمير المؤمنين [۲] فقال له: [اجلس للّه أبوک؟! و اللّه لو سرنا إلى معاوية بالجبال و الشجر ما كان إلا الذى قضى].

ثم أتيا الحسين فقال: [ليكن كل امرئ منكم حلسا من أحلاس بيته ما دام هذا الرجل حيّا، فإن يهلک و أنتم أحياء رجونا أن يخيّر اللّه لنا و يؤتينا رشدنا و لا يكلنا إلى أنفسنا، فإنّ اللّه مع الذين اتّقوا و الذين هم محسنون].

---

[۱] كذا فى النسخة، و فى كثير من المصادر: «سفيان بن ليل»؟

[۲] كذا فى الأصل، و فى كثير من المصادر: «يا مذل المؤمنين».

۱۲- قالوا: و كان حجر بن عدىّ أول من يذم الحسن على الصلح [۱] و قال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل و دخلنا فى الجور، و تركنا الحق الذى كنّا عليه و دخلنا فى الباطل الذى كنا نذمه؟! و أعطينا الدنية و رضينا بالخسيسة، و طلب القوم أمرا و طلبنا أمرا، فرجعوا بما أحبّوا مسرورين، و رجعنا بما كرهنا راغمين!!! فقال له: [يا حجر: ليس كل الناس يحب ما أحببت، إنى قد بلوت الناس فلو كانوا مثلک فى نيّتک و بصيرتک لأقدمت].

و أتى الحسين فقال له: يا أبا عبد اللّه شريتم العز بالذل؟ و قبلتم القليل بترک الكثير؟ أطعنى اليوم و اعصنى سائر الدهر!!! دع رأى الحسن و اجمع شيعتک ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة و ابعثه فى الرجال، و أخرج أنا فى الخيل فلا يشعر ابن هند إلّا و نحن معه فى عسكره فنضاربه حتّى يحكم اللّه بيننا و بينه و هو خير الحاكمين، فإنّهم الآن غارّون. فقال [(له): إنّا قد بايعنا و ليس إلى ما ذكرت سبيل].

۱۳- قالوا: فلمّا توفی الحسن بن علی اجتمعت الشیعة، و معهم بنو جعدة بن هبیرة بن أبی وهب المخزومی- و أمّ جعدة أمّ هانئ بنت أبی طالب فی دار سلیمان بن صرد، فکتبوا إلی الحسین کتابا بالتعزیة و قالوا فی

---

[۱] لو صح صدور هذا الکلام منه، فمعناه أنه کان یتحسر و یذکر ما یترتب علی هذا الصلح من سوء النتیجة و وخامة العاقبة بالنسبة إلی أهل البیت و اللائذین بهم علیهم السلام!!! و لکن رضوان اللّه علیه، کان غافلا عما کان الإمام علیه السلام یعلمه من أن المحاربة بلا ناصر مع الخصم الألد العاری من مزایا الإنسانیة، تؤل فورا إلی اجتثاث أهل البیت و المتمسکین بهم کحجر و أمثاله رضوان اللّه علیهم و أما المصالحة معه فإنها لا تتعقب الفناء الکلی الفوری فرجع الإمام علیه السلام الفناء التدریجی علی الفناء الکلی الدفعی الفوری.

کتابهم: إن اللّه قد جعل فیک أعظم الخلف ممن مضی و نحن شیعتک المصابة بمصیبتک، المحزونة بحزنک، المسرورة بسرورک، المنتظرة لأمرک.

و کتب إلیه بنو جعدة یخبرونه بحسن رأی أهل الکوفة فیه، و حبّهم لقدومه و تطلّعهم إلیه، و أن قد لقوا من أنصاره و إخوانه من یرضی هدیه و یطمأنّ إلی قوله و یعرف نجدته و بأسه، فأفضوا إلیهم ما هم علیه من شنآن ابن أبی سفیان، و البراءة منه، و یسألونه الکتاب إلیهم برأیه.

فکتب (الحسین علیه السلام) إلیهم: إنی لأرجو أن یکون رأی أخی رحمه اللّه- فی الموادعة، و رأیی فی جهاد الظلمة رشدا و سدادا، فالصقوا بالأرض و أخفوا الشخص و اکتموا الهوی [۱] و احترسوا من الأظّاء (ظ) ما دام ابن هند حیّا، فإن یحدث به حدث و أنا حیّ یأتکم رأیی إن شاء اللّه.

و کان رجال من أهل العراق و أشراف (ظ) أهل الحجاز یختلفون إلی الحسین یجلّونه و یعظمونه و یذکرون فضله و یدعونه إلی أنفسهم/ ۴۷۷/ أو ۲۳۸ ب/ و یقولون: إنا لک عضد و ید. لیتخذوا الوسیلة إلیه، و هم لا یشکون فی أنّ معاویة إذا مات لم یعدل الناس بحسین أحدا، فلمّا کثر اختلافهم (ظ) إلیه، أتی عمرو بن عثمان بن عفان، مروان بن الحکم- و هو إذ ذاک عامل معاویة علی المدینة- فقال له: قد کثر اختلاف الناس إلی حسین، و اللّه (إنی) لأری أن لکم منه یوما عصیبا. فکتب مروان ذلک إلی معاویة، فکتب إلیه معاویة: أن اترک حسینا ما ترکک و لم یظهر لک عداوته، و (ما لم) یبد (لک) صفحته، و اکمن عنه کمون الشّری [۲] إن شاء اللّه و السلام.

---

[۱] أی الذی تهوون و تحبون من إحقاق حقوق أهل البیت و قطع ید الظالمین و مجازاتهم بظلمهم.

[۲] الظاهر أن هذا هو الصواب أی راقبه فی خفاء و موارات کمراقبة الأسد للصید و نهوضه علیه غفلة. و فی الأصل: «الثری».

و کتب معاویة إلی الحسین: أمّا بعد فقد أنهیت إلیّ عنک أمور إن کانت حقّا فإنی لم أکن أظنها بک رغبة عنها، و إن کانت باطلا فأنت أسعد الناس بمجانبتها، و بحظ نفسک تبدأ، و بعهد اللّه توفی فلا تحملنی علی قطیعتک و الإساءة إلیک، فإنی متی أنکرک تنکرنی و متی تکدنی أکدک فاتق اللّه یا حسین فی شقّ عصا الأمّة، و أن تردّهم فی فتنة!!! فکتب إلیه الحسین کتابا غلیظا یعدّد علیه فیه ما فعل فی أمر زیاد، و فی قتل حجر، و یقول له: إنک قد فتنت بکید الصالحین مذ خلقت؟! فکدنی ما بدا لک!!! و کان آخر الکتاب: و السلام علی من اتبع الهدی [۱].

---

[۱] أقول: و هذا الکتاب قد ذکره جماعة من الأعلام فروی قطعة منه فی المحبر الکبیر ص ۴۷۹. و قطعة أخری منه ذکرها فی دعائم الإسلام ج ۲ ص ۱۳۱ ط ۱، و ذکره أیضا فی الأخبار الطوال ص ۲۲۴، و الإمامة و السیاسة ص ۱۳۱، و الاحتجاج: ج ۲ ص ۲۰ ط النجف، و ترجمة الإمام الحسین علیه السلام من عوالم العلوم ص ۱۰۰، و ذکره الکنی- رحمه اللّه- فی ترجمة عمرو بن الحمق من رجاله ص ۴۸ ط النجف بالتفصیل، و ذکره أیضا ابن سعد فی ترجمة الإمام الحسین علیه السلام من الطبقات الکبری کما فی الحدیث: (۲۵۴) من ترجمة الإمام الحسین من تاریخ دمشق: ج ۱۳، ص ۶۸ و ذکره المصنف تفصیلا فی الحدیث: (۳۰۳) من ترجمة معاویة من أنساب الأشراف: ج ۲/ الورق ۷۳ ب/ أو ص ۷۴۴، و بالتأمل فیه و ما ذکره المصنف هاهنا یعلم أن ما هاهنا مروی بطریق مستقل و بسند مغایر لما رواه فی ترجمة معاویة، و حیث أن جل المصادر المتقدمة مطبوع، و بعضها لم یذکر فیه مؤلفه تمام الکتاب بل ذکر منه ما یمس حاجته أو ما لم یناقض منه مذهبه أو غرضه فنحن نذکره بروایة المصنف فی ترجمة معاویة إنقاذا له من التلف، و إیفاء للفائدة و تعدد الهدف فنقول:

قال البلاذری فی الحدیث: (۳۰۳) من ترجمة معاویة من أنساب الأشراف ج ۲ ص ۷۴۴:

قالوا: و کتب معاویة إلی الحسین بن علی رضی اللّه تعالی عنهم!!!:

أما بعد فقد انتهت إلی أمور أرغب بک عنها، فإن کانت حقا لم أقارک علیها- و لعمری إن من أعطی صفقة یمینه و عهد اللّه و میثاقه لحری بالوفاء- و إن کانت باطلا فأنت أسعد الناس بذلک و بحظ نفسک تبدأ، و بعهد اللّه توفی فلا تحملنی علی قطیعتک و الإساءة بک، فإنی متی أنکرک تنکرنی و متی تکدنی أکدک فاتق شق عصا هذه الأمة، و أن ترجعوا علی یدک إلی الفتنة!!! و قد جربت الناس و بلوتهم، و أبوک کان أفضل منک، و قد کان اجتمع علیه رأی الذین یلوذون بک، و لا أظنه یصلح لک منهم ما کان فسد علیه (ظ) فانظر لنفسک و دینک و لا یستخفنک الذین لا یوقنون.

فکتب إلیه الحسین: أما بعد فقد بلغنی کتابک تذکر أنه بلغک عنی أمور ترغب (بی) عنها فإن کانت حقا لم تقارنی علیها. و لن یهدی إلی الحسنات و (لا) یسدد لها إلا اللّه، فأما ما نمی إلیک، فإنما رقاه الملاقون المشاءون بالنمائم المفرقون بین الجمیع، و ما أرید حربا لک و لا خلافا علیک، و أیم اللّه لقد ترکت ذلک و أنا أخاف اللّه فی ترکه!!! و ما أظن اللّه راضیا منی بترک محاکمتک إلیه، و لا عاذری دون الاعتذار إلیه فیک و فی أولیائک القاسطین الملحدین، حزب الظالمین و أولیاء الشیاطین!!! ألست قاتل حجر بن عدی و أصحابه المصلین العابدین؟- الذین (کانوا) ینکرون الظلم و یستعظمون البدع و لا یخافون فی اللّه

لومة لائم- ظلما و عدوانا بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق و الأيمان المغلظة!!! أ و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذى أبلته العبادة و صفرت لونه و انحلت جسمه؟! أو لست المدعى زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف؟ و زعمت أنه (ابن) أبيک!!! و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الولد للفراش و للعاهر الحجر. فتركت سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و خالفت أمره متعمدا و اتبعت هواک مكذبا بغير هدى من اللّه، ثم سلطته على العراقين فقطع أيدى المسلمين و سمل أعينهم و صلبهم على جذوع النخل!!! كأنک لست من الأمة؟

و كأنها ليست منک؟ و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من ألحق بقوم نسبا ليس لهم فهو ملعون.

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليک ابن سمية أنهم على دين على. فكتبت إليه اقتل من كان على دين على و رأيه. فقتلهم و مثل بهم بأمرک!!! و دين على دين محمد صلى اللّه عليه و سلم الذى كان يضرب عليه أباک، و الذى انتحالک إياه أجلسک مجلسک هذا، و لو لا همو (كذا) كان أفضل شرفک تجشم الرحلتين فى طلب الخمور!!! و قلت: انظر لنفسک و دينک و الأمة و اتق شق عصا الألفة (كذا) و ان ترد الناس إلى الفتنة. فلا أعلم نظرا لنفسى و دينى أفضل من جهادک!!! فإن أفعله فهو قربة إلى ربى و ان أتركه فذنب استغفر اللّه منه فى كثير من تقصيرى و أسأل اللّه توفيقى لأرشد أمورى.

و أما كيدک إياى فليس يكون على أحد أضر منه عليک، كفعلک بهؤلاء النفر الذين قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوک و لا نقضوا عهدک، إلا مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه، أو ماتوا قبل أن يدركوه، فأبشر يا معاوية بالقصاص، و أيقن بالحساب، و اعلم أن للّه كتابا لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها.

و ليس اللّه بناس لک أخذک بالظنة، و قتلک أولياءه على الشبهة و التهمة، و أخذک الناس بالبيعة لابنک غلام سفيه يشرب الشراب و يلعب بالكلاب، و لا أعلمک إلا قد خسرت نفسک و أوبقت (ظ) دينک و أكلت (كذا) أمانتک و غششت رعيتک، و تبوأت مقعدک من النار!!! فبعدا للقوم الظالمين.

ص: ۱۵۴

فكان معاوية يشكو ما كتب به الحسين إليه إلى الناس!! فقيل له: اكتب إليه كتابا تعيبه و أباه فيه. فقال: ما عسيت أن أقول فى أبيه إلّا أن أكذب و مثلى لا يعيب أحدا بالباطل!!! و ما عسيت أن أقول فى حسين و لست أراه

ص: ۱۵۵

للعيب موضعا [۱] إلّا أنّى قد أردت أن أكتب إليه فأتوعّده و أتهدّده، ثمّ رأيت أ (ن) لا أجيبه.

و لم يقطع معاوية عن الحسين شيئا (ممّا) كان يصله و يبرّه به، و كان يبعث إليه فى كلّ سنة ألف ألف درهم و عروض و هدايا من كل ضرب.

[شخوص الحسين بن على إلى مكة]

فلمّا توفّى معاوية- رحمه اللّه!!!- للنصف من رجب سنة ستين و ولىّ يزيد بن معاوية الأمر بعده، كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، فى أخذ البيعة على الحسين و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن الزبير، فدافع الحسين بالبيعة ثم شخص إلى مكّة فلقيه عبد اللّه ابن مطيع العدوى مع (من «خ») قريش فقال له: [جعلت فداک أين تريد؟ قال: أمّا الآن فأريد

---

[١] فويل للذين يعرفون نعمة اللّه ثم ينكرونها!!!

مكّة، و أمّا بعد أن آتى مكّة فإنى أستخير اللّه.] فقال: خار اللّه لک يا ابن بنت رسول اللّه و جعلنى فداک، فإذا أتيت مكة فاتّق اللّه و لا تأتى الكوفة، فإنّها بلدة مشومة بها قتل أبوک و طعن أخوک، و أنا أرى أن تأتى الحرم فتلزمه فإنّک سيّد العرب، و لن يعدل أهل الحجاز بک أحدا، و و اللّه لئن هلكت لنسترقّنّ بعدک!!! و يقال: إنّه كان لقيه على ماء فى طريقه حين توجه إلى الكوفة من مكة، فقال له: إنى أرى لک أن ترجع إلى الحرم فتلزمه و لا تأتى الكوفة.

و لمّا نزل الحسين مكّة، جعل أهلها يختلفون إليه و (كذا) من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير بمكّة، قد لزم جانب الكعبة يصلّى و يطوف و يأتى الحسين و هو أثقل الناس عليه.

١٤- و حدّثت عن أبى مخنف، عن عبد الملک بن نوفل بن مساحق، عن أبى سعيد المقبرى [١] قال: [رأيت حسينا يمشى بين رجلين حين دخل مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يقول:

لا ذعرت السوام فى وضح الصب ح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى خافة الموت ضيما و المنايا ترصدننى أن أحيدا

] فعلمت أنّه لا يلبث إلّا قليلا حتى يخرج، فما لبث أن خرج (حتى) لحق بمكة، ثم خرج منها إلى العراق/ ٤٧٨/ أو ٢٣٩/ أ/.

١٥- و قال العتبى: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين فقال [(له) الحسين: يا ظالما لنفسه عاصيا لربّه علام تحول بينى و بين قوم

---

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «المقرى».

عرفوا من حقى ما جهلته أنت و عمک؟!] فقال الولید: لیت حلمنا عنک لا یدعو جهل غیرنا إلیک، فجنایة لسانک مغفورة لک ما سکنت یدک فلا تخطر بها [۱] فتخطر بک، و لو علمت ما یکون بعدنا لأحببتنا کما أبغضتنا.

[المراسلات بین الحسین و أهل العراق]

۱۶- و بلغ الشیعة من أهل الکوفة موت معاویة، و امتناع الحسین من البیعة لیزید فکتبوا إلیه کتابا صدوره:

من سلیمان بن صرد و المسیّب بن نجبة و رفاعة بن شدّاد، و حبیب بن مظهر- و بعضهم یقول: مطهّر (کذا)- و شیعته من المؤمنین و المسلمین من أهل الکوفة. أما بعد فالحمد للّه الذی قصم عدوّک الجبّار العنید الذی انتزی علی هذه الأمة، فابتزّها أمرها و غصبها فیئها و تأمّر علیها بغیر رضی منها ثم قتل خیارها و استبقی شرارها و جعل مال اللّه دولة بین أغنیائها فبعدا له کما بعدت ثمود، و لیس علینا إمام فاقدم علینا لعلّ اللّه یجمعنا بک علی الحق [۲].

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فی النسخة: «فلا یخطر بها» بالیاء.

[۲] و قال ابن الجوزی- فی کتاب الرد علی المتعصب العنید-: أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا أبو محمد ابن السراج، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علی بن العلاف، أنبأنا أبو الحسین ابن أخی میمی حدثنا أبو علی ابن صفوان، حدثنا أبو بکر ابن أبی الدنیا، حدثنی محمد بن صالح القرشی حدثنا علی بن محمد القرشی:

عن یونس بن أبی إسحاق قال: لما بلغ أهل الکوفة نزول الحسین بمکة و أنه لم یبایع لیزید ابن معاویة خرج منهم وفد إلیه، و کتب إلیه سلیمان بن صرد، و المسیب بن نجبة و وجوه أهل الکوفة یدعونه إلی بیعته و خلع یزید، و قالوا: إنا ترکنا الناس متطلعة أنفسهم إلیک، و قد رجونا أن یجمعنا اللّه بک علی الحق و أن ینفی عنهم بک ما هم فیه من الجور، فأنتم أولی بالأمر من یزید (و أبیه معاویة) الذی غصب الأمة فیأها و قتل خیارها.

فدعا (الحسین علیه السلام) مسلم بن عقیل و قال (له): اشخص إلی الکوفة فإن رأیت منهم اجتماعا فاکتب إلی.

و اعلم أنّ النعمان بن بشیر فی قصر الإمارة، و لسنا نجمع معه جمعة و لا نخرج معه إلی عید، و لو بلغنا إقبالک إلینا أخرجناه فألحقناه بالشام و السلام.

و کان معاویة ولّی النّعمان الکوفة- بعد عبد الرحمان بن أمّ الحکم- و کان النعمان عثمانیا مجاهرا ببغض علی سیّئ القول فیه!!! و بعثوا بالکتاب مع عبد اللّه بن سبیع الهمدانی و عبد اللّه بن وال التیمی فقدما بالکتاب علی الحسین لعشر لیال خلون من شهر رمضان بمکة.

ثم سرّحوا بعد ذلک بیومین قیس بن مسهر بن خلید الصیداوی من بنی أسد، و عبد الرحمان بن عبد اللّه بن الکدر الأرحبی و عمارة بن عبد السلولی فحملوا معهم نحوا من خمسین صحیفة، الصحیفة من الرجل و الاثنین و الثلاثة و الأربعة (ثم لبثوا یومین آخرین ثم سرحوا إلیه هانئ بن هانئ السبیعی و سعید بن عبد اللّه الحنفی) [۱] و کتبوا معهما:

أما بعد فحیّهلا [۲] فإن الناس منتظرون (لک) لا إمام لهم غیرک فالعجل ثم العجل ثم العجل و السلام.

۱۷- قالوا: و کتب إلیه (من) أشراف الکوفة شبث بن ربعی الیربوعی و محمد بن عمیر بن عطارد بن حاجب التمیمی (کذا) و حجار بن أبجر العجلی و یزید بن الحرث بن یزید بن رویم الشیبانی و عزرة بن قیس الأحمسی و عمرو ابن الحجاج الزبیدی:

أما بعد فقد اخضرّ الجناب، و أینعت الثمار و کلمت الجمام [۳] فإذا

---

[۱] ما بین المعقوفین لا بد منه کما یدل علیه ما فی تاریخ الطبری. و لا أدری أنه سقط من قلمی أو من الأصل المنقول منه، و لا یحضرنی الآن نسخة الأصل کی أراجعها.

[۲] حی هلا- مثل حی و حیهل- اسم فعل بمعنی الأمر مبنی علی الفتح، و معناه:

أقبل و عجل.

[۳] هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندی، و یحتمل أیضا ضعیفا أن یقرء «و کلهت» بالهاء المهملة بین اللام و التاء.

و یأتی فی الحدیث: (۳۴) فی ۱۸۸، من مطبوعتنا هذه، و ص ۴۸۸ من الأصل بخط واضح:

«و طمت الجمام».

شئت فاقدم علینا فإنما تقدم علی جند لک مجند!!! و السلام.

فتلاحقت الرسل کلها و اجتمعت عنده فأجابهم علی آخر کتبهم و أعلمهم أن قد قدم مسلم بن عقیل بن أبی طالب لیعرف طاعتهم و أمرهم و یکتب إلیه بحالهم و رأیهم.

و دعا مسلما فوجّهه مع قیس بن مسهر، و عمارة بن عبد (کذا) و عبد الرحمان بن عبد اللّه بن ذی الکدر.

فكتب إليه مسلم من الطريق [١] إنى توجهت مع دليلين من أهل المدينة فضلّا عن الطريق، و اشتد عليهما العطش حتى ماتا، و صرنا إلى الماء فلم ننجو إلا بحشاشة أنفسنا، و قد تطيرت من وجهى هذا، فإن رأيت أن تعفينى منه و تبعث غيرى فافعل.

فكتب إليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن يكون الذى حملک على الكتاب إلى بالاستعفاء من وجهک الجبن فامض لما أمرتک به.

فمضى (مسلم) لوجهه. و كان من خبر مقتله [٢] ما قد ذكرناه فى خبر ولد عقيل بن أبى طالب [٣].

و كان مخرج مسلم بالكوفة، يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين.

---

[١] و هاهنا فى الكلام حذف أى فأخذ مسلم دليلين فساروا، فضل الدليلان عن الطريق فمات عطشا، و انتهى مسلم إلى الماء بعد ما كاد أن يموت من العطش، فكتب إلى الحسين ...

[٢] كلمة: «خبر» فى النسخة مصحفة، و صححناها على مقتضى السياق.

[٣] و قد ذكره قبل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، متصلا بها، فى ج ١، ص ٣٠٨ من النسخة المخطوطة، و فى المطبوعة ج ٢ ص ٧٧ ط ١.

و يقال يوم الأربعاء لتسع خلون من ذى الحجة سنة ستين يوم عرفة بعد خروج الحسين- من مكة مقبلا إلى الكوفة- بيوم.

و كان الحسين خرج من المدينة إلى مكة يوم الأحد، لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، و دخل مكة ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شعبان/ ٤٧٩/ أو ٢٣٩ ب/ فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان و شوال و ذى القعدة، ثم خرج منها يوم الثلاثا (ء) لثمان ليال خلون من ذى الحجّة يوم التروية و هو اليوم الذى خرج فيه مسلم بالكوفة.

و قد يقال إنه خرج بالكوفة يوم الأربعاء و هو يوم عرفة.

١٨- و حدثنى بعض قريش أن يزيد كتب إلى ابن زياد: بلغنى مسير حسين إلى الكوفة، و قد ابتلى به زمانک من بين الأزمان، و بلدک من بين البلدان، و ابتليت به من بين العمال، و عندها تعتق أو تعود عبدا كما يعتبد العبيد [١].

---

[١] و هذا رواه أيضا فى الحديث: (٢٥٩) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق مسندا.

خروج الحسين بن على (عليهما السلام) من مكة إلى الكوفة

١٩- قالوا: و لما كتب أهل الكوفة إلى الحسين بما كتبوا به فاستحفّوه للشخوص، جاءه عمر (و) بن عبد الرحمان بن الحرث بن هشام المخزومى بمكّة، فقال له: بلغنى أنک تريد العراق و أنا مشفق عليک من مسيرک؟! لأنک تأتى بلدا فيه عماله و أمراؤه و معهم بيوت الأموال، و انما الناس عبيد الدينار و الدرهم!! فلا آمن عليک أن يقاتلک من وعدک نصره و من أنت أحب إليه ممن يقاتلک معه!!! [فقال له: قد نصحت و يقضى اللّه].

و أتاه عبد اللّه بن عباس فقال له: يا ابن عم إن الناس قد أرجفوا بأنک سائر إلى العراق؟ فقال: نعم. قال ابن عباس: فإنى أعيذک باللّه من ذلک أتذهب رحمک اللّه إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم؟! فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم، و إن كانوا إنما دعوک إليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم، و عماله يجبون خراج بلادهم فإنما دعوک إلى الحرب و القتال!!! فلا آمن أن يغروک و يكذبوک، و يستنفروا إليک فيكونوا أشد الناس عليک!!! ثم عاد ابن عباس (مرة أخرى) إليه فقال: يا ابن عم إنى أتصبّر فلا أصبر!!! إنى أتخوف عليک الهلاک، إن أهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد، فإنک سيد أهل الحجاز، فإن أرادک أهل العراق و أحبوا نصرک فاكتب إليهم أن ينفوا عدوهم ثم سر إليهم، و إلا فإن فى اليمن جبالا و شعابا و حصونا ليس بشىء من العراق مثلها، و اليمن أرض طويلة عريضة و لأبيک بها شيعة، فأتها ثم اثبت دعاتک و كتبک يأتک الناس.

ص: ١۶٢

فقال له الحسين: [يا ابن عم أنت الناصح الشفيق و لكنى قد أزمعت المسير و نويته [١]] فقال ابن عباس: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائک و أصبيتک، فو اللّه إنى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه ينظرن إليه!! ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير [٢] فقال له: قرت عينک يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنک و تخليته إياک و الحجاز ثم قال:

يا لک من قبّرة بمعمر خلا لک الجو فبيضى و اصفرى

و نفرى ما شئت أن تنفرى

٢٠- و روى أن ابن عباس خرج من عند حسين و هو يقول:

و احسيناه أنعى حسينا لمن سمع!!

---

[١] قد تقدم فى الحديث (٧) ص ۴٧۵ من الأصل المخطوط، و فى مطبوعنا هذا ص ١۴٧، انه عليه السلام أجاب ابن عباس بما أقنعه و انه لو لم يخرج لكانوا يستحلون به حرمة الكعبة!!! و لذلک قال ابن عباس: فذلک الذى سلا بنفسى عنه.

[٢] و رواه أيضا ابن أبى الحديد- فى شرح المختار: (۴٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ج ۴ ص ۴٩١ قال:

لما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق ضرب عبد اللّه بن عباس بيده على منكب ابن الزبير و قال:

يا لک من قبرة بمعمرى	خلا لک الجو فبيضى و اصفرى
و نقرى ما شئت أن تنقرى	هذا الحسين سائر فأبشرى

خلا الجو- و اللّه- لک يا ابن الزبير و سار الحسين إلى العراق!!! فقال ابن الزبير: يا ابن عباس و اللّه ما ترون هذا الأمر إلا لكم و لا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس؟! فقال ابن عباس: إنما يرى من كان فى شک و نحن من ذلک على يقين!!! و لكن أخبرنى عن نفسک بما ذا تروم هذا الأمر؟ قال: بشرفى. قال: و بما ذا شرفت؟ إن كان لک شرف فإنما هو بنا، فنحن أشرف منک لأن شرفک منا!!! و علت أصواتهما فقال غلام من آل الزبير: دعنا منک يا ابن عباس فو اللّه لا تحبوننا يا بنى هاشم و لا نحبكم أبدا!!! فلطمه عبد اللّه بن الزبير و قال: أتتكلم و أنا حاضر؟! فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام و اللّه أحق بالضرب منه من مزق و مرق!!! قال:

و من هو؟ قال: أنت!!! و اعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

ص: ۱۶۳

۲۱- و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا شبابة بن سوار، عن رجل- قال: أحسبه يحيى بن اسماعيل بن سالم الأزدى- عن الشعبى قال:

لما أراد الحسين الخروج من مكة إلى الكوفة، قال له ابن عمر- حين أراد توديعه-: أطعنى و أقم و لا تخرج فو اللّه ما زواها اللّه عنكم إلا و هو يريد بكم خيرا. فلما ودّعه قال: استودعک اللّه من مقتول (من قتيل «خ»).

۲۲- و حدثنى/ ۴۸۰/ أو ۲۴۰/ أ/ غير (ظ) أحمد بن إبراهيم، عن شبابة، عن يحيى بن إسماعيل:

عن الشعبى [۱] (قال) إن ابن عمر كان بماء له فقدم المدينة فأخبر بخروج الحسين، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، فقال له: أين تريد؟

قال: العراق. قال: لا تأتهم لأنک بضعة من رسول (اللّه) و اللّه لا يليها منكم أحد أبدا، و ما صرفها اللّه عنكم إلا (لما) هو خير لكم.

فقال (له الحسين): هذه بيعتهم و كتبهم. فاعتنقه ابن عمر و بكى و قال:

أستودعک اللّه من قتيل و السلام.

۲۳- و حدثنی الحسین بن علی عن یحیی بن آدم:

عن أبی بکر بن عیاش قال: کتب الأحنف (بن قیس) إلی الحسین و بلغه أنه علی الخروج: اصبر إن وعد اللّه حق و لا یستخفنک الذین لا یوقنون [۲].

۲۴- قالوا: و عرض ابن الزبیر علی الحسین أن یقیم بمکة فیبایعه

---

[۱] کلمة: «الشعبی» رسم خطها غیر واضح من الأصل، و کأنها ضرب علیها الخط.

[۲] و قال فی مادة: «أول» من کتاب الفائق- بتقدیم و تأخیر منا-: کتب الحسین رضی اللّه عنه إلی الأحنف فقال (الأحنف) للرسول: قد بلونا فلانا و آل أبی فلان فلم نجد عندهم ابالة للملک و لا مکیدة فی الحرب.

و یبایعه الناس. و إنما أراد بذلک أ (ن) لا یتهمه و أن یعذر فی القول!!! [فقال الحسین:

لأن أقتل خارجا من مکة بشبر أحب إلی من أن أقتل فیها!!! و لأن أقتل خارجا منها بشبرین أحب إلی من أن أقتل خارجا منها بشبر!!! [۱]].

۲۵- قالوا: و اعترضت الحسین رسل عمرو بن سعید الأشدق و علیهم أخوه یحیی بن سعید بن العاصی (کذا) بن أبی أحیحة، فقالوا له: انصرف إلی أین تذهب؟ فأبی علیهم و تدافع الفریقان فاضطربوا بالسیاط.

ثم إن حسینا و أصحابه امتنعوا منه امتناعا قویا، و مضی الحسین علی وجهه، فنادوه یا حسین ألا تتقی اللّه أتخرج من الجماعة؟!! ۲۶- قالوا: و لقی الحسین بالتنعیم عیرا قد أقبل بها من الیمن، بعث بها بجیر بن ریسان الحمیری إلی یزید بن معاویة- و کان عامله علی الیمن- و علی العیر ورس و حلل و رسله فیها ینطلقون إلی یزید، فأخذها الحسین فانطلق بها معه [و قال لأصحاب الإبل: لا أکرهکم من أحبّ أن یمضی معنا إلی العراق وفیناه کراه و أحسنّا صحبته، و من أحبّ أن یفارقنا من مکاننا هذا أعطیناه من الکرا (ء) علی قدر ما قطع من الأرض. فأوفی من فارقه حقه بالتنعیم، و أعطی من مضی معه و کساهم.] فیقال إنّه لم یبلغ کربلاء منهم إلّا ثلاثة نفر فزادهم عشرة دنانیر عشرة دنانیر، و أعطاهم جملا جملا و صرفهم.

و لما صار الحسین إلی الصفاح، لقیه الفرزدق بن غالب الشاعر، فسأله عن

---

[۱] هذا الحدیث أیضا دال علی أنه علیه السلام کان یعلم بأنه یقتل، و إنما خرج من مکة لئلا یقتل فیها فیستحل به حرمة الحرم!!! و لمصالح أخر قد أشیر إلیها فی بعض الأخبار.

ص: ۱۶۵

أمر الناس وراءه، فقال له الفرزدق: الخبير سألت، إنّ قلوب الناس معک و سيوفهم مع بنى أميّة!!! و القضاء من السماء و اللّه يفعل ما يشاء. فقال الحسين: صدقت.

۲۷- و حدثنى إسحاق الفروى أبو موسى عن سفيان بن عيينة، عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال:

لقينى الحسين و هو خارج من مكة فى جماعة عليهم يلامق الديباج، فقال:

ما وراؤک؟ فقلت: أنت أحبّ الناس إلى الناس، و السيوف مع بنى أميّة، و القضاء من السماء.

۲۸- حدثنى أبو مسعود الكوفى عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق قال: أخبرنى أبى قال:

لقيت الحسين فقلت له: القلوب معک و السيوف مع بنى أميّة، و إذا فى لسانه ثقل من برسام كان عرض له بالعراق.

۲۹- حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه عن الزبير بن الخريت قال:

سمعت الفرزدق قال: لقيت الحسين بذات عرق و هو يريد الكوفة، فقال له: [ما ترى أهل الكوفة صانعين؟ فإنّ معى حملا من كتبهم!!!] قلت: يخذلونک فلا تذهب!!! فإنک تأتى قوما قلوبهم معک و أيديهم عليک، فلم يطعنى.

۳۰- قالوا: و لحق الحسين عون بن عبد اللّه بن جعدة بن هبيرة بذات

ص: ۱۶۶

(عرق) بكتاب من أبيه يسأله فيه الرجوع/ ۴۸۱/ أو ۲۴۰ ب/ و يذكر ما يخاف عليه فى مسيره فلم يعجه [۱].

و بلغ ابن الحنفية شخوص الحسين و هو يتوضأ، فبكى حتى سمع وقع دموعه فى الطست.

۳۱- و حدّثنا عبّاس بن هشام الكلبى حدثنا معاوية بن الحرث، عن شمر أبى عمرو، عن عروة بن عبد اللّه الجعفى قال:

كان عبد اللّه بن يسار- و يسار هو أبو عقب- قدم علينا فقال: إن حسينا قادم فانصروه. و جعل يحضّ على القتال معه.

و كان يقول: يقتلنى رجل يقال له: عبيد اللّه. فتطلبه ابن زياد فتوارى و تزوّج امرأة من مراد، فأتاه عبيد اللّه بن الحر [۲] فاستخرجه ثم أتى به السبخة فقتله.

۳۲- قالوا: و لمّا بلغ عبيد اللّه بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة، بعث (ظ) الحصين بن أسامة التميمى ثمّ أحد بنى جشيش (ظ) بن مالک ابن حنظلة صاحب شرطه حتى نزل القادسيّة، و نظم الخيل بينها و بين خفان، و بينها و بين القطقطانة إلى لعلع.

و كتب الحسين حين بلغ الحاجز مع قيس بن مسهر الصيداوى من بنى أسد إلى أهل الكوفة:

---

[١] كذا فى الأصل، و لعل الصواب أن يكون بالسين يقال: «عجسه عن حاجته من باب ضرب- عجسا»: حبسه و أبطأه عنها. أو أنها بالباء من قولهم: «أعجب» بالشيء إعجابا سره و ارتضاه.

[٢] كذا.

ص: ١۶٧

أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملئكم على نصرنا و الطلب بحقّنا، فأثابكم اللّه على ذلک أعظم الأجر، فأكمشوا (فى) أمركم [١] و جدّوا فيه فإنى قادم عليكم فى أيّامى إن شاء اللّه و السلام.

و قد كان مسلم (بن عقيل) كتب إليه قبل أن يقتل ببضع و عشرين ليلة: أمّا بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جميع (كذا) أهل الكوفة معک، فأقبل حين تنظر فى كتابى [٢].

فلمّا صار قيس بن مسهر بالقادسية، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يصعد القصر فيلعن عليّا و يكذّب الحسين على القصر، فلمّا رقيه قال: أيها الناس إنّ الحسين بن على خير خلق اللّه (قادم إليكم) و قد فارقته بالحاجز فأجيبوه و انصروه.

ثم لعن زيادا و ابنه و استغفر اللّه لعلى فأمر ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتقطّع و مات رحمه اللّه.

٣٣- قالوا: و كان زهير بن القين البجلى بمكّة- و كان عثمانيا- فانصرف من مكّة متعجلا فضمّه الطريق و حسينا، فكان يسايره و لا ينازله، ينزل الحسين فى ناحية و زهير فى ناحية، فأرسل الحسين إليه فى إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى فقالت: سبحان اللّه أيبعث إليک ابن

---

[١] يقال: «أكمش زيد فى العمل أو السير إكماشا»: أعجل. و «كمش الحادى تكميشا»:

جد فى السوق.

[٢] و لعل الأقرب بحسب رسم الخط أن يقرء: «فأقبل حين النظر فى كتابى».

ص: ١۶٨

بنت رسول اللّه فلا تأتيه؟!! (فصار إليه) فلمّا صار إليه ثمّ انصرف إلى رحله، قال لامرأته: أنت طالق فالحقى بأهلک فإنى لا أحبّ أن يصيبک بسببى إلّا خيرا!!! ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى (فليتبعنى) و إلّا فإنه آخر العهد. و صار مع الحسين!!! و لقى الحسين و من معه رجل يقال له: بكر بن المعنقة بن رود [١] فأخبرهم بمقتل مسلم بن عقيل و هانئ و قال: رأيتهما يجرّان بأرجلهما فى السوق!!! فطلب إلى الحسين فى الانصراف، فوثب بنو عقيل فقالوا:

و اللّه لا ننصرف حتى ندرک ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. [فقال الحسين:

ما خير فى العيش بعد هؤلاء؟ فعلم أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقال له عبد اللّه بن سليم و المدرئ بن الشمعل (كذا) الأسديان: خار اللّه لک.

فقال: رحمكما اللّه].

ثم سار إلى زبالة و قد استكثر من الماء، و كان كلّما مرّ بماء اتّبعه منه قوم.

و بعث الحسين أخاه من الرضاعة- و هو عبد اللّه بن يقطر- إلى مسلم قبل أن يعلم أنه قتل، فأخذه الحصين بن تميم و بعث به إلى ابن زياد، فأمر به أن يعلى به القصر ليلعن الحسين و ينسبه و أباه إلى الكذب، فلما علا القصر قال:

(أيها الناس) إنى رسول الحسين ابن بنت رسول اللّه إليكم لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة و ابن سمية/ ۴۸۲/ أو ۲۴۱/ أ/ الدعى و ابن الدعى لعنه اللّه.

---

[١] أقول: رسم خط هذه الكلمة غير جلى و يحتمل احتمالا ضعيفا أن يقرأ: «المصنقة- أو- المعلقة». و قرأه الطباطبائى- أعزه اللّه- «المعنفة» بالفاء.

ص: ۱۶۹

فأمر به فألقى من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه، و بقى به رمق فأتاه رجل فذبحه!!! فقيل له: ويحک ما صنعت؟ فقال: أحببت أن أريحه!! فلما بلغ الحسين قتل ابن يقطر خطب فقال: أيها الناس قد خذلتنا شيعتنا و قتل مسلم و هانئ و قيس بن مسهر، و (عبد اللّه بن) يقطر [١] فمن أراد منكم الانصراف فلينصرف.

فتفرق الناس الذين صحبوه ليرى شيئا، فأخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من الحجاز.

و أقبل الحسين حتى نزل اشراف [٢] فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار من اشراف فرسموا صدر يومهم [٣] حتى انتصف النهار، فما كان بأسرع من أن طلعت عليهم هوادى الخيل [۴] فلما رأوها من بعيد حسبوها نخلا ثم

تبينوها (فإذا هى الخيل) فأمر الحسين بأبنيته فضربت [۵] و جاء القوم و هم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى و ذلک فى حر الظهيرة، فقال الحسين لفتيانه: [اسقوا القوم و ارووهم و رشفوا الخيل ترشيفا [۶] ففعلوا].

---

[۱] ما بين المعقوفين كان قد سقط من الأصل.

[۲] كذا فى الأصل، و لم أجد الكلمة بهذه الخصوصية فى معجم البلدان، لا فى باب الشين المعجمة و لا فى باب السين المهملة.

[۳] يقال: «رسم زيد- من باب ضرب- رسما و رسيما»: ذهب و مشى مسرعا.

[۴] هوادى الخيل: أوائل الخيل أو أعناقها.

[۵] و فى تاريخ الطبرى و غيره ما معناه أنه لما تبين لهم أن الخيل يستقبلهم قال الإمام عليه السلام لأصحابه: هل هاهنا من ملجأ نجعله وراء ظهرنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟ قالوا: نعم هاهنا «ذو حسم». فتبادر عليه السلام إليه و سبق القوم فأمر بأبنيته فضربت ...

[۶] أى بالغوا فى سقاية الخيل حتى يشرب بهدوء و على توءدة، يقال: «رشف و أرشف و ترشف و ارتشف الماء: بالغ فى مصه».

و كان مجيء الحر إليه من القادسية، قدمه الحصين بن تميم بين يديه فى ألف. فلم يزل (الحر) مواقفا [۱] للحسين، و صلّى الحسين فصلّى خلفه!!! ثم (خطب الحسين و) قال للحر و أصحابه:

إن تتقوا اللّه و تعرفوا الحق لأهله يكن ذلک أرضى للّه، و إن أنتم كرهتمونا و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتتنى به كتبكم و قدمت به على رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له (الحر): أما و اللّه ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكرها!!! فأخرج الحسين خرجين مملوئين صحفا فنشرها بين أيديهم!!! فقال الحر:

فإنا لسنا [۲] من هؤلاء الذين كتبوا إليک، و قد أمرنا إن نحن لقيناک أن لا نقاتلک [۳] و ان نقدمک الكوفة على عبيد اللّه بن زياد. فقال الحسين: [الموت أدنى إليک من ذلک!!!] ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا. فركبت النساء ثم أراد الانصراف و أمر به أصحابه، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين ذلک، [فقال الحسين للحرّ: ثكلتک أمک ما تريد؟ فقال الحر: و اللّه لو غيرک يقولها ما تركت ذكر أمه، و لكنه و اللّه ما إلى ذكر أمک من سبيل إلّا بأحسن ما أقدر عليه. فقال الحسين: فما تريد؟ قال: أريد أن أقدمک على عبيد اللّه بن زياد: قال: فإنى و اللّه لا أتبعک.] فقال الحر: و أنا و اللّه لا أدعک!!! فلما تراد الكلام

قال له الحر: (إنى) لم أومر بقتالک و إنما أمرت أن أقدم بک الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلک الكوفة، و لا يردک إلى المدينة، يكون بينى و بينک نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد اللّه بن زياد، و تكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أحببت ذلک، أو إلى ابن زياد إن شئت

---

[۱] و يحتمل رسم الخط على أن يقرأ «موافقا» بتقديم الفاء.

[۲] هذا هو الظاهر من السياق، و فى النسخة: «فإنا ليس من هؤلاء.»

[۳] كذا فى الأصل، و فى بعض المصادر: «أن لا نفارقک ...».

فلعل اللّه أن يرزقنى العافية من أن ابتلى بشىء من أمرک. فتياسر الحسين إلى طريق العذيب و القادسية و بينه- حينئذ- و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا.

ثم ان الحسين سار فى أصحابه و الحر بن يزيد يسايره، و خطب الحسين عليه السلام فقال:

إن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، و تركوا طاعة الرحمان، فأظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفىء و أنا أحق من غيّر، و قد أتتنى كتبكم و قدمت على رسلكم فإن تتموا على بيعتكم تصيبوا رشدكم.

و وبخهم بما فعلوا بأبيه و أخيه قبله.

فقام زهير بن القين فقال: و اللّه لو كنا فى الدنيا مخلدين لآثرنا فراقها فى نصرتک و مواساتک!!! فدعا له الحسين بخير/ ۴۸۳/ أو ۲۴۱ ب/.

و أقبل الحر بن يزيد يقول: يا حسين أذكرک اللّه فى نفسک، فإنى أشهد لئن قاتلت لتقاتلنّ، و لئن قوتلت لتهلكنّ.

فقال الحسين: [أبا الموت تخوفنى؟ (أنا) أقول كما قال أخو الأوس:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

و آسا الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا و حالف محرما

فإن عشت لم أذمم و إن مت لم ألم كفى لک ذلّا أن تعيش و ترغما

] فلما سمع ذلک الحر بن یزید تنحی بأصحابه فی ناحیة عذیب الهجانات- و هی التی کانت هجائن النعمان بن المنذر ترعی بها- و إذا هم بأربعة نفر مقبلین من الکوفة علی رواحلهم یجنبون [۱] فرسا لنافع بن هلال- یقال له:

---

[۱] أی یقودون بجنبهم فرسا لنافع، یقال: «جنب زید البعیر- من باب نصر- جنبا و مجنبا»: قاده بجنبه.

الکامل- و کان الأربعة النفر: نافع بن هلال المرادی و عمرو بن خالد الصیداوی و سعد مولاه، و مجمع بن عبد اللّه العائذی من مذحج. فقال الحر: إن هؤلاء لیسوا ممن أقبل معک فأنا حابسهم أورادهم. [فقال الحسین: إذا أمنعهم مما أمنع منه نفسی إنما هؤلاء أنصاری و أعوانی و قد جعلت لی أن لا تعرّض لی حتی یأتیک کتاب ابن زیاد.] فکف (الحر) عنهم.

و سألهم الحسین عن (ظ) الناس فقالوا: أما الأشراف فقد أعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم [۱] لیستمال ودهم و تستنزل نصائحهم فهم علیک إلبا واحدا [۲] و ما کتبوا إلیک إلا لیجعلوک سوقا و مکسبا!!! و أما سائر الناس بعد فأفئدتهم تهوی إلیک و سیوفهم غدا مشهورة علیک!!! و کان الطرماح بن عدی دلیل هؤلاء النفر فأخذ بهم علی الغریین ثم طعن بهم فی الجوف و خرج بهم علی البیضة [۳] إلی عذیب الهجانات، و کان (الطرماح) یقول و هو یسیر:

یا ناقتی لا تذعری من زجری	و شمری قبل طلوع الفجر
بخیر رکبان و خیر سفری	حتی تجلی بکریم النجر
أتی به اللّه بخیر أمری	ثمت أبقاه بقاء الدهر

فدنا الطرماح بن عدی من الحسین، فقال له: و اللّه إنی لأنظر فما أری معک کبیر أحد (کذا) و لو لم یقاتلک إلا هؤلاء الذین أراهم ملازمین لک مع الحر لکان ذلک بلاءا فکیف و قد رأیت قبل خروجی من الکوفة بیوم

---

[۱] غرائر: جمع الغرارة- بکسر الغین المعجمة-: الجوالق.

[۲] الإلب- کحبر-: القوم تجمعهم عداوة شخص أو تجمعهم وحدة الغرض و الهدف.

[۳] کذا.

ظهر الكوفة مملوءا رجالا، فسألت عنهم فقيل: عرضوا ليوجهوا إلى الحسين- أو قال: ليسرحوا (إلى الحسين)!!!- فنشدتک اللّه إن قدرت أن لا تتقدم إليهم شبرا إلا فعلت.

و عرض (الطرماح) عليه أن ينزله اجا أو سلمى أحد جبلى طيّئ فجزاه (الحسين) خيرا، ثم ودعه و مضى إلى أهله ثم أقبل يريده فبلغه مقتله فانصرف.

٣٤- حدثنا سعدويه، حدثنا (ظ) عباد بن العوام، حدثنى حضين، حدثنى هلال بن إساف قال:

أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقصة، إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يترک أحد يلج و لا يخرج، فانطلق الحسين: يسير نحو طريق الشام يريد يزيد بن معاوية [١] فتلقته الخيول فنزل كربلاء، و كان فيمن بعث إليه عمر ابن سعد بن أبى وقاص، و شمر ابن ذى الجوشن، و حصين بن نمير، فناشدهم الحسين أن يسيروه إلى يزيد فيضع يده فى يده فأبوا إلا حكم ابن زياد.

و كان ابن زياد ممن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلى فقال: ألا تقبلون ما يسألكم من إتيان يزيد؟ فو اللّه لو سألكم هذا الترک و الديلم ما كان ينبغى أن تمنعوهم إياه!!! فضرب الحر وجه فرسه و صار مع الحسين فلما دنا منه سلم عليه و على أصحابه و قاتل أصحاب ابن زياد/ ٤٨٤/ أو ٢٤٢/ أ/ فقتل منهم رجلين ثم قتل.

---

[١] الحديث ضعيف السند غير جامع لشرائط الحجية، فما تفرد به ساقط، و لو لم يكن فيه إلا سعدويه سعد بن سعد الجرجانى لكان كافيا لسقوطه عن درجة الاعتبار و الحجية، قال البخارى:

لا يصح حديثه. و قال ابن عدى: دخلته غفلة الصالحين و لم أر للمتقدمين فيه كلاما و هو من أهل بلدنا و نحن أعلم به.

٣٥- قالوا: و مضى الحسين إلى قصر بنى مقاتل [١] فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب فسأل عن صاحبه فقيل له: (صاحبه) عبيد اللّه بن الحر الجعفى فبعث إليه رسولا يدعوه، فقال للرسول: إنى و اللّه ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين و أنابها!!! فإن قاتلته كان ذلک عند اللّه عظيما، و إن كنت معه كنت أول قتيل فى غير غناء عنه، و و اللّه لا أراه و لا يرانى.

(فرجع الرسول و أخبره بما قال) فانتعل الحسين و أتاه فدعاه إلى الخروج معه. فأعاد عليه القول الذى قاله لرسوله!! [فقال الحسين: فإذا امتنعت من نصرتى فلا تظاهر على.] فقال: أما هذا فكن آمنا منه.

ثم إنه أظهر الندم على تركه نصرة الحسين، و قال فى ذلک شعرا سنكتبه فى موضعه إن شاء اللّه تعالى [٢].

[۱] هذا هو الصواب الموافق لما ذكره المصنف فی ج ۵ ص ۲۹۰ ط ۱، و مثله فی غیر واحد من کتب التواریخ و المقاتل، و فی الأصل هاهنا: «ابن مقاتل».

[۲] و قال المؤلف فی ترجمة عبید اللّه بن الحر، من ج ۵ ص ۲۹۰ ط ۱: قال أبو مخنف:

لما أقبل الحسین من المدینة و قتل مسلم بن عقیل، خرج ابن الحر فنزل قصر بنی مقاتل- الذی صار لعیسی بن علی- متحرجا من أن یتلطخ بشیء من أمر الحسین أو یشرک فی دمه، فلما صار الحسین إلی قصر بنی مقاتل رأی فسطاطا فسأل عنه فقیل: هو لعبید اللّه بن الحر. فبعث إلیه الحجاج بن مسروق الجعفی یدعوه إلی نصرته، فقال (ابن الحر) للحجاج قل له: إنی إنما خرجت إلی هاهنا فرارا من دمک و دماء أهل بیتک، لأنی إن قاتلتک کان ذلک عظیما، و إن قاتلت معک و لم أقتتل بین یدیک فقد قصرت و أنا أحمی أنفا من ذلک!! و لیس لک بالکوفة شیعة و لا أنصار یقاتلون معک.

فلما أبلغه الحجاج الرسالة تمشی إلیه الحسین، فلما رآه قام عن مجلسه (و أجلسه فیه) فسأله (الحسین) الخروج معه، فاستعفاه من ذلک و اعتل علیه، و عرض فرسا له یقال له الملحقة- و بعضهم یقول: المحلقة- و قال له: انج علیها حتی تلحق بمأمنک و أنا و أصحابی لک بالعیالات. فانصرف عنه (الحسین) و یقال: إنه دفع الفرس إلیه. و قال له ابن الحر: أ أنت مختضب أم هو سواد لحیتک؟ فقال: عجل علی الشیب فاختضبت. و خرج ابن الحر فأتی منزله بشاطئ الفرات فنزله حتی أصیب الحسین.

و کان ابن الحر رجلا لا یقاتل لدیانة، و إنما کان همه الفتک و التصعلک و الغارات.

ثم إن ابن الحر أتی الکوفة فقال له عبید اللّه بن زیاد- و کان قد تفقد أهل الکوفة-: أکنت معنا أم مع عدونا؟ قال: لا و اللّه ما کنت مع عدوک و لو کنت معه لبلغک ذلک، و لکنی کنت مریضا.

قال: مریض القلب!!! قال: ما مرض قلبی قط (و) قد وهب اللّه لی فی بدنی العافیة.

و کان ابن الحر یغیر- علی مال الخراج فیقتطعه و یعطی منه أصحابه، و کان سخیا متلافا و قد کان من أهل الدیون و العطاء.

قالوا: فخرج من عند ابن زیاد مغضبا فبات عند أحمر بن یزید بن الکیشم الطائی ثم خرج من عنده فأتی المدائن و قال یرثی الحسین (علیه السلام):

یقول أمیر جائر حق جائر — ألا کنت قاتلت الشهید ابن فاطمة

و نفسی علی خذلانه و اعتزاله — و بیعة هذا الناکث العهد سادمة

فیا ندمی ألا أکون نصرته — ألا کل نفس لا تسدد نادمة

سقا اللّه أرواح الذين تآزروا على نصره سقيا من اللّه دائمة.

فى أبيات. و قال أيضا:

أيا لک حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقى و التراقى.

و له فيه شعر غير هذا. أقول: و القصة ذكرها أيضا فى ترجمة ابن الحر من تاريخ دمشق و ذكرها أيضا فى أواخر حوادث سنة ۶۸ من تاريخ الكامل- لابن الأثير-: ج ۴ ص ۲۸۷ مع الأبيات كاملة و مرسلة.

و قد ذكرناها فى كتابنا «عبرات المصطفين» عن مصادر.

ص: ۱۷۵

و كان أنس بن الحرث الكاهلى سمع مقالة الحسين لابن الحر- و كان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر- فلما خرج من عند ابن الحر سلم على الحسين و قال: و اللّه ما أخرجنى من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالک أو القتال معک، و لكن اللّه قد قذف فى قلبى نصرتک و شجعنى على المسير معک!!! فقال له الحسين فاخرج معنا راشدا محفوظا.

و أقبل الحسين حتى دخل رحله فخفق برأسه خفقة فرأى فى منامه قائلا يقول: القوم يسرون و المنايا تسرى إليهم.

ص: ۱۷۶

ثم سار فلم يزل يتياسر حتى صار إلى «نينوى» فإذا راكب قد أقبل على نجيب له من الكوفة، فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد، و لم يسلم على الحسين ثم دفع إلى الحر كتابا من ابن زياد (و) فيه: «أما بعد فجعجع بحسين [۱] حيث يبلغک كتابى و يقدم عليک رسولى و لا تنزله إلا العراء فى غير حصن و على غير ماء». فقال الحر (للحسين): هذا كتاب الأمير عبيد اللّه. و قرأه (عليهم) و أخذهم بالنزول فأنزلهم فى غير قرية و على غير ماء!!! و سألوه أن ينزلوا بنينوى و الغاضرية، فأبى ذلک عليهم!!! فأشار عليه زهير بن القين بن الحرث البجلى أن يقاتلهم فقال: هؤلاء أيسر علينا (ممن يأتى بعد ذلک) فنقاتلهم حتى ننحاز إلى بعض هذه القرى التى على الفرات.

فلم يفعل (الحسين) و نزل (فى مكانه) و ذلک (فى) يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة إحدى و ستين.

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف.

و كان عبيد اللّه بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى الدستبى لأن الديلم كانوا خرجوا إليها و غلبوا عليها، فولاه الرى و دستبى فعسكر (عمر) للخروج إليها بحمام أعين.

فلما ورد أمر الحسين على ابن زياد، أمره أن يسير إلى الحسين، فإذا فرغ

---

[۱] قال فى مادة: «جعجع» من كتاب الفائق: كتب ابن زياد إلى عمر: أن جعجع بالحسين.

أى أنزله بجعجاع و هو المكان الخشن الغليظ، و هذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق و إرهاق. و قيل:

المراد إزعاجه لأن الجعجاع مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه، و منه: جعجع الرجل: قعد على غير طمأنينة.

ص: ۱۷۷

منه سار إلى عمله، فاستعفاه عمر من قتال الحسين، فقال (ابن زياد): نعم أعفيک على أن ترد عهدنا على الرى و ودستبى. فقال له (عمر): انظرنى يومى هذا.

فجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة- و هو ابن أخته- فقال له: يا خال إن سرت إلى الحسين أثمت بربک و قطعت رحمک، فو اللّه لأن تخرج من دنياک و ما لک خير من أن تلقى اللّه بدم الحسين!!! ثم أتى عمر بن سعد ابن زياد فقال (له ابن زياد): إمّا أن تخرج إلى الحسين بجندنا، و اما أن تدفع إلينا عهدنا. فألح عليه (عمر) بالاستعفاء و ألح ابن زياد بمثل مقالته.

فشخص عمر بن سعد إلى الحسين فى أربعة آلاف حتى نزل بإزائه، ثم بعث إليه يسأله عن سبب مجيئه!!! فقال (الحسين): كتب إلى أهل الكوفة فى القدوم (إليهم) فأما إذ كرهونى فإنى أنصرف (عنهم).

و كان رسول عمر إليه قرة بن قيس الحنظلى فقال له حبيب بن مظهر:

ويحک يا قرة أترجع إلى القوم الظالمين؟ فقال: أسير إلى صاحبى بالجواب ثم أرى رأيى.

و كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بقول الحسين فقال ابن زياد:

الآن إذ علقت مخالبنابه ترجو النجاة و لات حين أوان

[۱] و كتب/ ۴۸۵/ إلى عمر: اعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه، فإذا فعل ذلک رأينا رأينا!!! فلم يفعله (عمر).

[۱] كذا فى الأصل، و المعروف فى كتب التاريخ: «حين مناص».

ص: ۱۷۸

۳۳- قالوا: و لما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حمّام أعين، أمر الناس فعسكروا بالنخيلة، و أمر أن لا يتخلف أحد منهم، و صعد المنبر فقرّض معاوية و ذكر إحسانه و ادراره الأعطيات و عنايته بأمور الثغور، و ذكر اجتماع الألفة به و على يده، و قال: إن يزيد ابنه المتقيّل له [۱] السالک لمناهجه المحتدى لمثاله، و قد زادكم مائة مائة فى أعطيتكم فلا يبقينّ رجل من العرفاء و المناكب و التجار و السكان الا خرج فعسكر معى فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمة.

ثم خرج ابن زياد فعسكر و بعث إلى الحصين بن تميم و كان بالقادسية فى أربعة آلاف، فقدم النخيلة فى جميع من معه.

ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثى و محمد بن الأشعث ابن قيس و القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان المنقرى و أسماء بن خارجة الفزارى و قال:

طوفوا فى الناس فمروهم بالطاعة و الاستقامة، و خوفوهم عواقب الأمور و الفتنة و المعصية، و حثوهم على العسكرة (كذا) فخرجوا فعزروا و داروا بالكوفة.

ثم لحقوا به غير كثير بن شهاب فإنه كان مبالغا يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة، و يحذرهم الفتنة و الفرقة و يخذل عن الحسين!!! و سرح ابن زياد أيضا حصين بن تميم فى الاربعة الآلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين.

و وجه أيضا إلى الحسين حجار بن أبجر العجلى فى ألف.

و تمارض شبث بن ربعى فبعث إليه فدعاه و عزم عليه أن يشخص إلى الحسين فى ألف ففعل.

[۱] أى المشبه له المتخلق بأخلاقه و سجيته.

ص: ۱۷۹

و كان الرجل يبعث فى ألف فلا يصل إلا فى ثلاث مائة و أربع مائة و أقل من ذلک كراهة منهم لهذا الوجه.

و وجه أيضا يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم فى ألف أو أقل.

ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، و أمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقرى بالتطواف بالكوفة فى خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلا خرج إلى العسكر بالنخيلة.

ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين و الثلاثين و الخمسين إلى المائة، غدوة و ضحوة و نصف النهار و عشية من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد.

و كان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده فلم يكن شيء أحب إليه من أن يقع الصلح.

و وضع ابن زياد المناظر على الكوفة [١] لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيثا له، و رتب المسالح حولها [٢] و جعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفى.

و رتب بينه و بين عسكر عمر بن سعد خيلا مضمرة مقدحة [٣] فكان خبر ما قبله يأتيه فى كل وقت.

---

[١] المناظر: جمع المنظرة: القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون و يراقبون. ما ارتفع من الأرض أو البناء، و يعبر عن الأول فى لسان الفرس ب «ديدبان».

[٢] المسالح: جمع المسلحة: المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون و يراقبون.

[٣] مقدحة من قولهم: «قدح الفرس»: ضمره. و يقال: «أضمر الفرس إضمارا و ضمره تضميرا» أى صيره هزا لا خفيف اللحم كى يكون عند الجرى سريعا يسبق أقرانه إلى الهدف أو ينجو براكبه عن محل الخطر و التلف.

و هم عمّار بن أبى سلامة الدالانى أن يفتك بعبيد اللّه ابن زياد فى عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلک، فلطف حتى لحق بالحسين فقتل معه.

و قال حبيب بن مظهر للحسين: إن ها هنا حيا من بنى أسد أعرابا ينزلون النهرين، و ليس بيننا و بينهم إلا روحة أفتأذن لى فى إتيانهم و دعائهم؟! لعل اللّه أن يجربهم إليک نفعا أو يدفع عنک مكروها. فأذن له فى ذلک فأتاهم فقال لهم: إنى أدعوكم إلى شرف الآخرة و فضلها و جسيم ثوابها أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فقد أصبح مظلوما، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلما أتاهم خذلوه و عدوا علية ليقتلوه!!! فخرج معه (ظ) منهم سبعون (فارسا) و أتى/ ٤٨٦/ عمر بن سعد رجل ممن هناک يقال له: جبلة بن عمرو فأخبره خبرهم!! فوجه (عمر) أزرق بن الحرث الصيداوى فى جيل [١] فحالوا بينهم و بين الحسين و رجع (حبيب) بن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر [فقال (الحسين): الحمد للّه كثيرا].

و كان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومى مع الحسين، و هو يرى أنه لا يخالف، فلما رأى الأمر و صعوبته هاله ذلک، فأذن له الحسين فى الانصراف فانصرف ليلا!!! و جاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أن حل بين حسين و أصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم عثمان!!! فبعث (عمر بن سعد) خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و أصحابه و منعوهم أن يستقوا منه!!! و ذلک قبل قتل الحسين بثلاثة أيام.

---

[١] أى فى طائفة من الجند. و ذكره فى النسخة بالباء الموحدة.

و ناداه عبد اللّه بن حصين الأزدى: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء؟ و اللّه لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا!!! [فقال الحسين: اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا].

فمات (ابن حصين) بالعطش، كان يشرب حتى يبغر فما يروى [١] فما زال ذاک دأبه حتى لفظ نفسه [٢].

فلما اشتد على الحسين العطش بعث العباس بن على بن أبى طالب- و أمه أم البنين بنت حزام من بنى كلاب- فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا و بعث معهم بعشرين قربة فجاؤا حتى دنوا من الشريعة، و استقدم أمامهم نافع ابن هلال المرادى ثم الجملى فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى- و كان على منع الماء-: من الرجل؟ قال: نافع بن هلال. قال: مجيء ما جاء بک؟

قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه [٣] قال: اشرب هنيئا. قال: أ فأشرب و الحسين عطشان؟!! و من ترى من أصحابه؟!! فقال (عمرو): لا سبيل إلى سقى هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء. فأمر (نافع بن هلال) أصحابه باقتحام الماء ليملئوا قربهم فثار إليهم عمرو بن الحجاج و أصحابه فحمل عليهم العباس و نافع بن هلال فدفعوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم و قد ملئوا قربهم.

و يقال إنهم حالوا بينهم و بين ملئها فانصرفوا بشيء يسير من الماء.

و نادى المهاجرين أوس التميمى: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه

---

[١] أى كان يشرب إلى أن يمتلئ جوفه من الماء فما يروى و لا يسكن عطشه.

[٢] أى حتى مات، يقال: «لفظ فلان نفسه- من باب ضرب و علم- لفظا»: مات

[٣] يقال: «حلاه عن الماء تحليئا و تحلئة»: طرده عنه و منعه عن وروده.

بطون الحيات [۱] و اللّه لا تذوقه أو تموت!!! فقال (الحسين): [إنى لأرجو أن يوردنيه اللّه و يحلئكم عنه].

و يقال ان عمرو بن الحجاج قال: يا حسين هذا الفرات تلغ فيه الكلاب و تشرب منه الحمير و الخنازير، و اللّه لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم فى نار جهنم!!! [۲] ۳۴- قالوا (ظ): و تواقف الحسين و عمر بن سعد خلوين، فقال الحسين: [اختاروا منى الرجوع إلى المكان الذى أقبلت منه، أو أن أضع يدى فى يد يزيد فهو ابن عمى ليرى رأيه فى [۳] و إما أن تسيرونى إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلا من أهله لى ما له و علىّ ما عليه!!!] و يقال انه لم يسأله إلا أن يشخص إلى المدينة فقط.

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد اللّه بن زياد بما سأل (الحسين) فأراد عبيد اللّه أن يجيبه إلى ذلک، فقال له شمر بن ذى الجوشن الكلابى ثم الضبابى: لا تقبلن (منه) إلا أن يضع يده فى يدک فإنه ان لم يفعل ذلک كان أولى بالقوة

---

[۱] كذا فى الأصل، و المضبوط فى جل المصادر و المقاتل: «الحيتان» و هو جمع حوت، و الكلام كناية عن شعشعة الماء و تموجه.

[۲] قال فى أحوال المختار فى أواخر حوادث سنة (۶۶) من كتاب الكامل: ج ۴ ص ۲۳۶:

و كان عمرو بن الحجاج الزبيدى ممن شهد قتل الحسين، فركب راحلته و أخذ طريق و اقصة فلم ير له خبر حتى الساعة. و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدة العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

[۳] هذا الكلام لو أريد به لازمه- و هو إتمام الحجة على عمر بن سعد، و كشف سرائر شيعة آل أبى سفيان، و خبث ضمائرهم للعالم- يمكن صدوره من الإمام، و لكن المنقول عن عقبة ابن سمعان غلام الرباب زوج الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: صحبت الحسين من المدينة إلى مكة، و من مكة إلى كربلا، و لم أفترق عنه فى حال من الحالات إلى أن استشهد فلم أسمع منه الإقرار بوضع يده فى يد يزيد أو ما هو بمعناه. ثم الحديث مرسل، و رواته مجهولة فلا يمكن الاستدلال به لضعفه و عدم حجيته.

و العز، و كنت أولى بالضعف و العجز فلا ترض (منه) إلا بنزوله على حكمک هو و أصحابه!!! فإن عاقبت كان ذلک لک، و إن غفرت كنت أولى بما يفعله، لقد بلغنى أن حسينا و عمر يجلسان ناحية من العسكر يتناجيان و يتحادثان عامة الليل.

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت فاخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فلنعرض/ ۴۸۷/ على حسين و أصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا بعث بهم إلى سلما، و إن هم أبوا قاتلهم فإن فعل فاسمع له و أطعه، و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه.

و كان كتابه إلى عمر: أما بعد فإنى لم أبعثک إلى حسين لتطاوله و تمنيه السلامة و تكون له عندى شافعا، فانظر فإن نزل حسين و أصحابه على الحكم (كذا) فابعث بهم إلى سلما، و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلک مستحقون!!! و إن قتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره و ظهره لنذر نذرته و قول قلته!!! فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم، فإن فعلت ذلک جزيناک جزاء السامع المطيع، و إن أنت أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر و أمر الناس، فإنا قد أمرناه فيک بأمرنا و السلام.

فلما أوصل شمر الكتاب إليه قال عمر: يا أبرص لا قرب اللّه دارک و لا سهل محلتک و قبحک و قبح ما قدمت له، و اللّه إنى لأظنک ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه، فقال له شمر: أتمضى لأمر الأمير؟ و إلا فخل بينى و بين العسكر و أمر الناس. فقال عمر: لا و لا كرامة و لكنى أتولى الأمر. قال:

فدونک.

فجعل عمر شمرا على الرجالة و نهض بالناس عشية الجمعة، و وقف شمر (على مخيّم الحسين) فقال: أين بنو أختنا؟- يعنى العباس و عبد اللّه

و جعفر و عثمان بنى على بن أبى طالب و أمهم أم البنين بنت حزام بن ربيعة الكلابى الشاعر- فخرجوا إليه فقال: لكم الأمان. فقالوا له: لعنک اللّه و لعن أمانک!!! أ تؤمننا و ابن بنت رسول اللّه لا أمان له؟!! ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل اللّه اركبى و أبشرى!! فركب الناس و زحف نحو الحسين و أصحابه بعد صلاة العصر، و الحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه، فقال (له) العباس بن على: يا أخى (قد) أتاک القوم. فنهض (الحسين) فقال: يا عباس اركب- بنفسى أنت يا أخى- حتى تلقاهم فتقول لهم: ما بدا لكم؟ و ما تريدون؟ فأتاهم العباس فى عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظهر فسألوهم عن أمرهم؟! فقالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم. فانصرف العباس راجعا فأخبر الحسين بقولهم.

(و وقف أصحاب العباس أمام القوم ناصحين لهم) و قال لهم حبيب ابن مظهر: و اللّه لبئس القوم عند اللّه غدا قوم قتلوا ذرية نبيهم و عترته و عباد أهل المصر. فقال له عزرة بن قيس: إنک لتزكى نفسک.

و قال عزرة لزهير بن القين: كنت عندنا عثمانيا فما لک؟! فقال:

و اللّه ما كتبت إلى الحسين و لا أرسلت إليه رسولا، و لكن الطريق جمعنى و إياه فلما رأيته ذكرت به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عرفت ما تقدم إليه من غدركم و نكثكم و ميلكم إلى الدنيا، فرأيت أن انصره و أكون فى حزبه حفظا لما ضيعتم من حق رسول اللّه.

فبعث الحسين إليهم يسألهم أن ينصرفوا عنه عشيتهم حتى ينظر فى أمره، و إنما أراد أن يوصى أهله و يتقدم إليهم فيما يريد. فأقبل عمر بن سعد على الناس فقال: ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى:

سبحان اللّه لو كان هؤلاء من الديلم ثم سألوک هذه المنزلة لكان ينبغى أن تجيبهم إليها.

و قال له قيس بن الأشعث بن قيس: أجبهم إلى ما سألوه، فلعمرى ليصبحنک بالقتال غدا. فقال (عمر): و اللّه لو أعلم أنهم يفعلون ما أخرتهم! فانصرفوا عنه تلک العيشة.

و عرض الحسين على أهله و من معه أن يتفرقوا (عنه) و يجعلوا الليل جملا، و قال: [إنما (القوم) يطلبوننى و قد وجدونى و ما كانت كتب من كتب إلى- فيما أظن- إلا مكيدة لى و تقربا إلى ابن معاوية بى!!!] فقالوا: قبح اللّه العيش بعدک.

و قال مسلم بن عوسجة: أنخليک و لم نعذر إلى اللّه فيک/ ۴۸۷/ (و) فى أداء حقک؟! لا و اللّه حتى أكسر رمحى فى صدورهم و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن سلاحى معى لقذفتهم بالحجارة دونک!!! و قال له سعيد بن عبد اللّه الحنفى نحو ذلک، فتلكم أصحابه بشبيه لهذا الكلام.

و كان مع الحسين حوى مولى أبى ذر الغفارى فجعل يعالج سيفه و يصلحه و يقول:

]

يا دهر أف لک من خليلى	كم لک بالإشراق و الأصيل
من طالب و صاحب قتيل	و الدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلى الجليل	و كل حى سالک سبيل

][۱]

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «سبيلى».

و رددها حتى حفظت، و سمعتها زينب بنت على فنهضت إليه تجر ثوبها و هى تقول: و اثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة، اليوم (مات جدى رسول اللّه و) ماتت فاطمة أمى و على أبى و الحسن أخى يا خليفة الماضين و ثمال الباقين [۱]. فقال الحسين: [يا أخية لا يذهبن حلمک الشيطان!!!] قالت: أتغتصب نفسک اغتصابا؟! ثم لطمت وجهها و شقت جيبها، و هو يعزيها و يصبرها.

ثم أمر أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا بعض الأطناب فى بعض و أن يقفوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد، و البيوت من ورائهم و عن أيمانهم و شمائلهم و قد حفت بهم البيوت إلا الوجه الذى يأتيهم عدوهم منه.

و لما جن الليل على الحسين و أصحابه قاموا الليل كله يصلون و يسبحون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون.

---

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «يا خليفة الماضى و تمال الباقى». و ما بين المعقوفين زيادة مأخوذة من مصادر أخر.

مقتل الحسين بن على عليهما السلام

٣٤- قالوا: فلما صلى عمر بن سعد الغداة و ذلک يوم السبت- و يقال:

يوم الجمعة- عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.

و عبأ الحسين أصحابه (عند) صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، و حبيب ابن مظهر فى ميسرة أصحابه و أعطى رأيته العباس بن على أخاه و جعل البيوت فى ظهورهم.

و كان الحسين أمر فأتى بقصب و حطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية و كانوا حفروه فى ساعة من الليل فصار كالخندق ثم القوا فيه ذلک القصب و الحطب و قالوا: إذا غدوا فقاتلو (نا) ألهبنا فيه النار لئلا يأتونا من ورائنا ففعلوا.

و جعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن الضبابى و على الخيل عزرة بن قيس الأحمسى و على الرجالة شبث بن ربعى الرياحى و أعطى الراية دريدا مولاه.

و أمر الحسين بفسطاط فضرب فأطلى فيه بالنورة، ثم أتى بجفنة- أو صحفة- فميث فيها مسک و تطيب منه، و دخل برير بن خضير الهمدانى فأطلى بعده و مس من ذلک المسک.

و تحنط الحسين و جميع أصحابه و جعلت النار تلتهب خلف بيوت الحسين و أصحابه فقال شمر بن ذى الجوشن: يا حسين تعجلت النار؟!! فقال:

[أنت تقول هذا يا ابن راعية المعزى؟ أنت و اللّه أولى بها صليا.] فقال مسلم

ابن عوسجة: يا ابن رسول اللّه ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكننى؟ فقال الحسين:

[لا ترمه فإنى أكره أن أبدأهم].

و كان مع الحسين فرس يدعى لاحقا- يقال: ان عبيد اللّه بن الحر أعطاه إياه حين لقيه- فحمل عليه ابنه على بن الحسين ثم دعا براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته: أيها الناس اسمعوا قولى.

فتكلم بكلام عدد/ ۴۸۸/ فيه فضل أهل بيته ثم قال:

أ تطلبونى بقتيل؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها؟

فجعلوا لا يكلمونه، ثم نادى (عليه السلام): يا شبث بن ربعى يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحرث أ لم تكتبوا إلى أن قد أينعت الثمار؟! و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جندلک مجند؟!! قالوا: لم نفعل!!! ثم قال (عليه السلام):

[أيها الناس إذ كرهتمونى فدعونى أنصرف إلى مأمنى!!!] فقال له قيس بن الأشعث: أ و لا تنزل على حكم بنى عمک. فإنهم لن يروک إلا ما تحب!!! فقال (له): إنک أخو أخيک أتريد أن يطلبک بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذى غرّه أخوک؟!! [و اللّه لا أعطى بيدى إعطاء الذليل و لا أفر فرار العبيد!!! عباد اللّه إنى عذت بربى و ربكم أن ترجمون، و إن لم تؤمنوا لى فاعتزلون] فبكين أخواته فسكتهن ثم قال: لا يبعد اللّه ابن عباس و كان نهاه أن يخرجهنّ معه.

و قال لهم زهير بن القين: عباد اللّه إن ولد فاطمة أحق بالنصر و الود

من ابن سمية، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم و خلوا بين هذا الرجل و بين ابن عمه يزيد فلعمرى ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين!!! فرماه شمر بسهم و قال: اسكت اسكت اللّه نامتک. فقال له زهير:

ابشر بالحر فى يوم القيامة. فقال له شمر: إن اللّه قاتلک و قاتل أصحابک عن ساعة.

و كلمهم برير بن خضير و غيره و وعظوهم و ذكروا غرورهم الحسين بكتبهم.

و قال الحر بن يزيد اليربوعى- و هو الذى كان يساير الحسين و يواقفه-:

و اللّه لا أختار النار على الجنة. ثم ضرب بفرسه و صار إلى الحسين فقتل معه، و قال له الحسين- حين صار إلية-: [أنت و اللّه الحر فى الدنيا و الآخرة].

و فى الحر بن يزيد يقول الشاعر:

لنعم الحر حر بنی ریاح و حر عند مختلف الرماح

و أقبل الحر علی أهل الکوفة و هو عند الحسین فقال: لأمکم الهبل و العبر دعوتموه حتی إذا أتاکم أسلمتموه فصار فی أیدیکم کالأسیر!!! قد حلأتموه و نساءه و أصحابه عن ماء الفرات الجاری الذی یشربه الیهود و النصاری و المجوس و یتمرغ فیه خنازیر السواد، لبئسما خلفتم به محمدا فی ذریته، فدعوا هذا الرجل یمضی فی بلاد اللّه، أما أنتم مؤمنون؟ و بنبوة محمد مصدقون؟ و بالمعاد موقنون؟

فحملت علیه رجالة لهم فرمته بالنبل، فأقبل حتی وقف أمام الحسین.

ص: ۱۹۰

و زحف عمر بن سعد نحوهم و نادی یا درید [۱] أدن رایتک، فأدناها، ثم وضع عمر سهما فی کبد قوسه و رمی و قال: اشهدوا أنی أول من رمی!!! فلما رمی عمر ارتمی الناس.

و خرج یسار مولی زیاد، و سالم مولی ابن زیاد فدعوا إلی المبارزة، فقال عبد اللّه بن عمیر الکلبی (للحسین علیه السلام): أبا عبد اللّه رحمک اللّه ائذن لی (أن) أخرج إلیهما. (فأذن له) فخرج رجل آدم طوال شدید الساعدین بعید ما بین المنکبین فشد علیهما فقتلهما و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن کلب حسبی بیتی فی کلیب حسبی

إنی امرؤ ذو مرة و عصب و لست بالخوار عند النکب

إنی زعیم لک أم وهب بالطعن فیهم مقدما و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب

فأقبلت إلیه امرأته فقالت: قاتل بأبی أنت و أمی عن الحسین ذریة محمد.

فأقبل (إلیها) یردها نحو النساء.

و حمل عمرو بن الحجاج الزبیدی- و هو فی المیمنة- فلما دنا من الحسین و أصحابه/ ۴۸۹/ جثوا له علی الرکب و أشرعوا الرماح نحوه و نحو أصحابه فلم یقدم خیلهم علی الرماح و رجعت فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرین.

و حمل شمر من قبل المیسرة فی المیسرة فاستقبلوهم بالرماح فلم یقدم الخیل علیها فانصرفوا فرموهم بالنبل حتی صرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرین.

[۱] هذا هو الظاهر الموافق لما تقدم عن المؤلف فی ص ۱۸۷، و ها هنا فی النسخة: «یا دوید» بالواو بعد الدال.

ص: ۱۹۱

و کان رجل من بنی تمیم یقال له عبد اللّه بن حوزة [۱] فجاء حتی وقف بحیال الحسین فقال: ابشر یا حسین بالنار!!! فقال (الحسین علیه السلام):

[کلا إنی أقدم علی رب رحیم و شفیع مطاع. ثم قال: من هذا؟ قالوا: ابن حوزة. قال: حازه اللّه إلی النار.] فاضطرب به فرسه فی جدول فتعلقت به رجله بالرکاب و وقع رأسه فی الأرض و نفر الفرس فجعل یمر برأسه کل حجر و اصل شجرة حتی مات!!! و یقال: بقیت رجله الیسری فی الرکاب فشد علیه مسلم بن عوسجة الأسدی فضرب رجله الیمنی فطارت و نفر به فرسه یضرب به کل شیء حتّی مات.

و بارز یزید بن معقل بریر بن خضیر فضرب بریرا ضربة خفیفة، و ضربه بریر ضربة قدت المغفر و جعل ینضنض سیفه فی دماغه.

و حمل رضی بن منقذ العبدی فاعتنق بریرا فاعترکا ساعة، ثم ان بریرا (صرعه و) قعد علی صدره فقال رضی: أین أهل المصاع و الدفاع [۲]. فحمل کعب بن جابر بن عمرو الأزدی بالرمح (علی بریر) فطعنه فی ظهره، فلما وجد بریر مس الرمح عض أنف رضی فقطع طرفه، و شد علیه کعب فضربه بسیفه حتی قتله.

فلما رجع کعب بن جابر قالت له أخته النوار بنت جابر: أعنت علی ابن فاطمة و قتلت بریرا سید القراء؟!! لقد أتیت (أمرا) عظیما، و اللّه لا

[۱] و قریبا منه رواه الطبرانی و رواه عنه فی باب مناقب الحسین علیه السلام من مجمع الزوائد:

ج ۹ ص ۱۹۳، و فیه: (ابن جویرة أو جویزة»؟

[۲] أی أین المحامی عنی و المقاتل دونی؟ و المصاع و الدفاع مصدرا باب مفاعلة من «دافعه و ماصعه»: حامی عنه و دفع عنه الأذی. و قاتل و جالد قرنه.

ص: ۱۹۲

أکلمک أبدا [۱].

و خرج عمرو بن قرظة بن کعب الأنصاری یقاتل دون الحسین و هو یقول:

قد علمت كتيبة الأنصارى إنى سأحمى حوزة الدمار

أضرب غير نكس (و) شار

و قاتل حتى قتل.

و كان الزبير بن قرظة بن كعب أخوه مع عمر بن سعد، فنادى: يا حسين يا كذاب يا ابن الكذاب!!! أضللت أخى و غررته حتى قتلته. فقال حسين:

[إن اللّه لم يضل أخاك و لكنه هداه و أضلك.] فقال: قتلنى اللّه إن لم أقتلك!!! و حمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه فصرعه فاستنقذ و برأ بعد.

و قال بعضهم: اسم ابن قرظة الذى كان مع عمر بن سعد على. و الأول قول الكلبى.

و قتل الحرّ بن يزيد رجلين بارزاه، أحدهما من شقرة من بنى تميم يقال له: يزيد بن سفيان، و الآخر من بنى زبيد، ثم من بنى قطيعة (و كان) يقال له: مزاحم بن حريث.

فقال عمرو بن الحجاج- حين رأى ذلك-: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ إنما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المصر، و قوما معتقين مستقتلين مستميتين!!! فلا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم [٢] قليل و قل ما يبقون، و اللّه لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم.

---

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: (و اللّه لا أطمك أبدا).

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «بأنهم».

فقال عمر: صدقت هذا (هو) الرأى، و نادى ألا لا يبارزنّ رجل منكم رجلا من أصحاب الحسين.

ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد مما يلى الفرات، و اضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدى أول أصحاب الحسين، فلم يلبث أن مات، فصاحت جارية له: يا ابن عوسجتاه يا سيداه/ ٤٩٠/ أو ٢٤٥ ب/.

و كان الذى قتله مسلم بن عبد اللّه الضبابى و عبد الرحمان بن خشكارة البجلى.

و سرّ أصحاب عمرو بن الحجاج بقتل مسلم، فقال لهم شبث بن ربعی: ویحکم أ تفرحون بقتل مسلم؟ و اللّه لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل ستة من المشرکین قبل أن تتام خیول المسلمین، أفیقتل منکم مثله و تفرحون؟!! ۳۵- و حدثنا عمر بن شبّة، حدثنا أبو أحمد الزبیری حدثنی عمی الفضیل بن الزبیر، عن عن أبی عمر البزار:

عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علی قال: کنا مع الحسین بنهری کربلاء فجاءنا رجل فقال: أین حسین؟ قال: [ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة!!! قال: بل أبشر برب رحیم و شفیع مطاع، فمن أنت؟ قال:

محمد بن الأشعث. ثم جاء رجل آخر فقال: أین الحسین؟ قال: ها أنا ذا. قال:

أبشر بالنار تردها الساعة!!! قال: بل أبشر برب رحیم و شفیع مطاع فمن أنت؟ قال: شمر بن ذی الجوشن. فقال الحسین: اللّه أکبر قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: إنی رأیت کان کلبا أبقع یلغ فی دماء أهل بیتی].

قال: ثم قتل الحسین فحمل رأسه إلی یزید و حملنا (إلیه) فأقعدنی یزید

ص: ۱۹۴

فی حجره و أقعد ابنا له فی حجره ثم قال لی: ا تصارعه؟ فقلت: أعطنی سکینا و أعطه سکینا و دعنی و إیاه. فقال: ما تدعوا عداوتنا صغارا و کبارا.

و حمل شمر فی المیسرة فثبتوا له و طاعنوه، و نادی أصحابه فحمل علی الحسین و أصحابه من کل جانب و قتل عبد اللّه بن عمیر الکلبی فجعلت امرأته تبکی عند رأسه فأمر شمر غلاما له یقال (له) رستم فضرب رأسها بعمود حتی شدخه فماتت مکانها.

۳۶- قالوا: و رکب الحسین دابة و وضع المصحف فی حجره بین یدیه، فما زادهم ذلک إلا إقداما علیه.

و دعا عمر بن سعد الحصین بن تمیم، فبعث معه المجففة و خمس مائة من المرامیة، فرشقوا الحسین و أصحابه بالنبل حتی عقروا (عامة) خیولهم فصاروا رجالة کلهم.

و اقتتلوا نصف النهار أشد قتال و أبرحه، و جعلوا لا یقدرون علی إتیانهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنیتهم و تقاربها، و لمکان النار التی أوقدوها خلفهم.

و أمر عمر بتخریق أبنیتهم و بیوتهم فأخذوا یخرقونها برماحهم و سیوفهم.

و حمل شمر فی المسیرة حتی طعن فسطاط الحسین برمحه و نادی علی بالنار حتی أحرق هذا البیت علی أهله!! فصحن النساء و ولولن و خرجن من الفسطاط، [فقال الحسین: و یحک أتدعو بالنار لتحرق بیتی علی أهلی؟!!] و قال شبث بن ربعی

(لشمر): يا سبحان اللّه ما رأيت موقفا أسوأ من موقفک و لا قولا أقبح من قولک. فاستحيا شمر منه، و حمل عليه زهير بن القين فى عشرة فكشفه و أصحابه عن البيوت.

و شد الحصين بن تميم على حبيب بن مظهر، فشد حبيب على الحصين فضرب

ص: ۱۹۵

وجه فرسه بالسيف فشب (الفرس) [۱] و وقع (حصين) عنه فاستنقذه أصحابه، و جعل حبيب يقول:

أنا حبيب و أبى مظهر فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم منّا لعمرى أكثر و نحن أوفى منكم و أصبر

و نحن أعلا حجة و أظهر حقا و أبقى منكم و أعذر

فقاتل قتالا شديدا، و حمل على رجل من بنى تميم يقال له: بديل ابن صريم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. و حمل عليه رجل من بنى تميم آخر فطعنه فوقع ثم ذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم بالسيف على رأسه فسقط، و نزل إليه التميمى فاحتز رأسه و أخذه الحصين فعلقه فى عنق فرسه ساعة ثم دفعه إلى التميمى ليتقرب به إلى ابن زياد، فأتى (التميمى) به الكوفة، فرآه القاسم بن حبيب بن مظهر فسأله/ ۴۹۱/ أو ۲۴۶/ أ/ أن يدفع إليه رأس أبيه ليدفنه فأبى (أن يدفع إليه) فحقد ذلک عليه حتى قتله فى أيام مصعب بن الزبير، و هو قائل نصف النهار، ضربه بسيفه حتى برد.

و قاتل الحر بن يزيد و هو يقول:

أضرب فى أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف

فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديدا، و شدت رجالة على الحر فقتل.

و حضرت الصلاة فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف، فلما فرغوا شدّ عليهم العدو، فاقتتلوا بعد الظهر قتالا شديدا، و وصل (العدو) إلى الحسين

---

[۱] يقال: شب الفرس من باب مد و فر- شبيبا و شبابا و شبوبا»: رفع يديه. وقف مكانه و لم يفارقه ..

ص: ۱۹۶

فاستهدف دونه سعيد بن عبد اللّه الحنفى فما زال يرمى حتى سقط. و يقال إنه استهدف دونه رجل من بنى حنيفة غير سعيد بن عبد اللّه.

و قاتل زهير بن القين و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

و جعل يقول (للحسين عليه السلام):

أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدّک النبيا

و حسنا و المرتضى عليّا

فشد عليه مهاجر بن أوس التميمى و كثير بن عبد اللّه الشعبى فقتلاه.

و قاتل حوىّ مولى أبى ذر بين يدى الحسين و هو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالسيف صلتا عن بنى محمد

أذب عنهم باللسان و اليد أرجو به الجنة يوم المورد

فلم يزل يكد [١] حتى قتل.

و قاتل بشير بن عمرو الحضرمى و هو يقول:

اليوم يا نفس ألاقى للرحمن و اليوم تجزين بكل إحسان

لا تجزعى فكل شيء (قد) فان و الصبر أحظى لک عند الديان

و جعل عبد الرحمان بن عبد اللّه بن الكدن يقول:

إنى لمن ينكرنى ابن الكدن إنى على دين حسين و حسن

و قاتل حتى قتل.

[۱] أی یبذل کده و جهده و یسعی و یجتهد فی القتال.

ص: ۱۹۷

و کان نافع بن هلال قد سوّم نبله- أی أعلمها- فکان یرمی بها و یقول:

أرمی بها معلّما أفواقها و النفس لا ینفعها إشفاقها

فقتل اثنی عشر رجلا من أصحاب عمر بن سعد. ثم کسرت عضده و أخذ أسیرا فضرب شمر عنقه.

۳۷- قالوا: فلما رأی بقیة أصحاب الحسین أنهم لا یقدرون علی أن یمتنعوا و لا (علی أن) یمنعوا حسینا تنافسوا فی أن یقتلوا، فجعلوا یقاتلون بین یدیه حتی یقتلوا.

و جاء عابس بن أبی شبیب فقال: یا (أ) با عبد اللّه و اللّه ما أقدر علی أن أدفع عنک القتل و الضیم بشیء أعز علی من نفسی فعلیک السلام! و قاتل بسیفه فتحاماه الناس لشجاعته، ثم عطفوا علیه من کل جانب فقتلوه [۱].

و لما رأی الضحاک بن عبد اللّه المشرقی من همدان أنه قد خلص إلی الحسین و أهل بیته و قتل اصحابه، قال له (یا أبا عبد اللّه) کنت رافقتک علی أن أقاتل معک ما وجدت مقاتلا، فأذن لی فی الانصراف فإنی لا أقدر علی الدفع عنک و لا عن نفسی!!! فأذن له (الحسین فانصرف)!!! فعرض له قوم من أصحاب عمر بن سعد من الیمامة (کذا) ثم خلوا سبیله فمضی.

و برک أبو الشعشاء یزید بن زیاد بن المهاصر بن النعمان الکندی بین یدی الحسین فرمی ثمانیة أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر و قال:

أنا یزید و أبی المهاصر أشجع من لیث بغیل خادر

یا رب إنی للحسین ناصر/ ۴۹۲/ و لابن سعد
رافض مهاجر

[۱] هذا هو الظاهر، و فی النسخة: «فقتل».

ص: ۱۹۸

و كان أبو الشعشاء مع من خرج مع عمر بن سعد، ثم مال إلى الحسين حين ردوا (عليه) ما سأل و لم ينفذوه، فقاتل حتى قتل.

و قتل مع الحسين زياد بن عمرو بن عريب الصائدى من همدان، و كان يكنى أبا ثمامة.

و قاتل مع الحسين جياد بن الحرث السلمانى من مراد فقتل.

و قتل (أيضا) معه سوار بن أبى خمير أحد بنى فهم الجابرى من همدان أصابته جراحة فمات منها.

(و أيضا قتل مع الحسين عليه السلام) سيف بن الحرث بن سريع الهمدانى و مالک بن عبد اللّه بن سريع و هو ابن عمه و أخوه لأمه.

و قاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد اللّه بن حطيط بن عتبة بن الكداع الجعفى [١] و جعل يقول:

أنا ابن جعفى و أبى الكداع و فى يمينى مرهف فزاع [٢[

و مازن ثعلبة لماع

---

[١] قال فى مادة: «كدع» من القاموس: الكداع ككتاب- جد لمعشر بن مالک بن عوف الذى قتل مع الحسين (عليه السلام).

و قال فى تاج العروس: و الذى قاله الليث أن الكداع لقب لمعشر المذكور لا جد له. و الذى قتل مع الحسين بن على بالطف من كربلا إنما هو من ولده (و هو) بدر بن المعقل (كذا) بن جعونة بن عبد اللّه بن حطيط بن عتبة بن الكداع، كما فى العباب و هو القائل يوم الطف.

أنا ابن جعف (كذا) و أبى الكداع و فى يمينى مرهف قراع

و زاد ابن الكلبى فى جمهرة (ظ) نسب جعفى: «و مارن ثعلبة لماع».

[٢] و فى يمينى مرهف قطاع «خ».

أقول: و هذا كان فى المتن بدلا عن قوله: «و فى يمينى مرهف فزاع» و إنما أثبتناه فى الهامش، لأنه أوفق بالأسلوب الحديث.

فقتل (رحمه اللّه).

و قتل (أيضا) مع الحسين الحجاج بن مسروق بن مالک بن کثيف بن عتبة بن الکداع الجعفی.

أيضا و قتل (مع الحسين عليه السلام) مجمع بن عبد اللّه بن مجمع، من عائذ اللّه بن سعد العشيرة.

و قتل (أيضا) معه عبد الأعلی بن زيد بن الشجاع الکلبی.

و قتل معه (أيضا) عبد اللّه و عبد الرحمان ابنا عزرة الغفاری.

ص: ۲۰۰

(مقتل آل أبی طالب و أهل بيت النبی صلی اللّه عليه و عليهم أجمعين)

۳۸- قالوا: و کان أول قتيل من آل أبی طالب علی الأکبر ابن الحسين بن علی قتله مرة بن منقذ بن الشجاع العبدی.

و رمی عمرو بن صبيح الصيداوی عبد اللّه بن مسلم بن عقيل و اعتوره الناس فقتلوه.

و يقال: إن رقاد الجنبی [۱] کان يقول: رميت فتی من آل الحسين و يده علی جبهته فأثبتها فيها و جعلت أنضنض سهمی حتی نزعته من جبهته و بقی النصل فيها!!! و حمل عبد اللّه بن قطبة الطائی علی عون بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب فقتله.

و شد نشر بن شوط العثمانی (کذا) و عثمان بن خالد الجهنی علی عبد الرحمان بن عقيل فقتلاه.

و حمل عامر بن نهشل من بنی تيم اللّه بن ثعلبة علی محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب فقتله.

و رمی عبد اللّه بن عروة الخثعمی جعفر بن عقيل بسهم ففلق قلبه.

---

[۱] و هاهنا فی الأصل هامش هکذا: «زياد بن «خ». و الظاهر ان الأصل کان هکذا:

«و يقال: إن زياد بن رقاد الجنبی کان يقول» «خ» ... و لکن العلامة التی وضعها الکاتب غير واضحة.

ص: ۲۰۱

و قتل عمرو بن سعيد (کذا) بن نفيل الأزدی القاسم بن الحسن فصاح يا عماه. فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمرا فأطن يده، و جاءه أصحابه ليستنقذوه، فسقط بين حوافر الخيل فتوطأته حتی مات.

و رمی عبد اللّه بن عقبة الغنوی أبا بکر ابن الحسن بن علی بسهم فقتله ففی ذلک یقول ابن أبی عقب:

و عند غنی قطرة من دمائنا و فی أسد أخری تعد و تذکر

۳۹- و قال بعضهم: قتل حرملة بن کاهل الأسدی ثم الوالبی العباس ابن علی بن أبی طالب مع جماعة و تعاوروه [۱] و سلب ثیابه حکیم بن طفیل الطائی.

و رمی الحسین بسهم فتعلق بسرباله.

و رمی حرملة بن کاهل الوالبی عبد اللّه بن حسین بسهم فذبحه.

و شد هانئ بن ثبیت الحضرمی علی عبد اللّه بن علی فقتله و جاء برأسه.

و قتل عثمان بن علی أیضا، رماه خولی بن یزید بسهم ثم شد علیه رجل من بنی أبان بن دارم فقتله.

۴۰- قالوا: و اشتد عطش الحسین بن علی- علیهما السلام- فدنا لیشرب من الماء، فرماه حصین بن تمیم بسهم فوقع فی فمه فجعل یتلقی الدم من فمه و یرمی به [ثم جعل یقول: اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا، و لا تذر علی الأرض منهم أحدا].

۴۱- و یقال: إنه لما فضّ عسکره مضی یرید الفرات، فرماه رجل من بنی أبان بن دارم فأصاب [حنکه فقال: اللهم إنی أشکو إلیک ما یفعل بی].

۴۲- قالوا/ ۴۹۳/ ۲۴۷/ أ/: ثم إن شمر بن ذی الجوشن أقبل فی عشرة أو

---

[۱] یقال تعاور القوم الشیء و اعتوروه و تعاوروه: تعاطوه و تداولوه.

نحوهم من رجال أهل الکوفة قبل منزل الحسین الذی فیه ثقله و عیاله، فمشی (الحسین) نحوهم فحالوا بینه و بین رحله، فقال لهم: [و یحکم إن لم یکن (لکم) دین فکونوا فی أمر دنیاکم أحرارا، امنعوا أهلی من طغامکم و سفهائکم!!!] فقال له شمر: ذاک لک یا ابن فاطمة، و أقدم علیه بالرجالة [۱] منهم أبو الجنوب عبد الرحمان بن زیاد بن زهیر الجعفی و حولی بن یزید الأصبحی و القشعم بن عمرو بن نذیر الجعفی- و کان فیمن اعتزل علیا- و صالح بن وهب الیزنی و سنان بن أنس النخعی فجعل شمر یحرضهم علیه، فقال لأبی الجنوب: أقدم علی حسین. فقال له: و ما یمنعک أنت من ذلک؟ قال: ألی تقول هذا؟ فقال (له) أبو الجنوب: هممت أن اخضخض سنانی فی عینک.

و انصرف عنه شمر، و كان أبو الجنوب شجاعا مقداما.

ثم إن شمرا أقبل فى خمسين من الرجالة، فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه حتى إذا أحاطوا به فضاربهم حتى كشفهم عن نفسه.

و شد بحر (كذا) بن كعب بن عبيد اللّه على الحسين، فلما أهوى إليه بالسيف غدا غلام ممن (كان) مع الحسين إلى الحسين فضمه الحسين إليه فقال الغلام (لبحر بن كعب): يا ابن الخبيثة أتقتل عمى؟ فضربه (اللعين) بالسيف فاتقاه الغلام بيده فعلقها بجلدة منها.

و لما بقى الحسين فى ثلاثة نفر أو أربعة دعا بسراويل محشوة فلبسها!!! فذكروا أن بحر بن كعب التيمى سلبه إياها حين قتل. فكانت يداه فى الشتاء تنضحان الماء و فى الصيف ييبسان فكأنهما عودان.

و كان الحسين يحمل على الرجالة عن يمينه و شماله حتى ابذعروا [٢] و عليه قميص من خزّ أو جبّة و هو معتمّ.

---

[١] كذا.

[٢] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: «انذعروا»: فزعوا.

فما رأى الناس أربط جأشا و لا أمضى جنانا منه (كانوا) ينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب!!! ۴۳- قالوا: و مكث الحسين طويلا كلما انتهى إليه رجل فأمكنه قتله انصرف عنه كراهة أن يتولى قتله.

ثم إن رجلا يقال له مالك بن النسير الكندى- و كان فاتكا لا يبالى على ما أقدم- أتاه فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس فقطع البرنس و أصاب السيف رأسه فأدماه حتى امتلأ البرنس دما، فألقى (الحسين) البرنس و دعا بقلنسوة فلبسها و [قال للرّجل: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك اللّه مع الظالمين].

و أخذ الكندى البرنس فيقال: إنه لم يزل فقيرا و شلت يداه.

و قالت زينب بنت على لعمر بن سعد: يا عمر أيقتل أبو عبد اللّه و أنت تنظر؟!! فبكى (عمر) و انصرف بوجهه عنها.

و نادى شمر فى الناس: ويلكم ما بالكم تحيدون عن هذا الرجل؟ ما تنتظرون؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم!!! فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريک التيمى على كفه اليسرى و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو ينوء و يكبوا.

و حمل عليه- و هو فى تلک الحال- سنان بن أنس بن عمرو النخعى فطعنه بالرمح فوقع ثم قال (سنان): لخولى بن يزيد الأصبحى: احتز رأسه.

فأراد (خولى) أن يفعل فضعف و أرعد، فقال له سنان: فت اللّه فى عضدک و أبان يدک!!! و نزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى.

و كان (الحسين عليه السلام) قد ضرب قبل ذلک بالسيوف، و طعن (بالرماح) فوجد به ثلاث و ثلاثون طعنة، و أربع و ثلاثون ضربة.

ص: ۲۰۴

۴۴- و يقال: إن خولى بن يزيد هو الذى تولى احتزاز رأسه بإذن سنان.

و سلب الحسين ما كان عليه!!! فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكندى قطيفة له و كانت من خز- فسمى قيس قطيفة-.

و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود/ ۴۹۴/ أو ۲۴۷ ب/ و أخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم.

و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل فانتهبوها و أخذ الرحيل (ظ) ابن زهير الجعفى و جرير بن مسعود الحضرمى و أسيد بن مالک الحضرمى أكثر تلک الحلل و الورس.

و أخذ أبو الجنوب الجعفى جملا و كان يستقى عليه الماء و سماه حسينا!!! و كان سويد بن عمرو بن أبى المطاع قد صرع فانجن [۱] فسمع قائلا يقول: قتل الحسين. فنهض بسكين معه فقاتل به!!! فقتله عزرة بن بطان التغلبى و زيد بن رقاد الجنبى فكان آخر قتيل.

و جاذبوا النساء ملاحفهن عن ظهورهن!!! فمنع عمر بن سعد من ذلک فأمسكوا.

و نادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه!!! فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حياة الحضرمى- و هو الذى سلب الحسين قميصه فبرص- فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره و صدره!!! و كان سنان بن أنس شجاعا و كانت به لوثة.

۴۵- و قال هشام بن محمد الكلبى: قال لى أبى محمد بن السائب: أنا

---

[۱] كذا فى الأصل، و لعله بمعنى: اختلط بالقتلى و خفى عليهم أمره.

ص: ۲۰۵

رأيته و هو يحدث فى ثوبه، و كان هرب من المختار بن أبى عبيدة الثقفى إلى الجزيرة، ثم انصرف إلى الكوفة.

۴۶- قالوا: و أقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابى فضة و ذهبا أنا قتلت الملک المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا و خيرهم إذ ينسبون نسبا

و خيرهم فى قومهم مركبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنک مجنون ما صححت قط، أدخلوه إلى، فلما دخل حذفه بالقضيب [۱] ثم قال: يا أحمق أتتكلم بهذا؟ و اللّه لو سمعک ابن زياد لضرب عنقک.

و كان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبية أم سكينة بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد: من أنت؟ قال:

(أنا) مملوک فخلى سبيله.

و كان المرقع بن قمامة الأسدى [۲] مع الحسين فجاء (ه) قوم من بنى أسد فأمّنوه فخرج إليهم!!! فلما قدم به عمر (بن سعد) إلى ابن زياد أخبره خبره، فسيره إلى الزارة من البحرين.

۴۷- قالوا: و كان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنتين و سبعين رجلا.

و دفن أهل الغاضرية من بنى أسد، جثه الحسين و دفنوا جثث أصحابه رحمهم اللّه بعد ما قتلوا بيوم.

---

[۱] أى ضربة أو رماه به. و الفعل من باب ضرب.

[۲] كذا.

و قتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية و ثمانون رجلا سوى من جرح منهم فصلى عمر عليهم و دفنهم.

و بعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولى بن يزيد الأصبحى من حمير، و حميد بن مسلم الأزدى إلى ابن زياد، فأقبلا به ليلا فوجدا باب القصر مغلقا، فأتى خولى به منزله فوضعه تحت إجانة فى منزله، و كان فى منزله امرأة يقال لها النوار بنت مالک

الحضرمی فقالت له: ما الخبر؟ قال جئت بغنی الدهر؟!! هذا رأس الحسین معک فی الدار!!! فقالت: و یلک جاء الناس بالفضة و الذهب و جئت برأس ابن بنت رسول اللّه؟ و اللّه لا یجمع رأسی و رأسک شیء أبدا.

و أقام عمر بن سعد یومه و الغد، ثم أمر حمید بن بکیر الأحمری فنادی فی الناس بالرحیل إلی الکوفة، و حمل معه أخوات الحسین و بناته و من کان من الصبیان، و علی بن الحسین الأصغر مریض.

فلطمن النسوة و صحن حین مررن بالحسین، و جعلت زینب بنت علی تقول: یا محمداه صلی علیک ملیک السماء، هذا حسین بالعراء، مرمل بالدماء مقطع الأعضاء/ ۴۹۵/ أو ۲۴۸/ أ/ یا محمداه و بناتک سبایا و ذریتک مقتّلة تسفی علیها الصبا!!! فأبکت کلّ عدوّ و ولیّ.

و احتزّت رؤس القتلی فحمل إلی ابن زیاد اثنان و سبعون رأسا مع شمر ابن ذی الجوشن و قیس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج الزبیدی و عزرة بن ابن القیس الأحمسی من بجیلة، فقدموا بالرءوس علی ابن زیاد.

۴۸- و حدثنی بعض الطالبیین أن ابن زیاد جعل فی علی بن الحسین جعلا فأتی به مربوطا، فقال له: (ما اسمک؟ قال: علی بن الحسین. قال:) ألم

یقتل اللّه علی بن الحسین؟! فقال: کان أخی یقال له: علی بن الحسین و إنما قتله الناس. قال: بل قتله اللّه (فأمر اللعین بقتله) فصاحت زینب بنت علی یا ابن زیاد حسبک من دمائنا فإن قتلته فاقتلنی معه!!! فترکه.

۴۹- و روی حماد بن زید، عن یحی بن سعید، قال: ما رأیت قرشیا أفضل من علی بن الحسین. قال: و کان یقول: [یا (أ) یها الناس أحببتمونا [۱] حب الإسلام فما برح حبکم حتی صار علینا عارا!!!] ۵۰- و قال أبو مخنف. لما قتل الحسین جیء برءوس من قتل معه من أهل بیته و أصحابه إلی ابن زیاد، فجاءت کندة بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قیس بن الأشعث.

و جاءت هوازن بعشرین رأسا و صاحبهم شمر بن ذی الجوشن.

و جاءت بنو تمیم بسبعة عشر رأسا.

و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا.

و جاءت مذحج بسبعة أرؤس.

و جاءت قیس بتسعة أرؤس.

۵۱- قالوا: و جعل ابن زیاد ینکت بین ثنتی الحسین بالقضیب فقال له زید بن أرقم: اعل بهذا القضیب غیر هاتین الشفتین فو اللّه لقد رأیت شفتی رسول اللّه علیهما یقبلهما. ثم جعل الشیخ یبکی فقال له (ابن زیاد): أبکی اللّه عینیک فو اللّه لو لا أنک شیخ قد خرفت لضربت عنقک!! فنهض (زید) و هو یقول للناس: أنتم العبید بعد الیوم!!! یا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة و أمرتم

---

[۱] الظاهر ان هذا هو الصواب، و فی النسخة ذکرها بالیائین المثناتین من تحت.

ثم الحدیث کأنه وقع فیه الحذف فلیحقق.

و بالسند المتقدم فی تعلیق الحدیث ۱۵ ص ۱۵۷- عن ابن الجوزی قال: قال ابن أبی الدنیا:

و أخبرنی احمد بن عباد الحمیری عن هشام بن محمد، عن شیخ من الأزد قال:

لما (أ) دخل برأس الحسین و صبیانه و أخواته و نسائه علی ابن زیاد لبست زینب ابنة علی أراذأ ثیابها و تنکرت و حف بها النساء، فقال ابن زیاد: من هذه؟ فلم تکلم. فقال ذلک ثلاثا کل ذلک لا تکلمه! فقال بعض نسائها: هذه زینب ابنة علی بن أبی طالب- رضی اللّه عنه- فقال ابن زیاد: الحمد للّه الذی فضحکم و قتلکم و أکذب أحدوثتکم!!! فقالت زینب: الحمد للّه الذی أکرمنا بمحمد صلی اللّه علیه و سلم و طهرنا تطهیرا، لا ما تقول (و) إنما یفتضح الفاسق و یکذب الفاجر!!! قال: کیف رأیت صنع اللّه بأهل بیتک؟ قالت: کتب اللّه علیهم القتال فبرزوا إلی مضاجعهم و سیجمع اللّه بینک و بینهم فتتحاکمون عنده.

و أیضا بالسند المتقدم قال ابن الجوزی: قال ابن أبی الدنیا: و حدثنی عبد الرحمان بن صالح العتکی قال: حدثنا مهدی بن میمون، عن حرام بن عثمان الأنصاری عن سعید بن ثابت بن مرداس عن أبیه:

عن سعید بن معاذ، و عمرو بن سهل انهما حضرا عبید اللّه بن زیاد (حین کان) یضرب بقضیبه (فی) أنف الحسین و عینیه، و یطعن به فی فمه، فقال زید بن أرقم: أرقع قضیبک إنی (طالما) رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم واضعا شفتیه علی موضع قضیبک. فقال له: إنک شیخ قد خرفت و ذهب عقلک!!! فقال زید: أحدثک حدیثا هو أغلظ علیک من هذا: رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أقعد حسنا علی فخذه الیمنی و حسینا علی فخذه الیسری ثم وضع یده علی یافوخ کل واحد منهما ثم قال: اللهم استودعک إیاهما و صالح المؤمنین. فکیف کانت ودیعتک رسول اللّه (کذا) صلی اللّه علیه و سلم؟!! و قریبا منه رواه الطبرانی و رواه عنه فی باب مناقب الإمام الحسین علیه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۴ و ۱۹۵.

و قال الخطیب البغدادی فی عنوان: «عبد اللّه بن أبی سلمة» من کتاب المتفق و المفترق:

ج ۱۰/ الورق ۱۰: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنبأنا علی بن عمر الحافظ، حدثنا محمد بن القاسم بن زکریا، حدثنا عباد بن یعقوب، حدثنا علی بن هاشم عن محمد بن عبید اللّه بن أبی رافع، عن سلمة بن عبد اللّه بن أبی سلمة عن أبیه:

عن أم سلمة قالت: دعا النبى صلى اللّه عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا يوم توفى فحنا عليهم ثم قال: اللهم إنى أستودعكهم و صالح المؤمنين.

و هذا رواه أيضا بسند آخر فى الحديث: (١۶٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق.

ص: ٢٠٨

ابن مرجانة؟!! فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالعار و الذّل!!! و لما أدخل أهل الحسين على ابن زياد، نظر إلى على بن الحسين فقال:

انظروا (أ) أنبت. قيل: نعم. قال اضربوا عنقه. [فقال (على بن الحسين):

إن كانت بينک و بين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن؟] فقال: أنت الرجل!!! فبعث به معهن.

ص: ٢٠٩

۵٢- حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن أبى حصين قال:

لما قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة و كأنما يلطّخ الحيطان بالدم، من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس [١].

۵٣- و حدثنى عمر بن شبّة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد ابن سلمة، عن سالم القاص قال:

مطرنا أيام قتل الحسين دما.

۵۴- حدثنى عمر بن شبة، عن عفان، عن حماد، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال:

لم تر هذه الحمرة فى آفاق السماء حتى قتل الحسين.

۵۵- حدثنا عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبى قبيل (قال): إن السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب.

---

[١] و قريبا منه- و مما بعده- رواه الطبرانى و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٧.

۵۶- قالوا: و خطب ابن زیاد فقال: الحمد للّه الذی قتل الکذاب ابن الکذاب الحسین و شیعته. فوثب عبد اللّه بن عفیف الأزدی ثم الغامدی و کان شیعیا و کانت عینه الیسری ذهبت یوم الجمل و الیمنی یوم صفین، و کان لا یفارق المسجد الأعظم، فلما سمع مقالة ابن زیاد قال له: یا ابن مرجانة إن الکذاب ابن الکذاب أنت و أبوک و الذی ولاک و أبوه!!! یا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبیین و تتکلمون بکلام الصدیقین؟! فقال ابن زیاد: علی بن فنادی بشعار الأزد: مبرور یا مبرور. و حاضروا الکوفة من الأزد یومئذ سبعمائة فوثبوا/ ۴۹۶/ أو ۲۴۸ ب/ فتخلصوه حتی أتوا به أهله، فقال ابن زیاد للأشراف:

أما رأیتم ما صنع هؤلاء؟ قالوا: بلی. قال: فسیروا أنتم یا أهل الیمن حتی تأتونی بصاحبکم- و امتثل صنیع أبیه فی حجر حین بعث (إلیه) أهل الیمن-.

و أشار علیه عمرو بن الحجاج بأن یجلس (کذا) کل من کان فی المسجد من الأزد. فحبسوا و فیهم عبد الرحمان بن مخنف و غیره، فاقتتلت الأزد و أهل الیمن قتالا شدیدا، و استبطأ (ابن) زیاد أهل الیمن، فقال لرسول بعثه إلیهم:

انظر ما بینهم؟ (فأتاهم) فرأی أشد قتال فقالوا: قل للأمیر إنک لم تبعثنا إلی نبط الجزیرة و لا جرامقة الموصل، إنما بعثتنا إلی الأزد إلی أسود الأجم لیسوا ببیضة تحسی و لا حرملة توطأ.

فقتل من الأزد عبید اللّه بن حوزة الوالبی و محمد بن حبیب البکری [۱] و کثرت القتلی بینهم و قویت الیمانیة علی الأزد، و صاروا إلی خص فی ظهر دار ابن عفیف فکسروه و اقتحموا (علیه داره) فناولته ابنته سیفه فجعل یذب به (عن نفسه) و شدوا علیه من کل جانب (حتّی أخذوه) فانطلقوا به إلی ابن زیاد و هو یقول:

---

[۱] هذا هو الظاهر و فی النسخة: الکبری.

أقسم لو یفسح لی من بصری شق علیکم موردی و صدری

و خرج سفیان بن یزید بن المغفل لیدفع عن ابن عفیف فأخذوه معه، فقتل ابن عفیف و صلب بالسبخة.

و أتی بجندب بن عبد اللّه، فقال له ابن زیاد: و اللّه لأتقربن إلی اللّه بدمک!!! فقال: إنما تتباعد من اللّه بدمی؟!! و قال (ابن زیاد) لابن المغفل: قد ترکناک لابن عمک سفیان بن عوف فإنه خیر منک.

و جعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحد إلى أهله بشر مما رجعت به!!! أطعت الفاجر الظالم ابن زياد، و عصيت الحكم العدل، و قطعت القرابة الشريفة! ۵۷- حدثنى عمر بن شبة، عن أبى عاصم، عن قرة بن خالد، عن أبى رجاء (العطاردى) قال: قال جار لى حين قتل الحسين:

ألم تر كيف فعل اللّه بالفاسق ابن الفاسق؟!! فرماه اللّه بكوكبين فى عينيه [۱].

---

[۱] و رواه أيضا فى الحديث: (۹۶) من باب فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل- تأليف أحمد بن حنبل- قال: عبد اللّه: حدثنى أبى (قال) حدثنا عبد الملک بن عمرو، قال: حدثنا قرة قال:

سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت، إن جارا لنا من بلهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق!!! إن اللّه قتله- يعنى الحسين عليه السلام- قال: فرماه اللّه بكوكبين فى عينيه فطمس اللّه بصره.

و رواه أيضا الطبرانى فى الحديث: (۶۴) من ترجمة الامام الحسين من المعجم الكبير: ج ۱/ الورق ۲۳۷ ب/ قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنا بكر بن خلف، حدثنا أبو عاصم.

و حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى حدثنا أبو عامر العقدى- كلاهما- عن قرة بن خالد قال:

سمعت أبو رجاء العطاردى يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت، فإن جارا لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن على قتله اللّه؟!! فرماه اللّه بكوكبين فطمس اللّه بصره.

و رواه أيضا فى الحديث: (۳۰۹- ۳۱۰) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق بسندين. و رواه أيضا الطبرانى و رواه عنه فى باب مناقب الحسين من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۶، قال: و رجاله رجال الصحيح.

و رواه أيضا الشيخ المفيد رحمه اللّه- لكن فى قضية اخرى- قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد ابن عمران، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أبو عبد الرحمان عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى حدثنا عبد الملک بن عمرو، قال:

سمعت أبا رجاء العطاردى يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت فان جارا لنا من بلهجيم قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملک زيد بن على عليهما السلام و رآه مصلوبا فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق!!! فرماه اللّه بقرحتين فى عينيه فطمس اللّه بهما بصره.

هكذا رواه عنه فى الحديث: (۴۶) من الجزء الثانى من أمالى الطوسى ص ۵۵.

۵۸- قالوا و نصب ابن زیاد رأس الحسین بالکوفة!!! و جعل یدار به فیها!!! ثم دعا زحر بن قیس الجعفی فسرح معه برأس الحسین و رؤس أصحابه و أهل بیته إلی یزید بن معاویة، و کان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدی و طارق بن أبی ظبیان الأزدی. فلما قدموا علیه قال: لقد کنت أرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین!!! لعن اللّه بنی سمیة (کذا) أما و اللّه لو کنت أنا صاحبه لعفوت عنه!!! رحم اللّه الحسین فقد قتله رجل قطع الرحم بینه و بینه قطعا. و لم یصل زحر بن قیس بشیء.

۵۹- العمری عن الهیثم، عن عبد الملک بن عمر (عمیر «خ») انه قال: رأیت فی هذا القصر (یعنی قصر الکوفة) عجبا: رأیت رأس الحسین علی ترس موضوعا بین یدی ابن زیاد، ثم رأیت رأس ابن زیاد بین یدی

المختار، ثم (رأیت) رأس المختار بین یدی مصعب، ثم رأس مصعب بین یدی عبد الملک بن مروان [۱].

۶۰- و قال الهیثم بن عدی عن عوانة: لما وضع رأس الحسین بین یدی یزید تمثل ببیت الحصین بن الحمام المری:

یفلقن هاما من رجال أعزة علینا و هم کانوا أعقّ و أظلما

---

[۱] و ها هنا کان فی النسخة تصحیفا، و صححناه علی الحدیث الآتی تحت الرقم: (۸۰) ص ۲۲۳ و علی غیره، و القصة مشهورة واضحة.

و روی ابن عساکر فی ترجمة خالد بن غفران، من تاریخ دمشق ج ۱۵، ص ۹۸ قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البیهقی فی کتابه- و حدثنا أبو الحسن علی بن سلیمان ابن أحمد عنه- قال: أنبأنا أبو بکر أحمد بن علی، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: سمعت أبا الحسین علی بن محمد الأدیب یذکر بإسناد له: أن رأس الحسین بن علی لما صلب بالشام أخفی خالد ابن غفران- و هو من أفاضل التابعین- شخصه عن أصحابه، فطلبوه شهرا حتی وجدوه، فسألوه عن عزلته فقال: أما ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشأ یقول.

(و) أخبرنا (ه) أبو عبد اللّه الفراوی أخبرنا أبو عثمان الصابونی قال: أنشدنی الحاکم أبو عبد اللّه الحافظ فی مجلس الأستاذ أبی منصور الحشادی علی حجرته (کذا) فی قتل الحسین:

جاؤا برأسک یا ابن بنت محمد متزملا بدمائه تزمیلا

و كأنما بک يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوک عطشانا و لم يترقبوا فی قتلک التنزيل و التأويلا

و يكبرون بأن قتلت و إنما قتلوا بک التكبير و التهليلا

أقول و رواه أيضا فی الحديث (۳) من الفصل (۱۳) من مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۲۵، قال: أخبرنی أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی أخبرنی شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد البيهقی أخبرنی شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقی أخبرنی أبو عبد اللّه الحافظ (قال): سمعت أبا الحسن (كذا) علی بن محمد الأديب يذكر بإسناد له ...

ص: ۲۱۴

۶۱- حدثنی عمرو الناقد، و عمرو بن شبّة، قالا: حدثنا أبو أحمد الزبيری عن عمه فضيل بن الزبير، عن أبی عمر البزار عن محمد بن عمرو ابن الحسن قال: لما وضع رأس الحسين بن علی بين يدی يزيد قال متمثلا:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

۶۲- قالوا: و أمر عبيد اللّه بن زياد بعلی بن الحسين فغلّ بغلّ إلی عنقه، و جهز نساءه و صبيانه/ ۴۹۷/ أو ۲۴۹/ أ/ ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة، من عائذة قريش، و شمر ابن ذی الجوشن.

و قوم يقولون: بعث مع محفز برأس الحسين أيضا. فلما وقفوا بباب يزيد رفع محفز صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا محفز بن ثعلبة أتاک باللئام الفجرة!!! فقال يزيد: ما تحفزت عنه أم محفز الأم و أفجر.

و بعث يزيد برأس الحسين إلی نسائه فأخذته عاتكة ابنته- و هی أم يزيد ابن عبد الملک- فغسلته و دهنته و طيبته فقال لها يزيد: ما هذا؟ قالت: بعثت إلی برأس ابن عمی شعثا فلممته و طيبته (كذا).

و دفن رأس الحسين فی حائط بدمشق، إما حائط القصر، و إما غيره.

و قال قوم: دفن فی القصر حفر له و أعمق.

۶۳- قالوا: و جعل يزيد ينكت بالقضيب ثغر الحسين [۱] حين وضع

---

[۱] هذا هو الصواب، و ذكره و ما بعده فی النسخة بالثاء المثلثة. يقال: «نكت الأرض- من باب نصر- بالقضيب نكتا»: ضربها به فأثر فيها.

و قال ابن الجوزى- فى كتاب الرد على المتعصب العنيد-: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارک قال: أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أنبأنا الحسين بن على الطناجيرى قال: حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن سالم، قال: حدثنا على بن سهل، قال: حدثنا خالد بن خداس، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة:

عن أبى الوضىء قال: نحرت الإبل التى حمل عليها رأس الحسين عليه السلام و أصحابه فلم يستطيعوا أكلها كانت لحومها أمر من الصبر.

فلما وصلت الرؤس إلى يزيد، جلس و دعا أشراف الشام حوله ثم وضع الرأس بين يديه و جعل ينكت بالقضيب على فيه و يقول:

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

(و) أخبرنا محمد بن ناصر قال: حدثنا جعفر بن أحمد السراج، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن على بن العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخى ميمى قال: أنبأنا الحسين ابن صفوان، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن أبى الدنيا القرشى قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا على بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكى عن أبيه:

عن قبيصة بن ذويب الخزاعى قال: قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدى يزيد ضربه بقضيب كان فى يده ثم قال:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

قال أبو بكر ابن أبى الدنيا: و حدثنى ابراهيم بن زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردى عن حرام بن عثمان، عن أحد ابنى جابر بن عبد اللّه الأنصارى:

عن زيد بن أرقم قال: كنت عند يزيد بن معاوية فأتى برأس الحسين بن على فجعل ينكت بالخيزران على شفتيه و هو يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

فقلت له: ارفع عصاک. فقال: (هذا) ترابى!!! فقلت: أشهد لقد رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم واضعا حسنا على فخذه اليمنى (و) واضعا حسينا على فخذه اليسرى واضعا يده اليمنى على رأس: الحسن (و) واضعا يده اليسرى على رأس حسين و هو يقول: اللهم انى استودعكهما و صالح المؤمنين. فكيف كان حفظک يا يزيد وديعة رسول اللّه؟!! قال ابن أبى الدنيا: و حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد، قال:

حدثنى عمار الدهنى:

عن أبى جعفر قال: (لما) وضع رأس الحسين بين يدى يزيد و عنده أبو برزة فجعل ينكت بالقضيب على فيه و (هو) يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

فقال أبو برزة: ارفع قضيبک فو اللّه لربما رأيت فا (ه) النبى صلى اللّه عليه و سلم على فيه يلثمه.

قال ابن أبى الدنيا: و حدثنى سلمة بن شبيب قال: حدثنى الحميدى عن سفيان، قال: سمعت سالم بن أبى حفصة يقول:

قال الحسن: جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وا ذلاه!!! قال سفيان: و أخبرت أن الحسن فى أثر هذا الكلام قال:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول اللّه ليس لها نسل

و أيضا قال ابن الجوزى: أنبأنا على بن عبد اللّه الزاغونى قال: أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أنبأنا عبد اللّه بن أبى سعد الوراق، قال: حدثنا محمد بن يحى الأحمرى قال: حدثنا الليث:

عن مجاهد، قال: جىء برأس الحسين بن على فوضع بين يدى يزيد بن معاوية فتمثل (ب) هذين البيتين:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا لى بغيب: لا تشل

قال مجاهد: نافق فيها!!! ثم و اللّه ما بقى فى عسكره أحد إلا تركه أى عابه و ذمه.

أقول و من أراد المزيد فعليه بمراجعة كتابنا المسمى ب «عبرات المصطفين» فى مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

ص: ٢١٥

رأسه بين يديه!!! فقال أبو برزة الأسلمى أتنكت ثغر الحسين؟ لقد أخذ

ص: ٢١٦

قضيبک من ثغره مأخذا!!! ربما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرشفه [١] أما انک يا يزيد تجىء يوم القيامة و شفيعک ابن زياد، و يجىء الحسين و شفيعه محمد. ثم قام (و خرج من مجلس يزيد).

و يقال: ان هذا القائل رجل من الأنصار.

۶۴- و حدثنى ابن برد الأنطاكى الفقيه، عن أبيه قال: ذكروا أن

---

[۱] يقال: «رشف فلان الماء- من باب ضرب و نصر- رشفا و رشيفا و ترشافا، و رشفه من باب علم- رشفا و رشفانا»: مصه بشفتيه. و «رشف و أرشف و ترشف و ارتشف الماء»:

بالغ فى مصه.

رجلا من أهل الشام نظر إلى ابنة لعلى فقال ليزيد: هب لى هذه!!! فأسمعته زينب كلاما فغضب يزيد و قال: لو شئت أن أهبها له فعلت أو نحو ذلک!!! و قال يزيد- حين رأى وجه الحسين-: ما رأيت وجها قط أحسن منه؟! فقيل: انه كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فسكت (يزيد).

و صيح نساء من نساء يزيد بن معاوية و ولولن حين أدخل نساء الحسين عليهن و أقمن على الحسين مأتما!!! ۶۵- و يقال: ان يزيد أذن لهن فى ذلک [۱] و أعطى يزيد كل امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها، و قال: عجل (عليه) ابن سمية لعنة اللّه عليه.

و بعث يزيد بالنساء و الصبيان إلى المدينة مع رسول و أوصاه بهم فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة.

و قال لعلىّ بن الحسين: ان أحببت أن تقيم عندنا بررناک و وصلناک.

فاختار إتيان المدينة، فوصله و أشخصه إليها.

و لما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح و الصوارخ عليه، و اشتدت الواعية فى دور بنى هاشم فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية بواعية عثمان!!! و قال مروان حين سمع ذلک:

عجّت نساء بنى زبيد عجّة كعجيج نسوتنا غدات الأرنب

و قال عمرو بن سعيد: وددت و اللّه أن أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه فقال مروان: بئس ما قلت هاته!!! (ثم أخذ الرأس و قال):

يا حبّذا بردک فى اليدين و لونک الأحمر فى الخدين

۶۶- و حدثنا عمر بن شبة (قال): حدثنى أبو بكر عيسى بن عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه قال:

---

[۱] و منه يستنتج و يستفاد أن من منع من إقامة المآتم على الحسين، أو كره الصياح و الولولة فى عزام ريحانة رسول اللّه، فهو ألأم من نساء يزيد، و أقسى قلبا و أفظ طبيعة و أشقى من يزيد!!!

ص: ۲۱۸

رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال بيار الأسلمى- و كان زاجرا-: إنه ليوم دم. قال: فجىء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء (آل) أبى طالب فقال مروان:

عجّت نساء بنى زبيد عجّة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم صحن أيضا فقال مروان:

ضربت دوشر فيهم ضربة أثبتت أركان ملک فاستقر

[۱] و قام ابن أبى حبيش و عمرو يخطب فقال: رحم اللّه فاطمة. فمضى (عمرو) فى خطبته شيئا ثم/ ۴۹۸/ أو ۲۴۹ ب/ قال: وا عجبا لهذا الألثغ [۲] و ما أنت و فاطمة؟ قال: أمها خديجة- يريد أنها من بنى أسد ابن عبد العزّى- قال: نعم و اللّه و ابنة محمد أخذتها يمينا و أخذتها شمالا!! وددت و اللّه أن أمير المؤمنين كان نحاه عنى و لم يرسل به إلى، و وددت و اللّه أن رأس الحسين كان على عنقه و روحه كان فى جسده.

۶۷- و قال عوانة بن الحكم: قتل الحسين بكربلاء قتله سنان بن أنس و احتز رأسه خولى بن يزيد، و جاء به إلى ابن زياد، فبعث به إلى يزيد مع محفز بن ثعلبة.

و يقال إن الحجاج سأله كيف صنع بالحسين؟ فقال: دسرته بالرمح

---

[۱] هذا هو الصواب، و ذكره فى النسخة مصحفا هكذا:

ضربت ذو شر فيهم ضربة أثبتت إن كان ملكا فاستقر

[۲] الألثغ: من كان بلسانه لثغة أى ينطق بالسين كالثاء أو بالراء كالغين أو كالياء أو كاللام.

ثم إن من اعتراض ابن أبى حبيش فى أثناء خطبة عمرو يستفاد، انه نال من ريحانة رسول اللّه أو أظهر الفرح و السرور من قتله أو جمع بين الأمرين على ما كان معتادا عند طواغيت بنى أمية.

ص: ۲۱۹

دسرا و هبرته بالسيف هبرا [۱] فقال الحجاج: لا يجتمعان فى الجنة و اللّه أبدا!!! و قال: ادفعوا إليه خمس مائة درهم. فلما خرج قال: لا تعطوه شيئا.

قال: و كان الحسين يوم قتل ابن ثمان و خمسين سنة، و ذلک فى سنة إحدى و ستين يوم عاشوراء ().

۶۸- و قال الواقدى: قتل الحسين شمر بن ذى الجوشن و قد فصل خضاب لحيته و كان يخضب بسواد.

و أوطأه شمر فرسه و ذلک فى يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين و هو ابن ثمان و خمسين سنة. و يقال: ابن ست و خمسين.

۶۹- و قال الكلبى: ولد الحسن فى سنة ثلاث من الهجرة، و الحسين فى سنة أربع.

قال: فبعث يزيد رأسه إلى المدينة، فنصب على خشبة ثم رد إلى دمشق فدفن فى حائط بها. و يقال (دفن) فى دار الإمارة. و يقال: (دفن) فى المقبرة.

۷۰- حدثنى شجاع بن مخلد الفلاس، عن جرير، عن مغيرة، قال:

قال يزيد- حين قتل الحسين-: لعن اللّه ابن مرجانة لقد وجده بعيد الرحم منه.

---

[۱] يقال: «دسرت زيدا- من باب نصر- دسرا»: طعنته. دفعته. و يقال: «هبرت اللحم- من باب نصر- هبرا»: قطعته.

و الحديث رواه أيضا الطبرانى بمغايرة طفيفة، و رواه عنه فى باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۴، قال: و رجاله ثقات.

ص: ۲۲۰

۷۱- حدثنى هشام بن عمّار، حدثنى الوليد بن مسلم عن أبيه، قال:

لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية، و أدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحن بنات معاوية و نساءه فجعل يزيد يقول:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

إذا قضى اللّه أمرا كان مفعولا، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا.

و لما أدخل على بن الحسين على يزيد قال: يا حبيب إن أباك قطع رحمى و ظلمنى فصنع اللّه به ما رأيت!!! فقال على بن الحسين: « [ما أصاب من مصيبة فى الأرض و لا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها» (۲۲/ الحديد: ۵۷).] فقال يزيد لخالد ابنه: أجبه فلم يدر (خالد) ما يقول فقال يزيد: قل له: «و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (۳۰/ الشورى ۴۲).

۷۲- و حدثنى العمرى عن الهيثم بن عدى عن مجالد بن سعيد، قال:

كتب يزيد إلى ابن زياد: أما بعد فزد أهل الكوفة أهل السمع و الطاعة فى أعطياتهم مائة مائة.

۷۳- قال هيثم بن عدى: قال سليمان بن قتة:

)و) إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلّت

و كانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلت

و عند غنى قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت

مررت على أبيات آل محمد فألفيتها [۱] أمثالها يوم حلت

۷۴- و قال أبو دهبل [۲] الجمحى:

يبيت السكارى من أمية نوّما و بالطف قتلى ما ينام حميمها [۳[

۷۵- و قالت زينب بنت عقيل ترثى قتلى أهل الطف و خرجت تنوح بالبقيع:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بأهل بيتى و أنصارى أما لكم عهد كريم أما توفون بالذمم

ذرّيتى/ ۴۹۹/ و بنو عمى بمضيعة منهم أسارى و قتلى ضرّجوا بدم

ما كان ذاک جزائى إذ نصحتكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

فكان [۴] أبو الأسود الدؤلى يقول: «ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين» (۲۳/ الأعراف: ۷).

و كانت زينب هذه عند على بن يزيد بن ركانة من بنى المطّلب بن عبد مناف، فولدت له ولدا، منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا البخترى القاضى.

۷۶- و قال المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب:

---

[۱] كذا فى الأصل، و الظاهر أنها صحفها بعض كتاب آل أمية، إذ لا ملائمة لها مع بقية الأبيات، و الصواب ما هو المعروف فى كتب المقاتل: «فلم أرها أمثالها يوم حلت».

[۲] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «أبو ذهبل».

[۳] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «ما ينام قتيلها».

[۴] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «فقال أبو الأسود الدئلى ...».

و الحديث رواه أيضا الطبرانى. و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۰.

أضحكنى الدهر و أبكانى و الدهر ذو صرف و ألوان

يا لهف نفسى و هى النفس لا تنفكّ من همّ و أحزان

على أناس قتلوا تسعة بالطفّ أمسوا رهن أكنان

و ستّة ما إن أرى مثلهم بنى عقيل خير فرسان

۷۷- و قال عبد الرحمان بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبى العاص:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول اللّه ليس لها نسل

فذكر أنه أنشد يزيد هذه الأبيات فضرب صدره فقال: اسكت [۱].

۷۸- و قال الهيثم: خرج رجل من الأزد فى من وجّه إلى الحسين فنهته امرأته فلما رجع قال:

ألم تخبرى عنى و أنت ذميمة؟ غداة حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت؟ و لم أغب علىّ غداة الروع ما أنا صانع

۷۹- حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين:

عن أنس بن مالك قال: لما جيء برأس الحسين إلى ابن زياد، وضع بين يديه فى طشت فجعل ينكت فى وجهه بقضيب و يقول: ما رأيت مثل هذا

---

[۱] و هذا رواه أيضا الطبرانى- بزيادة فقرات من الحديث: (۷۱) المتقدم.

و رواه عنه فى باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۸.

الوجه قط!!! فقلت: إنه كان يشبه النبى صلى اللّه عليه و سلم [۱].

۸۰- حدثنا حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدى عن أبى يعقوب، عن عبد الملك بن عمير قال: [۲] لقد رأيت فى قصر الكوفة عجبا: رأيت رأس الحسين بين يدى ابن زياد على ترس، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدى المختار على ترس، ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب على ترس، ثم رأيت رأس مصعب بين يدى عبد الملك بن مروان على ترس.

۸۱- و قال سراقة البارقى:

عين بكّى بعبرة و عويل و اندبى إن ندبت آل الرسول

خمسة منهم لصلب على قد أبيدوا و سبعة لعقيل

٨٢- قال المدائنى: قتل الحسين و العباس و عثمان و محمد- لأم ولد- بنو على.

و على بن الحسين و عبد اللّه و أبا بكر و القاسم بنو حسين [٣]. و عون و محمد ابنا عبد اللّه بن جعفر.

---

[١] انظر إلى اللئيم كيف يحضر هذا المحضر ثم يرى ما يفعل عدو اللّه برأس ريحانة رسول اللّه ثم لا ينكر عليه بما يمكن لكل عاجز أن يستنكر؟! أ هذا جزاء النبى على من شرف به و بكونه بوابا له؟ يا ويله أما تمكن من الضجة و الولولة؟ أما تمكن من القيام و الخروج عن المجلس؟ أما تمكن من تسكاب الدموع و التأوه؟ أ كان أعجز و أقل من امرأة؟!!

[٢] و هذا تقدم أيضا تحت الرقم: (٥٩) ص ٢١٢ بسند آخر.

[٣] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: بنو حسن و حسين.

و عون و عبد الرحمان و عبد اللّه بنو عقيل، و عبد اللّه بن مسلم بن عقيل و محمد بن أبى سعيد ابن عقيل.

٨٣- حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن حصين:

أن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين: إنا معك و معنا مائة ألف سيف.

فبعث (الحسين) إليهم مسلم بن عقيل فنزل بالكوفة (فى) دار هانئ بن عروة، فبعث إليه ابن زياد فأتى به فضربه بقضيب كان معه ثم أمر به فكتف و ضربت عنقه، فبلغ/ ٥٠٠/ أو ٢٥٠ ب/ ذلك مسلم بن عقيل فخرج فى أناس كثير- قال حصين: فحدثنى [١] هلال بن اساف قال: (ثم إنهم) لقد تفرقوا عنه فلما قلت الأصوات فقيل (كذا) لابن زياد: ما نرى معه كبير أحد. فأمر فرفعت جرادى فيها النار [٢] حتى نظروا فإذا ليس مع مسلم إلا قدر خمسين فقال ابن زياد للناس: تميزوا أرباعا فانطلق كل قوم إلى رأس ربعهم فنهض إليهم قوم قاتلوا مع مسلم فجرح مسلم جراحة و قتل ناس من أصحابه، و لجأ (مسلم) إلى دار من دور كندة، فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث و هو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال (ابن الأشعث) لابن زياد: إنه قال لى: إن مسلما فى دار فلان. فقال: ائتونى به. فدخل (ابن الأشعث) عليه و هو عند امرأة قد أوقدت نارا فهى تغسل عنه الدم، فقالوا له: انطلق إلى الأمير.

فقال عفوا. قالوا: ما نملك ذلك. فانطلق معهم فلما رآه أمر به فكتف و قال:

أجئت يا ابن حلية لتنزع سلطانى؟ و أمر به فضربت عنقه. قال: و حلية أم مسلم بن عقيل و هى أم ولد.

---

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «يحدثنى»

[٢] كذا فى النسخة، و لعل الصواب: الجرائد: جمع الجريدة: قضبان النخل. أو الصواب:

الحرادى- بفتح الحاء المهملة على زنة الجوارى و هى جمع الحردى بضم الحاء-: أطيان القصب و هو نبطى معرب.

ثم أمر (ابن زياد) بأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة.

و أقبل الحسين و هو لا يشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا:

و اللّه ما ندرى غير أنّا لا نقدر على أن نخرج أو نلج. فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد، فلقيته جنود بكربلاء فناشدهم اللّه.

و كان بعث إليه عمر بن سعد، و شمر بن ذى الجوشن و حصين بن تميم، فناشدهم اللّه أن يسيروه إلى يزيد فيضع يده فى يده [١] فقالوا: لا إلّا على حكم ابن زياد! و كان فيمن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلى فقال لهم: يا قوم لو سألتكم هذا الترک و الديلم ما حل لكم أن تمتنعوا منه!!! فأبوا إلا أن يحملوه على حكم ابن زياد، فركب (الحر) و صار مع الحسين، ثم كر على أصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين ثم قتل.

و ذكر (وا) أن زهير بن القين العجلى [٢] لقى الحسين و كان حاجا فأقبل معه.

٨٤- قالوا: و (أ) خرج إليه ابن زياد، ابن أبى حريرة المرادى و عمرو بن الحجاج و معنا السلمى.

قال حصين: فحدثنى سعد بن عبيدة، قال: إن أشياخنا من أهل الكوفة لوقوف على تل (ظ) يبكون و يقولون: اللهم انزل عليه نصرک. فقلت:

يا أعداء اللّه ألا تنزلون فتنصرونه؟!!

---

[١] هذا من مختلقات رواة آل أمية، و قد ذكرنا قبل عن عقبة بن سمعان غلام رباب زوج الإمام الحسين عليه السلام انه قال: صاحبت الحسين من المدينة إلى ان استشهد فى كربلاء و لم أفارقه فى حال من الحالات، و لم أسمع منه أن يطلب من القوم أن يسيروه إلى يزيد حتى يضع يده فى يده.

[۲] كذا فى الأصل.

قال: و أقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد، و إنى لأنظر إليه و عليه جبة برد، فلما أبوا ما قال لهم انصرف إلى مصافه و إنهم لمأة رجل أو قريب من مائة، فيهم من صلب على خمسة، و ستة عشر من الهاشميين، و فيهم رجل من سليم حليفا لهم و رجل من كنانة حليفا لهم.

قال حصين: و أخبرنى سعد بن عبيدة، قال: إنا لمستنقعون فى الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه فقال: بعث إليک ابن زياد ابن حويزة ابن بدر التميمى و أمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقک. قال: فخرج فوثب على فرسه ثم دعا بسلاحه فصار إليهم فقاتلهم فقتلهم فجىء برأس الحسين إلى ابن زياد، فوضع بين يديه و جعل ينكته بقضيب له [۱] و يقول:

أرى أبا عبد اللّه قد كان شمط.

و أمر ببناته و نسائه فكان أحسن ما صنع بهنّ أن أمر لهن بمنزل فى مكان معتزل فأجرى عليهن رزقا و أمر لهن بكسوة و نفقة.

و لجأ ابنان لعبد اللّه بن جعفر إلى رجل من طيّئ فضرب أعناقهما و أتى ابن زياد برءوسهما!!! فهم (ابن زياد) بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

قال حصين: فلما قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة و كأنما متلطخ الحوائط بالدماء من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس.

قال حصين: فحدثنى مولى ليزيد بن معاوية قال: لما وضع رأس

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «و جعل ينتكثه ...». و قوله بعد ذلک: «شمط» أى خالط سواد شعره بياض. أو انتشر شعره، يقال: «شمط الرجل- من باب فرح- شمطا».

خالط بياض رأسه سواد، فهو أشمط، و المؤنث. شمطاء. و «شمط الشجر- من باب ضرب- شمطا» انتشر ورقه.

الحسين بين يدى يزيد رأيته يبكى و يقول: و يلى على ابن مرجانة فعل/ ۵۰۱/ أو ۲۵۱/ أ/ اللّه به كذا، أما و اللّه لو كانت بينه و بينه رحم ما فعل هذا.

۸۵- حدثنی عبید اللّه بن محمد بن عائشة، عن مهدی بن میمون، عن محمد بن أبی یعقوب الضبی:

عن ابن أبی نعیم قال: سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض یصیب المحرم؟ فقال له: من أین أنت؟ قال: أنا (رجل) من أهل العراق.

فقال: وا عجبا من قوم یسألون عن دم البعوض و قد سفکوا دم ابن بنت نبیهم؟!! ۸۶- و حدثنی أبو خیثمة، حدثنا وهب بن جریر، عن أبیه [۱] قال:

بعث ابن زیاد عمر بن سعد علی جیش و بعث معه شمر بن ذی الجوشن و قال له: اذهب معه فإن قتل الحسین و إلا فاقتله و أنت علی الناس. فلقوه فی تسعة عشر من أهل بیته فقال (لهم الحسین): یا أهل الکوفة کتبتم إلی فی القدوم ثم صنعتم ما أری؟ فأنا أنزل علی حکم یزید؟ قالوا: انزل علی حکم الأمیر. قال: ما کنت لأنزل علی حکم ابن مرجانة. و قاتل (علیه السلام) و من معه حتی قتلوا. فقال الشاعر:

فأی رزیّة عدلت حسینا غداة سطت به کفّا سنان

۸۷- و حدثنا عمر بن شبة، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدری حدثنا عاصم بن قرهد:

عن أبی بکر الهذلی عن الحسن أنه لما قتل الحسین بکی حتی اختلج جنباه

---

[۱] هذا هو الظاهر الموافق لما یرویه المصنف فی هذا الکتاب عن زهیر بن حرب أبی خیثمة، و فی الأصل هاهنا هکذا: «حدثنا وهب بن جریر، عن أبیهم أبیه ...». و یحتمل أیضا أن یکون لفظ: «أبیهم» مصحفا عن «حازم»؟.

ثم قال: و اذلّ أمة قتل ابن دعیّها ابن نبیّها [۱].

۸۸- و حدثنا عن أبی عاصم النبیل، عن أبی جریج (کذا) عن ابن شهاب قال:

ما رفع حجر بالشام یوم قتل الحسین إلا عن دم [۲].

۸۹- حدثنا یوسف بن موسی، عن جریر، عن الأعمش: أن رجلا أحدث علی قبر الحسین فجذم و برص و جنّ، فولده یتوارثون ذلک [۳].

[۱] و رواه أيضا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى قال: حدثنا القاضى عبد اللّه بن محمد بن ابراهيم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا محمد بن العوام، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا سليمان بن سليمان الواسطى قال: حدثنا واضرة، قال: قال أبو بكر الهذلى (ظ):

قيل للحسن- يعنى البصرى-: يا أبا سعيد قتل الحسين بن على عليهما السلام- فبكى حتى اختلج جنباه و قال: وا ذلاه لأمة قتل ابن دعيها- يعنى ابن زياد لعنه اللّه- ابن نبيها!!! هكذا رواه عنه فى الحديث الأول من الباب (۶) من تيسير المطالب ص ۹۸ ط ۱.

[۲] و رواه أيضا الطبرانى، و روى عنه فى باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۵۶، قال: و رجاله رجال الصحيح، و قريبا منه رواه عنه من طريق آخر، و قال: و رجاله ثقات.

و الحديث التالى رواه أيضا الطبرانى بمغايرة قليلة، و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۷، و قال: و رجاله رجال الصحيح.

[۳] هذا تمام ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف- و قد شرعنا فى تجديد كتابتها فى الكويت فى اواسط شهر شوال سنة ۱۳۹۴، و فرغنا منه فى طهران فى بيت الشيخ محمد جواد سدده اللّه تعالى فى (۸) من محرم الحرام سنة ۱۳۹۵- و يليها قوله: «أمر زيد بن على بن الحسين ابن على ...».

ص: ۲۲۹

أمر زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام

۱- كان زيد بن على لسنا خطيبا [۱] دخل على هشام بن عبد الملک فقال: إنه ليس أحد بدون أن يوصى بتقوى اللّه، و لا أحد فوق أن يوصى بها [۲].

[۱] و كان رضوان اللّه عليه سيدا فقيها و عدلا رضيا، و عند رسول اللّه و أهل بيته حبيبا، و قد ورد فى شأنه و عظمته أخبار كثيرة، روى ابن عساكر فى ترجمة زيد من تاريخ دمشق: ج ۶/ الورق ۳۲۳ ب/ من النسخة الظاهرية، و فى نسخة: ج ۱۹/ ۱۳۹- و ذكره أيضا فى تهذيبه:

ج ۶ ص ۱۸- قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان أنبأنا أبو الحسن محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم- قدم علينا- أنبأنا على بن محمد ابن عامر النهاوندى- و أنا سألته- أنبأنا أحمد بن حيان الرقى، عن طارق بن شهاب:

عن حذيفة بن اليمان أن النبى صلى اللّه عليه و سلم نظر يوما إلى زيد بن حارثة و بكى و قال:

المظلوم من أهل بيتى سمى هذا، و المقتول فى اللّه و المصلوب من أمتى سمى هذا- و أشار إلى زيد بن حارثة- ثم قال: ادن منى يا زيد زادك اللّه حبا عندى فإنک سمى الحبيب من ولدى زيد.

و قال أيضا: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأنا جعفر الخلدى أنبأنا قاسم بن محمد الدلال، أنبأنا إبراهيم ابن الحسن التغلبى أنبأنا شعيب بن راشد، عن محمد بن سالم:

عن (الإمام) جعفر (بن محمد) أنه ذكر زيدا فقال: رحم اللّه عمى كان و اللّه سيدا، لا و اللّه ما ترک فينا لدنيا و لا لآخرة مثله.

و قال أيضا: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون فى كتابه، أنبأنا أبو على محمد بن أحمد ابن عبد اللّه بن برة، أنبأنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيملى، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمى الأشنانى، أنبأنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدى:

أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر بن محمد، و عنده أناس من الرافضة، فقلت:

إن هؤلاء يبرءون من عمک زيد!!! قال: يبرءون من عمى زيد؟! قلت: نعم. قال: برء اللّه ممن يبرأ منه، كان و اللّه أقرؤنا لكتاب اللّه و أفقهنا فى دين اللّه و أوصلنا للرحم، و اللّه ما تراء فينا لدنيا (و لا) لآخرة مثله.

و من أراد المزيد فعليه بترجمة الإمام الباقر، و الإمام الصادق عليهما السلام من بحار الأنوار.

[٢] و هذا ذكره مسندا و مفصلا فى الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٥، ط ١.

و أقام قبله فى خصومة (كذا) فلما شخص عن بابه كتب إلى عامله على المدينة: «أما بعد فإن زيد بن علىّ قدم علىّ فرأيته رجلا حوّلا قلّبا خليقا لصوغ الكلام و تمويهه» و أمره بتفقّده و الإشراف عليه و حذّره إيّاه.

٢- و حدثنى مصعب بن عبد اللّه الزبيرى عن أبيه قال: نازع محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عبد اللّه بن حسن بن حسن فى صدقات علىّ بن أبى طالب، فوكل محمّد أخاه زيد بن على بالخصومة، فكان محمّد و عبد اللّه يتنازعان عند عامل المدينة إبراهيم بن هشام، فقال عبد اللّه لزيد- و كانت أمّه سندية-: يا ابن السندية الساحرة أ تطمع فى الخلافة؟ فانصرف زيد فدخل على عمته فاطمة بنت الحسين بن على- و هى أمّ عبد اللّه ابن حسن و أخويه إبراهيم، و حسن بن حسن بن حسن- فشكى فبكى إليها فقالت: إن سبّ أمّک فسبّنى. فعاد للخصومة، فعاد له عبد اللّه فشتم أمّه فقال له زيد: أو تذكر عبد اللّه بن الضحاک بن قيس حين كانت أمّک تبعث إليه بالعلک الأحمر، و الأخضر و الأصفر، فتجيئه فتقول له: فمک.

فإذا فتح فاه طرحته فيه. فأخبرها بنوها عبد اللّه و حسن، و إبراهيم، بنو حسن بن حسن بن على بقول زيد، فغضبت و قالت: كنتم أحداثا فكنت أداريه و أمنّيه (أن) أتزوجه لأنه كان يتوعّدنى إن لم أفعل!!! حتى كتبت إلى يزيد بن عبد الملک فعزله.

قال: و شخص ولد/ ۵۰۲/ أو ۲۵۱ ب/ الحسن بن على و الحسين إلى هشام بسبب هذه المنازعة، فاجتمع زيد بن على و حسن بن حسن عنده، فأعان عمر بن علىّ زيدا على حسن، فقال هشام لعمر: كيف لا تطلب القيام بهذه الصدقة لنفسک؟

فقال حسن: يمنعه من ذلک خولة و الرباب جرتاه اللتان كان ينتبذ فيهما فصب أبان بن عثمان ما فيهما على رأسه و هو والى المدينة.

ص: ۲۳۱

۳- و روى بعضهم أن زيدا رأى فى منامه أنه أضرم بالعراق نارا ثم أطفأها، فقصّها على يحى ابنه و قد راعته، و ورد عليه كتاب هشام فى القدوم عليه، فلما أتاه قال له: الحق بأميرک يوسف بن عمر، فقدم عليه و حذّره إيّاه.

۴- المدائنى عن ابن جعدبة، قال: كان جعفر بن حسن بن الحسن بن على من رجال بنى هاشم، فاختصم ولد الحسن و الحسين فى وصية علىّ فقال كلّ قوم: هى فينا، فكان زيد يخاصم لولد الحسين، و كان جعفر يخاصم لولد الحسن.

۵- المدائنى عن جويرية بن أسماء قال: تنازع ولد الحسن و الحسين فى أموال على فكان القائم بأمر ولد الحسين زيد، و (كان) الذى يقوم بأمر ولد الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على، فكانا يختصمان، ثم مات جعفر بن الحسن بن الحسن فقام مقامه عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، ثم جرى بين زيد و خالد (كذا) كلام بالكوفة، فخرج هو و عبد اللّه بن الحسن و عمر بن على بن أبى طالب، و محمد بن عمر إلى هشام، فلما عذّب يوسف ابن عمر طارقا غلام خالد بن عبد اللّه القسرى ادعى أنّ له عند زيد بن على و عمر، و محمد بن عمر، و داود بن على بن عبد اللّه بن عباس مالا- و كان داود مع خالد بن عبد اللّه فى أصحابه- و (أن له) عند أيوب بن سلمة المخزومى ودائع و أموالا. فكتب يوسف بذلک إلى هشام، فحملهم هشام إليه، و لم يحمل المخزومى لأنّ مخزوما أخواله، و كان عمر مسنا فأمر بالرفق به، و كتب هشام إلى يوسف: إن ثبت عليهم حق فخذهم به و إلا فلا تطالبهم بشىء، و سرّح هشام معهم رجلا، فلما جمع بينهم و بين طارق، قال: إنما التمست أن يكف عنى العذاب إلى أن يذهب الرسول و يحملوا (كذا) و ما

ص: ۲۳۲

لخالد قبلهم شىء!!! و قال عمر بن على: كيف يودعنا من كان يلعننا!!! فخلى سبيلهم.

فخرج محمد بن عمر، و داود بن على إلى المدينة، و خرج زيد معهما، فاتبعه قوم من أهل الكوفة فدعوه إلى أن يبايعوه، فرجع و أقام بالكوفة، فبلغ يوسف أمره فقال: لا أصدق به، لقد كلمت زيدا فرأيت ثمّ نبلا و عقلا، و لم يكن ليفسد نفسه.

و بلغ هشاما مكان زيد بالكوفة و أنه يدعو الناس (إلى نفسه) فكتب إلى يوسف أن احبس الناس فى المسجد و احلفهم رجلا رجلا على خبره و أمره حتى تتيقنه. فلما اجتمعوا سدّ الأبواب إلا باب الفيل وحده، و أحلف الناس و بحثهم عن أمر زيد، ثم إن زيدا قتل فبعث يوسف برأسه إلى هشام فنصبه هشام بدمشق، فقال بعض الشعراء:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة و ما كان مهدى على الجذع يصلب

فلما ظهر عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن عباس رضى اللّه تعالى عنهما على الشام، أخذ ذلک الشاعر فجعل يضرب رأسه بعمود بيده حتى نثر دماغه و أمر (به) فأحرق بالنار.

قال: و قال الكميت بن زيد الأسدى:

دعانى ابن الرسول فلم أجبه)أ) لا يا لهف للقلب الفروق

حذار منيّة لا بدّ منها و هل دون المنية من طريق

و قال أيضا:

دعانى ابن الرسول فلم أجبه فلهفى اليوم للرأى الغبين

على/ ٥٠٣/ أن لا أكن [١] عاضدت زيدا حفاظا لابن آمنة الأمين

---

[١] و فى النسخة هكذا: «فوا ندمى على أن لا أكن عاضدت زيدا».

۶- و قال الشاعر حين أشخص زيد و داود [١]:

يأمن الظبى و الحمام و لا يأمن أهل النبى عند المقام

طبت بيتا و طاب أهلک أهلا أهل بيت النبى و الإسلام

۷- حدثنی عباس بن هشام، عن أبیه عن أبی مخنف. و قرأ علیّ المدائنی عن أشیاخ ذکرهم، و أخبرنی عبد اللّه بن صالح رحمه اللّه عن عبثر بن القاسم بن زبید، و ابن کناسة قالوا: کان زید بن علی رضی اللّه تعالی عنه، مع خالد بن عبد اللّه القسری فی أصحابه بالکوفة، و خالد والی العراق، و کان داود بن علی بن عبد اللّه بن العباس رضی اللّه تعالی عنهم مع خالد أیضا، فلما ولّی یوسف بن عمر الثقفی العراق کان بلغه مکان خالد (کذا، و) بلغه أن خالدا أودع زید بن علی بن الحسین رضی اللّه تعالی عنهم، و داود بن علی بن عبد اللّه بن العباس مالا، فحلفا علی ذلک فقبل یمینهما، و انصرفا إلی مکة، فلقیهما نصر بن خزیمة العبسی فدعاهما إلی الخروج، فأجابه زید بن علی رضی اللّه تعالی عنهم، فقال داود لزید: یا ابن عمّ لا تفعل فإنهم یغرونک و یسلمونک.

(و) قال عبد اللّه بن صالح فی حدیثه- عن ابن کناسة-: و أنشد داود:

أنا ابن نجدتهم علما و تجربة فاسأل بسعد تجدنی أعلم الناس

قالوا: فقال زید: یا ابن عمّ کم نصبر لهشام؟ قال داود: نصبر یا (أ) با الحسین حتی نجد الفرصة. فقال: یا ابن عمّ من أحب الحیاة ذل.

---

[۱] کذا ذکر المصنف هاهنا، و ذکره ابن المغازلی فی الحدیث: (۴۳۶) من مناقبه ص ۳۸۵ ط ۱، علی وجه آخر.

و مضی داود لوجهه ثمّ رجع إلی الکوفة و قد صلب زید، فأراد إنزاله فأدرکته خیل یوسف فترکه.

فقال له سلمة بن کهیل [۱] إن أباک کان خیرا منک و قد کان بایعه أکثر ممن بایعک، و کان أولئک خیرا من هؤلاء فامض لوجهک. (فأبی زید إلّا الخروج، فترکه سلمة و أتی الیمامة) فلما أتی إلی الیمامة، کتب هشام إلی یوسف: ان سلمة کان خیرا لک بالمصر، من عشرة آلاف دارع، و قد کان ینبغی لک أن تحول بینه و بین الشخوص عن الکوفة [۲].

۸- و قد قیل: إنه بایعه هو و حجیة بن الأجلح الکندی. و قیل حجیة معه [۳].

۹- (و حدثنی) عمرو بن محمد، عن ابن إدریس عن لیث قال: جاء منصور (بن المعتمر) إلی زبید الیامی و هو یبکی [۴] و یقول: (انصروا) ابن بنت نبیکم. فقال له زبید [۵]: ما کنت لأخرج إلا مع نبی و ما أنا بواجده!! فأمسک [۶].

---

[۱] هذا هو الصواب، و فی النسخة: «کمیل». و الکلام عطف علی ما دار بین زید و بین داود، و ما بعده معترضة، و ما زدناه بین المعقوفین بعد أربع جمل بعد ذلک، زیادة منا لتصحیح الکلام.

و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو الحسين ابن على بن إسماعيل الفقيه، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن على رضوان اللّه عليه، قال: حدثنا بشر بن هارون، قال: حدثنا جرير بن هارون بن عيسى، قال: حدثنى جدى عن مغيرة الضبى قال:

كان سلمة بن كهيل أشد الناس على زيد بن على عليهما السلام، ينهاه عن الخروج، و ينهى الناس عن الخروج معه!!! فلما قتل رأيته عند خشبته يبكى و قد انحنى و يقول: لو نصرته لو قاتلت (ظ) معه لو ذببت عنه؟!! هكذا رواه عنه فى الباب: (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٧.

[٢] هذا هو الظاهر من سياق الكلام، و فى الأصل: و قد كان ينبغى لک أن لا تحل بينه و بين الشخوص عن الكوفة.

[٣] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: «و قتل حجية معه». أو «و قيل: إن حجية كان معه».

[۴] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «زياد اليامى».

[۵] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فقلد زبيد».

[۶] أى فأمسک عنه و لم يلح عليه، و هذه الجملة كأنها فى الأصل قد ضرب عليها الخط، و لكن لا وجه له.

ص: ٢٣٥

١٠- قال المدائنى عن أبى مخنف و غيره: ادّعى يزيد بن خالد بن عبد اللّه القسرى- و قد جلده يوسف بن عمر، و حلقه- مالا قبل زيد بن على و محمد بن عمر بن على بن أبى طالب و داود بن على بن عبد اللّه، و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف الزهرى و أيوب بن سلمة بن عبد اللّه بن سلمة بن الوليد المخزومى (و انه) دفعه أبوه إليهم، و كتب يوسف بن عمر فيهم إلى هشام بن عبد الملک، و زيد بن على و محمد بن عمر يومئذ برصافة هشام، يخاصمان عبد اللّه بن حسن بن حسن بن على فى صدقة على و وصيته، فلما ورد كتاب يوسف على هشام بعث إليهما فذكر لهما ما كتب به إليه يوسف فأنكرا، فأشخص زيدا و محمدا إلى يوسف و أمره أن ينظر فيما ادعاه ابن خالد عليهما و على أصحابهما، فإن أقام البيّنة أشخصهم إليه، و إلا أخرجهم بعد العصر إلى المسجد و أحلفهم على صدقهم فإن حلفوا/ ٥٠۴/ أو ٢٥٢ ب/ خلّى سبيلهم.

فقدم زيد بن على الحيرة، فنزل بها على رجل يقال له: عبد المسيح، فولد له غلام فسمّاه عيسى، و ناظر يوسف زيدا و محمد، بن عمر و أصحابهما فقال ابن خالد: مالى قبلهم شىء. فقال يوسف: أبى كنت تهزأ أم بأمير المؤمنين؟ قال: لا و لكن استرحت إلى قولى و قلت تمسک عن عذابى إلى أن يكتب بحمل من حمل. فعذبه حتى ظن أن قد قتله، ثمّ أخرج زيدا و أصحابه إلى المسجد بعد العصر، فحلفوا أنه ليس لخالد و لا ليزيد عندهم شىء و غلظ عليهم الأيمان، و كتب بذلک إلى هشام، فأمره بتخلية سبيلهم و إشخاصهم إلى المدينة.

١١- و قد روى أن داود (ظ) و زيدا و محمد بن عمر، كانوا فى عسكر هشام، و أن يوسف بن عمر حمل إليه باقيهم فأحلفهم فحلفوا فخلى سبيلهم.

۱۲- قالوا: و لقی زید بن علی الأبرش الکلبی و هو خارج من عند هشام، فقال: انه و اللّه ما ترک قوم الجهاد إلّا ذلوا، فسمعها خادم لهشام و یقال: سمعها الأبرش فأبلغها الأبرش هشاما فاحتملها علیه، و قال له: یا زید اخرج إلی حیث شئت و لا تدخل الکوفة.

۱۳- قالوا: و لحق زیدا بعد شخوصه من الکوفة قوم من الشیعة، فقالوا له: (ارجع معنا إلی الکوفة و ادع إلی الحق ف) إنا نرجو أن یکون (الداعی إلی الحق هو) المنصور [۱] و أن یکون هذا الزمان زمان هلاک بنی أمیة. فقال له داود- حین أراد المضی إلی الکوفة و قد اطلع علی أمره-: یا أبا الحسین إن أهل الکوفة أصحاب علی و أصحاب الحسین فاحذرهم!!! فلم یقبل (منه زید) و رجع إلی الکوفة مستترا، فقال له محمد بن عمر بن علی: قد صدقک ابن عمک فلا تخرج. فلما أبی مضی إلی المدینة و ترکه [۲].

---

[۱] ما بین المعقوفات زیادة منا لتصحیح الکلام أو توضیحه.

[۲] و قال السید أبو طالب: أخبرنا أحمد بن محمد الآبنوسی قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزیز بن إسحاق، قال: حدثنی محمد بن الحسین، قال: حدثنا حسین بن حسن الأنصاری قال:

حدثنا عیسی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی عن أبیه (عن جده) قال:

کنت مع زید بن علی علیهما السلام حین بعث بنا هشام إلی یوسف بن عمر، فلما خرجنا من عنده و (سرنا حتی) کنا بالقادسیة، قال زید بن علی: اعزلوا متاعی عن متاعکم. فقال له ابنه (ظ): ما ترید أن تصنع؟ قال: أرید أن أرجع إلی الکوفة، فو اللّه لو علمت أن رضی اللّه عز و جل عنی فی أن أقدح نارا بیدی (حتی) إذا اضطربت رمیت نفسی فیها لفعلت!!! و لکن ما أعلم شیئا أرضی للّه عز و جل عنی من جهاد بنی أمیة.

و قال أیضا: أخبرنا أحمد بن محمد البغدادی قال: أخبرنا عبد العزیز بن إسحاق الکوفی قال: حدثنی محمد بن عیسی قال: حدثنی محمد بن بکر المکی قال: حدثنا عمر بن شمر، عن جابر الجعفی قال:

قال لی محمد بن علی علیهما السلام: إن أخی زید بن علی خارج (ظ) و مقتول و هو علی الحق، فالویل لمن خذله و الویل لمن حاربه و الویل لمن یقتله. قال جابر فلما أزمع زید بن علی علیهما السلام الخروج قلت له إنی سمعت أخوک یقول: کذا و کذا. فقال لی: یا جابر لم یسعنی أن أسکت و قد خولف کتاب اللّه تعالی و تحوکم بالجبت و الطاغوت!!! و ذلک إنی شاهدت هشاما و رجل عنده یسب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم!!! فقلت للساب له: و یلک یا کافر أما إنی لو تمکنت منک لاختطفت روحک و عجلتک إلی النار!!! فقال لی هشام: مه جلیسنا یا زید!!! فو اللّه لو لم یکن إلا أنا و یحی ابنی لخرجت

علیه و جاهدته حتی أفنی!!! و قال أیضا: حدثنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمد البغدادی قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزیز بن إسحاق قال: حدثنا هارون بن سعید، قال: حدثنا هشام بن محمد، قال: حدثنی أبو مخنف قال:

قیل لجعفر بن محمد علیهما السلام: ما الذی تقول فی زید بن علی و خروجه علی هشام؟ قال (فقال) جعفر علیه السلام: قام زید بن علی مقام صاحب الطف یعنی الحسین بن علی علیهما السلام.

أقول: جمیع ما نقلناه هاهنا عن السید أبی طالب، رواه عنه فی الباب (۷) من تیسیر المطالب ص ۱۰۸، و ۱۰۹.

ص: ۲۳۷

۱۴- قالوا: و لما قدم زید الکوفة أقبلت الشیعة تختلف إلیه، و أتته المحکمة أیضا فبایعوه جمیعا حتی أحصی فی دیوانه خمسة عشر ألفا، و یقال: اثنا عشر ألفا من أهل الکوفة خاصة سوی أهل المدائن و البصرة و واسط، و الموصل، و خراسان، و الری و جرجان، و الجزیرة، فأقام بالکوفة بضعة عشر شهرا، و أتی البصرة و أقام بها شهرین، و قد کان وجه دعاته إلی الآفاق فأجابه ناس من أهل کل ناحیة، و قد کان نزل بالکوفة فی منزل مولی له یقال له: حمید بن دینار، فی أحمس، و فی منزل نصر بن خزیمة العبسی فبلغ یوسف أنّه بالکوفة فی (بنی) عبس، فتحوّل إلی بارق فنزل فیها فی منزل نصر بن عبد الرحیم البارقی ثم تحول إلی بنی یربوع، ثم إلی بکر بن وائل.

و کتب إلی هلال بن خباب (قاضی المدائن) فأجابه، و کان إذا بویع قال: أدعوکم إلی کتاب اللّه و سنة نبیّه، و جهاد الظالمین، و الدفع عن المستضعفین

ص: ۲۳۸

و إعطاء المحرومین، و قسم هذا الفیء علی أهله، و ردّ المظالم و إفضال المحمرة [۱] و نصرنا أهل البیت علی من نصب لنا الحرب، أتبایعون علی هذا؟ فیبایعونه و یضع یده علی ید الرجل ثم یقول: علیک عهد اللّه و میثاقه لتنبئن ظننا [۲] و لتنصحنا فی السرّ و العلانیة و الرخاء و الشدة، و العسرة و المیسرة. فیبایع علی ذلک [۳].

۱۵- و قرأت فی کتب سالم کاتب هشام کتابا نسخته:

أما بعد فقد عرفت حال أهل الکوفة فی حبهم أهل البیت و وضعهم إیاهم فی غیر مواضعهم، لافتراضهم علی أنفسهم طاعتهم و نحلتهم إیاهم عظیم ما هو کائن مما استأثر اللّه بعلمه دونهم حتی حملوه (کذا) علی تفریق الجماعة و الخروج علی الأئمة، و قد قدم زید بن علی علی أمیر المؤمنین فی خصومة فرأی رجلا جدلا لسنا/ ۵۰۵/ أو ۲۵۳/ أ/ حولا قلبا خلیقا بصوغ الکلام و تمویهه، و اجترار الرجال بحلاوة لسانه و کثرة مخارجه فی حججه، و ما یدلی به عند الخصام من العلو علی الخصم بالقوة المؤدیة إلی الفلج، فعجل إشخاصه إلی الحجاز، و لا تدعه المقام (ظ) قبلک من لین لفظه و حلاوة منطقه، مع ما یدلی به من القرابة برسول اللّه وجدهم سبیلا إلیه (کذا) غیر متفرقین.

۱۶- و کتب زید إلی أهل الآفاق کتبا یصف فیها جور بنی أمیة و سوء سیرتهم و یحضهم علی الجهاد، و یدعوهم إلیه، و قال: لا تقولوا: خرجنا غضبا لکم و لکن قولوا: خرجنا غضبا للّه و دینه.

---

[۱] کذا فی النسخة، فإن صحت فالمراد منه إحقاق حقوق مسلمی العجم الذین کانوا بالکوفة و العراق فإنهم کانوا محرومین عن کثیر من الحقوق العامة الإسلامیة.

[۲] رسم الخط فی قوله: «لتنبئن» غیر واضح. و اللفظ التالی کان فی الأصل هکذا: «ظنا».

[۳] هذا هو الظاهر من السیاق، و فی النسخة هکذا: «فیما سح علی ذلک».

فبعث زید بن علی، عطاء بن مسلم- و هو ابن أخت سالم بن أبی الجعد- إلی زبید بن الیامی یدعوه إلی الجهاد معه، فقال: أخبره أن نصرته حق و حط و لکنی أخاف أن یخذل کما خذل جده الحسین!!! و بعث إلی أبی حنیفة فکاد (أن) یغشی علیه فرقا!!! و قال: من أتاه من الفقهاء؟ فقیل له: سلمة بن کهیل و یزید بن أبی زیاد، و هاشم البرید [۱] و أبو هاشم الرمانی و غیرهم. فقال: لست أقوی علی الخروج؟! و بعث إلیه بمال قواه به.

و قد کان سلمة بن کهیل- فیما یقال- أشد الناس نهیا لزید عن الخروج و یقال: إنه بایعه.

و بعث زید إلی سلیمان الأعمش فقال: قولوا له: إنی لا أثق لک بالقوم!! و لو وثقت لک بثلاث مائة رجل منهم لغیّرنا لک جوانبها!!! و کتب (زید) إلی الزهری مع رسول له یدعوه إلی الجهاد معه فقال أما ما دام هشام حیا فلا، فإن أخرت الخروج الی ولایة الولید خرجت معک ۱۷- و حدثنا یوسف بن محمد، حدثنا حکام الرازی عن عنبسة، قال:

سمعت أبا حصین قال لقیس بن الربیع: یا قیس، قال: لبیک. قال: لا لبیک و لا سعدیک، تبایع رجلا من ولد رسول اللّه (صلی اللّه علیه و سلم) ثم تخذله؟! و کان (قیس بن الربیع) ممن بایع زیدا.

۱۸- قالوا و بلغ یوسف بن عمر بیعة من بایع (زیدا) (من) أهل واسط، فحصنها و توثق من أبوابها و اشتد علیهم، و کذلک (صنع مع

---

[۱] الظاهر ان هذا هو الصواب، و فی النسخة ذکره بالنون: «البرند». ثم ان أکثر ما ها هنا ذکره فی ترجمة زید من مقاتل الطالبیین ص ۱۰۷.

أهل) المدائن، و شحن واسطا بالخيول، و كان خليفته على الكوفة الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل، فقدم يوسف الكوفة فصار إلى الحيرة فنزل بها.

و لما رأى أصحاب زيد المبايعون، أن يوسف بن عمر، قد علم بأمر زيد و صح عنده خبره و انه يبحث عنه و يفحص عن خبره و يدس إليه، اجتمع إلى زيد جماعة منهم من الرؤساء فقالوا: يرحمک اللّه ما قولک فى أبى بكر و عمر؟ فقال: كنا أحق البريّة بسلطان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاستأثرا علينا، و قد وليا علينا و على الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب و السنة. ففارقوه و رفضوا بيعته و قالوا إن أبا جعفر محمد بن على بن الحسين هو الإمام، و جعفر بن محمد إمامنا بعد أبيه، و هو أحق بها من زيد، و إن كان زيد أخاه.

فسماهم زيد حين رفضوه و بيعته الرافضة [١] و قال لهم زيد: وجهوا إلى أبى جعفر رسولا، فإن امركم بالخروج معى فاخرجوا. فاعتلوا عليه ثم قالوا:

لو أمرنا بالخروج معک ما خرجنا، لأنا نعلم أن ذلک تقيّة منه و استحياء منک! فقال: كفوا أيديكم عنى. و كان زيد يقول: رفضتنى الرافضة كما رفضت الخوارج عليا!!! و يقال إن طائفة منهم قالوا لمحمد بن على قبل خروج زيد: إن أخاک زيدا فينا يبايع. فقال بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة (ظ) كتموا زيدا ما سمعوه/ ٥٠٦/ أو ٢٥٣/ ب/ من أبى جعفر محمد بن على أخيه.

١٩- قالوا: و كتب عبد اللّه بن حسن إلى زيد: يا ابن عم إن أهل الكوفة قوم نفج العلانية خور السريرة [٢] هرج (عند) الرخاء، جزع

---

[١] كذا فى الأصل.

[٢] نفج العلانية- بالتحريک-: ثائر العلانية قوى الظاهر. و خور- كضرر و بشر-:

الضعيف. و الهرج- بالراء المهملة محركة-: المولع بالفتنة و الاختلاط. و بالزاء المعجمة: مغن مطرب.

عند اللقاء، تقدمهم ألسنتهم و لا يشايعهم قلوبهم، لا يثبتون [١] بفناء فيرجون و لا يثبتون على عداوة فيخافون!!! و لقد تواترت إلىّ كتبهم فصممت عن ندائهم و ألبست قلبى غطاء عن ذكرهم يأسا منهم و إطراحا لهم، و إنما هم كما قال على رحمه اللّه تعالى: «إن أهملتم خضتم [٢] و إن حوربتم خرتم، و إن اجتمع الناس على إمام طعنتم، و إن دعيتم إلى مشاقة أجبتم»!!! ٢٠- و قال على بن هاشم: إنى سمعت زيدا يقول: البراءة من أبى بكر و عمر، البراءة من على [٣].

[۱] هذا هو الظاهر، و فی النسخة هکذا «لا یبون بفناء».

[۲] کذا فی الأصل، و هذه قطعة من خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام فی ذم أهل الکوفة، و قد ذکرها السید الرضی رضوان اللّه علیه فی المختار: (۱۷۹) من نهج البلاغة و إلیک لفظه:

أحمد اللّه علی ما قضی من أمر و قدر من فعل، و علی ابتلائی بکم أیتها الفرقة التی إذا أمرت لم تطع، و إذا دعوت لم تجب!!! إن أمهلتم خضتم و إن حوربتم خرتم و إن اجتمع الناس علی إمام طعنتم!!! و إن أجئتم إلی مشاقة نکصتم (کذا) لا أبا لغیرکم ما تنتظرون بنصرکم؟ ...

[۳] الحدیث غیر جامع لشرائط الحجیة و القبول، إذ المصنف لم یذکر رواته حتی ینظر فی شأنهم و علی فرض صحته و صدوره نقول: کل من دقق النظر فی موقف زید- رضوان اللّه تعالی علیه- لا یعتریه ریب و لا یختلجه شک فی أن زیدا رحمه اللّه نطق بهذا الکلام فإنما قاله تقیة و حذرا من تفرق من اجتمع علیه، لأن بعض القائلین بإمامة أبی جعفر و ابنه جعفر بن محمد علیهما السلام قد خذلوه و رفضوه و لم یبق معه الاجماعة قلیلة من مستضعفی الشیعة، و إلا المحکمة و الخوارج الذین کلهم کانوا معتقدین لکرامة الشیخین و فضیلتهما!! و بقیة من کان معه کانت شرذمة من أهل السنة الذین کانوا لمسوا الأثرة و حرموا من حقوقهم بما کانوا یستنکرون أعمال بنی أمیة و إخلادهم إلی الدنیا و أخذهم عباد اللّه بأنواع الظلم و العدوان، و صرفهم فیء المسلمین فی شهواتهم و ملاذهم!!! و اشتراء المغنین و اقتناء المغنیات، و إباحتهم الخمر و المعازف فی أندیتهم و لبسهم الحریر و الذهب و تولیتهم أمور المسلمین بید الفاتکین و الخمارین کحجاج بن یوسف و یوسف بن عمر و من علی شاکلتهما ممن یعز فی الوثنیین و الزنادقة أمثالهم!!! سبحان اللّه هل یسوغ لذی مسکة أن ینسب هذا الکلام إلی زید و انه قاله اختیارا و اعتقادا؟! و زید هو الفقیه فی دین اللّه، العالم بکتاب اللّه المتضلع بالسنن الصحیحة عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم و کلها دالة علی تفضیل علی علی جمیع المسلمین فرادی و جماعة!!! سبحان اللّه هل یعقل أن یغفل زید عن قوله تعالی: «هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون»!!! هل یتصور أن ینسب إلی زید أنه خفی علیه قوله تعالی: «فضل اللّه المجاهدین علی القاعدین أجرا عظیما» و الرجلان لا یوجد لهما موقف کریم تجاه العدو فی أیام رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم!!! و هل یعقل أن یخفی علی زید مباهلة النبی نصاری نجران بعلی و فاطمة و ابنیهما صلوات اللّه علیهم دون صدیق القوم و فاروقهم و بناتهما و أبنائهما، و ان اللّه عد علیا فی تلک القصة نفس رسول اللّه و لم یعد الشیخین تراب رجل رسول اللّه!!! و هل یمکن أن یستر علی زید أن جده ربی فی حجر رسول اللّه و کان یری نور الوحی و یستشم رائحة النبوة فآمن بالنبی قبل کل أحد من الرجال سبع سنوات أو خمس سنوات کما استفاض به الأخبار الصحیحة من طریق شیعة الشیخین!!! هل یتصور أن یحجب عن زید عمل جده بآیة التناجی- مع قصر ذات یده عن مال الدنیا بسبب إنفاقه ما یملکه و عدم إمساکه علی المال- و تقاعد الشیخین عن رسول اللّه بخلا و رغبة عن مجالسة رسول اللّه و أخذ العلم عنه حتی أنزل اللّه تعالی فی توبیخهما و من علی شاکلتها: «ء أشفقتم أن تقدموا بین یدی نجواکم صدقة؟». و لم یعمل بآیة الإنفاق قبل التناجی إلا علی بن أبی طالب باتفاق المسلمین!!! و هل یساوی أحب الخلق إلی اللّه و رسوله بأناس عادیین؟ حضروا غدات الطیر فلم یؤذن لهم؟!! و هل یساوی قسیم النار و الجنة بمن کان یشک فی نجاته و یتمنی بأنه لیت کان دجاجا ذبحه أهله فأکلوه؟!! و هل یساوی زوج سیدة نساء أهل الجنة بأبی سیدة نساء الناکثین و الباغین؟!! و هل یساوی أبو السبطین و بقیة رسول اللّه فی أمته بغیره؟!! و هل یساوی من

كان الحق و القرآن معه يدوران معه حيثما دار بمن كان يقول: إن لى شيطانا يعترينى؟!! هل يساوى من كان حبه إيمان و بغضه كفر بمن ليس لحبه وزن و لا لبغضه وزر!!! و هل يساوى من ردت عليه الشمس كى يفوز بفضيلة الصلاة فى الوقت بمن لم يرد له عنز؟!! و جهات الامتياز و كون على مخصوصا بعناية اللّه و الفضائل الجمة، و حرمان الشيخين عنها كثيرة جدا- ثابتة من طرق شيعة الشيخين مع شدة اهتمامهم على سترها و عدم إشاعتها بين الناس!!!- و زيد الشهيد كان متصلا بينبوع الوحى و الحقائق لم يخف عليه شىء منها، و إنما خفى الأمر على البعيدين عن أهل بيت الوحى و التنزيل فلا مجال لعاقل أن ينسب إلى زيد انه قال ما ذكره عنه فى المتن اختيارا و اعتقادا، و ما أشرنا إليه من مكارم جده المخصوصة به، قد ثبت من طريق أوليائه و أعدائه جميعا فهو مجمع عليه يجب الأخذ به، و ما تفرد به شيعة آل أبى سفيان، و أرباب الدعوة الأموية و السياسة الدنيوية، لا وزن له عند العقلاء!!! و

من أراد تحقيق الحال فعليه بكتاب شواهد التنزيل و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق فإنهما متكفلان لإثبات المعالى العلوية من طريق روات أهل السنة، و شيعة الشيخين!!! و يغنيانه عن غيرهما مما كتب فى خصائص على عليه السلام.

ص: ٢۴٢

٢١- قالوا: و لما استتبّ لزيد خروجه و اعد أصحابه الزيدية الذين وافقوه على تولى أبى بكر و عمر، ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين و عشرين و مائة، فخرج قبل الأجل، و ذلک انه بلغ يوسف بن عمر أمره فأمر الحكم أن يجمع وجوه أهل الكوفة فى المسجد الأعظم ثم يحصرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء و الشرط و المناكب و وجوه المقاتلة، فأدخلهم المسجد ثم نادى مناديه: أيما رجل من وجوه العرب و الموالى أدركناه فى رحله الليلة فبرئت منه الذمة!!! ائتوا المسجد الأعظم. فأتوا المسجد.

و طلبوا زيدا فى دار إسحاق بن معاوية الأنصارى ثم الأوسى- و بلغهم انه تحول إليها- فلم يقدروا عليه، و ذلک لأنه هرب منها حين بلغه إقبالهم إليها لطلبه.

و خرج (زيد) ليلة الأربعاء لسبع ليال بقين من المحرم سنة اثنين و عشرين و مائة فى جماعة كانوا حوله و آخرين بعث إليهم رسله فوافوه، فأمر (هم بإشعال النار) فأشعلت النيران فى الحرادى [١] فكلما أكلت حرديا نار رفقوا آخر [٢] فلم يزالوا كذلک إلى طلوع الفجر، و كانت ليلة باردة، فلم يتتام إليه فيها إلا أربعمائة، فقال: أين الناس؟ أتراهم (كذا) تخلفوا للبرد؟ فقيل له: لا و لكنهم جمعوا فى المسجد و أغلقت الدروب (عليهم) ليقطعوا عنک.

---

[١] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة «و أمر و اشعلت النيران». و الحرادى- كجوارى و حوارى- بفتح الحاء: جمع الحردى- بضمها-: أطيان القصب. و هو نبطى معرب.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «فكلما أكلت جرديار». و رفقوا: أشعلوا و أوقدوا.

و قد ذكر بعض أهل الكوفة انه اجتمع إلى زيد أربعة آلاف فلم يصبح إلا و هو فى ثلاث مائة أو أقل منها!!! ۲۲- و قال أبو مخنف فيما حدثنى به عباس بن هشام، عن أبيه عنه:

أن زيدا أصبح فى مأتين و ثمانية عشر رجلا.

۲۳- و قال عوانة: أصبح فى مأتين و خمسين.

۲۴- و قيل: إن يوسف دس مملوكا له خراسانيا ألكن و أعطاه خمسة آلاف درهم فأمره أن يلطأ [۱] لبعض الشيعة، فيخبره أنه قدم من خراسان حبا لأهل البيت، و أن معه مالا يريد تقويتهم فلم يزل يتدسس حتى أدخل على زيد، ثم دل يوسف عليه، فوجه إليه الخيل، فخرج زيد و نادى بشعاره فخرج إليه أقل من ثلاثمائة، فقال: لا تبعد يا داود.

۲۵- قالوا: و كان زيد وجه القاسم بن عبد اللّه التنعى [۲] من حضرموت لينادى بشعار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الناس، و هو:

يا منصور أمت. و هو كان شعار زيد الذى و اطأ إليه أصحابه، فلقيه جعفر بن عباس (ظ) بن زيد الكندى فشد عليه و على أصحابه فقتل من أصحابه رجلا و ارتث القاسم فأتى (به) يوسف بن عمر فضرب عنقه على باب القصر.

---

[۱] أى يتصل و يلصق بهم يقال: «لطأ زيد بفلان- من باب منع و فرح- لطأ»: لصق به لصوقا.

[۲] هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندى من أنساب الأشراف، و فى نسخة سقيمة من مقاتل الطالبيين ص ۹۹: و بعث زيد القاسم بن عمر التبعى و رجلا آخر يناديان بشعارهما ...

فأقبل نصر بن خزيمة العبسى [۱] يريد زيدا فى جماعة من الزيدية، فلقيه خليفة الحكم بن الصلت (أبو حفص عمر بن عبد الرحمان) فشد/ ۵۰۷/ أو ۲۵۴/ أ/ عليه نصر بن خزيمة فقتله و انهزم من كان معه.

و ندب يوسف بن عمر لمحاربة زيد، الحكم بن (الصلت الثقفى، و) عبيد اللّه [۲] بن عباس بن يزيد الكندى، و الأصبغ بن ذوالة بن لقيم بن لجأ (ء) بن حارثة بن زامل الكلبى.

و بعث يوسف لمحاربته أيضا الريّان بن سلمة الأراشى [۳] من (بنى) بلى فى القيقانية، و هم ألفان و ثلاثمائة، و هم من أهل السند- و يقال: انهم بخارية لقبوا القيقانية- فلما كان من الغد يوم الأربعاء عبأ زيد أصحابه و عليه درع تحت قباء أبيض و معه سيف و درقة، فجعل على ميمنته نصر بن خزيمة،

[۱] و الرجل كان مشهورا بالسطوة معروفا بالشهامة، كما رواه ابن عساكر فى ترجمة زياد أبى يحى من تاريخ دمشق: ج ۱۹، ص ۲۰ قال أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيمن الدينورى أنبأنا أبو الحسن على بن موسى بن الحسن إجازة، أنبأنا محمد بن عبد اللّه العبدى أنبأنا أبى عبد اللّه بن أحمد، حدثنى الحسن بن الحسين أبو سعيد السكرى، حدثنى سليمان بن أبى شيخ، أنبأنا سليمان بن زياد، عن أخيه يحى بن زياد، قال:

كان يوسف بن عمر (والى الكوفة) وجه أبى إلى هشام بن عبد الملک، فقدم علينا أبى من الشام ليلا، فقال لنا: هل عندكم خبر؟ قلنا: لا. قال على ذلک. فقلنا: لا إلا أن زيدا مختف بالكوفة يقولون: إنه يريد الخروج. قال: فمن صاحب أمره؟ قلنا: نصر بن خزيمة العبسى.

قال: قاتل اللّه العباس بن الوليد. قلنا: و كيف ذكرت العباس بن الوليد؟ قال: أتيته مودعا فقال لى: يا أبا يحى اتقوا رجلا من أخوالى بنى عبس بالكوفة يقال له: نصر بن خزيمة لا يجنى عليكم حربا!!!

[۲] الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى الأصل: و ندب يوسف بن عمر الحكم لمحاربة زيد ابن عبيد اللّه بن عباس ...

[۳] و لا يأبى رسم الخط أن يقرأ: «سليمة الأراشى ...». و فى مقاتل الطالبيين ص ۱۰۰:

و بعث الريان بن سلمة البلوى فى نحو من ألفى فارس و ثلاث مائة من القيقانية رجالة ...

ص: ۲۴۶

و على ميسرته معاوية بن إسحاق الأنصارى ثم خطب فذكر أبا بكر و عمر فترحم عليهما [۱] و ذكر عثمان و ما أحدث، و ذم معاوية و بنى أمية، ثم انحاز إلى جبانة الصائدين من همدان، و بها خمسمائة فارس من أهل الشام، فحمل عليهم فهزمهم، و كان على فرس له جواد فوقف على باب رجل ممن بايعه يقال له:

أنس بن عمرو فناداه يا أنس «قد جاء الحق و زهق الباطل». فلم يجبه و لم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلقكم أن تكونوا فعلتموها، اللّه حسبكم!!! ثم أتى زيد الكناسة، فحمل على جماعة من أهل الشام كانوا بها فهزمهم و شلهم إلى المقبرة [۲] و يوسف على تل مشرف ينظر إلى زيد و أصحابه و هو ما بين [۳] فلو شاء قتل يوسف قتله و لكنه صرف عنه.

و دعا زيد الناس بالكناسة و ناشدهم فلم يجبه إلا رجلان أو ثلاثة، فقال لنصر بن خزيمة: أراها و اللّه حسينية [۴] فقال نصر: إنما على أن أضرب بسيفى حتى أموت.

۲۶- قالوا: ثم قال نصر [۵] لزيد: إن الناس محصورون فى المسجد فامض بنا إليهم. فخرج زيد بمن معه يريد المسجد، فمر على دار خالد بن عرفطة

[۱] إن ثبت من طريق صحيح انه قرضهما فالوجه فى كلامه رضوان اللّه عليه فى تقريضهما ما قدمناه.

[۲] أى فرقهم و طردهم إليها. و الفعل من باب: «مد».

[۳] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: و هو فى مأتين ... و يحتمل أيضا وقوع الحذف فى النسخة، فقد ذكر القصة فى ترجمة زيد فى الباب (۷) من تيسير المطالب ص ۱۰۴، على وجه آخر لعله أقرب إلى الصواب.

و فى مقاتل الطالبيين ص ۱۰۱: «و يوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد و أصحابه و هم يكرون و لو شاء زيد ان يقتل يوسف قتله.

[۴] هذا هو الظاهر، أى أرى معاملة أهل الكوفة معى معاملتهم مع جدى الحسين. و فى الأصل:

«أراها و اللّه حسيبة».

[۵] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: قالوا: لو قال نصر ...

و بلغ عبيد اللّه بن عباس الكندى- و كان قائدا من قوّاد يوسف بالكوفة- إقباله فخرج إليه فى أهل الشام الذين كانوا بالكوفة، و أقبل زيد إليه فالتقوا على باب عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى فكاع صاحب لواء عبيد اللّه [۱]- و هو مولى له- فقال له: احمل يا ابن الخبيثة. فحمل حتى انصرف و قد خضب لواءه.

و يقال: إنهم التقوا بجبانة السبيع.

۲۷- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن أبى مخنف، قال: لما التقوا ضرب واصل الحناط الأحول عبيد اللّه بن عباس الكندى ضربة. و قال:

خذها و أنا الغلام الحناط. فقال: و اللّه لأتركنک لا تكيل بقفيز بعدها، و حمل عليه فضربه فلم يصنع ابن عباس (شيئا) [۲] حتى انتهى إلى دار عمرو بن حريث.

و جاء زيد و من معه إلى باب الفيل، و جعل نصر بن خزيمة ينادى: يا أهل المسجد اخرجوا من الذل إلى العز، و من الضلالة إلى الهدى، اخرجوا إلى الدين و الدنيا فإنكم لستم فى واحد منهما!!! و أشرف أهل الشام عليهم يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد، و كانت بالكوفة يومئذ مناوشة فى نواحيها، و كان منادى زيد ينادى بين يديه: من ألقى سلاحه فهو آمن، و أمر أصحابه أن ينادوا بذلک.

و عرض نساء الكوفة على زيد أن يخرجن فيقاتلن معه!!! فقال (لهنّ زيد):

---

[١] أى خاف و جبن من التقدم إلى زيد و الالتقاء معه.

[٢] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «فلم يصغ ابن عباس».

ص: ٢٤٨

« (و) قرن فى بيوتكن» [١] فو اللّه ما ترجى رجالكم فكيف النساء؟! ليس على النساء و لا على المرضى قتال.

٢٨- و حدثنى حفص بن عمر العمرى، عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش [٢] الهمدانى/ ٥٠٨/ أو ٢٥٤ ب/ قال: إنى لواقف على رأس يوسف قبل قتل زيد، إذ قال لى: يا ابن عياش إنّ هذا الزانى ابن الزانية- يعنى زيدا- قد خرج بأجمة سالم، و قال و بلغنى أن على شرطته نصر بن سيار!!! قلت: نصر بن خزيمة العبسى. قال: نعم. فوجه رسولا يأتيه بخبرهم (فرجع الرسول) فقال: قد استقبل نصر بن خزيمة أبا حفص عمر بن عبد الرحمان خليفة الحكم فقتله.

قال: و كان يوسف دهره سكران من الخمر لا يفيق.

٢٩- قالوا: و لما نادى زيد أهل المسجد، و نودوا له فلم يخرج إليه أحد منهم، إنصرف إلى ناحية دار الرزق، فوجه يوسف إليه (جنودا) فجعلت تمر كردوسا كردوسا [٣] و نادى مناديه: إن من جاء برأس الفاسق زيد بن على فله ألف دينار. فقوتل أشد قتال و صبر أشد صبر.

و قدم عامر بن ضبارة المرى على يوسف أمده به هشام، حين بلغه أن زيدا بويع و معه ثمانية آلاف، فانتدب رجل من أصحاب ابن ضبارة من أهل الشام فطلب المبارزة، فبرز له نصر بن خزيمة العبسى فقال الشامى [٤]: من أنت؟

---

[١] قبسة من الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب.

[٢] و لعله هو عبد اللّه بن العباس المنتوف كما فى مقاتل الطالبيين ص ١٠٠.

[٣] الكردوس: الكتيبة و الطائفة العظيمة من الخيل. ثم العبارة كما ترى كانت ناقصة، و كان نصب فى الأصل العلامة على ذلك و لكن لم يذكر شيئا فى الهامش، و الظاهر ان الساقط هو ما وضعناه بين المعقوفين.

[٤] هذا هو الظاهر، و فى النسخة هكذا: «فقال أهل الشام: من أنت».

ص: ٢٤٩

قال: نصر بن خزيمة العبسى. قال: ما أحد أبغض إلى من أن أصيبه منک- و كان (الرجل) قيسيا (كذا)- فصاح به الشاميون فعل اللّه بک و فعل و أنبوه و عيروه فعطف على نصر فتساولا ساعة ثم ضرب كل واحد منهما صاحبه فأثخنه (ظ) فرجع نصر مثخنا و رجع الشامى و قد قطع نصر رجله من الفخذ فهو مثخن أيضا، فمات الشامى و مات نصر، و قد عرف مكانه فأتى به يوسف فأمر بصلبه.

٣٠- و حدثنى أبو مسعود الكوفى عن أبيه، قال: اجتمع إلى زيد فى أول ليلة أربعمائة، ثم أصبح و هم أقل من ثلاثمأة!!! ثم لم يزل تؤب إليه العدّة بعد العدة، و دعا نصر بن خزيمة قوما من قيس فتتام مع زيد ألف رجل فلقى بهم من لقى (من) أصحاب ابن ضبارة، و كانت وقعتهم بجبانة سالم. و يقال:

بغيرها.

٣١- قالوا: و لما قتل نصر بن خزيمة، و أحاطت الخيول بزيد بن على قال: إن القيام لهؤلاء الطغاة لغرر، فلو لجأنا إلى الحيطان فجعلناها من وراء ظهورنا فلم يأتو (نا) إلا من وجه واحد. فصوبه أصحابه فعطف برأس دابته، فناداه أهل الشام: يا ابن أبى تراب يا ابن المنافق [١] يا ابن السّندية إلى

---

[١] هكذا كان آل أمية تربى الناس و بهذه العقيدة كانوا يغذون الصغير و يمرنون الكبير!!! ردا على اللّه و على رسوله فى قوله تعالى: «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا؟». و فى قوله صلى اللّه عليه و آله و سلم المتواتر بين المسلمين: «يا على لا يحبک إلا مؤمن و لا يبغضک إلا منافق» إلى غيرهما من الأدلة، و بمشاقة هؤلاء للّه و لأوليائه رد المسلمون إلى أسفل السافلين، و أحدقت بهم المذلة و الصغار و حفت بهم النكبات من جميع الجهات، فارجع إلى كتاب شواهد التنزيل و ترجمة على من تاريخ دمشق كى تعرف منزلة على عند اللّه و رسوله، و يتجلى لک محادة بنى أمية و حزبهم للّه و لرسوله و انقلابهم على أعقاب جاهليتهم و إضلالهم الناس عن دينهم و سوقهم إلى الكفر و الإلحاد!!! فإنا للّه و إنا إليه راجعون.

أين؟!! فلمّا سمع زيد ذلک كرّ عليهم فكشفهم فما رأى الناس قط فارسا أشجع منه، و قد كانوا على ذلک كالمتهنين لقتله، و كانت مواقعته إياهم عند دار الرزق بالكوفة، فلما كان المساء رمى زيد بسهم فى جبهته من يسارها- و ذلک الثبت- و يقال: فى رجله.

٣٢- و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن جده قال: تولى حرب زيد بالكوفة عبيد اللّه بن العباس الكندى و الأصبغ بن ذوالة الكلبى فى جماعة بعث بهم إليه يوسف من الحيرة و كان بها، و هو يومئذ على العراق، و كان الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكيم ابن أبى عقيل الثقفى خليفته على الكوفة فأهل الكوفة يقولون: رمى زيدا داود بن سليمان بن كيسان مولى بشر بن عمارة بن حسان بن جبار الكلبى، و كيسان صاحب الباب بدمشق، و أولاد داود يدفعون ذلک و ينتفون منه (كذا) و يقولون: رماه رجل من القيقانية فأصاب جبهته و ذلک عند المساء، فدعى له بحجّام فنزع [١] النشابة فسالت نفسه معها.

۳۳- و قال أبو مخنف/ ۵۰۹/ أو ۲۵۵/ أ/: رمی زید بسهم فی جبهته فبلغ الدماغ فرجع و رجع أصحابه، و أهل الشام یظنون أنهم إنما رجعوا للمساء و اللیل،

[مقتل زید بن علی]

و تحامل زید حتی دخل دار الجزارین التی بالسبخة، و أوصی یحیی ابنه بتقوی اللّه و جهاد بنی أمیة، و مکث هنیئة ثم قضی لیلة الجمعة، فدفن بموضع من دار الجزارین و أجروا علیه ساقیة من ماء السبخة کی یخفی قبره و کان معهم غلام سندی- أتی زیدا من أول النهار فی قوم أتوه لیقاتل معه فلم یقبله (زیدا) و قال: لا یقاتل مملوک بغیر إذن مولاه.- فدل علی قبره!!!

---

[۱] هذا هو الصواب فی النسخة: «فنزل النشابة».

۳۴- و حدثنی عبد اللّه بن صالح، عن حمزة الزیات قال: دخل زید (بیت) حرار (بن أبی کریمة) [۱] فجاءه (فجاؤه «خ») بطبیب یقال له سفیان مولی لبنی رواس فانتزع النصل الذی رمی به من جبهته فلم یلبث أن مات.

۳۵- و قال أبو مخنف: أرسل إلی حجام لحمید الرواسی فقال له الحجام: إنک ان نزعته مت مع إخراجه. فقال الموت أیسر مما أنا فیه. فأخذ الکلبتین و انتزعه، فخرجت نفسه معه، و دفن فی حفرة من الحفر التی یؤخذ منها الطین [۲] و مضی عبد سندی إلی الحکم فأخبره بخبره.

۳۶- و حدثنی العمری (ظ) عن الهیثم، عن عوانة، قال: رمی زید بسهم فأصاب جبهته أو عینه فسقط فحامی عنه یحی ابنه و وجوه من معه [۳] حتی جاوزوه إلی عسکرهم و به رمق و ذلک فی الظلام، ثم عبروا به الفرات بالکوفة، و قطعوا الجسر فانتزعوا السهم ففاضت نفسه معه!!! ثم دفنوه و تفرقوا، فلما أصبح الصبح جاء علج- و قد رآه یدفن- فدل الحکم علی قبره فنبشه و احتز رأسه و بعث به إلی یوسف، و حملت جثته إلی الکناسة بالکوفة- و کان علیه قمیص أصفر هروی- (فصلب) و صلب معه معاویة بن إسحاق الأنصاری و کان (قتل) قبل ذلک فی المعرکة (و کذلک صلب معه) نصر ابن خزیمة العبسی و زیاد النهدی، ثم خلی سبیل أهل المسجد.

---

[۱] کلمة «حرار- أو جزار-» غیر جلیة بحسب رسم الخط، و فی نسخة سقیمة من مقاتل الطالبیین ص ۱۰۴: «دخل (زید) بیت حران بن أبی کریمة: فی سکة البرید فی دور أرحب و شاکر ...».

[۲] کذا.

[۳] و جل ما فی هذه الورقة/ ۲۵۵/ أ/ من الأصل کان غیر مقروء فقرأناه بمعونة المکبرة و أصلحنا النواقص بوضعها بین المعقوفات.

ص: ۲۵۲

و بعث یوسف برأس زید و سائر رؤس من قتل معه إلی هشام بن عبد الملک [۱] و طلب یحی بن زید فلم یقدر علیه.

۳۷- و حدثنی أبو الحسن المدائنی قال: لما أتی یوسف برأس زید ۳/ ۴۴۶- و هو بالحیرة [۲]- فطرح إلیه، ثم تفرقوا و هو مطروح فی ناحیة منزله فجاء دیک فنقره فقال الکلبی.

اطرد الدیک عن ذوابة زید	طالما کان لاقطا للدجاج [۳[
ابن بنت النبی اکرم خل	ق اللّه زین الوفود و الحجاج
حملوا رأسه إلی الشام رکضا	بالسری و البکور و الأدلاج

---

[۱] روی ابن عساکر فی ترجمة زید من تاریخ دمشق: ج ۶ من النسخة الظاهریة الورق ۳۲۷/ و فی نسخة ج ۱۹/ الورق ۱۴۸- و فی تهذیبه: ج ۶ ص ۲۴- قال:

حدثنی أبو القاسم محمود بن عبد الرحمان البستی، أنبأنا أبو بکر ابن خلف، أنبأنا أبو عبد اللّه الحاکم، أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادی أنبأنا عبد اللّه بن الحسین بن جابر المصیصی أنبأنا موسی بن محمد البلغاری (ظ):

أنبأنا الولید بن محمد الموقری قال: کنا علی باب الزهری إذ سمع جلبة فقال: ما هذا یا ولید؟

فنظرت فإذا رأس زید بن علی یطاف به بید اللعابین!!! فأخبرته فبکی الزهری ثم قال: أهلک أهل هذا البیت العجلة. قلت: و یملکون؟ قال: نعم حدثنی علی بن الحسین، عن أبیه أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لفاطمة: أبشری (ظ) المهدی منک.

و رواه أیضا فی ترجمة زید الشهید من مقاتل الطالبیین ص ۱۴۳، و فی ط ص ۱۰۵، بسند آخر، عن الموقری عن الزهری عن علی بن الحسین عن أبیه عن فاطمة، عن رسول اللّه صلی اللّه علیهم أجمعین.

[۲] من قوله: «و هو بالحیرة- إلی قوله- اطرد الدیک» کأنه ضرب علیه الخط، و لا یکون مقروءا فی جمیع کلماته بنحو القطع.

[۳] هذا المصرع غير مقروء على نحو القطع و اليقين و كذلک المصرع الأخير.

ص: ۲۵۳

۳۸- و حدثنى محمد بن الأعرابى (ظ) عن سعد بن الحسن بن قحطبة، قال: رمى زيدا رجل من ولد كيسان مولى كلب، فأخذه عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن العباس بالشام فقتله و صلبه (ظ).

۳۹- و قال ابن عباس الكلبى: حين قتل زيد (قالت) ريطة بنت أبى هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية أم يحى بن زيد:

بسيف ابن عباس و سيف ابن زامل [۱] حدت...

يعنى عبيد اللّه بن العباس (بن يزيد الكندى) و الأصبغ بن ذوالة، تقول:

بسيفى هذين غلب أصحاب زيد و دمرت (ظ) حرمته.

۴۰- و حدثنى عبد اللّه بن صالح المقرئ، حدثنى أصحابنا [۲] قالوا أعطى يوسف الذى جاء برأس نصر بن خزيمة، و دلهم على جثته ألف درهم و أعطى الذى جاء برأس معاوية بن إسحاق الأنصارى و دلهم على جثته سبعمائة (ظ) درهما.

۴۱- و قال: بعض الهمدانيين [۳] فى (رثاء) زيد/ ۵۱۰/ أو ۲۵۵ ب/:

يا أبا الحسين فلو رجال بصيرة [۴[نصروک كان لوردهم إصدار

---

[۱] هذا هو الموافق لما مر فى ص ۲۴۵، و فى الأصل هاهنا: «ابن زمر» و المصرع الثانى من البيت غير مقروء عدى كلمة: «حدت».

[۲] كلمة: «أصحابنا» غير مقروءة بنحو القطع.

[۳] كلمة: «الهمدانيين» غير واضحة بحسب رسم الخط، و إنما كتبناها ظنا.

[۴] لعل هذا هو الصواب، و فى الأصل: فلو ارجال بصيرة.

يا أبا حسين كيف عذت بمعشر غدر لئام [۱] أسلموک و طاروا

غرّوا أباک و أسلموه و قبله [۲[غرّوا الوصی و کلّهم غرّار

۴۲- و قال أبو تميلة (الأبار يرثی زيدا) فی قصيدة له [۳]:

يا أبا الحسين أعار فقدک لوعة من يلق ما لاقيت منها تکمد

کنت المؤمل للعظائم و الذی يرجی لأمر الأمّة المتأود

أرضيتم فی دينکم أن تأمنوا و الخوف (ظ) فی أبيات آل محمد

و نساؤکم بغضارة و بشاشة و نساؤهم يعولن بين العوّد

يبکين أشيب بالکناسة طيبا [۴[نبش التراب عليه من لم يوسد

۴۳- و قال آخر:

لعن اللّه حوشبا و خراشا و مزيدا

إنهم حاربوا الإله و آذوا محمّدا

يا خراش بن حوشب أنت أشقی الورى غدا

و کان خراش علی شرط يوسف بن عمرو، و هو تولی نبش زيد و صلبه.

۴۴- و حدثنی يوسف بن موسی عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: کنت کثير الضحک، فلما قتل زيد انقطع ضحکی.

۴۵- قالوا: و بعث يوسف بن عمر، إلی أم أمرأة لزيد أزدية، فهدم دارها و حملت إليه!!! فقال لها: أزوجت زيدا؟ قالت: نعم زوجته و هو سامع

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فی الأصل: غدر ايام أسلموک و طاروا.

[۲] هذا هو الظاهر، و فی الأصل: «و قبلهم».

[۳] و القصیدة طویلة، و ذکر منها أربعة عشر بیتا فی ترجمة زید و ابنه یحی علیهما السلام من مقاتل الطالبیین ص ۱۱۰.

[۴] و یساعد رسم الخط علی أن یقرء «طببا» بالموحدتین.

ص: ۲۵۵

مطیع، و لو خطب إلیک إذ کان کذلک لزوجته [۱] فقال: شقوا علیها ثیابها!!! (فشقوا علیها ثیابها) فجلدها بالسیاط و هی تشتمه و تقول: ما أنت بعربی!!! أ تعرینی و تضربنی؟! لعنک اللّه. فماتت تحت السیاط، ثم أمر بها فألقیت فی العراء!!! فسرقها قومها و دفنوها فی مقابرهم.

۴۶- قالوا: و أخذ امرأة قوّت زیدا علی أمره فأمر بها أن یقطع یدها و رجلها!!! فقالت: اقطعوا رجلی أولا حتی أجمع علیّ ثیابی!!! فقطعت یدها و رجلها و لم تحسم (ظ) حتی ماتت [۲] و ضربت عنق زوجها!!! و ضرب امرأة أشارت علی أمها أن تؤوی ابنة زید، خمس مائة سوط، و هدم دورا کثیرة.

و أتی یوسف بعبد اللّه بن یعقوب السلمی من ولد عقبة بن فرقد، و کان زوج ابنته من یحی بن زید، فقال له یوسف: ائتنی بابنتک. قال: و ما تصنع بها جاریة عاتق فی البیت!! قال: أقسم لتأتینی بها أو لأضربن عنقک- و قد کان کتب إلی هشام یصف طاعته- فأبی أن یأتیه بابنته فضرب عنقه، و أمر العریف أن یأتیه بابنة عبد اللّه بن یعقوب فأبی، فأمر به فدقت یده و رجله!!!

---

[۱] انظر إلی قوة حجتها و إعلاء کلمتها لو کان للخصم ضمیر، و لآل أمیة عرق من الإنسانیة و البشریة!!! و لکنهم أبناء إخلاد إلی الدنیا، و أحقاد جاهلیة و کفر بالرسالة و إنکار للمعاد، و إذعان بأن الملک عقیم!!! و لو لا ذلک لم یفعلوا ما لا یسوغه من له أدنی مشاعر الإنسانیة، و لا تجوزه الشریعة حتی بالنسبة إلی المشرکات!!!

[۲] راجع أحکام النساء المشرکات المسبیات فی الفقه الإسلامی و کذا وصایا النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم لأمراء السرایا و الغزوات کی یتجلی لک أن آل أمیة و من شایعهم لیسوا من الإسلام فی شیء و أنهم بأعمالهم البربریة هدموا الإسلام و اجتثوا أس المسلمین، و انحازوا بهم إلی ألقاب الجاهلیة الوثنیة!!! فعلی الإسلام و سمعته الطیبة فلیبک الباکون حیث عوقه و شوه سمعته المیمونة، أبناء المشرکین و المنافقون!!! و ما أحسن ما قاله عبد اللّه بن مصعب الزبیری فی شأن الدولة الأمویة و العباسیة:

و تنقضی دولة أحکام قادتها فینا کأحکام قوم عابدی وثن!!!

فکان ما بروا بالجور أعظمنا بری الصناع قداح النبع بالسفن

و وكل يوسف بخشبة زيد أربعمائة رجل يحرسونها، ينوب فى كل ليلة مائة رجل، و بنا حول جذعه [۱] بناءا كالدكة من آجر.

---

[۱] يعنى الجذع الذى صلب عليه زيد رضوان اللّه تعالى عليه، روى ابن عساكر- فى ترجمة زيد من تاريخ دمشق ج ۶ من النسخة الظاهرية الورق ۳۳۰ و فى نسخة: ج ۱۹، ص ۱۵، و فى تهذيبه: ج ۶ ص ۲۵- قال:

قرأت بخط أبى الحسن ابن نظيف- و أنبأنيه أبو القاسم العلوى و أبو الوحش المقرى عنه- أنبأنا إبراهيم بن على بن إبراهيم، أنبأنا أبو العباس أحمد بن بكران بن ساذان، أنبأنا الحسين ابن على حدثنى محمد بن سلام، أنبأنا إسماعيل:

عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلى قال: كان زيد بن (على) صلب بوجه وجهه ناحية الفرات، فيصبح و قد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا!!! و عمدت العنكبوت حتى نسجت (ظ) على عورته، و كانوا صلبوه عريانا!!! و قال أيضا: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرفندى، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن بن على بن مالک، أنبأنا أبو سهل سعيد بن عثمان بن بكر الأهوازى و أبو العباس محمد بن موسى قال: أنبأنا أحمد بن أبى بكر العتكى:

أنبأنا جرير بن حازم قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم فى النوم مسندا ظهره إلى خشبة زيد بن على و هو يبكى و يقول: (أ) هكذا تفعلون بولدى؟!! و الحديث على لفظ سعيد بن بكر.

كذا قال (الراوى): أحمد (بن أبى بكر) العتكى. و قال غيره: عبد اللّه (بن أبى بكر العتكى).

أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدى، أنبأنا عبيد اللّه بن أحمد ابن على بن الحسين، أنبأنا محمد بن مخلد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان بن يونس أنبأنا عبد اللّه بن أبى بكر العتكى:

أنبأنا جرير بن حازم قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم كأنه متساند إلى خشبة زيد بن على- فى المنام- و هو مصلوب و هو يقول: هكذا تفعلون بولدى؟! و كذا روى من وجه آخر أخبرناه أبو محمد ابن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم ابن أبى عثمان، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا أبو على ابن صفوان، أنبأنا ابن أبى الدنيا، حدثنى محمد بن إدريس أنبأنا عبد اللّه بن أبى بكر ابن الفضل العتكى:

أنبأنا جرير حازم أنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام (و هو) متساند إلى جذع زيد ابن على و هو مصلوب، و هو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدى؟!! و رواه أيضا السيد أبو طالب فى أماليه- كما فى الباب: (۷) من ترتيبه تيسير المطالب ص ۱۰۴، ط ۱- قال:

حدثنى أبى رحمه اللّه تعالى قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الآملى.

و حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحميدى قال:

حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر العتكى قال: حدثنا جرير بن حازم عن أبيه، قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم فى المنام و هو مسند ظهره إلى جذع زيد بن على عليهما السلام و هو مصلوب و يقول للناس: أ هكذا تفعلون بولدى؟- زاد إبراهيم فى حديثه- أ هذا جزائى منكم؟!

ص: ٢٥٧

و كان زهير بن معاوية أحد من يحرسه [١].

فلما مات هشام و ولّى الوليد بن يزيد، وفد إليه يوسف، فلما رجع من عنده إلى الكوفة، أمر بإحراق زيد عليه السلام، فجمع الحطب و القصب، و جاء الغوغاء من ذلک بشىء كثير!!! فأعطاهم دراهم كثيرة ثم أمر به فأحرق و ألقى رماده فى الفرات [٢].

۴٧- و يقال: إن الوليد قال له: أنظر عجل أهل الكوفة، فحرقه ثم انسفه فى اليم نسفا.

۴٨- و يقال: إنه كتب إليه بذلک.

---

[١] و إنما أتى بالتذكير، بملاحظة المعنى أى أحد من يحرس بدن زيد. أو الجذع الذى صلب عليه زيد. و على الثانى فالتذكير بلحاظ اللفظ و المعنى جميعا.

[٢] من تصفح تاريخ السلف يتجلى له أن هذا العمل و ما يشابهه من خصائص أعداء أهل البيت لم يصدر من أى طاغية من الوثنيين إلا من أخيهم نمرود.

ص: ٢٥٨

و كتب يوسف بن عمر إلى هشام، فى أم ولد لزيد و معها ثلاثة أولاد لها صبيان، فأمر أن يدفعوا إلى أقرب الناس إليه، فدفعوا إلى الفضل بن عبد الرحمان بن/ ٥١١/ أو ٢٥۶/ أ/ عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب و هو الذى يقول:

إذا ما كنت متخذا خليلا	فلا تجعل خليلک من تميم
بلونا حرهم و العبد منهم	فما عرف العبيد من الصميم
موالينا إذا احتاجوا إلينا	و سير قدّ من وسط الأديم

و أعداء إذا ما النعل زلت | و أول من يغير على الحريم

و هو الذى قال- يرثى زيدا فى قصيدة طويلة [١]-:

ألا يا عين جودى ثم جودى | بدمعک ليس ذا حين الجمود
و لا حين التجلّد فاستهلى | و كيف جمود دمعک بعد زيد
أبعد ابن النبىّ أبى حسين | صليبا بالكناسة فوق عود
يظل على عموديه و يمسى | بنفسى أعظم فوق العمود
تعدى المترف الجبار فيه | فأخرجه من القبر اللحيد
دعاه معشر غرّوا أباه | حسينا بعد توكيد العهود

۴۷- قالوا: و لما فرغ يوسف (من) أمر زيد، صعد منبر الكوفة فشتم أهلها و قال: يا أهل المدرة الخبيثة، و اللّه ما يقعقع لى بالشنان، و لا تقرن بى الصعبة [٢] لقد هممت أن أخرب بلدكم و أحربكم بأموالكم [٣] و اللّه

---

[١] و فى ترجمة زيد رضوان اللّه عليه من مقاتل الطالبيين ص ١٠٩، ذكر خمسة و عشرين بيتا منها.

[٢] كلمة «تقرن» غير واضحة و يمكن ان تقرء «تقود».

[٣] أى أسلبكم أموالكم. و الفعل من باب نصر.

ما أطلت منبرى إلا لأسمعكم عليه ما تكرهون!! فإنكم أهل بغى و خلاف، و لقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لى فيكم، و لو فعل لقتلت مقاتلتكم و لسبيت ذريتكم!!! إن يحى بن زيد لينتقل فى حجال نسائكم كما كان أبوه يفعل، و ما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريک المحاربى و و اللّه لو ظفرت بيحياكم [١] لعرقت خصيتيه كما عرقت خصيتى أبيه.

و كتب (يوسف) إلى هشام فى أهل الكوفة، فكتب إليه (هشام: إن) أهل الكوفة أهل سمع و طاعة فمر لهم بأعطياتهم، فقال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين قد أمر لكم بأعطياتكم فخذوها لأبارک اللّه لكم فيها.

و كان شريک بن حكيم يسعى بزيد [٢].

و رأت امرأة على زيد، بردا حسنا- و ذلک قبل خروجه- فسألت زوجها أن يشترى لها مثله فقال:

تكلفنى إبراد زيد و وشيه و لست ببيّاع [۳] بذى السوق تاجر

و يقال: إنه (فى قصة) زيد بن حسن بن على بن أبى طالب [۴].

۴۸- و حدثنى أبو مسعود، قال: دخل رجل من الأنصار بين زيد و عبد اللّه بن حسن، فقال له زيد، ما أنت و الدخول بيننا، فأنت ابن قحطان (ظ). فقال: أنا و اللّه خير منک فانتزى له رجل من قريش فقال: كذبت و اللّه هو خير منک نفسا و أما و أبا. و أولا و آخرا و فوق الأرض و تحتها. فحلف زيد أن لا ينازع عبد اللّه بين يدى الوالى. و قاما.

---

[۱] هذا هو الصواب فى الأصل بالمثناة الفوقانية.

[۲] لعل هذا هو الصواب. و فى النسخة: «سعى يريد» و لعل ما قبله أيضا فيه تقديم و تأخير، و ان الصواب: «حكيم بن شريک»؟ أو أن ما تقدم قبل خمسة أسطر فيه تقديم و تأخير فليحقق.

[۳] هذا هو الظاهر و فى النسخة: «بيتاع».

[۴] و هذا أقرب إلى الواقع و نفس الأمر، لأن زيد الشهيد صلوات اللّه عليه كان فقيها عابدا زاهدا فى الدنيا و زخارفها، بخلاف زيد بن الحسن بن الحسن فإنه كان مشابها لبنى أمية و مجاريا معهم فى أمور كثيرة، و قد ولوه المدينة و صاهر معهم و كان غير مرضى عند الطالبيين.

ص: ۲۶۰

أمر يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام

۱- حدثنى الحسين بن على الحرمازى، عن على القصير مولى قريش قال: لما قتل زيد بن على استخفى ابنه يحى، ثم هرب- حين سكن عنه الطلب- إلى خراسان فقتل بها، رماه رجل من أصحاب نصر بن سيّار، فقتله و أخذ رأسه (إلى نصر بن سيّار) فبعث به نصر إلى يوسف بن عمر.

و كان يحى بن الحسين بن زيد يسمى ذا الدمعة، و كانت عينه لا تكاد تجفّ من الدموع! فقيل له فى ذلک؟ فقال:

و هل/ ۵۱۲/ ترک السهمان فىّ مضحكا سهم زيد و سهم يحى بن زيد

۲- و قال الكوفيون: لما قتل زيد أتى يحى جبانة السبيع فلم يزل بها و هو فى عشرة، فقيل له: قد فضحک الصبح و أين تريد؟! [۱] فأتى «نينوى» ثم أتى قرية نصر بن هبيرة- و لم يكن القصر يومئذ (كذا)- فنزل على رجل من أهل الكوفة يقال له: سالم فتفرق أصحابه عنه، ثم أتى المدائن و هى إذ ذاک طريق الناس إلى خراسان، فبلغ يوسف خبره فسرح فى طلبه حريث بن أبى الجهم الكلبى فخرج حتى أتى المدائن، و مضى يحى حتى أتى الرى فأقام بها أياما، ثم توجه إلى سرخس فأقام بها ستة أشهر، عند يزيد بن عمر، و أتاه قوم من المحكمة، فسألوه أن يبايعوه على قتال بنى أمية، فأعجبه ذلک منهم، فنهاه يزيد بن عمر، و قال: كيف تقاتل بقوم يتبرءون من على و أهل بيته، فقال لهم قولا جميلا و فرقهم عنه، و أتى (يحى) بلخ من سرخس فأقام عند

---

[۱] و فى ترجمة يحيى من مقاتل الطالبيين ص ۱۱۱، عن سلمة بن ثابت قال: فقلت له:

أين تريد؟ قال أريد النهرين- و معه أبو الصبار العبدى- قال: فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى تقتل. قال: أريد نهرى كربلا ...

الحريش- و هو رجل من ربيعة- فلم يزل عنده حتى مات هشام بن عبد الملک، و كتب يحيى إلى بنى هاشم من خراسان:

خليلى عنّى بالمدينة بلّغا	بنى هاشم أهل النهى و التجارب
فحتى متى لا تطلبون بثاركم	أمية إن الدهر جم العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه	و ليس لزيد بالعراقيين طالب

۳- قالوا: و بلغ يوسف بن عمر خبر يحى فكتب إلى نصر بن سيار أن خذ الحريش بيحى بن زيد حتى يأتيک به، فكتب نصر إلى عقيل بن معقل عامله على بلخ فى ذلک، فجحد الحريش أن يكون يعرف مكانه، فحمله إلى نصر فلم يقرّ له بأنه عنده و لا أنه يدرى أين هو، فضربه ستمائة سوط و هو يقول: دلنى على يحى. فيقول: و اللّه لو كان تحت قدمى ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع!!! فلما رأى ذلک ابنه قريش بن الحريش دل على يحى!! فوجد فى بيت جوف بيت فأخذوه و معه يزيد بن عمر، و رجل آخر من عبد القيس شخص معه من الكوفة، فحمله إلى نصر، فلما صار إليه حبسه و كتب نصر إلى يوسف يخبره (به) فكتب بذلک إلى الوليد، فأمر الوليد أن يؤمن يحى و يخلى سبيله و سبيل أصحابه، و قال: إنما هو رجل هرب و استخفى.

فأطلقه نصر و أمره أن يلحق بالوليد، و أعطاه ألفى درهم و نعلين.

فخرج (يحى) حتى أتى سرخس فبعث إليه نصر من أزعجه، و كتب إلى العمال فى إزعاجه و أن يسلمه كل عامل إلى العامل الذى يليه، و كان (يحى) يبسط لسانه فى بنى أمية و الوليد و يوسف بن عمر، و هشام فيكف عنه، فلما صار بأبر شهر سلم إلى

عاملها عمرو بن زرارة، فبره و أمر له بألف درهم نفقة. و يقال بخمسة آلاف درهم. فلما صار من بيهق خاف أن يصير إلى يوسف فيغتاله و بيهق أقصى عمل خراسان، و كان يحى بن زيد قد اشترى دواب فحمل

ص: ۲۶۲

أصحابه عليها و هم سبعون رجلا، فرجع إلى عمرو بن زرارة، فقال: إنى إنما أريد بلخ و لست أقيم فى عملک إلا ريثما أريح و أستريح فإنى أجد علة، فأقام بأبر شهر أياما، و كتب عمرو بن زرارة بذلک إلى نصر، فوجه نصر جيشا أمده به، فواقعهم يحى و هو فى سبعين فهزمهم و قتل عمرا و عدة من أصحابه و أخذ سلاحهم.

و سار (يحيى) حتى أتى هراة، ثم أتى الجوزجان، فانضم إليه قوم من أهلها و أهل الطالقان و الفارياب/ ۵۱۳/ أو ۲۵۷/ أ/ و بلخ، فتتام جميع من معه مائة و خمسين رجلا.

فلما بلغ نصرا مقتل عمرو بن زرارة و نزول يحى الجوزجان، وجه سلم ابن أحوز التميمى من بنى كابية بن حرقوص بن مازن بن مالک بن عمرو ابن تميم فى ثمانية آلاف من أهل الشام و غيرهم من أهل خراسان.

فخرج سلم فواقعه و قد عبأ أصحابه فجعل سورة بن محمد بن عبد اللّه ابن عزيز الكندى على ميمنته، و حماد بن عمرو السعدى على ميسرته.

و عبأ يحى أيضا أصحابه فاقتتلوا ثلاثة أيام ينتصف كل من كل و ليست تزول قدم رجل من أصحاب يحى!!! فلما كان فى اليوم الثالث من آخر النهار رمى رجل من موالى عنزة يحى بنشابة فأصابت جبهته، و حف به أصحابه فقاتلوا أشد قتال سمع به، و لم يفارقوه حتى قتلوا عن آخرهم!!! و وجد سورة بن محمد بن عبد اللّه يحى قتيلا فاحتز رأسه، و أخذ الذى رماه سلبه حتى قميصه!!! فلما ظفر أبو مسلم أخذ سورة بن محمد بن عبد اللّه بن عزيز الكندى و الرجل الذى رمى (يحى) فقطع أيديهما و أرجلهما و صلبهما.

و كان عبد اللّه بن عزيز من أصحاب ابن الحنيفة، و قتل يوم عين الوردة مع التوابين.

و بعث سلم بن أحوز برأس يحى إلى نصر. فبعث به نصر إلى يوسف ابن عمر، و بعث به يوسف الى الوليد بن يزيد.

ص: ۲۶۳

و صلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس و عشرين و مائة، فلم يزل جثة يحى مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه و غسلوه و كفنوه و صلوا عليه و دفنوه، و تولى ذلک أبو داود خالد بن إبراهيم، و خازم بن خزيمة، و عيسى بن ماهان.

و بلغ أبا مسلم أن إبراهيم بن ميمون الصائغ، كان ممن أعان على يحى فقتله، و تتبع قتلة يحى و أصحابه فجعل يقتلهم فقيل له: إن أردت استقصاء أمرهم فعليک بالديوان فلم يدع أحدا ممن وجد اسمه فى الجيش الموجه إليه ممن قدر عليه إلا قتله.

و كان إبراهيم البيطار (من) أشد الناس على يحى فمر أبو مسلم يوما و غلمان (يلعبون) بالحمام فقال قائل منهم: سقط حمامى فى منزل إبراهيم البيطار. فسأل عن منزل إبراهيم فوقفوه عليه فأمر به فاستخرج من منزله فعرفه بالصفة (ظ) و أقرّ بإعانته على يحى فقطع يديه و صلبه فقال الشاعر:

ألا يا عين و يحک اسعدينى لمقتل ماجد بالجوزجان

و قتل سلم بن أحوز، بجرجان، حين قدمها قحطبة و هو يريد العراق، و سلم هو الذى قتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمرو.

۴- و حدثنى محمد بن الأعرابى قال: قتل يحى بالجوزجان، و صلب فى طاق بها، فلم يزل مصلوبا حتى ظهر أمر أبى مسلم بخراسان، فأمر به فأنزل و (و) ورى و (هو الذى) تولى الصلاة عليه و دفنه، و تتبع جميع من قاتله فقتلهم إلا من أعجزه منهم (أ) و سود (من) أهل خراسان.

۵- و قال أبو عبيدة: هرب يحى و معه زهير بن محمد العامرى فأخفاه فى قرية لعبد الملک بن بشر بن مروان، فطلب فلم يقدر عليه، فلما سكنت

الافره [۱] مضى إلى خراسان و كان معه أبو نميلة مولى بنى عبس و كان دليل نصر بن سيار عليه [۲].

۶- و حدثنى على بن الأثرم، عن أبى عبيدة معمر بن المثنى عن أبى جنادة العدوى قال: خرج أبو مسلم فى رمضان للطلب بدم يحى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام فعقد لواء أسود، و خرج و من معه مسودين/ ۵۱۴/ أو ۲۵۷ ب/ كما يلبس للإحداد، و كان ذلک أول سواد رأيناه فاقشعررنا منه.

۷- و حدثنى أبو مسعود الكوفى قال: هرب يحى بن زيد فاستخفى و لم يقدر يوسف بن عمر عليه و انطوى عنه خبره، فلما كف عنه الطلب مضى إلى خراسان، فدل نصر بن سيار عليه، فكتب إلى عامله على بلخ فأخذه و حمله إلى نصر فى الحديد، فقال له نصر: ارحل عن خراسان إلى حيث شئت، فإن أباک قتل أمس و أنا أكره أن أقتلک اليوم أو أعرضک للقتل. فلم يقبل قوله و أتى نيسابور، فاجتمع إليه قوم فقتل عاملها و هو رجل من بنى سليم و أخذ ما فى بيت المال، فوجه نصر بن سيار إليه سلم بن أحوز المازنى من تميم صاحب شرطته، فقاتله فى يوم جمعة إلى وقت الصلاة، ثم تحاجزوا، و دخل يحى و أصحابه منقلة [۳] ليتوضئوا للصلاة و يصلوا، فكرّت عليهم خيل سلم [۴] و هم غارون فقتلتهم، و شدّ رجل من كندة يقال له سورة بن

---

[۱] كذا.

[۲] كذا فى الأصل، و الظاهر انه وقع فى الكلام حذف و سقط.

[۳] المنقلة: الطريق فى الجبل. أرض ذات حجارة صغيرة.

[۴] هذا هو الظاهر، أى فعطفت عليهم فوارس جند سلم ... و فى الأصل: «فكررت عليهم سلم الخيل ...».

محمد على يحى فقتله و احتز رأسه و أتى نصرا به، فبعث به إلى وليد بن يزيد فنصبه بدمشق.

۸- (و) قال الشاعر فى يحى حين حمل مكبّلا [۱]:

أليس بعين اللّه ما تصنعونه عشية يحى موثق فى سلاسل

كلاب تعاوت لا هدى اللّه أمرها فجاءت بصيد لا يحل لآكل

و بعضهم يقول: صلب (يحى) بالطالقان. و ذلک غلط.

۹- المدائنى قال: كان زيد بن على يقول: اطلب ما يعنيک و اترک ما لا يعنيک، فإن فى ترک ما لا يعنيک دركا لما يعنيک، و إنما تقدم على ما قدمت لا على ما أخرت، و آثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا [۲].

---

[۱] قال أبو الفرج- فى ترجمة يحى من مقاتل الطالبيين ص ۱۱۳-: فحدثنى محمد بن العباس البريدى قال: أخبرنى الرياشى قال: قال رجل من بنى ليث يذكر ما صنع بيحى بن زيد «أليس بعين اللّه ...».

[۲] و هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد أخذه زيد رضوان اللّه عليه عنه، و قد ذكرناه فى المختار: (۲۰۰) من باب قصار كلامه عليه السلام من نهج السعادة.

ثم إنه كان على المصنف أن يذكر هذا الحديث فى ترجمة زيد الشهيد، لا فى ترجمة ابنه يحى إلا أن يقال: انه أوصى به إلى ابنه يحى و أن ذكر يحى قد سقط عن قلم الكاتب.

أمر محمد بن محمد بن زيد بن على بن (الحسين) عليهم السلام

١- قالوا لما مات ابن طباطبا [١] عقد أبو السرايا لمحمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على، و هو يومئذ غلام فخطب فأحسن القول فى بنى العباس و قال: إن قوما يزعمون أن مال بنى العباس فيء لنا (و هؤلاء) جهال ضلال يحكمون بلا علم و يقولون بلا روية. فقام إليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجزاه خيرا و شكره، و قال له عبد اللّه بن رئاب: قد كان هذا الكلام يتلجلج فى صدرى حتى أخرجه اللّه على لسانك.

و وجّه الحسن بن سهل عبدوس بن أبى خالد المروروذى (كذا) أحد قوّاد الأبناء فى كنف من الناس فقاتله فقتل عبدوس و جميع أصحابه، و أسر هارون أخوه- المقتول بالسند فى خلافة الواثق باللّه- فحبس بالكوفة، و نزل أبو السرايا قصر ابن هبيرة، ثم نهر صرصر، و بعث إلى المدائن من أخذها، فوجّه الحسن بن سهل إليه- بمشورة منصور بن المهدى و غيره- هرثمة بن أعين و قال على بن أبى سعيد: هبوا أن هرثمة قد مات أتضيع الخلافة؟ و كان هرثمة قد شخص يريد خراسان و المأمون بها، فوجّه إليه من رده و ضم إليه محمد بن إبراهيم الإفريقى و موسى بن يحى بن خالد بن برمك، فعسكر بالفرك.

---

[١] و هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن على، و قد تقدم تلخيص قصته و بيعة أبى السرايا إياه فى ختام ترجمة أولاد الإمام الحسن متصلا بترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٠، من هذا الجزء، و تفصيل ترجمته و ترجمة أبى السرايا فى مقاتل الطالبيين ص ٣١٣ ط مصر.

و مضى إلى نهر صرصر، و اتخذ جسرا ربطه بالسلاسل، فقاتل أبا السرايا فهزمه، و لقيه خيل ابن أبى سعيد بالمدائن فقتل أبا الهرماس (ظ) أحد أصحابه و مضى أبو السرايا يريد قصر ابن هبيرة، و أقحم هرثمة بمهرى (كذا) له فى الأجمة، فلم يكن له حيلة فنادى: يا أبا السرايا إنى لم آت لمحاربتك، و لكنه بلغنا موت المأمون، فجئت/ ٥١٥/ أو ٢٥٨/ أ/ ليجتمع على رجل يلى الأمر.

فريّثه [١] حتى تخلص و تلاحق به أصحابه فحمل على أبى السرايا و أصحابه و أنشب الحرب فهزمهم هرثمة، و قتل من أهل الكوفة زهاء ثلاثين ألفا، و صار أبو السرايا إلى الكوفة منهزما، و قدم قوم من أهل «قم» فصاروا مع أبى السرايا فلقى هرثمة فتضعضع أصحابه للقاء القميين إياهم، ثم لم يزل هرثمة يغاديهم القتال و يراوحهم إيّاه أربعين يوما حتى قتل من أهل الكوفة خلق و فشلوا، فكان يصاح السلاح فلا يخرج منهم أحد.

و توجه أبو السرايا إلى البصرة، و عامله عليها العباس بن محمد الجعفرى فغلبه عليها زيد بن موسى و سبق على بن أبى سعيد أبا السرايا إلى البصرة فقاتله أهلها و من بها من العلوية، و كان أحمد بن سعيد بن سلم على مقدمة ابن أبى سعيد، فخرج [٢] زيد بن موسى إلى المدينة، و مال أبو السرايا إلى الأهواز فلقية الباذ عيسى [٣]- و هو يلقب المأمونى، و القطيعة بسر من رأى منسوبة إليه- فقتل أصحاب أبى السرايا تحت (كل) حجر.

[۱] أی عوقه و عطله عن التحصین و إعداد الأمر. ثم ان رسم الخط فی هذه الکلمة غیر جلی و لکن السیاق لا یساعد علی غیر ما ذکرناه. و کذلک کلمتی «تخلص و تلاحق» ذکرتا بلفظ الغیبة و المثناة التحتانیة، و الصواب بالفوقانیة کما ذکرناه.

[۲] و یحتمل رسم الخط أیضا أن یقرء: «فهزم» أی هزم أحمد بن سعید زید بن موسی.

[۳] رسم خط هذه اللفظة غیر واضح و یمکن أن تقرء «الباذ عیسی».

ص: ۲۶۸

و اعتلّ [۱] أبو السرایا فمضی هو و محمد بن محمد، و أبو الشوک و الطبکیّ- و کان الطبکی قد سار مع أبی السرایا- متنکرین حتی صاروا إلی ناحیة خانقین فأنزلهم رجل هناک.

و کان حماد الکندغوش (ظ) علی طریق خراسان، فبعث إلیه الذی آواهم إن أردت أبا السرایا، و محمد بن محمد و أبو الشوک فإنهم عندی، فرکب حماد و أحس القوم بالشر فتسوروا حائطا و مضوا فدخلوا الجبل، فطلبهم حماد حتی وقف علیهم فأخذهم و جاء بهم إلی الحسن بن سهل- و الحسن بالنهروان- فأدخلهم علیه، فأمر بضرب عنق أبی السرایا [۲] فضربه هارون ابن أبی خالد، و بعث بمحمد بن (محمد، و) أبی الشوک إلی المأمون بخراسان فمات محمد بعد ما شاء اللّه [۳] و بقی أبو الشوک حینا ثم مات [۴].

فکان عقب علی من ولده للحسن و الحسین، و العباس ابن الکلابیة، و عمر ابن التغلبیة، و محمد بن الحنفیة علیهم السلام.

[۱] لعل هذا هو الصواب أی تمسک بعلة فمضی. و یحتمل رسم الخط قویا أن یقرأ: «و أعقل».

[۲] هذا هو الصواب، و فی النسخة: «فأمر بضرب عنق ابن أبی السرایا».

[۳] قال أبو الفرج فی ترجمته من مقاتل الطالبیین ص ۳۶۱: دست إلیه شربة فکان یختلف کبده و حشوته حتی مات.

[۴] لم یذکر المصنف حال الطبکی و مآل أمره.

ص: ۲۶۹

أمر محمد بن علی بن أبی طالب و هو ابن خولة الحنفیّة

۱- حدثنا الحسین بن علی بن الأسود العجلی، عن یحیی بن آدم، عن عبد اللّه بن المبارک، عن الحسن بن عمرو الفقیمی، عن منذر الثوری:

عن ابن الحنفية انه قال: ليس بحكيم [۱] من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدّا حتى يجعل اللّه له فرجا و مخرجا.

۲- و حدثنى عبد اللّه بن صالح المقرى، عن ابن كناسة، حدثنى مشايخ لنا، قالوا:

أهدى يزيد بن قيس إلى الحسن و الحسين هدية فخطا على (على) كتف ابن الحنفية، ثم قال متمثلا:

و ما شر الثلاثة أم عمر بصاحبک الذى لا تصحبينا

فأهدى (يزيد بن قيس) إليه كما أهدى إلى أحدهما.

۳- و حدثنا أبو الحسن المدائنى [۲] قال: قال ابن الحنفية الكمال فى ثلاث: الفقه فى الدين [۳]، و الصبر فى النوائب، و حسن التقدير للمعيشة.

---

[۱] هذا هو الصواب، و فى الأصل: «ليس بحليم». و ببالى أن الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام و أن محمدا اقتبسه من ينبوع علم أبيه صلوات اللّه عليهما.

[۲] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «أبو الحسين المدائنى».

[۳] هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من طرق الرواية، و فى الأصل: «العفة فى الدين».

و ببالى أن الكلام قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام و لكن لا يحضرنى الآن باب القصار من كتابنا نهج السعادة كى أراجعه. و النوائب: جمع نائبة: المصائب و المكاره.

۴- المدائنى عن أبى العباس التميمى قال: قال محمد بن الحنفية: من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا فى عينه.

۵- و قال ابن الكلبى: كان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، مع ابن الحنفية، و كان المهاجر أبوه قتل مع على بصفين، فأخذ عبد اللّه بن الزبير خالد بن المهاجر فعلق فى عنقه ركوة مملوءة شرابا [۱] ثم ضربه الحد فقال ابن الحنفية: ان ابن الزبير لرحب الذراع بما يضرّه.

۶- و كان ابن الحنفية يقول إنما يأمن فى غده/ ۵۱۶/ أو ۲۵۸ ب/ من خاف اللّه فى يومه [۲].

و كان يقول: شر عادات المرء اتباعه هواه.

۷- المدائنی قال: قال رجل لابن الحنفیة و هو بالشام: أعلی أفضل أم عثمان؟ فقال: اعفنی. فلم یعفه فقال: أنت شبیه فرعون حین سأل موسی فقال: «ما بال القرون الأولی. قال: علمها عند ربی فی کتاب» (۵۱- ۵۲ طه) فصاح الناس بالشامی: یا شبیه فرعون. حتی هرب إلی مصر.

۸- و روی عن ابن الحنفیة أنه قال: من لم یستعن بالرفق فی أمره أضر الخرق بعمله [۳].

[ولد محمد بن الحنفیة]

۹- و ولد لمحمد بن الحنفیة- و یکنی أبا القاسم- الحسن بن محمد- (و) لا بقیة له- و أمة جمال بنت قیس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی، و أمها درة بنت عقبة من الأنصار.

---

[۱] الرکوة- کضربة-: إناء صغیر من جلد یشرب فیه الماء.

[۲] و هذا مع ما یلیه کان فی النسخة مکتوبا بصورة النظم، و معلوم انهما لیسا بشعر و من منظوم الکلام، بل هما من منثور الکلام.

[۳] هذا هو الصواب، و هو کقفل: ضد الرفق. و فی الأصل الخلق.

و هو أول من تکلم فی الإرجاء و کان ناسکا، مات فی خلافة عمر ابن عبد العزیز. و أخوه لأمه الصلت بن سعد بن الحرث بن الصمة من بنی النجار من الأنصار.

و (ولد أیضا) عبد اللّه بن محمد، و یکنی أبا هاشم. و جعفر الأکبر، و حمزة و علی لأم ولد تدعی نائلة.

و جعفر الأصغر، و عون، أمهما أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبی طالب.

و القاسم بن محمد و عبد الرحمان لا بقیّة لهما.

و أم القاسم و أم أبیها و رقیة و حبابة، أمهم الشهباء بنت عبد الرحمان ابن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، و أمها ابنة المطلب بن أبی وداعة السهمی.

و إبراهیم بن محمد، و أمه مشرعة، و یقال: بسرة بنت عباد بن شیبان بن جابر بن نسیب بن وهیب، من ولد مازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة، و أمها أمیمة بنت ربیعة بن الحرث بن عبد المطلب، و أمها أم الحکم بنت الزبیر بنت عبد المطلب.

١٠- و قال أبو اليقظان: لأعقب لأبى هاشم عبد اللّه بن (محمد ابن) الحنفيّة. و قال غيره: ولد له هاشم و محمد الأكبر أمهما من ولد أبى اللحم الغفارى.

[أمر عبد اللّه بن محمد أبو هاشم]

١١- حدثنى عبد اللّه بن صالح، عن ابن كناسة، عن قيس بن الربيع

ص: ٢٧٢

أن الشيعة كانت تزعم أن محمد ابن الحنفية هو الإمام بعد على بن أبى طالب [١] فلما توفى قالوا: هو أبو هاشم ابنه، فوشى بأبى هاشم رجل [٢] إلى الوليد

---

[١] هذا ليس بصواب على الإطلاق، لأن جل الشيعة- بل كلهم- قائلون بإمامة السبطين الحسن و الحسين عليهما السلام بعد أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام نعم بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام زعم بعضهم- و هم شرذمة قليلة يعرفون بالكيسانية- أن الإمام هو محمد بن الحنفية.

[٢] و رواه أيضا فى ترجمة زيد بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ج ۶/ الورق ٣٠١/ أ/ من النسخة الظاهرية، و فى نسخة: ج ١٩ ص ٩١، و ذكره أيضا فى تهذيبه: ج ۵ ص ۴۶ قال: أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أيمن الدينورى قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن على بن موسى بن الحسين إجازة، أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد اللّه بن أحمد الربعى أنبأنا أبى قال: (أنبأنا) الحسين بن أبى معشر، أنبأنا عن أبيه:

عن جده أبى معشر قال: كان على بن أبى طالب اشترط فى صدقته أنها إلى ذى الدين و الفضل من أكابر ولده. قال: فانتهت صدقته فى زمن الوليد بن عبد الملک إلى زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، فنازعه فيها أبو هاشم عبد اللّه بن محمد، فقال: أنت تعلم أنى و إياک فى النسب سواء إلى جدنا على، و إن كانت فاطمة لم تلدنى و ولدتک فإن هذه الصدقة لعلى و ليست لفاطمة، و أنا أفقه منک و أعلم بالكتاب و السنة. حتى طالت المنازعة بينهما (كذا) فخرج زيد من المدينة إلى الوليد ابن عبد الملک و هو بدمشق فكبر عنده على أبى هاشم و أعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما، و أنه يدعو إلى نفسه حيث كان. فوقع ذلک فى نفس الوليد و وقر فى صدره و صدق زيدا فيما ذكره و حمله منه على جهة النصيحة، و (كان قد) تزوج ابنته- نفيسة ابنة زيد بن الحسن- «و كتب الوليد إلى عاملة بالمدينة فى إشخاص أبى هاشم إليه، و أنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتى بأبى هاشم، فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه فى السجن، فمكث فيه مدة، فوفد فى أمره على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبى بكر، و آل عمر، و آل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون و يحيون و آل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلک؟! فيم حبست ابن عمى عبد اللّه بن محمد طول هذه المدة؟! قال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن، فإنه أخبرنى أن عبد اللّه بن محمد ينتحل اسمى و يدعو إلى نفسه و أن له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما. قال له على بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابنى العم

منازعة و وحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر؟! و هذان كان بينهما كذا و كذا، فأخبره خبر صدقة على بن أبى طالب و ما جرى فيها، حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره، ثم قال له: فأنا أسألک بقرابتنا من نبيک صلى اللّه عليه و سلم لما خليت سبيله.

فقال: قد فعلت، فخلى سبيله و أمره أن يقيم بحضرته، فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد و يكثر (الجلوس) عنده و يسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال: يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليک! فقال له أبو هاشم: أتعيرنى بالبنات؟ و قد كان نبى اللّه شعيب أبا بنات و كان نبى اللّه لوط أبا بنات، و كان محمد خير البرية صلى اللّه عليه و سلم أبا بنات، فأى عيب على فيما عيرتنى به؟! فغضب الوليد من قوله و قال له: إنک رجل تحب المماراة فارحل عن جوارى. قال: نعم و اللّه أرحل عنک، فما الشام لى بوطن و لا أعرج فيها على سجن، و لقد طال فيها همى و كثر فيها دينى، و ما أنا لک بحامد و لا إلى جوارک بعائد. و نهض و قد أحفظ الوليد (كلامه) فخرج عن دمشق متوجها إلى المدينة، فدس إليه الوليد إنسانا يبيع اللبن و فيه السم و كان عبد اللّه يحب اللبن و يشتهيه- فلما سمعه ينادى على اللبن تاقت إليه نفسه فاشترى منه فشربه فأوجعه بطنه و اشتد به الأمر، فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمة، و بها محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس فنزل عليه، فمرضه و أحسن إليه، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن على ببنيه و علمه و أسبابه كلها، و أمر شيعته الكيسانية بالائتمام به (ثم مات) فدفن (بها).

و قد روى ان الذى سم أبا هاشم سليمان بن عبد الملک و سنذكر ذلک فى ترجمته.

ص: ٢٧٣

ابن عبد الملک بن مروان، و قال: إن له بالعراق شيعة و إنه يتسمى أمير المؤمنين!! فقبل الوليد ذلک، و بعث إلى عبد اللّه بن محمد، فقدم به عليه، فحبس فى سجن دمشق، ثم حوّل من السجن إلى دار حتى قدم على بن الحسين بن على، على الوليد- و كان مرضيّا عندهم- فكلمه فيه فأطلقه و أنزله فى قصره فكان يسمر عنده، فقال له ليلة من الليالى: لقد أسرع إليک الشيب يا (أ) با البنات- و كان أكثر ولده بنات- فقال له: أتعيرنى بالبنات؟ و قد كان نبى اللّه لوط، و نبى اللّه شعيب، و محمد نبى اللّه صلى اللّه عليهم أبا بنات. فغضب الوليد و قال: إنک لألدّ!!! و أمره أن يرحل عنه، فرحل يريد المدينة، فلما كان بالبلقاء مرض فمال إلى محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس فتوفى عنده و أوصى إليه.

ص: ٢٧٤

١٢- المدائنى عن غسان بن عبد الحميد، قال: وفد أبو هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية، على سليمان بن عبد الملک فوصله ثم تجهز فقدّم ثقله، و أتى سليمان ليودعه، فحبسه سليمان حتى تغدّى عنده فى يوم شديد الحرّ، فخرج نصف النهار و قد عطش عطشا شديدا، فمر/ ٥١٧/ أو ٢٥٩/ أ/ بأخبية فعدل إلى خباء منها فاستسقى فسقى ففتر و سقط، فأرسل رسولا إلى محمد بن على ابن عبد اللّه بن عباس و قال له: إن هذا الأمر أمر أنت أول من يقوم به، و لولدک آخره [١].

۱۳- المدائنی قال: کان إبراهیم بن محمد بن طلحة، أخا الحسن بن الحسن لأمه، و کان جلدا فغلب علی الأموال التی (کانت) لبنی الحسن، فشکوا ذلک إلی أبی هاشم ابن محمد ابن الحنفیة، فإنه لعند هشام بن إسماعیل المخزومی و هو و إلی المدینة، إذ دخل إبراهیم بن محمد بن طلحة، فقال أبو هاشم: أصلح اللّه الأمیر إن أردت الظالم الظالع فهذا- و کان إبراهیم أعرج- فأغلظ له إبراهیم، و قال: أما و اللّه إنی لأبغضک. فقال: ما أحقّک بذلک، و لم لا تبغضنی و قد قتل جدی أباک، و ناک عمی أمّک!!! و أمّه خولة بنت منظور.

۱۴- و حدثنی حفص بن عمر، عن الهیثم بن عدی عن معن بن یزید الهمدانی، قال: لما استخلف سلیمان بن عبد الملک، أتاه أبو هاشم عبد اللّه بن محمد ابن الحنفیة وافدا فی عدّة من الشیعة، منهم أبو میسرة، و أبو عکرمة مولی قریش، و حیّان خال إبراهیم بن سلمة و غیرهم، و کان محمد ابن الحنفیة حین حضرته الوفاة أوصی إلیه و قلده أمر الشیعة و القیام بشأنهم، فلما دخل

---

[۱] هذا کان فی الأصل مکتوبا بصورة النظم مع انه نثر بلا ارتیاب.

علیه استبرع بیانه و عقله، و قال: ما أظنّ هذا إلّا الذی یحدث عنه [۱] فأجازه و قضی حوائجه ثم شخص، فبعث سلیمان معه دلیلا و أمره أن یخدمه، فحاد به عن الطریق و قد أعدّ له أعرابیا فی خباء و معه غنم له و معه سمّ، فوافاه و قد کاد العطش (أن) یأتی علیه، فاستسقی من الأعرابی فسقاه لبنا قد جعل فیه ذلک السمّ، فلما شربه مرض فلما (اشتدّ به المرض) مال إلی محمد بن (علیّ بن) عبد اللّه بن عباس و هو بالحمیمة فمات عنده.

۱۵- و حدثنی أبو مسعود الکوفی، عن عوانة، قال: قدم (أبو) هاشم عبد اللّه بن محمد ابن الحنفیة، علی سلیمان بن عبد الملک فبرّه و أکرمه، ثم صرفه و أعدّ له فی طریقه أعرابا فی أخبیة و عندهم أغنام لهم، و وجّه معه رجلا من خاصّته ینزله و یقوم بحوائجه، فلما صار إلی الأخبیة عرض علیه لبنا و قد اشتد عطشه، فدعا الرجل له به، فأتی بشیء منه فی قدح نطار [۲] فألقی فیه سمّا دفعه سلیمان إلیه و أبو هاشم لا یدری، فلما شربه أحس بالشرّ، فعدل إلی الحمیمة فمات هناک عند محمد بن علی بن عبد اللّه ابن العباس بن عبد المطلب، و قال له: یا ابن عمّ کنّا نظن الإمامة فینا، فقد زال الشک و صرح الیقین بأنک الإمام دون أبی رحمه اللّه [۳].

و أعطاه کتبه و سمّی له شیعته.

---

[۱] أی الذی یحدث عنه بأنه یسلب ملک بنی أمیة.

[۲] و یساعد رسم الخط علی أن یقرء: «فطار».

[۳] الحديث ضعيف السند، و ذيله باطل فى باطل.

ص: ۲۷۶

خبر محمد بن الحنفية، و ابن الزبير، و عبد الملک بن مروان

۱۶- قالوا: بايع محمد ابن الحنفية ليزيد بن معاوية، حين أخذ معاوية له البيعة على الناس، غير مغتاض و لا متلوّ (و لا ملتو «خ») عليه [۱] فكان معاوية يشكر له ذلک و يصله عليه، و يقول: ما فى قريش كلها أرجح حلما و لا أفضل علما و لا أسكن طائرا و لا أبعد من كل كبر و طيش و دنس من محمد بن على!! فقال له مروان: ذلک يوم (كذا) و اللّه ما نعرفه إلا بخير، فأما كلما يذكر فإن غيره من مشيخة قريش أولى به. فقال معاوية: لا تجعلن من يتخلّق لنا تخلّقا، و ينتحل لنا الفضل انتحالا كمن جبّله اللّه على الخير/ ۵۱۸/ أو ۲۵۹ ب/ و أجراه على السداد، فو اللّه ما علمتک إلا موزعا معزى بالخلاف.

[ابن الحنفية و ابن الزبير]

و كان يزيد يعرف ذلک له أيضا، فلما ولى يزيد، لم يسمع عن ابن الحنفية إلا جميلا، و ببيعته إلا تمسكا و وفاءا، و ازداد له حمدا و عليه تعطفا.

فلما قتل الحسين بن على و كان من أمر ابن الزبير ما كان- مما نحن ذاكروه إن شاء اللّه- كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أن قد أحب رؤيته و زيارته إياه و يأمره بالإقبال إليه، فقال له عبد اللّه ابنه: لا تأته فإنى غير أمنه عليک. فخالفه و مضى إلى يزيد، فلما قدم عليه، أمر (به) فأنزل

---

[۱] لم يذكر المصنف هؤلاء القائلين بالقضية المذكورة هاهنا، و لا مشايخهم من سلسلة الروات كى ينظر فى شأنهم، فالرواية بما أنها بلا سند و مرسلة غير واجدة لشرائط القبول، و لا ناهضة للحجية- لاحتمال كون رواتها أو بعضهم من الكذابين أو ممن يأخذ الجعل من بنى أمية لترويج شأنهم و اختلاق الأباطيل لتقوية سلطانهم- فما تضمنته مردود على مختلقها، و لعله هو معاوية فإنه دائما كأخيه كان يزور الإفک و البهتان، و يقرض بعض من كان متصلا بخصمه ممن لا استقلال له بالخصومة، تضعيفا لجانب خصمه و تمويها على البسطاء و تجليبا لمن قرضه إليه و فصلا عن عدوه!!!

ص: ۲۷۷

منزلّا و أجرى عليه ما يصلحه و يسعه، ثم دعا به و أدنى مجلسه و قرّبه حتى صار معه، ثم قال له: آجرنا اللّه و إياک فى الحسين بن على، فو اللّه لئن كان نقصک لقد نقصنى و لئن كان أوجعک فلقد أوجعنى، و لو أنى أنا الذى و ليت أمره ثم لم استطع دفع الموت عنه إلا بجز أصابعى أو بذهاب نواظرى لفديته بذلک، و إن كان قد ظلمنى و قطع رحمى!!! و لا أحسبه إلا قد بلغک أنا نقوم به فننال منه و نذمه و أيم اللّه ما نفعل ذلک لئلا تكونوا (ظ) الأحباء الأعزاء، و لكنا نريد إعلام الناس [۱] بأنا لا نرضى إلا بأن لا ننازع أمرا خصنا اللّه به و انتخبنا اللّه له!!! فقال له ابن الحنفية: و صلک اللّه و رحم حسينا و غفر له، و

قد علمنا أن ما نقصنا فهو لک ناقص، و ما عالنا فهو لک عائل، و ما حسين بأهل أن تقوم به فتنقصه و تجذبه [۲] و أنا أسألک يا أمير المؤمنين أن لا تسمعنى فيه شيئا أكرهه. فقال يزيد: يا ابن عم لست تسمع منى فيه شيئا تكرهه.

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: و لكنا نريد إعلام الناس لنا ... ثم إن صحت الرواية و صدر الكلام من الرجل فى غير حال السكر فهذا اقتداء منه بأخيه الشيطان حيث عتا عن أمر اللّه و جعل نفسه خيرا ممن اختاره اللّه عليه و على جميع البرية فقال ردا على اللّه: أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين!!! ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و خلافة رسول اللّه؟ أما كان يكفيهم قبول الإسلام منهم مع ما فيهم من إبطان الكفر و النفاق و إخلادهم إلى الدنيا و كيدهم بالمؤمنين و اعتناقهم بالغدر و الخيانة و الفسق و الفجور، من الزنا و شرب الخمور و لبسهم الذهب و الحرير و اتجارهم بالخمور و الخنزير؟!! و لكن الظاهر- على فرض صدق الرواية- أن الكلام صدر منه فى حال السكر فإنه كان دائم الشرب سكيرا، و إلا فإن العالم بأسرهم- أعداء بنى أمية و أولياؤهم- كانوا يعرفون أن سلطة بنى أمية حصلت بحيلة شيطانين كبيرين و تعاضدهما فى المكر و إغواء الناس بعد ما كانت المقدمات ممهدة لهما، و ثار معهما غوات أهل الشام و أمهلهم اللّه و لم يعاجلهم بالعقوبة كى يتم عليهم الحجة، كما انه تعالى أمهل الشيطان و فراعنة الأمم، و إمهاله تعالى للمتمردين ليس لأجل محبته لهم و اصطفائه إياهم كما قال تعالى: «فلا يحسبن الذين كفروا انما نملى خير لهم إنما على لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب أليم»!!!

[۲] يقال: «عال الميزان- من باب باع- عيلا»: نقص. و عالت الناقة ذنبها:

رفعته. و تحذ به- من باب ضرب-: تدفعه.

و سأله (يزيد) عن دينه فقال: ما على دين. فقال يزيد لابنه خالد بن يزيد: يا بنى إن عمک هذا بعيد من الخب و اللؤم و الكذب، و لو كان كبعض هؤلاء لقال: على كذا و كذا. ثم أمر له بثلاثمائة ألف درهم فقبضها، و يقال: إنه أمر له بخمس مائة ألف و عروض بمائة ألف درهم.

و كان يزيد يتصنّع لابن الحنفية و يسأله عن الفقه و القرآن، فلما جاء ليودعه قال له: يا (أ) با القاسم إن كنت رأيت منى خلقا تنكره نزعت عنه و أتيت الذى تشير به على؟! فقال: و اللّه لو رأيت منكرا ما وسعنى إلا أن أنهاک عنه، و أخبرک بالحق للّه فيه، لما أخذ اللّه على أهل العلم عن أن يبينوه (كذا) للناس و لا يكتموه، و ما رأيت منک إلا خيرا.

و شخص (ابن الحنفية) من الشام حتى ورد المدينة، فلما وثب الناس بيزيد و خلعوه و مالوا إلى ابن الزبير، و أتاهم مسلم بن عقبة المرى فى أهل الشام، جاء عبد اللّه بن عمر بن الخطاب و عبد اللّه بن مطيع فى رجال من قريش و الأنصار فقالوا لابن الحنفية: أخرج معنا نقاتل يزيد. فقال لهم محمد بن على: على ما ذا أقاتله و لم أخلعه؟! قالوا: إنه كفر و فجر و شرب الخمر و فسق فى الدين [۱]. فقال لهم محمد بن الحنفية: ألا تتقون اللّه هل رآه أحد

[۱] و الذی نسبه هؤلاء إلی یزید من الفجور و شرب الخمر و الفسوق فی الدین، قد نسبه إلیه جماعة کثیرة آخرون، ممن یصدق قوله فیه کأبیه معاویة، و ثبت أیضا من سیرته القطعیة المرویة من طریق شیعته و أولیائه، و ما ذکره محمد بن الحنفیة فی جواب القوم فرار منه عن إجابته إیاهم إلی حرب یزید، و إلا فکل من مارس التاریخ یعلم أن ابن الحنفیة لم یعاشر یزید إلا فی سویعات من أیام قلیلة زار یزید فی أیام دعوی ابن الزبیر الخلافة، بخلاف القوم فإنهم کانوا عاشروه فی أیام معاویة و بعده و کانوا یفدون إلیهما کثیرا طلبا لما فی أیدیهما. و قول ابن الحنفیة: «أفأطلعکم.

أنتم علیه؟» أیضا غیر تمام فإن یزید ما أراد أن یطلع القوم علی عمله و لا تعمد یوما أن یعلم الناس ما هو فاعله و مولع علیه، لکن کان غرا غرقا فی الشهوات دائم الشرب سکیرا غیر مبال فی قضاء شهواته لیلا و نهارا، و لهذا کتب إلیه أبوه فی أبیات له بأن یقتصر فی قضاء شهواته بما إذا أرخی اللیل سدوله و نامت العیون و خلی الجو عن الرقباء و قال له: فإنما اللیل نهار الأریب!!! و أما کفره فیکفیه تمثله بأبیات ابن الزبری فی مجمع من الناس لما ضرب بخیزرانه علی شفتی ابن رسول اللّه و ریحانته!!! إلی غیر ذلک مما ذکره أولیاء یزید، و معاویة، کما تقرأ جما غفیرا من شواهده فی «کتاب الرد علی المتعصب العنید» لابن الجوزی و کتاب «عبرات المصطفین» للمحمودی و سیمثلان للطبع إن شاء اللّه تعالی.

منکم یعمل ما تذکرون؟ و قد صحبته أکثر مما صحبتموه فما رأیت منه سوءا.

قالوا: إنه لم یکن یطلعک علی فعله. قال: أفأطلعکم أنتم علیه؟! فلئن کان فعل إنکم لشرکاؤه؟ و لئن کان لم یطلعکم لقد شهدتم علی غیر ما علمتم.

فخافوا أن یثبط قعوده الناس عن الخروج، فعرضوا علیه أن یبایعوه إذ کره أن یبایع لابن الزبیر، فقال: لست أقاتل تابعا و لا متبوعا. قالوا: فقد قاتلت مع أبیک. قال: و أین مثل أبی الیوم؟!!! فأخرجوه کارها و معه بنوه متسلحین و هو فی نعل و رداء، و هو یقول: یا قوم اتقوا اللّه (و) لا تسفکوا دماءکم.

فلما رأوه غیر منقاد لهم خلوه، فذهب أهل الشام لیحملوا علیه فضارب بنوه دونه فقتل ابنه القاسم بن محمد، و ضرب أبو هاشم/ ۵۱۹/ أو ۲۶۰/ أ/ قاتل أخیه فقتله.

و أقبل ابن الحنفیة إلی رحله فتجهز ثم خرج إلی مکة من فوره ذلک، فأقام بها حتی حصر عبد اللّه بن الزبیر حصاره الأول و هو فی ذلک قاعد عنه لا یغشاه و لا یأتیه.

و سأل قوم من الشیعة من أهل الکوفة عن خبره فأعلموا أنه بمکة، فشخصوا إلیه و کانوا سبعة عشر رجلا، و هم معاذ بن هانئ بن عدی ابن أخی حجر ابن عدی الکندی و محمد بن یزید بن مزعل الهمدانی ثم الصائدی و محمد بن نشر الهمدانی [۱] و أبو المعتمر حنش بن ربیعة الکنانی، و أبو الطفیل عامر بن واثلة

[۱] كذا فى الأصل.

ص: ۲۸۰

الكنانى و هانئ (بن) قيس الصائدى، و صخير بن مالک المزنى و سرح بن مالک الخثعمى و النعمان بن الجعد الغامدى و شريح بن حنا الحضرمى (كذا) و يونس ابن عمران الجابرى من همدان، و عبد اللّه بن هانئ الكندى، و هو الذى قتل بعد ذلک مع المختار، و جندب بن عبد اللّه الأزدى و مالک بن حزام بن ربيعة- (و) قتله المختار بعد بجبانة السبيع، و هو ابن أخى لبيد بن ربيعة الشاعر- و قيس بن جعونة الضبابى، و عبد اللّه ابن ورقاء السلولى.

فبعث عبد اللّه بن الزبير إلى ابن الحنفية- بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين بن نمير السكونى و (بعد) موت يزيد بن معاوية- أن هلم فبايعنى. فأبى عليه، و بايع الناس ابن الزبير بالمدينة و الكوفة و البصرة، فأرسل إليه أن الناس قد بايعوا و استقاموا فبايعنى. فقال له: إذا لم يبق غيرى بايعتک.

و بعث (ابن الزبير) إلى السبعة العشر الكوفيين فسألهم عن حالهم و أمرهم بالبيعة له، فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة اعتزلنا أمر الناس حين اختلفوا و أتينا هذا الحرم لئلا نؤذى أحدا و لا نؤذى، فإذا اجتمعت الأمة على رجل دخلنا معهم فيما دخلوا فيه، و هذا مذهب صاحبنا، و نحن معه عليه، و له صحبناه. فوقع (ابن الزبير) فى ابن الحنفية و تنقصه و قال: و اللّه ما صاحبكم بمرضى للدين و لا محمود الرأى و لا راجح العقل و لا لهذا الأمر بأهل!!! فقام عبد اللّه بن هانئ فقال: قد فهمت ما ذكرت به ابن عمک من السوء و نحن أعلم به و أطول معاشرة له منک، و أنت تقتل من لم يبايعک و هو يقول:

و اللّه ما أحب أن الأمة بايعتنى كلها غير سعد مولى معاوية فبعثت إليه فقتلته.

ص: ۲۸۱

و إنما عرّض به لأنه كان بعث إلى سعد فقتله!!! و كلمه عبد اللّه بن هانئ بكلام كثير، فقال: ألهزوه. فوجئ فى قفاه!!! [۱].

فقال: أتفعل هذا فى حرم اللّه و أمنه و جوار بيته؟!! فقالوا له: لئن لم يضرک إلا تركنا بيعتک لا يضرک شيء أبدا، و لا يلحقک مكروه. و دعا به [۲] فقال: إيه أبى تضرب الأمثال، و إياى تأتى بالمقاييس؟

فقال: «إنى عذت بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» فقال ابن الزبير: ادفعوهم عنى لعنكم اللّه من عصابة.

فأتوا ابن الحنفية فأخبروه بما كان بينهم و بين ابن الزبير، فجزاهم خيرا و عرض عليهم أن يعتزلوه!!! فأبوا و قالوا: نحن معک فى العسر و اليسر، و السهل و الوعر لا نفارقک حتى يجعل اللّه لک فسحة و فرجة. و بايعوه على ذلک، فقال لهم: إنى بكم لمتأنس (كذا) كثير.

و سأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم فكره ذلک و قال: ما يسرنى إنى قتلت حبشيا مجدعا، ثم اجتمع سلطان العرب كله (لى)!!! و قدم على السبعة العشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر: بشر بن سرح، و الطفيل ابن أبى الطفيل عامر بن واثلة، و بشر بن هانئ بن قيس. ۴/ ۴۷۴

فلما يئس ابن الزبير من بيعة ابن الحنفية و أصحابه و قد فسدت عليه الكوفة، و غلب المختار ابن أبى عبيد الثقفى عليها/ ۵۲۰/ أو ۲۶۰ ب/ و أخرج ابن مطيع عامله عنها، و دعت الشيعة بها لابن الحنفية، ثقل عليه

---

[۱] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «وجوا فى قفاه». و ألهزوه: اضربوه بجمع كفكم، أو اضربوه بجمع كفكم فى رقبته و لهزمته. و اللهزمة- كشرذمة-: عظم ناتئ فى اللحى تحت الأذن. فوجئ: فضرب.

[۲] كذا.

مكان ابن الحنفية معه، و خشى أن يتداعا الناس إلى الرضابه!! فحبسه و أهل بيته و من كان معه من أصحابه أولئک بزمزم، و منع الناس منهم و وكل بهم الحرس.

ثم بعث إليهم أعطى اللّه عهدا لئن لم تبايعونى لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار!!! [۱] و كان رسوله بذلک عمرو بن عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية [۲]: قل لعمک لقد أصبحت جريئا على الدماء منتهكا للحرمة

---

[۱] قال ابن أبى الحديد- فى شرح المختار: (۴۰۰) من قصار نهج البلاغة: ج ۴ ص ۴۸۷ ط القديم بمصر-: جمع عبد اللّه بن الزبير محمد بن الحنفية و عبد اللّه بن عباس فى سبعة عشر رجلا من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام و حصرهم فى شعب بمكة يعرف بشعب عارم و قال: لا تمضى الجمعة حتى تبايعوا لى أو أضرب أعناقكم أو أحرقكم بالنار!!! ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد حرقهم بالنار فالتزمه ابن اسور بن مخرمة الزهرى و ناشده اللّه أن يؤخرهم إلى يوم الجمعة!!! فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بغسول و ثياب بيض فاغتسل و تلبس و تحنط لا يشک فى القتل!! و قد (كان) بعث المختار بن أبى عبيد من الكوفة أبا عبد اللّه الجدلى فى أربعة آلاف، فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد و قد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم فاستخلصوا محمد بن الحنفية و من كان معه، و بعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادى من كان يرى ان للّه عليه حقا فليشم سيفه فلا حاجة لى بأمر الناس!!! إن أعطيتها عفوا قبلتها و إن كرهوا لم أنثر بهم أمرهم!!! و فى شعب عارم و حصار ابن الحنفية فيه يقول كثير بن عبد الرحمان:

و من ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم

سمى النبى المصطفى و ابن عمه و حمال أثقال و فكاک غارم

تخبر من لاقيت أنک عائذ!!! بل العائذ المحبوس فى سجن عارم

أقول: و ذكرها أيضا المبرد فى الكامل: ج ۲ ص ۱۳۰، و ذكره أيضا فى شرح الهاشميات ص ۲۹ و فى تذكرة الخواص ص ۳۰۲.

[۲] قال المسعودى فى مروج الذهب ط الميمنية: و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه فى حصر بنى هاشم فى الشعب و جمعه الحطب ليحرقهم يقول: إنما أراد بذلک أن لا تنشر الكلمة و لا يختلف المسلمون كما فعل عمر بن الخطاب بنى هاشم لما تأخروا عن بيعة أبى بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار!!! و رواه عنه ابن أبى الحديد، فى الجزء العشرين فى شرح المختار: (۴۰۰) من الباب الثالث من نهج البلاغة: ج ۴ ص ۴۹۵ من الطبعة الثالثة لدار الفكر التى جعلها أفستا من النسخة المطبوعة بدار الكتب العربية الكبرى بمصر فى سنة ۱۳۲۹.

ص: ۲۸۳

متلثلثا فى الفتنة [۱].

و قال له: عدة من السبعة العشر الرجل (و) فيهم ابن مزعل: إن هذا حصرنا بحيث ترى و خوّفنا بما تعلم و و اللّه ما ننتظر إلا أن يقدم!!! و قد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتک و الطلب بدماء أهل بيتک، فالطف لبعثة رسل من قبلک يعلمونهم حالک و حال أهل بيتک. فقال: اختاروا منكم نفرا.

فاختاروا الطفيل ابن أبى الطفيل عامر بن واثلة- و هو المقتول مع ابن الأشعث- و محمد بن نشر (كذا) و أبا المعتمر، و هانئ بن قيس، فأمرهم ابن الحنفية بكتمان أمرهم و أمر لهم بأربع نجائب و أجلهم لذهابهم و مجيئهم ستا و عشرين ليلة، فلما هدأت العيون و نام طالع الكلاب و رمق الحرس، فوجدهم نياما مستثقلين، دفع إليهم كتابا منه إلى المختار بن أبى عبيد، و من قبله من الشيعة يخبرهم فيه بحالهم و ما يتخوّفون من ابن الزبير و يقول فيه: يا غوثنا باللّه يا غوثنا باللّه، و قال: إن رأيتم منه ما تحبون حمدتم اللّه على ذلک، و إن رأيتم منه تقصيرا فأعلموا الناس ما جاء بكم و الحال التى تركتمونا عليها.

فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقرأه عليهم فوثب جميع من فى القصر يبكون و يضجّون و يقولون للمختار: سرّحنا إليه و عجّل. فخطب المختار الناس و قال: هذا كتاب مهديكم و صريح أهل بيت نبيكم و من معه من

---

[۱] التلثلث: التمرغ، و متلثلثا فى الفتنة: منهمكا و متمرغا و متلطخا بها.

ص: ۲۸۴

إخوانكم قد تركوا محظورا عليهم حظار كزرب الغنم [۱] ينتظرون القتل و التحريق بالنار فى إناء الليل و نارات النهار [۲] لست بأبى إسحاق إن لم أنصرهم نصرا موزرا، و أسرب إليهم الخيل فى آثار الخيل كالسيل يتلو السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل.

و يعنى بابن الكاهلية عبد اللّه بن الزبير و ذلک إن أمّ خويلد أبى العوام زهرة بنت عمرو بن حنتر (ظ) من بنى كاهل بن أسد بن خزيمة.

و أنقذ المختار جواب كتاب ابن الحنفية مع محمد بن بشر [۳] و الطفيل ابن أبى الطفيل عامر بن واثلة، و احتبس قبله أبا المعتمر، و هانئ بن قيس يسرّح معهما جيشا.

ثم وجّه أبا عبد اللّه بن عبد، من ولد واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان- و هو الذى يعرف بأبى عبد اللّه الجدلى لأنّ أمّ عدوان بن عمرو بن نهم بن عمرو يقال لها جديلة فهم ينسبون إليها- فى سبعين راكبا، و عقبة بن طاهر الجشمى فى أربعين راكبا، و يونس بن عمرو بن عمران الجابرى فى أربعين راكبا، و كان يونس قد رجع إلى الكوفة قبل شخوص هؤلاء الأربعة النفر.

فسار هؤلاء المائة و الخمسون و من عليهم حتى وافوا مكة، و ابن الحنفية و أهل بيته و أولئک القوم بزمزم، قد أعدّ لهم عبد اللّه بن الزبير الحطب ليحرقهم

---

[۱] محظورا عليهم: مبنيا حولهم الحظيرة، و الحظار- ككتاب- الحائط و ما يبنى حول الشىء كى يمنعه من الخروج، و يمنع الخارج من الوصول إليه. و الزرب- كحرب و إرب-: مأوى الغنم.

[۲] كذا بالنون.

[۳] كذا هاهنا.

بالنار!!! فيما يظهر للناس و لهم حتى يبايعوا، فعقل القادمون رواحلهم بالباب و دخلوا فكبّروا و نادوا يا لثارات الحسين. ثم شدّوا على الحرس الموكّلين بابن الحنفية و أصحابه فطردوهم و دخلوا عليه يفدونه بآبائهم و أمّهاتهم و يقولون: خل بيننا و بين ابن الزبير، فقال: لا استحل القتال فى حرم اللّه!!! و قال ابن الزبير: وا عجبا من هذه الخشبية الذين/ ۵۲۱/ أو ۲۶۱/ أ/ اعتزلونى فى سلطانى يبغون حسينا كأنى أنا قاتل حسين، و اللّه لو قدرت على قتلته لقتلتهم.

و كان دخولهم على ابن الزبير و فى أيديهم الخشب كراهة أن يشهروا السيوف فى الحرم و المسجد الحرام!!! و قال بعضهم: بل وثبوا على الخشب الذى كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية و أصحابه، فأخذ كل امرئ منهم بيده خشبة فسموا خشبية.

و أقبل ابن الزبير على أبى عبد اللّه الجدلى و أصحابه فقال: أترونى أخلى سبيل صاحبكم دون أن يبايع و يبايعوا؟!! فقال الجدلى: و ربّ الركن و المقام و الحلّ و الحرام لتخلين سبيله فينزل من مكة حيث شاء، و من الأرض حيث أحبّ، أو لنجالدنّک بأسيافنا. فقال ابن الزبير- و رأى أن أصحابه قد ملئوا المسجد، و أن أصحاب ابن الحنفية لا يبلغون مأتين-: و ما هؤلاء و اللّه لو أذنت لأصحابى فيهم ما كانوا عندهم إلّا مأكلة رأس [١]. فقال صخير بن مالک: أما و اللّه إنى (أخاف) إن رمت ذلک أن يوصل إليک (ما تكره) قبل أن ترى فينا ما تحب [٢] و قام الطفيل بن عامر فقال:

قد علمت ذات الشباب الرود و الجرم ذى البضاضة الممسود

أنّا الأسود و بنو الأسود

---

[١] رسم الخط فى «مأكلة» غير وضح، و يحتمل أن يقرأ: «كأكلة رأس»؟

[٢] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «قبل أن يرى فينا ما يحب». و ما بين المعقوفات زيادة منا.

فقال ابن الحنفية لعامر: يا (أ) با الطفيل مر ابنک فليسكت. و تكلم ابن الحنفية (و قال: إنى) آمركم بتقوى اللّه و أن تحقنوا دماءكم إنى معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة إذ اختلفت و تفرقت فأطيعونى (كذا).

و قال عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب لابن الزبير: قد نهيتک عن هذا الرجل و أعلمتک أنه لا يريد منازعتک فاكفف عنه و عن أصحابه. فقال:

و اللّه لا أفعل حتى يبايع و يبايعوا لى، بايع يزيد و لا يبايعنى؟!! فمكث القوم ثلاثة أيام قد صفّ بعضهم لبعض فى المسجد، و المعتمرون يمشون فيما بينهم بالصلح، فلمّا كان اليوم الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر فى مائة، و هانئ بن قيس فى مائة، و ظبيان بن عمارة التميمى فى مأتين- و معهم مال بعث به المختار، و هو أربعمائة ألف درهم- ثم أقبلوا جميعا حتى دخلوا المسجد يكبّرون و ينادون يا لثارات الحسين، فلما رآهم أصحاب ابن الزبير خافوهم، و رأى ابن الحنفية أنه قد امتنع و أصحابه فقال لهم: اخرجوا بنا إلى الشعب. و لم يقدر ابن الزبير على حبسهم فخرج فنزل شعب على و ضمّ إليه المال الذى عنده

(كذا) و أتته الشيعة من عشرة و عشرين و رجل و رجلين، حتى اجتمع معه أربعة آلاف رجل، و يقال: أقل من أربعة آلاف فقسم بينهم المال الذى أتاه.

و لمّا صار ابن الحنفية فى هذا الجمع، استأذنه قوم ممن كان قدم إليه فى إتيان الكوفة للإمام بأهليهم ثم الرجوع إليه، منهم: عبد اللّه بن هانئ الكندى و عقبة بن طارق الجشمى، و مالک بن حزام بن ربيعة الكلابى و عبد اللّه ابن ربيعة الجشمى، فقدموا الكوفة، فلما كانت وقعة جبّانة السبيع قاتلوا المختار!!! إلا عبد اللّه بن هانئ فيقال: إنه رجع إلى ابن الحنفية.

ص: ٢٨٧

ثم إن المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار، مع عبد الرحمان ابن أبى عمير الثقفى و عبد اللّه بن شداد الجشمى و السائب بن مالک الأشعرى و عبد اللّه، و هو عبدل لأم [١] بن الحصل الطائى، و بعث معهم برأس عبيد بن زياد، و حصين بن نمير، و ابن ذى الكلاع، فنصبت هذه الرؤوس على باب المسجد، و قسم ابن الحنفية ذلک المال بين أصحابه فقووا و عزوا.

١٧- قالوا: و نزل ابن الحنفية بالشعب عزيزا منيعا حتى قتل المختار/ ٥٢٢/ أو ٢٦١ ب/ و ظهر مصعب بن الزبير على الكوفة، و اشتد أمر عبد اللّه بن الزبير فتضعضع أمر أصحاب ابن الحنفية [٢] و انقطعت عنهم موادهم و اشتدت حاجتهم.

و قال (عبد اللّه) بن الزبير لابن عباس: (أ) لم يبلغک قتل الكذاب؟! قال: و من الكذاب؟ قال: ابن أبى عبيد. فقال: قد بلغنى قتل المختار.

قال: كأنک تكره تسميته كذابا و تتوجع له؟! فقال: ذلک رجل قتل قتلتنا و طلب بدمائنا و شفى غليل صدورنا، و ليس جزاؤه منا الشتم و الشماتة [٣] فقال ابن الزبير: لست أدرى أنت معنا أم علينا؟! و مر ابن عباس بعروة بن الزبير فقال: قد قتل الكذاب المختار، و هذا رأسه. فقال ابن عباس إنه قد بقيت لكم عقبة فإن صعدتموها فأنتم أنتم. يعنى عبد الملک و أهل الشام.

---

[١] كذا فى ظاهر رسم الخط.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: قالوا: و لما نزل ابن الحنفية ... و تضعضع أمر أصحاب ابن الحنفية ...

[٣] و على عقيدة ابن عباس هذه جمهور شيعة أهل البيت عليهم السلام، كما أن أكثر شيعة آل أمية على عقيدة ابن الزبير فى الرجل رضوان اللّه تعالى عليه.

ص: ٢٨٨

و بعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية: أن البلاد قد افتتحت، و أن الأمور قد استوسقت فاخرج إلى فادخل فيما دخل فيه الناس و إلا فإنى منابذک!!! و كان رسوله بذلک عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية: بؤسا لأخيک ما ألحّه فى إسخاط اللّه و أغفله عن ذات اللّه؟!! و (أيضا) قال (ابن الحنفية) فى خطبة خطبها لأصحابه:

إنه بلغنى أن هذا العدو الذى قربت داره و ساء جواره و اشتدت ضغينته، يريد أن يثور إلينا بمكاننا هذا، من يومنا هذا، و قد أذنت لمن أحب الانصراف عنّا فى ذلک، فإنه لا ذمام عليه منا، و لا لوم!!! فإنى مقيم حتى يفتح اللّه بينى و بينه و هو خير الفاتحين.

فقام إليه (أبو) عبد اللّه الجدلى و محمد بن نشر (كذا) و عبد اللّه بن سبع فتكلموا و أعلموه أنهم غير مفارقيه!!! ١٨- قالوا: و جدّ ابن الزبير فى قتال ابن الحنفية!!! و كره ابن الحنفية أن يقاتله فى الحرم.

و قد كان خبر ابن الحنفية انتهى إلى عبد الملک بن مروان، و بلغه فعل ابن الزبير به، فبعث إليه يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه، و عرض عليه أن ينزل أى الشام شاء حتى يستقيم أمر الناس، و كان رسوله إليه حبيب بن كره مولاهم.

[ابن الحنفية و عبد الملک بن مروان]

و كتب عبد اللّه بن عباس إلى عبد الملک فى محمد ابن الحنفية، كتابا يسأله فيه الوصاة بمحمد ابن الحنفية و العناية بشأنه و الحيطة عليه إذا صار إلى الشام.

فأجابه عبد الملک بكتاب حسن يعلمه فيه قبول وصيته و سأله أن ينزل به حوائجه.

ص: ٢٨٩

و خرج ابن الحنفية و أصحابه يريدون الشام، و خرج كثير عزّة أمامه و هو يقول:

هديت يا مهدينا ابن المهتدى أنت الذى نرضى به و نرتجى

أنت ابن خير الناس من بعد النبى أنت إمام الحقّ لسنا نمترى

يا ابن على سر و من مثل على؟!

و أتى ابن الحنفية «مدين» و بها مظهر بن حبى العكى من قبل عبد الملک، فحدثه أصحابه بما كان من غدر عبد الملک بعمرو بن سعيد بن العاص بعد أن آتاه العهود المؤكدة. فحذره و نزل «إيلة» [١] و تحدث الناس بفضل محمد و كثرة صلاته و زهده و حسن هديه، فلما بلغ ذلک عبد الملک ندم على إذنه له فى قدوم بلده، فكتب إليه: إنک قدمت بلادنا بإذن منا، و قد رأيت أن

لا يكون فى سلطانى رجل لم يبايعنى، فلک ألف ألف درهم أعجل لک منها مأتى ألف درهم، و لک السفن التى أرفأت إليک من مصر [۲]. و كانت سفنا بعث إليه فيها بأمتعة و أطعمة.

فكتب إليه ابن الحنفية: قد قدمنا بلادک بإذنک إذ كان ذلک لک موافقا، و ارتحلنا عنها إذ أنت لجوارنا (كنت) كارها.

و قدم ابن الحنفية فنزل الشعب بمكة، فبعث إليه ابن الزبير: ارتحل عن هذا الشعب فما أراک منتهيا عنه [۳] أو يشعب اللّه لک و لأصحابک أصنافا

---

[۱] كذا فى الأصل، فإن صح فمعناه: ان ابن الحنفية حذر من عبد الملک فلم ينزل عليه بدمشق، بل نزل ايلة ...

[۲] أى أرسلت إليک من مصر.

[۳] لعل هذا هو الصواب، و الظاهر من رسم خط النسخة: «مقهياد»؟ و يشعب- كيمنع-: يجمع.

من العذاب، و كتب/ ۵۲۳/ أو ۲۶۲/ أ/ إلى مصعب بن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفية، و يأمره أن يسيّر نساءهم من الكوفة!!! فسيّر (مصعب) نساء نفر منهم فيهن امرأة طفيل بن عامر بن واثلة، و هى أم سلمة بنت عمرو الكنانية، فجاءت حتى قدمت عليه، فقال الطفيل فى ذلک:

)ف) إن يک (قد) سيّرها مصعب	فإنى إلى مصعب مذنب
أقود الكتيبة مستلئما	كأنى أخو عزة أجرب
على دلاص تخيّرتها	و بالكف ذو رونق مقضب
سعرت عليهم مع الساعرى	ن نارا إذا أخمدت تثقب
فلو أن يحى به قوّة	فيغزوا مع القوم أو يركب
و لكن يحى كفرخ العقا	ب ريش قوادمه أزغب

فكف ابن الزبير عن ابن الحنفية حتى إذا حج الناس و كان يوم النفر، أرسل إليه تنح عن هذا المنزل و انفر مع الناس و إلا فإنّى مناجزک. فسأله معاذ ابن هانئ و غيره من أصحابه أن يأذن (لهم) فى مقارعته و قالوا: قد بدأک بالظلم و اضطرک و إيانا إلى الامتناع. فقال له ابن مطيع: لا يغرّنک قول هؤلاء فإنهم قتلة أبيک و أخيک. فقال: نصبر لقضاء اللّه، اللهم البس ابن الزبير لباس

الذل و الخوف و سلط عليه و على أشياعه و ناصريه من يسومهم مثل الذى يسوم الناس، اللهم ابلسه بخطيئته [١] و اجعل دائرة السوء عليه، سيروا بنا على اسم اللّه إلى الطائف.

فقام ابن عباس فدخل على ابن الزبير فقال له: ما ينقضى عجبى من تنزيک [٢]

---

[١] أى اجعله مأيوسا من رحمتک و خذه بخطيئته.

[٢] أى من توثبک و سطوتک.

على بنى عبد المطلب تخرجهم من حرم اللّه و هم و اللّه أولى به و أعظم نصيبا فيه منک. إن عواقب الظلم لترد إلى وبال.

فقال ابن الزبير: ما منک عجب و لكن من نفسى حين أدعک تنطق عندى ملأ فيک!!! فقال ابن عباس و اللّه ما نطقت عند أحد من الولاة أخسّ منک؟! قد و اللّه نطقت غلاما عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أبى بكر، و نطقت رجلا عند عمر و عثمان و على يرونى أحق من نطق، فيستمع لرأيى و تقبل مشورتى و كل هؤلاء خير منک و من أبيک!!! فقال (ابن الزبير): و اللّه لئن كنت لى و لأهلى مبغضا، لقد كتمت بغضک و بغض أهل بيتک مذ أربعون سنة!!! فقال ابن عباس: ذلک و اللّه أبلغ إلى حاعريتک [١] بغضى و اللّه ضرک و آثمک إذ دعاک إلى ترک الصلاة على النبى صلى اللّه عليه و سلم فى خطبک، فإذا عوتبت على ذلک، قلت: إن له أهيل سوء!!! فإذا صليت عليه تطاولت أعناقهم و سمت رؤسهم!!! [٢].

فقال ابن الزبير: اخرج عنى فلا تقربنى. قال: أنا أزهد فيک من أن أقربک. و لأخرجن عنک خروج من يذمک و يقليک.

فلحق بالطائف فلم يلبث إلا يسيرا حتى توفى، فصلى عليه ابن الحنفية فكبر عليه أربعا و ضرب على قبره فسطاطا، و لم يزل ابن الحنفية بالطائف حتى أقبل الحجاج بن يوسف من عند عبد الملک إلى ابن الزبير، فلما حصره عاد ابن الحنفية إلى الشعب، فكتب إليه عبد الملک بعد مقتل مصعب بن الزبير، و بعثة الحجاج: أما بعد فإذا أتاک كتابى فاخرج إلى الحجاج عاملى فبايعه.

---

[١] كذا.

[٢] و للموضوع شواهد كثيرة ذكر بعضها ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٤٠٠) من الباب (٣) من نهج البلاغة: ج ۴ ص ۴۸۹ و ۴۹۵ ط القديم بمصر.

فكتب إليه (ابن الحنفية): إنى لا أبايع حتى يجتمع الناس عليک، فإذا اجتمعوا كنت أول من يبايع.

فلما قتل عبد اللّه بن الزبير، و هو يومئذ بالشعب أيضا، سرّح أبا عبد اللّه الجدلى بكتاب منه إلى عبد الملک يسأله فيه الأمان لنفسه و أصحابه.

و بعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة، فأبى و قال: قد كتبت إلى عبد الملک كتابا فإذا جاءنى جوابه بما سألته بايعت. قال: أو تشترط على أمير المؤمنين/ ۵۲۴/ أو ۲۶۲ ب/ الشروط؟ لتبايعنى طائعا أو كارها!! فأتاه عبد اللّه ابن عمر بن الخطاب، فقال له: ما تريد من رجل ما نعلم فى زماننا مثله؟! أمسک عنه حتى يأتيه كتاب ابن عمه.

و قد كان كتاب عبد الملک أتى الحجاج قبل قتل ابن الزبير يأمره فيه بالكف عن ابن الحنفية و الرفق به، فأمسک الحجاج (عنه) حتى قدم على ابن الحنفية رسوله أبو عبد اللّه الجدلى بجواب كتابه ببسط الأمان، و تصديق قوله، و وصف ما هو عليه فى إسلامه و عفافه و فضله و قرابته و عظيم حقه، و قال له: لعمرى لئن ألجأتک إلى الذهاب فى الأرض خائفا لقد ظلمتک و جفوتک و قطعت رحمک، فبايع الحجاج على بركة اللّه. و أمره بالقدوم عليه آمنا مأمونا و فى الرحب و السعة و إلى الكرامة و الأثرة و المواساة.

فخرج (ابن الحنفية) إلى الحجاج فبايعه لعبد الملک، و أشخصه الحجاج إليه معه فى جماعة منهم عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، و محمد بن سعد بن أبى وقاص، و عروة بن الزبير، فلما قدم على عبد الملک أعظمه و أكرمه و برّه و أقبل عليه، فحسده الحجاج على ما رأى من اقتفاء عبد الملک به [۱] فقال:

و اللّه يا أمير المؤمنين لقد أردت أن أضرب عنقه لو لا تقدمک إلىّ فى أمره لتأخره و تثاقله عن البيعة. فقال له عبد الملک مهلا يا حجاج. فسأله ابن الحنفية

---

[۱] يقال: «اقتفى فلان بفلان اقتفاءا»: خص نفسه به. و «اقتفى الشىء»: اختاره.

و اقتفاه بأمر: آثره به و اختصه به.

أن ينزع عنه سلطانه. فقال: إنه لا سلطان له عليک، و (لا) لأحد من الناس دونى، و لک فى كل سنة رحلة إلى ترفع فيها حوائجک فأقضيها لک.

و يقال: إنه قال: اخلنى يا أمير المؤمنين. فقال: إنه ليس دون الحجاج سر. قال: فأعدنى عليه فإنه يكلفنى الغدو و الرواح إليه، و يعدى علىّ غرمائى قبل بيع الثمرة. فقال عبد الملک: لا سلطان لک عليه دون بلوغ الثمرة، و لا على عبد اللّه بن جعفر فإنهما ينتظران الغلّة أو صلتنا.

ثم انصرف (ابن الحنفية) من عند عبد الملک، و کان معه جماعة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفیل [۱] و محمد بن نشر، و محمد بن یزید بن مزعل، حتی قدموا المدینة.

۱۹- حدثنی أبو الحسن المدائنی عن ابن جعدبة، عن ابن کیسان، قال:

قال عبد الملک لابن الحنفیة، حین قدم علیه و هما خلوان: أتذکر فعلتک یوم الدار؟ فقال: أنشدک اللّه و الرحم یا أمیر المؤمنین. فقال: و اللّه ما ذکرتها و لا أذکرها (کذا).

و کان محمد سمع مروان، قال لعلی یوم الدار: قطع اللّه اللیلة أثرک. فأخذ محمد بحمائل سیف مروان، فرجع (علی علیه السلام) ففرق بینهما [۲].

۲۰- و یقال: إن الحجاج وجّه ابن الحنفیة إلی عبد الملک وافدا فأکرمه و برّه ثم رده إلی المدینة، و قال: فد إلی فی کل عام. و إن الحجاج لم یشخصه معه.

[وفاة محمد ابن الحنفیة]

۲۱- و توفی محمد ابن الحنفیة بالمدینة، و دفن بالبقیع سنة إحدی و ثمانین.

و یقال توفی (سنة) اثنتین و ثمانین.

---

[۱] هذا هو الصواب، و فی الأصل: عامر بن مر بن واثلة أبو الطفیل ...

[۲] ما بین المعقوفین کان ساقطا من الأصل و زدناه بقرینة السیاق.

۲۲- و حدثنی محمد بن سعد، عن الواقدی فی إسناده قال: أرسل ابن الزبیر إلی ابن العباس و ابن الحنفیة أن بایعا (نی). فقالا: (لا نبایع أحدا حتی) یجتمع الناس علی رجل ثم نبایع، فإنک فی فتنة. فغضب من ذلک و لم یزل الأمر یغلظ بینه و بینهما حتی خافاه خوفا شدیدا، و حبس ابن الحنفیة فی زمزم، فبعث (ابن الحنفیّة) إلی الکوفة یخبر (الناس) بما هو فیه من ابن الزبیر، فأخرج إلیه المختار أربعة آلاف علیهم أبو عبد اللّه الجدلی، فصاروا إلی المسجد الحرام، فلما رأی ابن الزبیر ذلک دخل منزله.

و قد کان أیضا ضیّق علی ابن عباس، و بعث إلی حطب فجعله علی باب ابن عباس و حول محبس ابن الحنفیة من زمزم!!! فمنعه ذلک الجیش مما أراد، و صار ابن الحنفیة إلی الشعب فنزله.

ثم إن ابن الزبير قوى على ابن الحنفية، حين قتل المختار، و غلب مصعب/ ۵۲۵/ أو ۲۶۳/ أ/ على الكوفة، فأخرج ابن عباس و ابن الحنفية عنه، و قال:

لا يجاورانى و لم يبايعانى. فخرجا إلى الطائف، فمرض ابن عباس ثمانية أيام ثم توفى بالطائف، فصلى عليه ابن الحنفية و دفنه و كبر عليه أربعا [۱] و كان الذى تولى حمله و دفنه مع ابن الحنفية أصحابه الشيعة.

۲۳- و قال بعض الرواة: مات ابن الحنفية بأيلة.

---

[۱] قد استفاض الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام على انه يكبر على الميت خمس تكبيرات و قد ورد أيضا فى ذلک أحاديث من طريق أهل السنة، و قد ذكرنا جملة وافية منها فى تعليق الحديث:

(۱۴۰۷) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۰۷ ط صيدا، فراجع، فما هاهنا إما سهو من الكاتب أو انه فعل تقية!!!

ص: ۲۹۵

و ذلک غلط، و الثبت: أن ابن الحنفية مات بالمدينة، و له خمس و ستون سنة، و صلى عليه أبان بن عثمان بن عفان و هو والى المدينة، و قال له أبو هاشم ابنه: نحن نعلم أنّ الإمام أولى بالصلاة و لو لا ذلک ما قدمناک.

۲۴- و يقال: إن أبا هاشم أبى أن يصلى على أبيه أبان [۱] فقال أبان:

أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم.

۲۵- و روى الواقدى أن محمد بن الحنفية قال فى سنة الجحاف- حين دخلت سنة إحدى و ثمانين-: هذه لى خمس و ستون سنة، قد جاوزت سنى أبى بسنتين. و توفى تلک السنة.

۲۶- حدثنى أبو مسعود الكوفى، عن عيسى بن يزيد الكنانى قال:

سمعت المشايخ يتحدثون أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ما كان، تجمّع بالمدينة قوم من السودان غضبا له، و مراغمة لابن الزبير، فرأى ابن عمر غلاما له فيهم و هو شاهر سيفه!!! فقال له: (ما هذا يا) رباح؟ قال رباح: و اللّه إنا خرجنا لنردكم عن باطلكم إلى حقنا!!! فبكى ابن عمر و قال: اللهم إن هذا لذنوبنا.

و قال غيره: تجمّعوا أيام الحرّة و هم يظهرون نصرة يزيد، على ابن الزبير، و خرج غلام ابن عمر معهم!!! [۲]

[۱] و هذا هو الملائم لسجية آل أبی طالب فی حال الاختیار و عند عدم الخوف و التقیة.

[۲] قال الشیخ محمد باقر المحمودی: هذا تمام تراجم ولد أمیر المؤمنین علیه السلام، من کتاب أنساب الأشراف و یلیها قول المصنف: «أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم و ولده» ...

و قد أدینا حق العلم و الأمانة، فذکرنا جمیع ما کان فی المصدر الذی کان عندی من أول ترجمة الزبیر بن عبد المطلب إلی ختام ترجمة محمد ابن الحنفیة، و قد کتبنا جمیع ما کان فی أصلی حرفیا، و طبعناه حرفیا إلا أحادیث من ترجمة عبد اللّه بن جعفر، فإنها سقطت عن مسودتی فی أیام الفتنة، و لم یسقط مما نشرناه شیء إلا الذی ذکرناه، و لم نزد فی الکتاب شیئا و لم نغیر منه أیضا شیئا، نعم فی بعض الموارد کان فی الأصل تصحیف فاحش و غلط واضح، فأبدلناه بما هو الصواب، و مع ذلک أشرنا فی تعلیق تلک الموارد إلی اللفظ الذی کان موجودا فی الأصل کی أوفینا أداء حق العلم و لکی ینسد علی المبطلین باب الافتراء و البهتان علینا. و فی بعض الموارد لم یکن اللفظ الموجود فی الأصل جلیا، فذکرناه بحسب استفادتنا الظنیة و عقبناه بمعقوفین بینهما حرف ظ هکذا: (ظ) بمعنی ان ظاهر رسم خط الأصل بحسب نظری ظنا هو الذی أثبتناه، و إن احتمل بعیدا أن یکون اللفظ غیر ما أثبتناه.

و قد کان فی بعض الموارد لفظ الأصل قاصرا عن إفادة المعنی فأتممناه بزیادة لفظ أو جملة أو أکثر و وضعنا الزیادة ما بین المعقوفین دلالة علی زیادتها، و هذا أمر معتاد فی عصرنا قد استقر علیه عمل المحققین و الکتاب.

و نسخ الکتاب موجودة فی استنبول و دار الکتب المصریة و غیرهما، فلیراجعها المثقفون و یطبقوها علی ما نشرناه کی یعلموا أنا أدبنا حق العلم و الأمانة.

ثم إنا قد ذکرنا فی أول تعلیقاتنا و آخرها علی الجزء الثانی- ص ۱۱، و ص ۵۰۹- أن الکتاب کتاب جمع و لیس بکتاب تحقیق یقتصر مصنفه فیه علی الحقائق فقط، بل جمع مصنفه فیه ما سمعه من مشایخه و ما رواه له أساتذته، ففیه من الحقائق و أضدادها جوانب واسعة، و قلما تعرض مؤلفه لنقد ما ینقله مما لا مساس له بالواقع و الصواب، و نحن أیضا ما کان لنا مجال فی تعلیقاتنا أن نکشف عن عوار جمیع ما فیه الخلل و الانحراف، و لو کان طفیفا لا یترتب علی الجهل به ضرر کثیر و خسارة جسیمة، نعم فی الموارد المهمة فندنا أباطیله و أشبعنا الکلام علی قدر الواجب، و أما فی غیرها فلم نستوف الکلام، فعلی هذا یجب علی من یرید الحقائق مجردة عن الأباطیل، إما المراجعة إلی العالم المتخصص أو إلی تلخیص الکتاب المسمی ب «أنباء الاسلاف» وفقنا اللّه تعالی لإتمامه.

و نحن إنما تحملنا کلفة نشر الکتاب حرفیا بما فیه، تسهیلا لتناول حقائقه، و سدا لباب الفرار و الانکار علی الخصم، لا تصدیقا بجمیع ما فیه!!! ثم إنا شرعنا فی استنساخ هذا الجزء من أول ترجمة الإمام الحسن علیه السلام فی أول لیلة الأحد الموافق للیلة (۱۳) من شهر ذی الحجة من عام (۱۳۹۱) الهجری و استمر بنا الکتابة، حتی أتینا إلی آخر ترجمة محمد ابن الحنفیة رضوان اللّه تعالی علیه، و فرغنا منها فی الیوم: (۱۰) من شهر ربیع الثانی من سنة (۱۳۹۲).

ثم فی طول أیام حققناه و جمعنا شواهد لحقائقه، و نواقض لبعض مزالق مؤلفه إلی أن من اللّه علینا بالشروع فی طبعه فی أوائل محرم الحرام من عام (۱۳۹۷) و فرغنا منه و اتممناه فی یوم الاثنین الموافق للیوم: (۲۹) من ربیع الثانی من العام المذکور، فالحمد للّه الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لو لا أن هدانا اللّه، و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمین.